







اتفاقية كاتب وثيقة الثانية
من كتاب

تطور السياسة المصرية

في الميزان

من ثورة ١٩١٩ إلى ما بعد إزالة آثار العدوان

تاريخ . نقد . تحليل

تأليف

عبد الحفيظ يوسف

لجنة النشر بالكتاب

الجزء الخامس عشر

احمداء الى السيدة جيهان

السلام عليكم ورحمة الله وبعد :

فعندما أسجل تلك اللحظات الخاطفة للزعيم الراحل محمد أنور السادات أشعر بانى قد دفعت جانبا من تلك الضريبة التى يلتزم بها كل مواطن نحو هذا الزعيم الجليل الذى كانت حياته كلها عطاء لوطنه، ولسم ييخل بدمه وروحه فى سهيله .

لقد راعنى يا سيدتى انى وجدت هذا الجليل بالذات قد حجبت عنه الحقائق كلها لئلا ان يشب ويتزعزع فلما فتح عينيه وجد نفسه فى فراخ لم يطرُق سمعه الا اشاعة مغرضة او كلمة حاكمة او نبرة غام ، ولتستد اعتقد بعض الحائدين ان التاريخ حلقة تباع وتشترى وانها معروضة لتسعى المزاد لا تجد من يلوها أو يفل عليها .

لذلك غابنى لد آلهت على نفسى ان اتعدى لذلك الجهل الذى سيطر على تلك الاقنعة حتى تظهر الحقائق جلية واضحة - (لأما الزعيم فليذهب جثا - وأما ما يفتح الناس فوسكت فى الارض) .

أما انت يا سيدتى فلقد عرفت ان زوجك يواجه اعباء تنز الجبال بحملها فألهت ان تشاركه فى محنته ولامه ، كما تشاركه فى صفوه وآسساله لم يخذل النصر فيجعلك تستسلمين الى الدعة والراحة والهدوء والمكينة ، ولكنك كنت رائدة للمرأة العربية فى جهادها ونفالتها فأزرت زوجك فى رحلاته وكنت محل تديرو واحترام جميع الدول التى زرتها ، بل كنت نموذجا عالميا ، وتطهيا عليها لكل مفاهيم المثالية فى الشرق والغرب .

أليك يا سيدتى احدى هذه اللحظات الخاطفة التى توفج صورة تحليلية لتلك المفاهيم الغالة والحلول الشارة التى ساد على العالمين من تحليل العقلين وكبه الكالدين . والله اسأل ان يحيطك دائما بهماج من المحبة والعزة والراعية والسلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحات عن الرئيس السادات

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والعلاة والسلام على أشرف خلقه
النبي الكريم الذي خاطبه به بقوله : " وأنتك لعلى خلق عظيم " وبعد ،
لما كان لي وأنا الذي أنفقت وقتي وجهدي وعساري فكسري
في أجلاء الحقيقة ، وأظهارها أمام هذا الجيل والجيال الملاحقة خالصة
من جميع النوائب مبرأة من كل نكير أن أرى الباطل يستشري بين الناس
وأتركه دون أن أحاصره ، وأكشف ستره .

لقد شاءت الأقدار أن تنق هي في محيط السياسة لا تسأل
التاريخ السياسي بالتحليل في هذه المنطقة التي اشتدت فيها العواصف
وكثرت الأنواء ، واحتجبت الرؤية ، وعميت البصائر ، وأصبح الناس لا يميزون
بين الخيط الأبيض والخيط الأسود .

كنت اعتقد أنني أدبت واجبي نحو التاريخ ، وأرضيت ضميري
لأنني استهديت من تأليف ثلاثة عشر جزءاً من ثورة ١٩١٩ إلى الآن ولكسني
وجدت عصابات الشر تآمرت على وأد هذا التراث وإهالة التراب عليه .
لذلك فقد أردت بهذا الجزء الذي أتناوله الآن أن أنفض ما علق به من
غبار وأجلو ما علاه من صدأ راجعاً إلى أن يمدني بتأييد من عنيده
وينصرنى على عصابة الكذابين والالمايين والسلام .

(عهد الحافظ يومئذ)

عندما ندير عتارب الساعة الى الورا فلهملا !

نجد أن الرئيس السادات هو الثوري الوحيد من بين رجال
الثورة الذي دفع ثمن ظهوره على مسرح السياسة مجنا وتشريدا وفلسا
دفعه في معظم الاحيان بأن يحترف أحلر المهن وهو مقبول بحسبنا
من أمين البوليس السياسي ، فكان يعمل شبالا ليحصل على التغطية
العيش التي يلزم بها أوده ، ويحفظ بها حياته ، وبدلا من أن يعتبر
أعداؤه بأن هذا وسام كبير من الاوسمة التي توضع على صدره عبره به .
ولقد عرف بعض الشباب ناحيته الوطنية عن طريق ملاقاته
للمحتل فاتخذوه مستشارا لهم ، ولذلك عندما لبس على ثلة أمين باشا
عثمان ورد اسمه على لسانهم أمام المخلق فلبس عليه وأودع في السجن
ثلاثون شهرا .

من هو أمين باشا عثمان الذي اتهم السادات

في ثلثه ؟

هو رجل تعلم اللغة الانجليزية في كلية فكتوريا ، وكان له سبب
الصلة بالمحتل الانجليزى ولذلك عندما بحث حزب الوفد وهو الذى كان
يمثل الاقلية في البلاد عن حمزة وصل بيته وبين الانجليز ليعضن البلاد فسي
مطافه الحكم اذا ما حصل بيته وبين الملك عدا ، فيفرض الانجليز رئيس الوفد
على الملك فرضا كما حصل في ١ فبراير وهو التاريخ المعروف الذى عدهوا
فيه الملك بالخلع واستجاب الملك الى رغبتهم بتعيين النحاس رقيما للوزارة
ودعيا الصابر اليه طاني ما يلز لميسون الي النحاس لتمثيله في مجلس

كرئيس وزراء فوف هو والنحاس ورفعا أيديهما إلى أعلا متشابكين بل حصل
أكثر من هذا إذ حمله مؤيدوه النحاس وهتفوا بحياته وحياة المحتل - وله
دأب المحتل على إثارة الصراع بين الاغلبية التي يرأسها النحاس وبين
الالفة حتى اذا ما كاد فريق ان ينتصر على الفريق الآخر طلبوا السبي
الملك أن يعزله ليأتى بالفريق المنتهم إلى رئاسة الوزارة وبذلك بدل
أن ينظر الشعب إلى لفة البلد على أنها لفة بين الشعب والمحتل
أصبح ينظر اليها على أنها لفة بين الاغلبية والالفة وكان المثل السائد
عند المحتل (فرق تسد)

وكان هذا الاسلوب الذي اتخذوه مع الاحزاب بمثابة مصدات
للريح الذي يأتي من جهة الشعب فالاحزاب أصبحت هي الموانع والمصدات
التي تمنع أي غبار يأتي من ناحية الشعب .
وجد الانجليز في نفس الوقت أن هذه الطريقة ان لم تدوم
بشيء سرعان تلتزم به هذه الاحزاب فان دوام هذه اللعبة التي يلعبونها
مع الشعب مستحيل .

لذلك كان سفيرهم الماكر (لمبسون) يعرف ان وسيله أمسين
عثمان من الممكن ان يقوم بعمل المستحيل فكان وسيله لعبد معاهدة
١٩٣٦ التي كانت فيها أربع بنود أبدية تجيز احتلال الانجليز للبلاد
أبد الآبدين ودهر الذاهرين لان هذا الوسيله كان صدقنا للاغلبية
التي يرأسها النحاس وسد بنا كبيرا في نفس الوقت للانجليز وكان هذا
النحاس قد ورث هذه الاغلبية من سلفه سعد باشا فخلول علوا من انه في كل

أطواره كان يتم من مجافاته للوطنية ، لأنه أراد ان يضمن كرسى الحكم الى الابد فأراد ان يضم الى رضا الانجليز له بواسطة همزة الوصل التى عثر عليها بين المحتل وبينه - رضا الملك أيضا فكان ان شكسبل احدى وزاراته عن طريق الانجليز وطبعها كان الملك حائثا عليه لان هذا التشكيل كان رغم أنه نالتمس طريق الرضا من الملك بأن طلب منه الملك أن يجلس فقال لا يمكن ان اجلس لا اذا اجب طلبى فامتعض الملك واعتقد انه يطلب شيئا ضارا به ولكن الملك عاود الامر مرة أخرى فكرر النحاس طلبه فقال الملك وماذا تطلب فقال انا لا أطلب الا أن يعطىنى الملك يداه لانهما هـ هل رأى النارى كيف وصل زمسهم الاغلبية الى هذا الاندال ؟

كان الرئيس السادات وهو مفصول شرده الفتر يتلام هـ هذا الزعيم وذلك الوسيط الذى استشرى أمره ، وأصبح كالاخطبوط يكبسل المصريين كل يوم بفيود جديدة .

فلقد خطب هذا الوسيط فى حفل كان على رأسه السفير الانجليزى وكان حاضرا فيه النحاس وجميع الاعضاء الذين ولعوا المعاهدة وقال بهذا النص (ان الاجلرا تزوجت مصر زواجا كاثوليكيا لا انضمام بمعه وحتى ان الانجليز اذا بحثوا عن زوجة أخرى فان الزوجة لا تبحث عمن زوج آخر وشبه بان الاجلرا هي الزوج والزوجات هم المصريون المولعون على المعاهدة ، واستطرد فقال

ومن حسن الحظ ان الزواج من الغرب الزوجة هي التى تدفع

الدوطة وطلاب الاعضاء الذين ونعوا على المعاهدة بأن يدفعوا الدوطة
للرئيس وهو السفير الانجليزى . وكان اول الدافعين النحاس خمسسين
جنهما ودفع بقية الاعضاء كروجات كل على حسب يساره .

هذا هو أمين عثمان الذى اخذ ثلثه رأى الرئيس أن
السادات فيه ونهتهم الرئيس السادات الى ان هذا الرجل اخطر على
الشعب من المحتل نفسه . فهل بعد هذا يجرى الذين يفترون على
السادات ويقولون ان كان قد قتل فلان كان سببا فى قتل رجل من قبله
ولم يعرفوا أن هذا الشخص الذى أخذ رأيه كان يعمل على قتل الشعب
كله ؟

عرف السادات من تجارته وهو رجل مخضرم سببا فى محنتك أن
الشعب المصرى شعب تغلب عليه عواطفه . وربما دفعت هذه العواطف
الى ان يرمى بنفسه فى النار وهو لا يدري ان كانت هذه النار تدفله
أو تحرقه . والكتاب لا يستطيعون ان يكتبهم ان يخرجوا عن حسيده
المجاملة للشعب لان الشعب عندما يطالب بالديمقراطية يكون معنى ذلك
ان الحكم يكون فى يده لان الديمقراطية هى حكم الشعب بالشعب . ولكن
هل يمكننا ان نتحلل بعض الناس لثلاثة الديمقراطية ؟ وان كان بعض
الذين درسوا النظريات العلمية يتمسكون بها . ولا يريدون ان يحسوا
بها .

نستطيع ان نقول : " قد تدفع الديمقراطية بأصحابها الى المساواة

لو نظرنا الى ثورة ايران لوجدنا ان الكتاب جميعا على اختلاف مللهم
 ولحلهم ه قد جعلوا من الالامهم موارىخ معصية الى صدر الشاه
 ولم يتذكر احد منهم ان هذا الشاه قد حلق لبلده خيرا ما كانت
 تحلم به ه ونللهما من ملر الرغام الى مدار الاجرام - وبعد ان كانت
 ه دولة تسير وراء العالم المتخلف جعلها دولة يحسب حسابها
 ويهرب جانبها وبعد ان سلاحها بكل ما عرفته تكنولوجيا هـ
 العصر ه واصبحت من أفنى دول المنطقة جاءت الثورة الايرانية
 بذلك الخوميني الذي اعادها الى ما كانت عليه لبل المتخلف فتمزقت
 اوصالها ه ونضبت موارد ها وضعفت ك شوكتها واصبحت العراق السنى
 لا يصل عدد سكانها الى نصف سكان ايران تهدد ها بالقناء والنزوال
 وما ذلك الا بفضل تلك الثورة التى وصفها جميع الكتاب بأنها الديمقراطية
 بعينها والحرية بعينها - استقبله الشعب الايرانى استقبال الفاتحين
 المنتصرين وكل همه عند ما يجلس فوق عرش الطاووس ان ينتقم من الشاه
 وهولا يحرف من طرق الحكم ان يدبر لىة صغيرة ه

كيف وصل الخوميني الى الحكم ؟

بدأت اللعة بفكرة اختبرت عند الرئيس كارتير كان ه المعهـ
 الاخلاق أولا والمحافظة على مصالح البلد من ثانيا ~~الجزام~~ ^{امريكا} وايران رأى
 الرئيس كارتير ^{ان الشاه} عند ه مرض خطير وان هذا المرض سيجعل كل من ~~هم~~ ^{هم}

مصلحة البلد بين ان يفكر فيمن يخلقه ووجود ان هناك بؤاد رثورة على
 الدكتاتورية التي يتبعها الشاء فنصحه بالا لقرار بحقوق الانسان حتى
 اذا ما انتشرت الثورة وجاء على رأسها احد رؤساء الدين عرف ان الفضل
 في تهينة الجو لوجوده هو تلك النصيحة لتستمر المصالح بين البلد بين
 لائمة امريكا وايران - وكانت رؤيا الرئيس كارتير لائمة على ان نجعل الشاء
 لا يصلح لان يحل محل والده ولا أى وارث له وسارت الامور على هذا
 المنوال وتنازل الشاء قليلا عن دكتاتوريته ولكن الثورة كان ضغطها يشتد
 شيئا فشيئا حتى عجز الشاء عن مقاومتها وفي النهاية اضطر الشاء الى
 مغادرة بلده هو واسرته لاصدا الى مصر واستقبله الرئيس السادات
 بكل ترحاب .

اخلاصات

رأى بعض رؤساء وملوك المنطقة ان يدفع جانبها من الواجب
 الذى هو مد يد يد لهذا الشاء لابلغ السادات ان يبلغ الشاء بدعوته
 عنده وكان ان استجاب الشاء لهذه الدعوة الا ان الادار كانت بالمرصاد
 للشاء فأكملت الثورة مسيرتها ووصل الخويعنى الى ايران تحت رعاية من
 الصحافة العالمية لم يحدث لها مثل من قبل وتارت صحافة الرئيس الداعى
 للشاء وقالت ان بلد لا تحتل شاعا واحدا فكيف بها تواجه شاعين واضطر
 الشاء ان يغادر المنطقة كلها الى امريكا ، ولد صرحت اجرة الشاء بالهــ

لم تحفظ من الداعي بوداعه لهم ولا بكلمة واحدة لنواياهم فمن أحزانهم

لماذا سافر الشاه الى امريكا

ولم يعد الى مصر ؟

لقد كان الشاه رجلا المعيا عندما رأى من داعيه هذا
 الاعراض سافر الى امريكا ولم يشأ ان يرجع الى مدينة السادات بمصر رغم
 ما يعرفه عنه بأنه رجل لا يتعامل بوجهين فهو ليس من أنصار الشيوعيين
 الذين عرفوا السياسة بأنها دهاء وثفاق وخداع ومكره ولكنه عسير
 السياسة بأنها حب وإخلاص ووالح الا انه لو رجع الى مصر لما سبب
 ذلك للسادات ما سببه لمضيفه الذي خرج عليه شعبه لان الخوميني كان
 في طريقه الى طهران واعتقد الكتاب في جميع أنحاء العالم بان هذه
 هي الثورة الحقيقية بجميع مبادئها ومعاييرها ولم يدركوا ذلك
 ان الشيوعيين تسللوا الى الحرس الاسلامي وعندما استقرت الامور
 للخوميني ركبوا هم الموجه واصبحوا هم الذين يوجهون القرارات كما
 يريدون وهم الذين خللوا مشكلة الرهائن ولم يتخلوا عنها الا بعد
 ان تسببت في سقوط الرئيس كارتر في الانتخابات وكانت هي السبب
 المباشر ولذلك عرف الرئيس كارتر بعد نوات الاوان انه صنع المعسرف
 في غير أهله .

وتعذبت ايران الشاه في كل مكان يحل فيه ، ولم تتركه
حتى في احلك الاوقات ، وهو يعاني من مرض السرطان ، وكان كل همه
ان يجد المكان الهادي الذي يموت فيه مستريحاً ، ولكن الخوهميني
لم يرحمه ، وكان يهدد كل دولة تستضيفه أو يحل بها الشاه بقطع
العلاقات بهنه وبينها وكل رفبته ان تسلمه اى دولة يحل بها حتى
يذبحه ذبح الشاه ، ولقد استطاع الخوهميني ان يخيف هذه الدول كلها
حتى تخلت عنه ، ولارب الخوهميني ان يصل الى غرضه الذي يمكنه من
الانتقام من الشاه كما يشاء .

شهادات جميع الدول الحضارية

للسادات رفم أنف اعدائهم

عرف كهسنجر وزير خارجية امريكا السابق انه قد حصل
مداولات ومفاوضات بين الدولة التي يلزم بها الشاه وهي كانت آخر
دولة اطمأن لها الشاه عرف انه تم اتفاق بين الخوهميني وبين هذه الدولة
على تسليم الشاه وطهبه ان كهسنجر كان من اعداء الشاه وعز عليه
الا يجد الشاه جنبا يستريح عليه وهو في حالة مرضه المهلوس منه ودينه
الا سلامي بلول الحديث الشريف (ارحموا عزيزكم ذل) ولكن ابن الرحمة
ان تعرف للب هذا الخوهميني وهو الذي هدم المعبود علي من فيه ، وهو
الذي حول ايران كلها الى اطلال وخرائب وتلج وجرحى رأى كهسنجر

انه ليس هناك صدق يستطيع ان يحمي الشاء ويقيه من ذلك الخطر
الداهم الذى يحيط به سوى الرئيس السادات فأتصل به من امريكا
وابلغه بمضمون ما عرفه عن الشاء فكانت اجابة السادات لقد كنت
للشاء ولا زلت اوليا (ان مصر هي بلده ويستطيع ان ينزل بها نفس
اى وقت شاء) وكان ان ذهب كينجر الى الشاء وطلب اليه مغادرة
البلد التى هو فيها فورا للذهاب الى مصر لانها البلد التى يستطيع
ان يستريح فيها الى الابد - واعدت في نفس الوقت الطائرة الخاصة التى
نقلته هو واسرته دون ان تعلم ايران بذلك - ولما عرف العالم وعرفت جميع
الدول التى كانت تربطها بالشاء صداقة كبيرة ، وهذه الصداقة كانت
لا تتعدى الاشفاق عليه دون ان يستطيع ان يفعل شيئا وهو في اسيد
حالات الهأوس لما علمت هذه الدول ان مصر قامت بهذا الواجب السني
كانت هي عاجزة عن القيام به وعلمت ان مصر فتحت له قلبها بهذه الصورة
وردت اليه الاطمئنان الذى فقد ، عرفت هذه الدول ان السادات يكشف عن
جانب له من الشجاعة والانسانية عجز الكل ان يجاريه فيه ونددت كل جرائد
بهذا - واضيفت هذه المكرمة الى مكان السادات التى لا تقل في نوتها
وعظمتها عن حرب أكتوبر ومبادرة السلام .

والقارى يعرف ان ايران كانت قبل هذه الثورة تتمتع في جميع
انحاء المنطقة بالنوة والجاء والشراء بل كانت الخنى دول المنطقة واحة باسا
ونوة والآ ن وبعد هذه الثورة التى لم تلتزم بلاتون سبيل ولا بلاتون وضعسى

أصبحت مهزلة المبازل وتفرق شملها ، وتمزلت أوصالها ، وهددت نفسها
العراق التي لم يبلغ عدد سكانها نصف سكان إيران ، وما ذلك الا لان
هؤلاء الآيات التي جاءت بهم الثورة وصلوا الى الحكم ارتجالا لم يعرفوا
كيف يدبرونه في الداخل ، ولا في الخارج - وتجاوزوا في بادى الامر
ان ينصبوا اناسا في الحكم ممن كانت لهم دراية بإدارته أيام الشاه
ولكنهم بعد استقرارهم انقلبوا عليهم ، وأعدموهم بل ذهب بهم الامر الى
النشأ على الجيش نفسه لانه من صنع الشاه لا على اعتبار انه جيش
إيران ، ولذلك كانت هذه فرعة أمام العراق ليلتم اظافر الغول السنذى
بجواره .

مفهوم الديمقراطية

ان الديمقراطية يفهمها الكثير خطأ أنها هي الفوضى بعينها
وان العامة هي التي تحكم الخاصة ، وان رجل الشارع الذي لا يعرف ماله
وما عليه هو الذي يقرر مصير بلده ومصير امته ، وان مدير الجامعة يستوى
في الرأي مع بائع البطاطا ، وهذا خطأ فادح لا ينزه المنطق ولم ينسره
الشرع والملة لان المولى عز وجل عندما قال في كتابه (وامرهم شورى بينهم)
لم يترك الشورى لكل ما هب ودب ممن لا يعرف رأسه من رجله ، وانما جعل
الشورى لاصحاب الرأي واصحاب الفكر من الطبقة الممتازة المعروفة
بدرستهم وحنكتهم لان الاقلية اى اقلية هي التي تحكمها العامة وقد نال

تعالى (وان تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله) فالأغلبية العامة على ضلال وقد قال تعالى (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ونسأل تعالى (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن الكتاب والمحققين لم يستطيعوا أن يواجهوا الشعوب بهذه الحقيقة لأن الانتخابات مردها إلى الأغلبية ورواج الكتب والصحافة مردها إلى الأغلبية .

ولذلك فاني ادعو العالم أن يبحث عن نظام يدعم بـــــــــــــــــه رأى الأغلبية المستتيرة - الأغلبية التي تعرف ما لها وما عليها - الأغلبية المنتخبة من أصحاب العلم والفضل - الأغلبية التي لا تسير وراء العواطف ولا تلعب بعقولها الخطب الرنانة ، والموائد الطنانة ، لأن الأغلبية الجاهلة بدلا من أن تسير نحو النعيم قد تذهب طائفة مختارة إلى الجحيم ولو قلنا ان الأغلبية تتكون من رأى العام كله فإن رأى العام أغلبته من العامة ، وما دامت الأغلبية من العامة فإن هذه العامة هي التي ستقرر المصير وهذا ما يجب ألا نعتز به .

هل هناك ظواهر كونية

تد لنا على عظمة المسادات؟

=====

اننا نعلم أن الله سبحانه وتعالى خص العظماء من خلقه

بظواهر كونية تظهر عند ولادتهم وتظهر عند وفاتهم وهذه الظواهر لها صلات بحياتهم وحياة من مستهم هذه الظواهر .

فلقد رأينا من بعض ما رأينا ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم عند ولادته تعدع ابروان كسرى ، وجلت بحجرة ساوه وانطلقت الشعلة التي

أولادها المجوس ، ولوريطنا بين هذه الظواهر ومولد النبي لوجدنا
ان لها اتصال وثيق بين مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الناس
الذين ظهرت عندهم هذه الظواهر لانهم كانوا ضمن من بلغوا رسالة
محمد صلى الله عليه وسلم ، وضمن من أثرت عليهم رسالته وغيّرت مجرى
حياتهم .

ولقد رأينا ان هناك ظواهر اخرى تختص بعظماء التاريخ
تميزهم أيضا عن غيرهم من البشر العاديين ولها صلات بأعمالهم السستى
ترتبط بتاريخهم فلقد نشرت مجلة الآثار الامريكية مثالا لا ستاذ جامعسى
يقول " ان هناك تنافسا بين الاحداث الكبرى فى التاريخ كأن يحدث
كسوف الشمس مثلا عند ميلاد شخصية عظيمة ، او عند وفاتها او ان تطرأ
السماء بصورة غير عادية ، وان هذه حثيثة معروفة ، ولذلك نجد المسرح
القديم يستعين بالبرق والرعد مندا يردد تهليله المتفج الى حادث جليل
يغير مسار المسرحية .

ويؤكد العالم الامريكى . البرت لافسان (١٣ عاما) ان والده
عندما كان فى مصر التلظ صورا لاهى الهول يوم ٢٥ سبتمبر ١٩١٨ وهو يوم
ميلاد الزعيم الراحل انور السادات فسجل بداية تسالط فى الجانب الايسر
لاهى الهول ، وسجل الا سقوط حجر قتل جملا وثلاثة من السياح وان له به
هذه الصورة ، ولذلك فانه يرى ان تسالط لاهى الهول قد تزايد باقتراب
افتتال السادات وساعة اغتياله باله ليله والثانية .

وقال : " ان له به الكثير من الادلة المشابهة على حدوث ما يشبه
ذلك في كل دول العالم ، ونظريته هي ان الكون كله يقوم على قانون واحد
ونظرية واحدة ، وحكمة واحدة وان الاحداث تسير بعضها الى بعضها
وهل بعضها على بعض وهذه الظواهر التي حصلت يوم مولد السادات
ويوم اغتياله لها ارتباط وثيق بتاريخ مصر وتغيير مجراها .

هذا ولقد أثار بعض المتشبهين لهذه النظرية او الذين يؤمنون
بهذه الاحداث ممن شاهدوا اغتيال الرئيس أنور السادات ان الطائفة
التي كانت تحلق في الجو وأطلقت الاعلام ماراً أحد هذه الاعلام المسماة
الصارى المرفوع ليحدث عليه عدة مرات ، ثم فجأة يضرب اضطراباً عنفانياً
ويتمزق ، وهذه ظاهرة حدثت ولت الاغتيال وأمام المنصة التي كان جالساً
عليها الرئيس ، ومن أراد ان يحققها تماماً فان الفيلم مازال موجوداً .
والواقع ان هذه الاحداث كانت تتطلب ان يكون هناك شاعر من
شعرائنا الاقداد مثل شوان وحافظ ليصورها تصويراً يظل على الالمنية
مدى الدهر ، ولكني اسفرت جداً لعدم وجود هذا النوع من الشعراء ،
ولذلك تحرك عندي شيطان الشعر فقلت بيتاً يصح ان يكون مطلعاً للصبيحة
ارجع الى تكلمتها عندما أتفرغ من بحثي هذا او يكملها واحد من الاجيال
اللاحقة . أما هذا البيت فهو :

سلوا ابا الهول هل خارت عزيمته

يوم الجيـشة أم هل زلزل الهرم .

هل كان السادات له أعداء؟ فببطل أن

يتبوأ منصب رئاسة الجمهورية؟

لم نسمع أن انساناً اياً كان قد هاجم الرئيس السادات لبطل
أن يتسلم عمله كرئيس للجمهورية لأنه عندما ضم إلى الضباط الاحمرار
ضمه عبد الناصر اليهم لما كان يعرفه عنه من وطنيته^{التي} دفعته إلى الفصل
والتشريد ولكن عبد الناصر لم يرد ان يشير إلى هذا الوسام الذي يتميز
به عليهم خشية أن يفاخر به في يوم ما ورأى الرئيس السادات الا بنفسه
الشيء منه حتى لا يثير الحساسية في نفس زملائه وعبد الناصر بالسادات
الا ان عبد الناصر التجأ إلى احد العراقيين لأخبره هذا العراف بسان
الذي سيخلفه في الحكم هو السادات وهذا هو ما أشار إليه الاستسبال
موسى صبرى رئيس تحرير الاخبار في وثائقه التي نشرها في عهد السادات
وند حفر هذا الخبر في نفس جمال عبد الناصر حساسية كبيرة عرفها السادات
في اول اجتماع مع عبد الناصر وزملائه^{عندما} أرادوا ان يوزعوا فيه المناصب على بعضهم
بان يختار كل منهم الوزارة التي يريد ها وند تكلم امامهم الرئيس أنستسبال
السادات ليعبر عن اختياره فقال لهم انا كان على منظمة عمل سياسي ولذلك
فأنا لا أريد ان يسند إلى عمل تنفيذي وانما اريد ان يكون على يتصل بالحياة
النيابية فرد عليه ضابط صغير اسمه صلاح سالم ليرفض برده جمال لال لسه

(ايه معنى ان عملك كان عملا سياسيا واحنا ما احنا عملنا كله عملا سياسيا وتند طرب جمال لهذا الكلام ووجه كلامه للسادات لائله ايهوه صحيح ايه العمل السياسى الذى تعمله ونحن لا نعمله ومن هنا عسرف السادات ان المسألة ده خلت فى دور حساسية كبير فعمل ترتيبه عيسى الا ينير هذه الحساسية مرة أخرى ، وفعلا جمال عمل ترتيبه علشان يبعد عن غرضه فلما شكل مجلس الشعب ابعد عن رئاسته وحتى عندما أراد وكيله للمجلس ، واعتذر هذا وذاك لم يفكر جمال حتى فى ايناد الوكالة السياسى السادات برغم ان الرئيس كان واحدا من زملائه واستقر السادات بعيسى عن مواطن الحساسية وحتى دارت الايام ده ترتيبها ودب خلاف بين جمال ومعظم رجال الثورة وولعت الواقعة بين جمال وبين الاطباء من زملائه مثل كمال الدين حسين والبنغدادى وحسن ابراهيم ، وانتهت المسألة بحرب ١٩٦٧ التى تعتبر الموت الاول لجمال لان هذه الحرب كانت ضد المأساة التى كتبها التاريخ بدماء أبناء الوطن - كانت هذه الحرب لان دل على شىء فالما تدل على المحجبة وسوء التخطيط وفساد القيادة ، وبعبارة ان اجتمع الصحفيون من كل انحاء العالم ليوجهوا اسئلة الى الرئيس جمال عبد الناصر - ماذا تعمل لو ان امريكا وانجلترا ارسلتا اساطيلها الى الخليج ليقتحموه بالقوة فيكون رد عبد الناصر (سيجدون قوة لا تهل لهم بهيمة) . وينتفىس الامر بان تنتهى هذه الحرب فى ست ساعات فقط وتصدر اوامر للقيادة باخلاء سبناه ، وتضاهى هذه الاوامر حتى ان القيادة فى سبناه

لم تعرف معاد رها بالضبط ولم تخسر مصر في هذه الحرب ابنا هــ
 وملاحها فلط بل ضاعت كرامتها وتعرفت في الوحل والطين وخسرج
 جمال من هذه الحرب خاسرا بلده وخاسرا عند يده الوحيد المشير عامر
 الذي اتخذ د رعا في كل الاوقات عندما نحن (نجوب عن رئاسة
 الجمهورية) وعندما نحن امدنا الذين جاءوا به الي قيادة الثورة
 واستمر الصراع بينه وبين المشير قائد القوات المسلحة حتى انتهت
 كما انني رسميا بالانتحار وان كان البعض يرجح ان موته جاء بطريقه
 اخرى ، وبعد الهزيمة مباشرة لم يستلم عبد الناصر ان يواجه
 الموقف الا بان يعلن استقالته ويحدد في هذه الاستقالة ان يكون
 زكريا محي الدين نائبا عنه - الا ان علي صبري من ناحية اخرى كان
 يدبر مظاهرة تنادي به رئيسا للجمهورية بدلا من جمال ، ولكن الشعب
 المصري الذي تغلب عليه العواطف دائما دون ان يحسوا حسبا
 لما تجره عليهم هذه العواطف من وبال تأثر اما اصاب جمال من هزيمة
 نكراء فقام بمظاهرة كبرى في مواجهة المظاهرة التي اصطنعها علي صبري
 وأبد المظاهرة التي قامت لتأييد عبد الناصر مجلس الشعب حسي
 ان عضوا بمجلس الشعب من العمال سعد علي المنعة بمجلس الشعب
 ورئيس تأييدا لجمال في الوقت الذي كانت طائرات اسرائيل تحلق في
 سماء القاهرة وهذه المظاهرة كانت تدل دلالة طاعة على اننا كنا نسير

ديمقراطية هزلية •

في هذا الوقت بالذات كان الرئيس أنور السادات رئيسا
لمجلس الشعب وكان في وسعه ان يوجه مجلس الشعب الى وجهة
اخرى منتهزا هذه النكسة ليأتى بشخص آخر غير جمال ولكن
أراد في هذه المناسبة ان ^{يثبت} يثبت لجمال انه ليس بروتين وانما هو
الصدق الذي يلف بجانب صدقه في الازمات فذهب الى جمال فسي
بيته وقال له ((ان المجلس يدعوك لتسترد استقالتك ثم أشار عليه
بان يكون حرا من جديد في اعادة النظر في توزيع المناصب الرئيسية
واعطاء استقالته هو نفسه على ان يكون حرا في قبول هذا أو ذاك
وفعلا بعد الناصر ذهب معه الى مجلس الشعب وسحب استقالته ومن
هذا التاريخ نسي هذه الحساسية التي كانت بينه وبين السادات وانتهاز
الفرصة بعد ان تخلص من المشير بان اسند نهاية رئاسة الجمهورية الى
الرئيس السادات •

يخلص من هذا الى ان الفترة التي انما السادات خارج
نطاق الرئاسة لم يتعرض له احد بالملك او المنجم فلماذا ياترى هو جسم
بعد توليه الرئاسة ؟

كيف ظهر أمسده ؟

في الواقع كان الهجوم عليه في نطاق محدود ، كان الغمبار
الذي يثار في طوله يأتي من ناحية مراكز القوى التي كانت تدفعها روسيا

لأنها كانت تريد شخصا بعينه يكون في عداد الرفقاء وفيما أعتد أنه
هذا الشخص هو علي صبري .

ألا أن روسيا وجدت أن السادات في نظرها إنما هو
صيد سهل لأن السادات لا يدل مظهره على أنه رجل يجيد اللبس
واندوران ولذا لك كتب جميع مراسلي الصحف إلى دولهم بأن الفترة
التي سيقضيها السادات في الحكم لم تزد على أربعة أسابيع على الأكثر
تسلم السادات العمل ، ولم ^{يعكس} يتوكل أحد في الداخل والخارج أن ينتظر
السادات في الحكم كثيرا كان أكثر هؤلاء ^{تطلعا إلى هذا} إلى لهذه في التفكير هم مراكز
التوى - وكان هناك مركز توى وحيدا تلت اظافره يجلس في منعطف سف
الشارع السياسي يترب المستقبل ، وبخشاء هذا المركز هو محمد حسنين
هيكل الذي عينه عبد الناصر مستشارا له بعد له الترارات وبهيكلا لسه
ليوتج عليها لكنه كان بينه وبين مراكز التوى الحائليين خلاف مستور كشفت
منه الاحداث في يوم ما في حياة عبد الناصر ان سامي شرف وزير
رئاسة شئون الجمهورية نقل الى عبد الناصر حديثا بين هيكل وسكرتيره
والاستاذ الخولى ^{فسلط} ~~فصل~~ التي كانت مراكز التوى تستخدمها
وكان في هذا الحديث مالا يسر عبد الناصر ان يرد اسم عبد الناصر بين
السكرتير ، والاستاذ الخولى بشكل لا يسر عبد الناصر و ذلك في حضور
هيكل فخلق عبد الناصر في الموضوع واصلت السكرتيرة وحكم بالحبس مدة

اشهر على الخولن ورأى جمال ان يترك هيكل لظرونها مقبلة لانه حرص
لا يشترك في الحدث عند عبد الناصر ولكنه سمح لهم بالحدث في نفس
حضرتة وربما كان عبد الناصر يريد ان يغير مجرى حياته معه ولكن لم
يتمز على ذلك سوى شهرين والموت عاجله .

هذا النيكز اراد ان يحتفظ بهيكله الذي كان عليه نس
عبد عبد الناصر لانه كان الصحفي الوحيد تخطى الصحفيين الكبار
الذين ربه وكانوا اولياء نعمته كعلي امين ومصلح امين ووفد عيسى
رأس الكل بفضل تعلقه لعبد الناصر فكان نراه يوم وفاة عبد الناصر حائسا
بأن أعماله لا تدل على الحيرة التي لم يرها من قبل .

١- هو أولا خائف من مراكز القوى لانه لم يمس ذلك الا سفين
الذي وضعه له سامي شرف باطلاع عبد الناصر على الحدث الذي دار في
حضرتة مع السكرتيرة والخولي .

٢- هو لم يطمئن الى الرئيس السادات لان مظهره لا يدل على
انه مكر يستطیع ان يتغلب على هذه المراكز سيما اذا كانت معززة بالتأييد
الروسي ، وتوجهات روسيا .

اذن فلا بد ان يعمل شيئا يضمن به اتقاء شر مراكز القوي
وان كان هذا الشئ يراه الرئيس السادات خارجا عن حدود اللياقة فهو
يعرف جيدا ان الرئيس السادات رجل متسامح ومن الممكن ان يحقدرا اليه

باسلوبه المعسول . ماذا كان يقصد هيكلي بتصرّياته هذا ؟

اما ماذا عمل فهو انه تقابل مع بعض مراكر القوى في الجنازة جنازة

عبد الناصر وليل ان ذلك كان لاتفاق فيما بينه وبينهم من انى اعرف بلينا من طريق

حاستى السياسية انه لا يأمن جانبهم مهما كان من اتفاق بينه وبينهم

— ولكنه عمل عملا يدعو الناريء السياسى الى التأمل فيه ليكشف مرممها

اما هذا العمل فهو :

بوعينه كرئيس تحرير لجريدة الاهرام ووزير الاعلام ركس — سز

الكاميرا في الجنازة (جنازة عبد الناصر) على زكريا محى الدين قرابة

نصف ساعة ثم ظهر الاهرام ثانى يوم وفيه نص لذكرى محى الدين فى اطار

خاص فى جريدة الاهرام — فما الذى كان يقصد هيكلي باثرى بتركسيه

الكاميرا او بوضع النص فى اطار خاص ؟ هل كان يقصد ان يلهم الشعب

بان زكريا هذا هو الذى اختاره الرئيس ليحل محله عند تقديم استقالته

وعليه فلا يصح للشعب ان يلتزم بالدستور الذى يلزمه بان يكون النائب

الذى اختاره هو الرئيس الشرعى للجمهورية ؟

ونعانا اختيار هيكلي زكريا محى الدين بالذات ؟ لان زكريا

له مكانته فى وسط مراكر القوى فاذا نجحت مراكر القوى على السادات فيكون

هو لد الدم الجميل لذكرى فيحيطه زكريا بحافته ويهد عنه شر مراكر النسوى

نرجع ثانيا ونسأل سؤالا آخر : وهل بهذا يكون هيكلي عند استعاده لمساعدة

فهره بهذه الصورة ؟

هل كان يقصد هيكلي مساعدة ذكرى يحيى الدين؟
 نقول - ربما دار بخلده ان هذا العمل الذي عمله مسيح
 زكريا ربما يحدث بلبلة بشأن الرياسة بين زكريا والسادات فينتدخسل
 هو كرئيس تحرير الا هرام ووزير للاعلام ويكتب بمراوحة التي خدع بها
 الكثير ليحلل الموقف ومتى وجد تحليله التي صدق عند الجمهور
 فلما لا يوعز للبعض بان هذا الذي يحلل (الفسخ) هو الذي ممكن
 الممكن ان يكون رئيسا للجمهورية .
 هذه نوايا موقفة وفقه هيكل من السادات ومراعيه
 السادات علي انه حدث طارئ لا يصح الالتفات اليه وكنت اعتنقه
 ان هيكل هذا من مراكز القوى الاحتياطيين ، ولكنه في اواخر كسان
 مركزا اصليا ، واستمر بخدع السادات بان اي تصرف عمله هو بهمن
 فيه والسادات يغتفر له الى ان ظهرت هذه النوايا بصورة لا تحتسب
 قبل اغتيال السادات وبعد اغتياله .

كيف تأصلت عداوة هيكل للسادات وكيف أعلن عنها؟

عندما أراد الرئيس السادات تشكيل الوزارة عرف هيكل بالنسبة
لا يستطيع ان يكون معه كما كان مع عبد الناصر فاذا اتخذ معه كوزير
فليس له شأن الا بالوزارة فقط ولكن هيكل لم يعجبه ان يتلقى نفسوه
الى هذا الحد وهو الذي كان لبل الثورة محلها من الدرجة الثالثة
فلما جاءت الثورة كان هو الكاتب الا واحد والمصنفى الا واحد وصاحب
القرار - أعلن الحرب على السادات ولكن بطريقة خفية لان الحرب السستى
كانت بينه وبين مراكز القوى مازالت قائمة لدرجة انه كتب مثالا في الاهرام
بعنوان (عبد الناصر ليس اسطورة) فحملت عليه مراكز القوى حملة شديدة
لدرجة انهم ارادوا ان يحاكموه الا ان السادات وكان قد تسلم عمله كرئيس
جمهورية ولذلك رأى الرئيس السادات في مواجهة هذه المراكز ان يحتفظ
بعجازه بكاتب صحفي كهيكل ولذلك في يوم وهذه المراكز مجتمعة لتتظرف في
تحقيق هذا المثال المذكور عنوانه آنفا كان الرئيس السادات قد احضر معه
سرا هيكل وجعله يجلس في حجرة منفصلة بعيدة عنهم حتى اذا ما جاء موعد
النظر في المقال ارسل الى هيكل يستدعيه لحضور هذا الناشر وكانت هذه
مواجهة لمراكز القوى وطبعا استطاع هيكل ان يلقى هذه اللجنة المركبة العليا
او عبارة اخرى يشعرهم بأنه لم يشأ بمثاله هذا ان يمس جمال عبد الناصر
بسمه وتلقى هيكل الصعداء وبهذا نكون قد انتهينا الى ان السادات له
خدم هيكل خدمة لم يندرها له لان السادات لو كان وافق اللجنة المركزية

على مناوأة هيكله ولم يحرك ساكنا تجاهه لما وجد هيكل اى ملجأ يلتجئ
اليه ولما كان خرج من مصر مولاي كما خلقتني ولما وجدت مقالاته السيئة
لغنيها لوما بعد كذا واقترأ اى مجال لتأخذ طريقها الى النشر - امتر
السادات في صراع بينه وبين مراكز القوى لراية سبعة اشهر من أواخر
سبتمبر ١٩٧٠ اى بعد وفاة عبد الناصر وهيكلمت طريقها انتفاء المعركة
بين السادات وهذه العراكر بفارغ الصبر ليحدد مصيره .

مبادرة روجس

كانت هذه المبادرة هي عدة العند التي تركها عبد الناصر
ليحلها من يتسلم التركة بعده وكانت عبارة عن بندين :
الاول - الانسحاب (من جزء محدد من سيناء)
الثاني - ايقاف القتال بين اسرائيل لمدة ٩٠ يوما
ولقد رأى السادات ان مصر مكتسفة من ناحية لناظر انسحاب
ولجج حمادى ورأى لو أن طائرة قامت من رأس محمد وضربت هذه الناظر
لاقرنت ما يلرب من نصف مليون فدان ولا انفصل الوجه الليل عن الوجسه
البحرى . ولما كانت هذه العدة تنقضى في نوفمبر ١٩٧٠ جمع السادات
المسؤولين وأخذ لارا يتجدد مددة الايقاف تسعين يوما أخرى وانلق ان تكون
هذه آخر مددة وكان السادات يترار هذا حرمما على عدم ضرب المنشيسآت

كيف استطاع السادات أن يخرج من مأزق المبادرة؟
 وفعلا أرسل الى روسيا ليطلب منها بطاريات لحماية هذه المنشآت
 ولكن السوفييت تجاهلوا طلب السادات ، ولم يرسلوا البطاريات التي
 طلبها وناربت المدة الثانية ان تنتهي واستمر ضغط روسيا على مراكز
 النوى ليعضطوا بدورهم على السادات حتى يترك موقعة ليحل محله
 الشخص الذي تريد روسيا - والسادات حرم على هذه المنشآت
 المعارية خوفا من الاضرار التي تنجم عن ضربها ، ولما انتهت الوثيقت
 المحدد وهي التسعين يوما الاخرى ، لم توافق اللجنة التنفيذية
 العليا على التجديد في الوقت الذي لم ترسل روسيا بطاريات لحماية
 المنشآت فانهم السادات الاجتماع وذهب الى مجلس الامة ليعلن عن
 مبادرة من ناحيته كان مؤداها ان اسرائيل تنسحب اختيارا كذا كبلو
 لنفتح قناة السويس ويأمن يتولى فيمدى ٦ أشهر عمل اتفاساقه
 ويوقف اطلاق النار ٦ أشهر مادام يارنج شغال وتكون مصر مستعسدة
 لتجديد هذه المبادرة مادام يارنج نائب العمل في شعبه بيننا .
 هذا مخرج استطاع السادات ان يلقظ منه لانه كان امام امرين
 احلاهما مراما ان يوافق على مد المدة لفترة أخرى وهذا فيه مانبه مسن
 امتهان لكرامتنا واما ان يرفض مد المدة وفي هذه الحالة يجب ان يسلم
 رلبة اينالنا الى الجزائر . وهذا ما كان يريد مراكز النوى ومن وراءهم
 روسيا حتى تكون هزيمتنا دون هزيمة ١٩٦٧ - ولهذا عمل هــــــــ

المبادرة التي نوهت عنها والتي حفظت لنا كرامتنا وحياتنا .

وكان هذا الاجراء طبعها لم يعجب مراكز القوى اذ كسان

احد افراد هذه القوى موجودا بالمجلس ولتها وهو شعراوى جمعته

ضرب كما على كف ولتها ونال والله ما احد عارف البلد دى ماشيه ازاي آدى

احنا وزراء ونقرأ نواتين جديدة فى الجرائد لا نعرف عنها شيئا .

وما دمتا بعدد الصراع مع مراكز القوى فإننا نضع امام الناس

الاجولة الاولى التي جرت بين هذه القوى والسادات .

لماذا اؤند وارسو طعرسا شرف الى السادات ؟

أولا - لند ارادت هذه المراكز ان تستعجل الاحداث لان الوقت

الافتراضى الذى كان محدد ^{للقاء} المبادرة السادات ^{في} مولعة كرئيس جمهورية لسد

انتهم ولم بعد عندهم صبرا للانتظار فأؤندوا سامى شرف الذى هو وزير

رئاسة شئون الجمهورية الى السادات ليطلب اليه ان يعين شعراوى جمعه

رئيسا للوزارة بدلا من محمود فوزى واعتبروا ان هذا بمثابة انذار للسادات

لفقد الامر سامى شرف وتوجه الى الرئيس السادات فى منزله باستراحة المناظر

وكان ذلك فى مارس ١٩٧١ اى بعد ستة اشهر من وفاة الرئيس جمال عبد الناصر

وبعد ان عرض سامى شرف الاوراق بدأ يتكلم عن رئاسة الوزارة وعن بسطة

الاجراءات وان حالة البلد تحتاج الى السرعة والحزم وهذا ما يفتلده طبعه

الدكتور محمود فوزى وكلام كثير غير مباشر فى هذه المعانى . فاستولى الرئيس

السادات ونال له " الله مالك يتك وتدور على ايه تكلم بوضوح ودقري " مسادا

ماذا كان رد الرئيس السادات على الرسول ؟
 تلخص بهذا الكلام واخيرا قال : " ان شعراوى جمعه هو اصلح من يتولى
 رئاسة الوزارة فرد الرئيس عليه وقال له : (انا يا ابني مش قلت لكم ان سمعتم
 مني .. سامي شرف .. البركة فيك يا افنديم انت الضمان .

ثم قال الرئيس يا ابني ادبني وقلت كفاية لما تحسنوا صورتكم أولا
 عند الناس - وطلب على ذلك بحزم فاطم - لا تغيبوا للدكتور محمود فوزي
 مستمر رئيسا للوزارة وهذا الموضوع لا يثار معي مرة أخرى . ولم ينطسق
 سامي شرف واصابه ارتباك - وقد حدث في هذه الاثناء ان اتصل هبكل
 بشعراوى جمعه وقال له (انا مستعد ان اتحدث الى الرئيس ان تكون
 رئيسا للوزارة وفي هذه الحالة انا مستعد ان اعمل معك وزيرا - وهسيك
 الواقعة ثابتة من الاعترافات في لائحة موامرة ١٥ مايو ١٩٧١ .

نقطة التحول بين الرئيس السادات والسوفييت

ان المدة التي كان الرئيس السادات قد حدد لها تنتهي نسبي
 ٧ مارس ١٩٧١ ورأى السوفييت انهم عندما يخطرون السادات كذا باسنان
 المراكب ستصل في المواعيد المحددة فان ذلك سيجت الارتفاع في نفسه ،
 ولم يفكر في مخرج آخر لبل ان ينتهي القهر الذي حدد له وعليه تكون الحاجة
 التي تبحث على الهيلة والارتباك . ولما لم تصل المراكب في مواعيدها التي
 حدد لها السوفييت اتصل بهم الرئيس السادات في اواخر فبراير ١٩٧١ وحصل

لهم اول زيارة سرا يوم واحد واثنين مارس واعاد على مسامعهم موضوع
البطاريات الخاصة بالدفاع عن الصعيد (لناطرا منا ونجح حمادى) وكان
معه القائد العام للقوات المسلحة (محمد فوزى احمد مراكر النوى) وحدود
طلباته معهم بخصوص الطلبات البطاريات وسلاح الردع الذى كسان
عهد الناصر متفلا معهم عليه ولم ترد حتى بعد وفاته ولال لهم السادات
انه يرفض رفضا باتا ان يتعاملوا معه بهذا الاسلوب ولكن الروس وجدوا
ان الوقت الذى حددته جميع المراسلين الاجانب قد تجاوز حده لان هؤلاء
المراسلين اتفقوا على مهاد واحد وهو ان السادات لن يستمر فى توليته
اكثر من اربعة اشهر ولكن المسألة تجاوزت الستة اشهر ورأت مراكر النوى
ان السوفييت ساعدواهم كثيرا وانهم اصبحوا متكولين بالنقط ولم يهتسب
امامهم الا جولة او جولتين ويتفنون بالخرقة اللاذبية لطلبوا من الرئيس
السادات الا يتعجل السوفييت ثانيا فى مسألة الصواريخ سيما بعد زيارته
لها فى ٢٥ ١ مارس ورأوا ان مولده اصبح صعبا للغاية حيث ان الشكر
الذى حددته لم يبق عليه سوى يومين او ثلاثة وبجابه المؤلف الذى يهتسب
ان يتجنبه مع اسرائيل .

الالة عيسى مسبرى

فانتهمز مراكر النوى لرملة الاحد يث فى الاتحاد بين مصر وسويسرا
ولها وكان الرئيس قد عمل ترتيبه على ان يخطب فى حلوان وكانوا جا من سن

لفركشة هذا الاجتماع وكانوا قد اتوا بجيش يجلس في المaldمة، ولد جعلوا
صورة عبد الناصر ليظهرها في التلفزيون من فترة لآخرى وهذه كانت
بخطبة الالعيب صهيانية لم تثر اهتمام الرئيس السادات لان السادات
مازال يعترف لجمال بقيادة الثورة ومازال يعلن بان الثورة اذا كانت
اخطأت فهو مشترك في المسؤولية ... وقد ختم الرئيس الخطبة في هذا
الاجتماع بان قال : (أنا غير مستعد بان اسمح أبدا بصراع ومراكز قوى)
وثاني يوم مباشرة ألال على صبرى .

وكانت هذه الالة عبارة عن وثوق الطرفين امام بعضهم
في المواجهة لتابعة الجولة الاخيرة .

هل كانت هناك مواجهة تسببها ؟

وفاتنى ان اذكر ان هذه المواجهة بدأت في اليوم الاول لتولى
السادات رئاسة الجمهورية عندما تقدم سامى شرف وزير رئاسة مجلس
الجمهورية الى الرئيس السادات باوراق وصفها بانها تقارير مرئية
التلفونات وسأله السادات هل هناك مرئية دائمة للتلفونات ؟ فاستال
سامى شرف (نعم) فقال الرئيس : ولماذا تعرضها على ؟ هل تشكل هذه
التقارير خطرا ضد امن الدولة ؟ فقال سامى شرف * لا * فقال له الرئيس
اذن لا تعرض على شيئا منها .

طلب السادات عمل مشروع بتصفية الحرايات

طلب من سامي شرف تكليف الدكتور نبيل شفيق وضياء الدين
أن يعدا مشروعا بتصفية الحرايات وكان ذلك في ديسمبر ١٩٧٠ ومضى
اسبوعان ولما سأل الرئيس السادات سامي شرف اجاب بان المشروع
جاهز وقد هل الرئيس السادات عندهما وجد المشروع من ورقتين وليس بهما
شيء عن تصفية الحرايات بل كلام انشائي عن الاتحاد الاشتراكي
باعتباره السلطة العليا في كل شيء وولى النعم ثم سطران في نهاية
النتيجة من الحرايات لا يفهم منها اي شيء عن تصفية الحرايات - وسأل
الرئيس السادات سامي شرف هل هذا هو المشروع ؟ وهل هذا هو
الذي طلبته ؟ واجاب سامي شرف هو ذاك أفندم اللئ جالي من نبيل
شفيق وضياء داود - وطلب الرئيس من الدكتور جمال العطيفي إعداد
القرار وحدد له ثلاث نقاط يتضمنها القرار (١) تصفية الحرايات (٢) لائحة
اللائحة وباجراءات اضافية (٣) تعيين مدعي اشتراك مباشرة هذه المهام
ولما كان الدكتور جمال لم يكتب المشروع وانفردت طلب السادات
مباغتته وأمر مكتبه بإرساله الى المحقق في نفس الليلة
لنشره في صدر المصحفات الاولى .

ودخل شعراوي جمعه مجلس الوزراء غاضبا ومراكز القوى لسم
تعتطف على أن تتعسر علينا هذه التسيير لان التسيير
كسبان في صالح الشعب وأحدث دوما كسيرا وارتساح

الناس اليه ورأوا ان هذه هي السياسة الجديدة للسادات الا ان مراكز
النوى كانت تعتبر ان هذا القرار غير اشتراكي - وبدأ الصراع يتكشف شيئا
فشيئا .

ثم اتبعوه بعد ذلك باتهام هيكل بالخيانة عندما كتب مالا لسه
بعنوان (عهد الناصر ليس اسطورة) الذي اوضحته في حديث سابق .
وتسلسل الموقف بالانذار الاخير الذي ارسلته مراكز النوى
الى السادات عن طريق سامي شرف لتعيين شعراوي جمعه رئيسا للوزارة
وانتهى بعدم السماح لسامي شرف بالحدث عن هذا الموضوع مرة اخرى .
وفيما يظهر ان الذي شجع هيكل على عرض نفسه على شعراوي
جمعه ان يكون وزيرا معه اذا ما عين رئيسا للوزارة لان هيكل اعتقده
ان الرئيس يحلف عليه عندما دعاه سرا ليكون امام اللجنة المركزية العليا
ليدافع عن نفسه ، وقد اراد هيكل من ناحية اخرى ان يدخل مع هذه المراكز
ليجنب شرهم لانه بعد وفاة الرئيس جمال اصبحت مهبض الجناح وليس هناك
من يقيه من هذا الاذى الذي ينتظره سوى السادات الذي يسه اليه نفس
الخفاء ليرفع سلاحه شاهرا في وجهه عندما ينتصر السادات على هذه المراكز .

حادث خطيب

اشلاء الجدل الذي حصل بين الرئيس ومراكز النوى بخصوص
دولة الاتحاد وخلال اجتماع اللجنة المركزية ولح حادث خطير موجه لـ

الرئيس عرف به محمد حسين هيكل - اما ما هو هذا الحادث فهو
ان هذه المراكز صارت الاذاعة لاحتمال ان يتوجه الرئيس اليها
ليخاطب الشعب ، ولكن الاقدار فوتت عليهم الفرصة حيث جلبت
الرئيس في صدائه معهم في هذه الفرصة .

الالدار سالت الى الماداة فرصة ثمينة

بعد ثلاثة أسابيع من حادث الاذاعة وفي مساء ١١ مايو
توجه الضابط الذي قدم الاشرطة الى منزل الرئيس وحاول ملاهية الرئيس
الا ان السكرتارية لم تسمح له بهذه الملاهية لكن الضابط لم يصل الى
منزل الرئيس الا بعد ان موه في طريقه سيرة حتى لا يعرف احد مسكن
معارفه انه ذهب الى منزل الرئيس لانه يعرف ان ايا من مراكز النسوى
لوشك في اتعاله بالرئيس لما عرف احد طريقه ، ولذا لك امر على ملاهية
الرئيس ولما لم يسمحوا له بالملاهية بعد الحاحه اعطاهم شريطا مسجلا
وطلب منهم ان يعطوه الى الرئيس ليستمى اليه وظل منتظرا ، واستمع
الرئيس الى الاشرطة ووضع فيها ان شعراوى قد وضع حصارا على مبنى
الاذاعة والتلفزيون يوم اجتماع اللجنة المركزية ، وعند سماعه ذلك تسال
فوزى عبد الحافظ سكرتير الرئيس هذا حدث فعلا يا سيادة الرئيس وليس
اجتماع اللجنة المركزية ، ولد ان الاستاذ هيكل فطلبه منه ان يبلغ

سيادة تكم بما يحرف لان سيادة تك لا تسمح له بالكلام في مثل هـــــــــــــ
الموضوعات ولكن الاستاذ هيكل قال لي لا يا عم اننا ما اليش دهوه فأكد
الرئيس على سكرتيره وقال له هذا حصل فعلا فلما ان حصل .
فخرج من هذا الى ان هيكل اخفى هذا الخبر عن السادات
لان جبهه وخوفه من مراكز القوى جعله يخشى ان تنتشر هذه المراكز على
السادات ويتهين لهم انه كان وراء اذاعة هذا الخبر فيخلفون له (حمزة
بسيوني) من طراز جديد يلقي عليه اللقاه البيم - اما سكرتير الرئيس
السادات فلقد كان عديم التصرف واذا كان الرئيس السادات منعه من
التدخل في اي حادثة سياسي فليس معنى هذا ان يرى مؤامرة على
الرجل الذي اختاره ليكون سكرتيره ويسكت عليها .

حصل هذا في ساعة متأخرة من الليل وكان الرئيس يتابع جولته
مع القوات المسلحة بزيارة الطيران في انشاص .

ولقد اراد الرئيس ان يتأكد من هذا الخبر فلم يكلف احدا من
السكرتارية او من الحرس لان هذا الموضوع جعله لا يأمن جانب احده
كلف كريمة (لها) وهي في طريقها الى المدرسة ان تمر على منزل هيكل
التيب جدا وهو لا يفصله عن قصر الرئاسة سوى عبارة واحدة وتطلب منه
ان يذهب لمطالبة باباها لامر هام ولكن هيكل استغل هذه الفرصة التي
طلب بها الرئيس ما يملكه ليس ان الرئيس كان مستجده به .

لماذا يبه السادات هيكل إلى عدم الكف والدوران ؟
ولذلك فان الرئيس السادات نبيه الى ذلك في أكثر من
مناسبة وقال له (لا تدر حول نفسك ، ولا تستشر اى حد يث بهجسرى
بهنى وبهيك فى النشر فى غير مؤداه الصحيح) .

ولكن هيكل الذى عرف من اين توكل الكتف ، واستولى على
الرئيس عهد الناصر حتى سلم له كل شئ ، واصبح زمام الامور كلها فى
يده لا يهد ان تذهب منه هذه التركة فى يسر وسهولة ، ولذلك يلجأ
الى مناورات تودى الى مد لولات بعيدة عن الواقع ويعتقد ان المنصوص
بها سيجر على الرئيس السادات بهيمنة دون ان يضعها فى ميزانها
الصحيح .

الجملة الثانية لمراكز التسوى

نرجع الى ٢ مايو وهو التاريخ الذى ألال فيه الرئيس السادات
على صبرى من جميع مناصبه الرسمية ، وطلب من سامى شرف أن تنشئ
المصحف هذه الاقالة فى مطرو نصف بالبنط الصغير وان كان اخراجه من
اللجنة العليا من اختصاص اللجنة المركزية العليا نفسها ، وهذا التاريخ
كان سابقا للتاريخ الذى اطلع فيه الرئيس على الاشرطة لانه اطلع عليها
فى مساء ١١ مايو .

فلال سامى شرف للرئيس وهو يتلعم طيب يا افندم ممكن تأجهل
هذا القرار ونسره الرئيس وقال : (ياول لك اخلص من هاوز المكتب عندي بهلخ

الصحف وكان المفروض ان يذاع القرار في المساء ، ولكن سامي شمسرف
 توجه الى مكتب الرئيس في الجزيرة ومعه القرار مكتوباً لكي يولعه الرئيس .
 ودع الرئيس لان العادة جرت ان يصدر رئيس الجمهورية القرارات شفويها
 ثم تذايع بعد ذلك ، وتعرض عليه القرارات المكتوبة ، وكانت عادة تمسرف
 بعد يومين او ثلاثة ، ولكنهم تصوروا ان الرئيس قد يتردد عند توليهم
 السرار . سماع الرئيس الى التسجيلات التي قدمها الصابيط .
 سمع الرئيس في التسجيلات التي قدمها الضابطان علي صبري
 كان يتصل يومها بشعراوي جمعه ، وسامي شرف وعبرهما وكان يتعجلهم
 أن يتخذوا خطوات ايجابية وان يتحركوا بسرعة . ودعا الرئيس للجلسة
 العلما في منزله ولم يدع اليها كلا من علي صبري وضياء داود ، وطلب
 الرئيس من سامي شرف ان يحضر اجتماع اللجنة برغم انه ليس عضواً فيها
 وبدأ الرئيس قوله : (لعلكم ترون ان اللجنة ينقصها اثنان لان الاجتماع في
 منزلي ، وانا لا أحب ان استقبلها في منزلي ولم يخلق احد وكان علي صبري
 قدم طلبا الى محسن ابو النور بصفته امين الاتحاد الاشتراكي ، فقال : انسه
 يطلب هذه اللجنة المركزية لان السادات الالة من مناصبه الرسمية لانه ابدي
 وجهة نظره في اتفاق الاتحاد وهو بهذا يعتمد الحجة على الحريات فسال
 الرئيس محسن ابو النور هل وصلت الطلب الذي تقدم به ؟ فقال ابو النور
 ايوه يا انندم فقال الرئيس ما رأيك فيه ؟ فقال ابو النور - كلام فارغ ، والتبس
 الاجتماع .

استدعاء السادات لشعراوي قبل سماع التفسيرات
وطبيعي ان هذا الاجتماع كان لبل ان يطلع الرئيس على التسجيل
الذي قدمه الضابط - لذلك فان الرئيس استدعى شعراوي جمعيته
بوصفه امينا للتنظيم ووزيرا للداخلية ، ولال له ، " لكى نررت تصفية
الاتحاد الاشتراكي واجراء انتخابات جديدة من القاعدة الى القمة
تجرى فى يونيو ويوليو على ان يدعى المؤتمر القومى فى ٢٣ يوليو
وعليك بصفتك امينا للتنظيم ان تبدأ من الآن فى وضع جدول عمل
للتنفيذ فى الموعد المحدد ، فقال شعراوي : " حاضر يا انندم .

وطبعاً ان شعراوي جمعه لما سمى هذا الامر من الرئيس
اطمان كثيرا الى ان الرئيس ما زال يولييه ثقله ولهذا وضع فى يده هسيده
الامانة الخطيرة التى فى استطاعته ان يزيها كيف شاء فكانت هذه دفعته
جعلته لا يتعجل الامور فيقدم على مغامرة ربما تكون فى غير ما لحد - ومن
ناحية اخرى فان هذا الامر من جانب الرئيس السادات لم يكن مفعولاً به

الا الغرض الذى ليه اليه لان شرط التسجيل كان لم يصل اليه بعد .
استدعاء مدوح سأل لى لاسيتا دوزارة الداخلى اليه ،
والدليل على ذلك انه فى مساء ١١ مايو عندما تهيى له التسجيل

المدون على الاشرطة عمل محاسبا واستدعى السيد / مدوح سالم وطلب
منه الحضور فوراً ومراكز التوى هربت ذلك وعرض عليه وزارة الداخلى وخرج لسمه
الامر بالتفصيل ولال له : " اذا كنت فى استطاعتك ان تواجه هذه المهمة
فها رحنى والا فارجع الى مكتبك وقلال مدوح : " انه مستعد فوراً وحلف

اليومين ، وكان الرئيس قد اعاد الشرائط التي تقدم بها ضابط الامن
مساء ١١ مايو ١٩٧١ الى موضعها حتى لا يكتشف الامر .

الجلسة الاستمرارية والحامسة

استدعى الرئيس سامي شرف وطلب اليه ان يبلغ شعراوي
جميعه قبول استقالته وقال له " انا مترعواز اطلعها الالة - وبكى سامي
شرف وكان في شبه افهام وقال سامي : " ان شعراوي مخلص لسيادتك (
قال له الرئيس السادات " شعراوي متأمر والده ليل عندي اشرطة مسجلة
- تدافع عندك بكاء سامي شرف وتضامف انبياره ، فقال له الرئيس
" اما انت فخلها في مكتبك وخذ اجازة كم يوم لاني شغاف ان احمل بك
تعبانه ، واستدعى الرئيس قائد الحرس الجمهوري ونبه عليه بالانتباه
ولكن سامي شرف لم يتوجه الى منزله ، وانما توجه الى منزل شعراوي جميعه
واستنراهم على ان يلدوا استقالات جماعية ، ولد طلبوا من الرئيس
فوزي التداخل فقال لهم : " ان الجيش ليس على استعداد ^{لأن} لالك تدخل
د بابه واحده معركة سياسية لانه في مواجهة اسرائيل - ثم قال لهم كسل
الذي اندر عليه ان الدم استقالتي معكم - وهنا نكف ولفه بسبطه للنمط
ما للهر للهر وما لله لله فنلول " ان هذه لفقة وطنية من فوزي وزير الحربية
لانهم عند ما ضغطوا عليه بدافع العدالة لدم استقالته تفا منا معهم ولم يترك

على ذلك وربما لو - أول وهو في هذه الزمان الحربية لكان في استطاعته
 أن يفعل شيئا . - وبعد اذاعة الاستقالات في القسرة ، واذاعة
 قبولها طلب الرئيس من قائد الحرس أن يتحفظ على المعتقلين ومن
 بينهم على صبرى أيضا وفي هذه الاثناء عين اللواء أحمد اسماعيل رئيسا

للمخابرات مكان أحمد كامل .
 بعد أن كان الرهان في جانب مراكز القوى أصبح العكس .
 لقد انتهت هذه الجولة بالفضية اللامعة بين مراكز القوى

والرئيس السادات وبعد أن كان الرهان في جانب مراكز القوى فقد كان
 العكس وانتصر الرئيس السادات عليهم جميعا وتحفظ عليهم ثم قدمهم
 إلى المحاكمة ثم بدأت بعد ذلك ثورة التصحيح في ١٥ مايو ١٩٧١ التي
 أزال كايوسا كان جاثما على صدر الشعب فاعادت ثورة التصحيح هسده
 ثورة ٢٣ يوليو إلى مسيرتها الطبيعية .

هذا هو الموقف الداخلي الذي عانى منه الرئيس السادات
 الكثير ، وانتصر على تلك القوى التي كانت تملك كل مقومات السلطة وكانت
 هذه المراكز تعتبر أن التركة التي خلفها عبد الناصر هم الورثة الوحيدون
 لها ، ولم يكن مع السادات إلا العولى جل شأنه . لأن رئيس الجمهورية
 كان لا يملك سوى الأمر فقط أما التنفيذ فقد كانت الحربية والداخلية
 والتشريع في أيديهم جميعا .

ولما كان موقف روسيا مرتبط بهذه المراكز فقد أعلن السادات لروسيا
 عنده ما أقال على صبرى بأن روسيا لا تتعامل مع فرد وإنما تتعامل مع دولة
 فإذا كانت تتعامل مع فرد فله ذهب هذا الفرد وإذا كانت مع الدولة

موقف روسيا بعد هزيمة هذه المراكز

والحقيقة ان روسيا تتعامل دائما مع أفراد هذه افغانستان
وهذه اليمن الجنوبية ، وهذه الجزائر وهذه هي ليبيا وهذه هي سوريا
كل هذه الدول عملت ^{روسيا} ترتيبها على تثبيت اقدام عملائها بتصفية منافسيهم
جسديا وعن التي تتولى هذه التصفية اما الذين استطاعوا تهيئت
اندامهم فهم تعيينهم ضد شعوبهم ولو محبت هذه الشعوب من الوجود
ولما كانت روسيا تريد ان تستغل مصر في مفاوضاتها مع العالم ومع امريكا
بالذات فهم لا تريد لمصر ان تنتمى ، ولذلك خدعتها في حرب ١٩٦٧
حتى دخلت الحرب بتلك الطريقة الفوضوية التي لم يكن فيها اى تخطيط
وعندما ذهب سمير بدران وهو وزير خارجية مصر الى روسيا قبل هذه الحرب
رئيس الرئيس الروسى على كلف سمير بدران وقال له " سر على بركة الله ونحن
من ورائك " ولذلك عندما عاد سمير بدران وزير الخارجية المصرية الى مصر
واجتمع مع الوزراء في مجلس الوزراء سألهم احد الوزراء ماذا ستعمل اذا تدخلت
امريكا في الحرب مع اسرائيل ؟ فاجاب الوزير يا رب تدخل امريكا كنا نوريها
وهذا الكلام طبعها اعتمادا على الكلام الذى التاه اليه الرئيس الروسى وطمأنه
به - وطبعها كلام سمير بدران هذا لا يدل الا على كلام صغار بلعبيسون
في الشارع لان المشير عامر ولى نعمته رفعة من قلب الى وزير خارجية ، ولم
تريد روسيا ان تأخذ الامور بالعتف لان الرئيس السادات قد لا يذل احد الا

بهذه النسوة ولم يرد صدقة روسيا لهم ، لان السادات الاخرى المخابرات
والمعادرة واخرج المسجونين والمعتقلين من سجونهم ومعتقلاتهم اإذا ما
استعملت روسيا العنف لمعنى هذا انها ستقف في مواجهة الشعب كاه .

الترسبة الجدة بسيدة

ولذلك فان روسيا وضعت ورثة جديدة في يد هذا تلعب بهما .
هذه الورثة هي اللذانى حاكم ليهيا ، وفريت منه ذلك المركز المفرد من مراكز
الثوة الذى وجدها فرصة ثمينة وهو هيكل لان هيكل كان ينتظر بفارغ الصبر
الوقت الذى يحسم الامر بين الرئيس السادات ومراكز الثوى حتى يعرف رأيه
من رجله ويتخذ الطريق الذى يستطيع ان يسلكه .
ولهذا فقد وجد في اللذانى تلك البقرة الحلوب التى يستطيع ان يستدرهما
في اى وقت .

تطلعات اللذانى حاكم ليهيا

واللذانى كانت لا تملأ عينيه ليهيا ، وانما كان يتطلع الى ان يتربع
على عرش مصر فلقد بحث هذا الامر على المكثف بمعنى ان يكون هنسباك
اتحاد بين مصر وليها على ان يكون هو الثالث العام للثوات المسلحة لانه يعلم
ان الثالث العام للثوات المسلحة بمصر المشير عامر هو الذى كانت يده ممالر

الامور فهو الذي ساعد جمال عبد الناصر على تجميع الذي كان ارباب
 رئيس جمهورية بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وهو الذي وقف بجانب
 جمال وساعده عندما نزل زملاءه بعيدا عنه ، وهو الذي وقف بجانب
 جمال عندما اراد أن ينحى عن الجيش بعد الهزيمة حتى انتهت
 الامر بينهما بموت المشير عامر - وعندما عرض اللذانى هذا المرسوم
 اتبعه بأن يدفع الثمن الذى مليون جنيه الا ان الرئيس السادات لم
 له ، (ان مصر ليست معروضة للبيع) ولكن هيكل انتهى هذه القرصة
 مع وجوده رئيسا لتحرير الاحرام وظل يكتب مؤيدا للذانى مما وثق الصلة
 بينه وبين اللذانى وجعله يفتح عليه غزائنه ، واصبح اللذانى بعد رفض
 السادات هو اللام المشترك الاعظم فى كل ثورة وكل تمرد ضد
 السادات ، واصبح هيكل هو الصلة بينه وبين الشعب لاثارة اللانتمسك
 بواسطة ما يكتبه فى جريدته وما ينشره فى الجرائد الشعبية والاجنبية
 ضد الرئيس واطمانت روسيا الى وجود هذا الاخطبوط ان فالرئيس السادات
 واجه فى اول حكمه معاناة من مراكز القوى التى تساند ها روسيا ، ولما لفت
 على هذه المراكز ظهر ذلك المركز المتخفى واحاط نفسه بحوامل لا تقل نفس
 اهميتها عن الحوامل التى كانت تساند مراكز القوى التى كانت فى ايدى
 السلطة مجتمعة فللذانى هو الذى كان يسانده وهو رئيس دولة وأمواله
 لا تحاسبه عليها دولته ولكنه يتصرف فيها كيف شاء ومن وراء هذا ود الروس
 التى قدمهم بكل وسائل التكنولوجيا الحديثة التى تسعمل فى حروب

الفستق والكسوريات .

الكسوريات والكسوريات
روسيا لم ترفض النصر
=====

والدليل على أن روسيا لم ترفض النصر لمصر أنها في حرب أكتوبر بعد ست ساعات فقط وعندما رأت أن مصر اجتازت النسيب وانتحمت خط بارليف وودعت الدامها على الشاطئ الثاني ذهبست روسيا إلى السادات وطلبت منه ايقاف القتال وكررت هذا الطلب ثلاث مرات وجاءت بخطاب من الاسد لتثبت بذلك موافقته على ايقاف القتال ولكن السادات رأى بعد هذه الجهود المضنية وبعد تفوق قواته انه لا يجب ان يرجع خطوة إلى الوراء لان معنى ايقاف القتال ان يستمر الاسرائيليون انفسهم وينظموا صفوفهم ، ويلتصقوا على عوامل الغفلة التي اولعها المصريون بهم من تنويه وخداع - لم يبل السادات ايقاف القتال حتى ولو نيل الاسد هذا الايقاف . واننا نرجى الحد يث في هذا الموضوع الى ان نتكلم عن حرب أكتوبر .

هل استراح السادات بعد انتصاره على مراكز اللوى؟

في الواقع ان انتصار السادات على هذه المراكز كان هو الضوء الاخطر الذي جعله يسير في طريقه لتبنيته عالمه والنتائج الخطيرة التي

رسمها لتحقيق ما أفسده غيره - وما دنا بعدد الكشف عن المعاناة
التي عاناها السادات بسبب وجود مراكز القوى التي كانت تحتسيب
نفسها بأنها الوارث الحقيقي لعهد الناصر لدرجة أنها أرادت أن تعتبر
كل قرارات عهد الناصر مئة بحد موته حتى يدفن معها نهاية رياضية
الجمهورية - ولد لالت ذلك لحال ولكن القابل حسن التهامي كان من
المدافعين عن موقفة السادات في ذلك الوقت ولأن لهم ، إذا كنتم
تعتبرون أن لقرارات عهد الناصر قد ماتت بمرته لأن وجودكم هنا باللجنة
المركزة العليا هو من لقرارات عهد الناصر ، وإذا كنتم تتكلمون بأي كسلا
وتتخذون أية لقرارات فلان وجودكم بهذه اللجنة هو الذي اعطاكم هذا
الحق - وجميع المؤسسات القائمة الآن من مجلس شعب وفروع هي مسسنة
لقرارات عهد الناصر فان^{أن} ترفضوا لقراراته وتتركوا أماكنكم ، وإذا أن كنتم ترفضونها
بها وتلقونها بها جاء فيها وساروا في حوارهم وساروا في موامراتهم حتى
انتهى عليهم السادات ولدهم إلى المحاكمة بتهمة القمار - ولكني كما قلت
كان هناك مركز منفرد هو محمد حسنين هيكل كان ينتظر نتيجة هذا الصراع
ليبدأ هو صراعه مع السادات وهو آمن من أن هذه المراكز قد انتهت
ولم يأت خوف من جانبها .

ولذلك فانا نريد أن نوضح من هو هيكل ونضع صورة طبعية له

اطم القاري حتى يعرف مدى المعاناة التي عاناها السادات من لاجهسة

مراكز اللوى القاهرة ومراكز اللوى الخفية فبدأ أول اللول :

من عيسو هيكسل

إذا كنت نسلط إذا ضربا على هذا الميكن فيجب ان يعترف
الناس انه الشخص الوحيد الذى اقام الدنيا وأعد لها ضد الرئيس
السادات بما كان يكتبه في الشرق والغرب ، وما كان يضمن كتاباته من
الفتراءات والكاذب ،

أولا - هوكل هذا لم يتم دراسته وهو لا يعمل سوى شهادة
التجارة المتوسطة ولكنه يجهد لتسليق اجادة تامة ولذلك عندما تسلسق
على كتف عبد الناصر لم يلف به عذوبة عند تريحه على كرسى الوزارة وراحة
تحرير الاهرام وهي اكبر جريدة ، لان الرئيس عبد الناصر قد اتخذه
مستشارا له شاركه في وضع القرار ، وتنفيذ الخطط .

لقد كان هذا الميكن في عام ١٩٥٢ في شقة متواضعة في حي
باب الشعبة ، ثم اصبح يفضل الاشتراكية يسكن في شقة تتألف من ١٦ غرفة
في عبارة مرشاق بجوار فندق شيراتون حيث يسكن الامراء السعوديون وسفير
المانيا في القاهرة في الوقت الذي لا يجد اى خرج في الجامعة الفرنسية
واحدة يسكن فيها وليت الامر لاصر على هذا فهو يملك قسرا في عزيمته
بالهرم التي أخذها سلاحا حيث يوجد في الحديلة حوض مياهه ثمانس

شأن كواكب السينما في هوليوود واصحاب الملايين في أمريكا ، وهو لا يقتضى
بالفقر الدخول وبالاتات الذى يهرب الى مصر دون ان يدفع عنه مليصا
واحدا ضريبة ، ولا بالتدفع الضريبة التى تقدر بمئات الالوف من الجنيهات
بل هو يملك شقة فاخرة فى الاسكندرية ومع الشقة لا يستأجر كبينة فسيحى
المعتره شأن الوزراء وعلية النو ، ، لنا يستأجر كبريتين ، وله بخت صغير
يجرى على شاطئ المعتره ، والمليونير الاشتراكي الذى يدعو للتشيوية
الآن لم يكن له رصيد فى البنك عام ١٩٥٠ ولكن بفضل الاشتراكية
وتوزيع الثروة على العاطل والفقراء والمعدمين أصبح بمقدوره ان يشتري
العصرية نصف مليون جنيه ثورا اذ لا بين اننى يمتلكها من المعدلة والصغيرة

فى بنوك أوروبا وأمريكا •

وهذا المليونير الذي يتخذ بالزراعة والاعمال والتجارة مهنة
مزاولة للدواجن تعتبر أكبر مزرعة لانتاج الفراخ في مصر كلها، وله ارسيل
له الامر يكون ولت ان كان اسديا مشتركا في عهد جمال عبد الناصر
احداث الآلات في انتاج الفراخ ليضعها في مزرعته الواسعة وهو يربح منها
مائة الف جنيه سنويا لا ينفق عليها اى فسيحة للمعامن المعدن والفلاح العنبري
الذي يذوب عشلا فيهما ولو قدرت ثروته لربيت على الألف مليون دولار
وفي عهد مراكز التوت صدر قرار بمصروف بالانكسار في كل اى ريس
مجلس ادارة مؤسسة على خمسة الاف جنيه في العام ونشر هذا اللبس
في الصحف وطبق على جميع رؤساء المجالس الادارية في كل المؤسسات
والشركات في مصر وعلى الفور صدر قرار بمصروف مائة ثم ينشر في انصحنا
ولم يعلم به الناس وهو ان يكون لمحمد حسين عيكل رئيس تحرير الاهرام

وحده الحق دون ما ترؤسها مجالس الادارات في جميع مصانع وشركات
ويؤكد مصر في ان يتقاضى خمسة آلاف جنيه فوق مرتبه وهو خمسة آلاف جنيه
اخرى معفاء من الضرائب .

لم يكتف بهذا كله فلقد أراد ان يصفو له الجوف في ميسر
عهد الناصر من جميع المنافسين الذين يرى فيهم عهد الناصر ان يستلزم
برأيهم .

فهو الذي حرض على اغلاق جريدة المصري ١٩٥٤ هـ وهو الذي
حرض على اعتقال احسان عهد الدود في السجن الحربي ١٩٥٤ هـ وهو الذي
تآمر على استاذة ومريه وولي نعمته مصطفى امين - ولحق له نصيب في اغلاق
من منافسته على لغة الصحافة ، وايضا لان جمال كان يستنير بأراء مصطفى امين
في كثير من الامور ، وقد اوضحت ذلك باسهاب في الجزء الرابع من كتابي
(تطورات السياسة المصرية في العيزان) من ثورة ١٩١٦ الى ما بعد الزايدة
اثار العدوان .

كيف كان هيكل امريكا ثم انقلب داعية للشهوية ؟

ان الدول الكبرى عندما ترى ان يكون لها عهده في دولة تختار
شخصا معيناً من هؤلاء الاشخاص الذين يكونون لبرهن من الاحداث ، وليس
تأثيرها على صناعاتها لمصلوهم مادة دسمة من دولتهم تكون هذه المستفادة
بعبارة من امين اللرا ، وسعهم ، وتكون جديدة بالنسبة المحاكم الذي يتفهم
هذه الدولة موالف الحذر ليهتمس اخبارها لا الدولة التي تختارها كبح له ان يعلن

هذه المادة لانها قد عملت احتياطيا من وراء هذا الاعلان ، وفي نفس الوقت تعطيه اجرا جزيا ويكون ربحه مضافا لها لاجافة الى ~~المستند~~ الاجر يرى فيه النراء الذين يتصفحون ماله انه الشخص الوحيد الذي يعطيهم مادة دسمة لا يمكن ان تتغير لغيره ، ومن ناحية أخرى يثق فيه الحاكم ويختار به منه اكثر وأكثر ويشتد تمسكه به .

وقد عمل على كل شيء الى اشد الحدود ، وانجب دورا لم يستطع لاحد من قبله ولا من بعده ان يلعبه ، وقد امتدح ان يحسن شلة الحاكم كذلك ائمة الدنيا التي يتحدثون عنها لدرجة ان سامسي شرف وزير الدولة لشئون المعلومات وضع اجيزة النعمة التي كان يرأب بها هيكل وضعها امام جمال عبد الناصر فسمع جمال ان هيكل حصل في جلسة خاصة مع سكرتيرة الخاصة ، ومد يده اليهم لطفى الخواشي وقد تناولوا شخصية جمال عبد الناصر بالناد اللاذع ، وبالفاظ لا يستطيع لمواطن ان يتلفظ بها ، وقد صبح اهم هيكل ان يتحدثوا بحسبهم دون ان يراجعهم في شيء ، واكن شلة جمال به جعلته ينس تلك على سكرتيرة ، ومد يده وتفضل هذه السكرتيرة وسجن عد يله ~~المستند~~ دون ان يصيبه هو اذى .

وبما يدل انه كان هيو لا سيكا فرايام عبد الناصر ان محسنه نجيب اول رئيس جمهورية بعد ثورة الجيتر جاء في كتابه الذي اهدى به عنوان (كملى للتاريخ) رنعت الى المظاهرات المصرية تثار تقول ~~المستند~~

(ان الصحفي محمد حسنين هيكل) عميل للمخابرات الامريكية فرقت
 مخابراته وما لا له لجيب انك واحد كبار وكالة المخابرات المركزية اسمه
 (مايلز كولاند) في مذكراته التي تراها في كتاب اسمه (بلا هباء قولاً خفي)
 في صفحتي ٥٢ ، ٥٣) انه ليس ضروريا ان يكون الان ان عميل
 بالمعنى الشائع لا يمكن ان يكون ان الخدمة المطلوبة وانما يكون احبانا
 مع بعض الاشخاص ان تترك المخابرات معهم نوما من الاتفاق والسرور
 لتبادل المعلومات التي تكون لهم اكبر أهمية من أي عميل وضرب قولاس
 مثلا محمد حسنين هيكل فكتب ينزل " ان العلاقة الخاصة بين العميل
 الامريكي وكبار الصحفيين (هذا ليس نتجاوز انه يحدين الامريكيين المستمعين
 فوهم في البلاد الاخرى من اشتغالهم بالمويل للولايات المتحدة مشمل
 هيكل في مصر ان الصحفي يستطيع ان يكون عنيفا في مهاجمة السياسة
 الامريكية كما يشاء بشرط ان يكون كس في المعلومات التي يقدمها للحكومة
 وبشرط الا تسمى استعمال المعلومات التي نعطي له ، ويضمن الكاتب ان بعض
 تلك المعلومات لروسيا مثلا ثم يتبين الكاتب ليقول (ان اعنف ملاقات هيكل التي
 كتبها ضد الولايات المتحدة كانت تتركز دائما على المعلومات التي اعطيت
 له مجانا من السفير الامريكي لرائحة ملاقات ان يقدم هيكل المعلومات التي
 في حوزته بالتفصيل الى السفير الامريكي ، وكان السفير الامريكي يشترط على
 هيكل ان يذكر له المصادر التي حصل منها على تلك المعلومات وكيفية حصوله
 عليها ، وقال السفير السابق " لوشير " للسفير الذي حل محله في المنصب

• ان هيكل في جميع مراحل تعامله معه ، لم يخل اهدا باغناقه مرة واحدة
هل كان في منتهى الاخلاص في خدمة الولايات المتحدة •

هل الدول الكبرى تنون انقلصة من هذه المعايير؟

ان روسيا لم تكن اقلية من الدول الذي كان يات به هيكل
لحساب عدوتها الاتحاد امريكا فقد تدرت بجلة الحوارات الالهيانية
تفاهيل خطيرة لزيارة سيد الناس امريكي والتي انطوى فيها سموت حشون
هيكل ، وفي العاصمة السوفييتية دار حوار بين خروتشوف ، وهيكل ، هذا اللقاء
خروتشوف ، الآن وقد زرت الاتحاد السوفيتي ، راجعت على اليه ، اعتقد
انك لا بد لك من زيارة الولايات المتحدة •

• هيكل ، اعتقد ان هذا صحيح •

خروتشوف ، اتم نرجوا من ليل ؟

• هيكل ، لم تسمح لي الظروف بذلك •

خروتشوف ، ان لم تخفى الذاكرة يخل الى انك لست برحلة سريعة الى امريكا
هيكل ، لا لم ازر امريكا لغتها وانما كانت رحلة لمنظمة الامم المتحدة في
نيويورك •

خروتشوف ، آه تذكرت الان وبومها التفت انت الفرصة الملهم بجولة سريعة
حول الامم المتحدة •

• هيكل ، نعم •

خروتشوف : وإذا لم تخفى الذاكرة كان ثمة مبلغ محتم من المال في
انتظارك !

هيكل : لم يحصل .

خروتشوف : ربما اعتمد على ذاكرتي أكثر من اللازم لكن لما تخونسني
الذاكرة ومأثبت لك ذلك عطيا الآن واخرج خروتشوف من مكتبه ورئاسة
وقال لهيكل " المبلغ المحتمل صرف لك بموجب شيك رقم كذا بتاريخ كذا
وكان المبلغ هو على وجه التحديد كذا .

هيكل : انت تلصد المبلغ الذي تلاصقته ثمننا لموضوعات كنت بحثت بهما
الى جريدتي واشنطن بوست ، ونيويورك تايمز ، وكنت مراسلا ولتتبعنا
لاخبار اليوم في كوريا اثناء الحرب هناك . وقد نشرت هذه المقالات
في حينها .

خروتشوف : الا ترى ان الوقت كان غير مناسب ، وكان بينهما عامان ؟
هيكل : لا أتذكر .

خروتشوف : الا ترى ان الثمن كان مبالغ فيه بالنسبة لمقالات صحفية
فالمبلغ كما تعرف مائة ألف دولار .
هيكل : لا أعتقد .

خروتشوف : معلوماتي ان تخفى الذاكرة تؤكد ان هذا المبلغ صرف بموجب
شيك صادر من وكالة المخابرات الامريكية ، وليس من الصحفيين اللئسين
ذكريهما

هيكل ، وماذا تعنى ؟

ورد خروتشوف بهذا : الحيلة اننى اعنى اكثر مما سمعته اذ ذاك .

ومعنى هذا ان وجوده غير مرفوب فى روسيا .

عندئذ خرج هيكل من الحجرة واستل الطائرة ورجع الى اللاهسرة

فى اليوم التالى الذى وصل فيه الى موسكو .

نشرت هذه المعلومات بالاخبار فى ١٩ / ١٢ / ١٩٧٧ بالمسم

المصحف ابراهيم سعده ، ولقد عرفنا فيما عرفنا من اخبار الجواسيس

ان الجاسوس الذى يتعامل لدولة تعطيه دولته معلومات صحيحة

ليبلغها الى العدو وعلى ان يأخذ فى ما يلها معلومات تضر بالعدو

نفسه ، وتكون دولته قد اتخذت كل الاحتياطات من ناحية المعلومات التى

ملحقتها لمن قام بالعمل لحسابها ، وكان هذا هو ما اتبعته امريكا مع

هيكل تماما .
لقد كان هيكل يجيد المزج والكز فى ما لا
يصراحة التى لا تتشعب بشئ من المصراحة .

والغريب فى هذا ان يجه هيكل اليوم ويعلن فى جريدته

الصداى تايمز عن جمال عبد الناصر انه كان لا يؤمن بالجنة والنار وهو

ما نشرته جريدة الحوادث اللبنانية فى ١٦ / ٥ / ١٩٧٥ التى اكتشفت

ان ما ينشر فى صحيفة الصداى تايمز ذات الميول المعروفة لا ينشر فى

المصحف العربية لماذا كان يلحد هيكل بنشره هذا الخبر فى تلك

الصحيفة - هل كان يريد ان يقيم اللزأ بان عبد الناصر يجه ملحد

لا يؤمن بالله لان الذى لا يؤمن بالجنة والنار لا يؤمن بالخالق —
 ومعنى هذا انه كان يميل بطبعه الى دولة الالحاد والكفر وهى
 الشيوعية — هل كان عهد الناصر الذى صنع منه انسانا له قوتـــــــــــــــــه
 وجبروته يستحق منه كل هذا التشهير ونعته بهذه الصفات السيئـ
 لم نسمع بها من اعدى اعدائه .

ان هيكل الآن يطلبه اللذافى الى ليبيا ليتجنس بالجنسية
 الليبية ولكن هل اذا رضى هيكل بهذا العرض واخذه اللذافى
 كمستشاره او رئيس وزرائه اضمن نفسه بان يتنى شر جنونه اننا سمعنا
 انه خلق رأس رئيس وزرائه جلود واهناه خارج الحكم مدة ليكون ذلك نوعا
 من الازلال ولما لبل جلود هذا الذل اعاده الى مولعه مرة ثانية
 — وانا نريد من هيكل اذا عمل اللذافى معه تجربة كهذه الا يثيره ذلك
 وان يعتبر هذا من الظواهر الصحية .

لقد كان هيكل يجيد الغمز واللمز فى مقالاته بصراحة

التي لا تتسم بنسب من الصراحة

بعد ان تأكد لهيكل ان الرئيس السادات لم يأخذه بجواره
 كما كان عهد الناصر ولم يعد صاحب التزار والمحق الا واحد والكاتب
 الا واحد رأى ان يهدم المعبد على من فيه فالتهمز فرحة ما طلة روسيا فى
 تأخير اعدادنا بالصلاح وكتب بصراحته ما يحطم الاعصاب ويهبط المم

فقال : (ان الجيوش المصرية قد تدرب على الاسلحة الروسية وانفسا لو اردنا ان نلتجئ الى غير روسيا في امدادنا بالاسلح لما استطعنا لان الاسلحة الجديدة على الاقل تحتاج الى التدريب عليها عشر سنوات فنحن مضطرون ان نلجأ اوكرها على مجارة روسيا وكانت روسيا في ذلث الوقت تحتضن اللداني وترى ان اللداني لعبة في يدهمسا تشكها كيفما تشاء وقد وطد هيكل صلته به حتى انه اراد ان يأخذه معه ليجنر بالجنسية اللبية ويكون وزيره ومستشاره كما كان مع جمال . ولم تكن هذه الدل ما يكتبه ويحطم اصحاب المصريين بسسه فلقد كتب ليل حرب اكتوبر مالا بعنوان (تحية الى الرجال) وكانت هذه التحية موجهة الى الشعب كله لا الى الجيش لحسب لانه بدأ فيها بالثناء والاشفاق على جيشنا لانه يواجه كوارث لا ليل له بها فمسسو يصف اللناة بأن هورها من المستحيل ولان اسرائيل زودتها بأنابيسب تلهمها عند اللزوم وان الذي ينجو من اللناة ونيرانها لا ينجو من خط بارليف ومدافعه ودباباته وان خرج سالما من اللناة ناله سجد الساتر الترابي القائم على حافة اللناة وتكون عند ذك قد قامت الطاليسسات الاسرائيلية لتأدية دورها وبعد ذك المواثق الطبيعية من الكتيان الرملية والعرات التي تعتبر مفاتيح لسهلها كل هذا وأكثر منه كتبه ليخطبهمس ويضعف العزائم بل انه في حرب اكتوبر عند ما حططنا خط بارليف فتح بحثا جد بدا عن اللنبلة الدرية وملكة اسرائيل لها ليليل للمصريين الذين فرحوا

بهذا النصر لا تفرحوا فان في استطاعة اسرائيل ان تأخذ هذا
 الروايات لو تدبرها القارى لعرف
 النصر في لحظات • مبلغ خيانة هيتلر لبلده •

هذا هو الشخص الذى وقف يتأمر هذه السادات في حياته

ولم يمنعه حياؤه ان يستتر في التشهير به بعد مائة •

لقد ذكر رواية لبل حرب اكتوبر في وقت لم يستكمل فيسسه

الرئيس السادات دفاعه عن بلده • ولم ينقد بهذه الرواية ان يستعدى

امريكا واسرائيل على مصر - قال فيما قال بصراحة

ان عهد الناصر رأى ان امريكا وانجلترا تستعدان لاجهاض

ثورة العراق فقام بخطب كعادته وقال ، (ان مصر هي العراق والعراق

هي مصر ومن يعتدى على العراق فانما يعتدى على مصر • ولما خشي

ان تلج الواقعة بين العراق وبين امريكا وانجلترا ذهب الى خروتشوف

ليسأله عما اذا كان سيدخل الحرب بجوار مصر اذا ما اعتدت امريكا

وانجلترا على العراق فكانت اجابة خروتشوف وهنا هو لعمري هيكسل

بصراحة لا مصر في هذه الحالة تتحمل مسؤولية نفسها لان روسيا ليسه

لاهمه من الحرب وماوزه تستريح ولا يمكن لها ان تحارب امريكا وانجلترا من

اجل سواد عيون مصر فقال عهد الناصر يعنى روسيا ما تدرش تعمل حتى

ولو انذار مثل انذار بيرسعيد فأجاب (خروتشوف) ولا هذا وهذا لسأل

عهد الناصر يعنى ما نتوش هابلن تعملوا لنا حاجة اى حاجة نندارك خروتشوف

الامر واراد ان يرضيه بشئ، وقال " كل الذى نلذذ عليه اننا نعمل
شوية مناورات على حدود تركيا واذا انتنت بنتيجة كان بها والا فأنتم
لازم قلموا انفسكم .

هذا ما قاله هيكل فى مقاله بصراحة ، ولهم له الا معسنى
واحد وهو انه يقول لا اسرائيل وامريكا ~~ويقول لهم~~ ، " ان الطريق مفتوح
امامكم فهذا هو موقف روسيا واضح وصريح فما الذى يمنعكم من ضمير
مصر ان الحشد لك ملائكة من ناحية السادات لدرجة انه يريد ان يدمر
مصر كلها ليدمر معها السادات - والسادات يترأ هذا ويعترف ما يريد
اليه ، ولكنه يجهل ويصبر عليه .

أراى القارى كم حانى السادات من مراكز القوى الظاهرية
وكم حانى من ذلك المركز الخفى - ان هذا الهيكل قد انتفضت اوداجه
وصار فى عهد عبد الناصر هو الحاكم بأمره ، وكانت مراكز القوى تخشاه
ولا تستطيع ان تمسه بسوء خوفا من عبد الناصر الا ما عمله معه سامى شرف
من تسلط آلة التصلت عليه هو واحد قاروه وتبين لعبد الناصر انه سيم
يتكلمون فى حله ، ان هذا الشخص قد انعدم ضميره وجرد من الحياء
لانه حمل على السادات حيا وحمل عليه ميتا وصبر عليه السادات صبر
ايوب دون ان يلتم له اية اعادة .

وإذا كانت المعارضة ملأت الدنيا ضجيجاً وضجيجاً فسد
السادات وأن هذا الهيكل كان يتطوع دائماً بقلبه ليكون المعبر لهم
والناطق بلسانهم فانا هنا نضع أمام التاريخ أعمال السادات وهى
ما شهد له بها العالم الحضارى من أتعاء الى التعاء وان هيكلا
يكتب تاريخاً مزيفاً ويترجمه الى ثلاثين او اربعين لغة معتلداً ان
امكانياته هذه ستجعله يمسح التاريخ ويطفى المعايير كلها ليحشر
العالم فى الظلام ولكن الله ^{يا خالاً} ~~يخبر~~ أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

وانا لبل أن نبدأ في الحديث عن المجهود الذي بذله
الرئيس السادات في تحرير بلده واسترداد كرامته وكرامة جيشه لا بد
أن نبين هنا بعض المواقف الدولية التي كانت شوكة في ظهره
وهذه كأداء في طريقه ، ونبين ما عاناه السادات من وجود هؤلاء
الحالدين حولهم يتآمرون عليه ، وينهشون في عرضه ، ولذلك فأنسب
نتناول هنا بعض الآراء والمواقف لتلك الدول التي وضعت يدها
على تلك المعاناة .

آراء ومواقف

حول موقف روسيا

في الواقع عندما ارتعت مصر في أحضان روسيا ، واعتقدت
بأنها هي المنفذ الذي يمد يده اليها لئلا تها من الغرب السذى
يخطف عليها لتطويعها حسب إرادته - وعندما تم هذا كانت مصر
كمن يطبق عليها لول الشاعر :
المستجير بعمرو عند كرتة . كالمتجير من الرمضاء بالنار
لان أمريكا اذا كانت ترى في اسرائيل ركيزة لها في الشرق
الاطلس وتعمل على وجودها في المنطقة وتعاونها بشتى الطرق للمحافظة
على مصالحها فان روسيا لم تكن بعيدة عن اسرائيل لان ليهن المشترك باسم
الحزب الشيوعي في المؤتمر الصهيوني المنعقد في ١٩٠٦ وكسان
احد المخططين وراء بعض البروتوكولات التي امتهنت الشغل مسسن

امبراطور روسيا المسيحي المتزمت تأكيداً لما نرره المحفل الماسونى
الامريكى فى نهاية القرن التاسع عشر ، وما أن نجح المخطط الصهيونى
بقيام الثورة الشيوعية حتى كان اليهود هم اللاتمون بالاعتقالات
السياسية ، وان موسى الدولة الشيوعية فى روسيا كانوا طبقة اليهود
المثقلين ، وليسوا من طبقة البروليتاريا التى ضللت ، وكان اول رئيس
للدولة فى روسيا بعد نجاح الثورة الشيوعية هو اليهودى (كليمنسوف)
وتلاه اليهودى الارهابى (سفرد لون) ثم اليهودى (زينوفيف) ولمسا
انتهت الحرب العالمية بدأ زعماء الثورة الشيوعيون فى مساعدة اليهود
الروم على الهجرة الى فلسطين والامة المستوطنات .

هل كانت امريكا احرص على مصلحة اليهود

من روسيا ؟

لم تكن امريكا احرص على مصلحة اليهود من روسيا وتمكينهم
من البناء فى وطنهم فان روسيا ترى ان هؤلاء اليهود منها ولما وان الثورة
الشيوعية قامت بتدميرهم وتخطيطهم ، وان امريكا ليست اتراب اسرائيل من
روسيا ولذا لك عندما وثقت مصر مؤلفها المعادى من الغرب اسرعوا اليها
على اعتبار انهم هم الذين يستطيعون انقاذها فكانت حلقة الاصلحية
التشبيكية ، وكانت تصرفات الرئيس عبد الناصر مع وزير خارجة امريكا عندما
انىس اليه بث معه وامر مدير مكتبه ان يره الطريق للخروج من موسكو .

وقد لك عتب سحب الولايات المتحدة والبنك الدولى عرضها فى تمويل
 السيد العالى ، وطبيعى ان الرئيس عبد الناصر لم يتصرف مثل هذا
 التصرف الا بعد ان فهم تلميحها او تصريحها بان اللوة التى بجانبه
 على استعداد لتلقى الضربات عنه ، وقملا فتحت مصر الا بواب عيسى
 معان معها للوجود السوفيهى الذى تزايد وتزايد فى المنطقة العربية ،
 واتجه الى افريقيا ، وأراد ان يفرض نفسه على البناء الداخلى فى مصره
 وبدأ يعتمد على افراد معينهم ، وولفت بلاد عربية أخرى فى أيام جمال
 عبد الناصر من هذا الوجود السوفيهى مؤلف الرفض له الخالف منه عيسى
 أساس ان مبادئه تتناقض مع مبادئ الدين الاسلامى ، ولذلك حصل صراع
 بين مصر وهذه الدول لامت بها وسائل الاعلام من هنا ومن هناك -
 ونشأ عن هذا أن أمريكا زاد تأهبها لاسرائيل زيادة مضطربة واعطتها
 المال والسلاح بما يزيد عن حاجتها ، ووضعت البنتاجون والمخابرات
 الأمريكية ، وكل امكانيات العالم الغربى فى خدمتها ، واعتبرتها الحصن
 المتصدى للوجود السوفيهى فى المنطقة ولحماية المصالح الأمريكية
 مع ان هذا التفسير الأمريكى غير واقعى وغير حقيقى لان أمريكا التفتحت
 بهذا التفسير على أساس ان روسيا تريد لنا ان نفوز حتى نظل فى احضانها
 ولا تريد لنا ان نشعر بضعف اسرائيل حتى نظل نخشعنا بها ، وكانست
 لا تريد ان تملأنا الكأس دمرة واحدة ، وانما كانت تريد ان تعطيه للناس

جرعة جرعة فكانت تسعى لوضع الحيلة في رقبتنا حتى نطلب منها
 ان تخفف من ضغطها وكان من بين هذه التصرفات التي شجعتنا
 عليها (تأميم القناة) الذي جر علينا العدوان الثلاثي (اسرائيل
 وانجلترا وفرنسا) سنة ١٩٥٦ ورب ضارة نافعة وكان جمال وهـو
 يخطب خطاب التأميم يشعر كل من حوله ان العولى سخر له حرسا
 ضد يدا وشعبا تحميه من كل شيء ، وان في يد عصا موسى عند مسها
 يلفها تلف ما صنعوا ، ولم ننتظر كثيرا حتى دخلت مصر في اول تجربة
 حربية فأخيلنا سيناء وتنهلنا الى الورا وأغار علينا طائرات الاعداء
 فحطمت مدنا ومنشآتنا ، ونزلت دبابات العدو وجنود في بورسعيد -
 وتركتنا روسيا على هذا الملوال تسعة أيام ، وبعد ان استمرت جنسوه
 العدو في بورسعيد بدأت تستعد لالتحام الطريق الموصل الى القاهرة
 عندئذ رأيت روسيا انها حلت ما تريد - حلت فزع مصر اليها ، وتعلمنا
 بها ، ونهملها بأنها الحامية لها ، والتنازل عن كبرائها وفطرتها
 اذا ما دعتنا الى اختصار الطريق لاعتناق مبادئها ، وفي نفس الوقت
 خشيت أن تضيق الورلة التي تلعب بها - لماذا كان من أمرها ؟
 لقد كان الانذار الروسي .

الانذار الروسي

لقد اختلف المعلقون السياسيون في أمر هذا الانذار الروسي

والحقيقة أنه كان انذارا وهما بدليل ان الاتحاد السوفييتى أعلن
في غير مرة أنه عتق ما استعداد لخوض حرب عالمية ثالثة مع السوالات
المتحدة هـ ويمكن ان نحصر هذا التفسير في نقطتين فنوجه هـ
الا سؤلة لنذهب عليها

(١) هل هذا الانذار كان وهما أم حقيقة ؟

(٢) واذا كان وهما فهل كان هو من أسباب انتهاء العدوان ام ان هلاك
سبب آخر ؟

الاجابة على السؤال الاول هـ

أما ان هذا الانذار كان وهما فالدليل على ذلك ما قاله
جمال عبد الناصر في الرد على خروتشوف عندما تبادل الشتام في ١٩٥٦
وتبادل الخطابين وضعنا حدا لهذا الشتام واعادت العلاقات كما كانت هـ
والسبب في هذه الشتام ان خروتشوف وقف في المؤتمر الحادى والعشرين
للحزب الشيوعى وهاجم عبد الناصر شخصيا لان مصر كانت تلحق بالسياس
الشيوعيين هـ وتودعهم السجن لئلا ، ان اولئك الذين بهاجموا
الشيوعيين لا يمكن ان يكونوا وطنيين وغضب عبد الناصر وكان في دمشق
وخرج في اليوم التالى الى ليرة مصر ورد على خروتشوف بخطبة فاضحة
هائل له الا لاف من أجلها تم تناول الرئيسان في تصريحاتهما الرد وهما مطلوب
لأن وفى النهاية تبادل الخطابين اللذين كنت عليهما في مستقبل هـ

الحدث وأشار خروشوف الى النذار الروس وتأثيره في انسحاب
العدوان الثلاثي ثم ختم خطابه بان قال مثلاً لا تبصق في البحر فما
احتجت الى ان تشرب منه .

ولما رد الرئيس عبد الناصر على الخطاب تناول الرد على
ما جاء بالانذار وقال : (لك مضي علينا تسعة ايام ونحن تحت وطأة
العدوان ولم نر احدا بجوارنا ، ولقد كان شكرى اللوتلى ولتينا نسي
موسكو واتصل بكم وطلب منكم مساعدتنا وقد كتب شكرى اللوتلى محمدا
واضحاً قال : " ان الاتحاد السوفيتى ليس مستعداً للدخول في حرب
عالمية ، وانه على هذا الاسبقائه لا يسعه الا ان يتدخل عسكرياً
ولو حتى عن طريق المتطوعين - وان الامم ما يمكن ان يفعله هو
ارسال بعض المواد العسكرية وبعض الفنيين .

هذا هو النص الذى ذكره جمال في رده على خروشوف
وأورد العبارات التى بحث بها الرئيس شكرى اللوتلى عندما تحدث الى
الروس في شأن مساعدة مصر وانسى عبد الناصر خطابه بمثل كذا اليه
خروشوف فقال " ان هذا واحدة لا تصفق - واننا نريد ان نضع سران
اليه التى نعدّها لحكم بالعدالة لن تبلى معلقة في الهواء .

الحديث الثانية هي ما ذكره الصحفي حسنين هيكل وما دونه
هنا في اول هذا الكتاب ، عندما قامت ثورة العراق وخس عبد الناصر

ان تجهزها امريكا وانجلترا ثم ذهب الى خروشف وسأله عن موقف روسيا اذا ما حصل ذلك فاجابه خروشف بأنه لا يمكن لروسيا ان تلحق في حرب مع الولايات المتحدة ثم طلب عبد الناصر انذارا ولو كانذار بهر سعيد فقبل له ولا هذا فقال عبد الناصر ان ماذا انتم فاعلمون؟ فقال خروشف كل ما نستطيع ان نعمله لكم هو اننا سنعمل مناورات على حدود تركيا فان جاءت بنتيجة كان بها والا فعلينا ان نلذروا مسئوليتكم . وأنا لا اريد ان افعل حق روسيا في هذا المجال فأقول ، ان الانذار لم يكن هو السبب المباشر لانهااء العدوان ولكنه كان ضمن الاسباب وان كنت قد اثبتت في الحديث السابق بأنه كان انذارا وهما . ولكن الغرب ربما كان يعتبره انذارا حقيقيا ولذلك أخذ مفعوله طريقه . اما ان الغرب كان يخشى ان يكون انذارا حقيقيا فلا سبب في اعتراف ماكيلان في مذكراته التي نشرتها الاخبار في ١١ / ١١ / ١٩٢٠ بأنه يتحمل المسئولية مع ايدن على العدوان على مصر وان امريكا كانت تعلم بان انجلترا ستلجأ الى القوة العسكرية وان ايزنهاور ودالاسا مثقلين مع ايدن على انه لا بد من اسقاط لاسرلان القوية المصرية لخطر على المصالح الامريكية - ثم قال ماكيلان ايضا : " ان اكبر زعماء الرأي في امريكا وجهوا اليها اللوم لاننا لم نعرض في عملية السويس حسمي النهاية وكان من بين هؤلاء دالاس وزير خارجية امريكا والمحرك الأول

لها ستها في ذلك الوقت ، ولقد علل ماكملان عدم مواصلة امرها بتأهيد
العدوان بقوله " يظهر انهم كانوا يخشون الحرب النووية " .
وهنا يعترض سؤال آخر فيقول " ولماذا هم يتقون الآن وراء اسرائيل
ويؤيدونها هذا التأهيد المطلق برغم قرار مجلس الامن الصريح ،
ولماذا احدثت روسيا رأيتها للعاصمة عندما ولقت منها الولايات المتحدة
في كوبا موقفا معاديا وتشتت سفنها في البحر وأرغمتها على سحب
صواريخها من كوبا ؟

فأقول ، " ان امرها ولت العدوان الثلاثي بالذات لابد انما كانت
متخلفة عن روسيا في الصواريخ العابرة للقارات ، ولذلك فاني انتقل
من مذكرات ماكملان الى احوال وزير الدفاع الفرنسي نفسه قال " لقد رأيت
نفسى مضطرا للتشاور مع الامريكان للحصول على ما تقتله اليه من قطع
الغبار ومن المعدات الاخرى وكان الامريكيون يعلمون كل شيء عما هو
حادث في باريس وكنت استقبل السفير الامريكي ديلون مرة كل اسبوعين
على الاقل لا طلب منه المزيد من المعدات من الولايات المتحدة ،
ولا ريب انه كان يعرف ان هذه المعدات ترسل الى قبرص حيث تشحن
نسبة كبيرة منها الى اسرائيل ، وبلغني السفير ديلون ان البريطانيين
كانوا يطلبون ايها من السفير في لندن المعدات والتجهيزات من امريكا
وتلقتها منها مالا يبرح على مجموعة اكر من تسعون مادة مختلفة من معدات

الأسلحة كما تسلم البريطانيون منهم نحواً من ١٦٧ مادة حربية منها المدافع المضادة للطائرات وأجهزة الأكسوجين المسائل للنفاثات الذي بدونه لا تطير الطائرات ، وأرى من غير المنطق أن يواصل الأمريكان القول بأنهم كانوا يجهلون كل شيء عن مخططنا واستطرد وزير الدفاع الفرنسي بلول وكانت السلطات العسكرية الأمريكية أيضاً مطلعة على كل شيء عن طريق رئاسة أركان الحرب في واشنطن التي كنست دائم الاتصال بها للاسراع في تنفيذ برنامج إرسال الأسلحة عن طريق جهاز المخابرات الأمريكية ، وكان المألوف في مثل هذه الظروف أن يسمح بمرور المعلومات عن طريق الرسائل المصرية لا عن طريق الدبلوماسية العادية . فهل بعد ما ذكره الوزير الانجليزي وزير الدفاع الفرنسي من أن أمريكا كانت خالعة في تزويد دول العدوان بالأسلحة والمعدات الحربية ، هل بعد هذا اللب نستطيع أن نقول أن أمريكا هي وحدها التي أولقت هذا العدوان بتخليها عن دول العدوان ، ولكن بحسب صدور الإنذار كما جاء في مقابلة ايدن للرئيس ايزنهاور عندما سأله عما إذا كانت أمريكا تتواصل معهم لو أنهم لم يستمعوا إلى الإنذار فكانت اجابة ايزنهاور بالسلب ولذا يكي ايدن ومن هذا يثبت قول ماكلان من أن أمريكا ربما خدعت الحرب النووية .

لقد اطلت في تفسير هذا الإنذار وذلك بالنسبة لأن الغالبية

من الكتاب والمصحفين قد فهموا هذا الانذار على غير وضعه الصحيح قلت : " ان الروس لم يريدوا ان يهاجثون بأفكارهم ويرفعونا لبيانهم من اول وهلة ولذلك بدءوا بالمعونة التي تلزمنا منهم ، ثم سحبوا ذلك بزجنا في المغامرات الحربية التي تجعلنا نتعلق بهم ويحسوا تحت ايدامهم ، ولما تركونا نفهم ما يريدون من انفسنا ، وتعامينا عما يريدون اظهروا ما في جعبتهم وكان المجموع الذي نوهت عنه على جمال عهد الناصر ١٩٥٩ ولما خرجنا من هذه الازمة مسالمت لتكررها روسيا عندما زارها السادات ١٩٦١ ان نال خروشوف فسي خطبته بحضور الرئيس انور السادات " ان الزعماء المصريين لا يدركون جيدا معنى الاشتراكية وان الطريق الوحيد الذي سوف ينتهي اليه الامور في مصر هو الشيوعية لان الحياة تفرض الشيوعية على الانسان . وبدأ كان عاصفة قوية مستهبة ، ولكن امكن تسوية الصدام بسرعة .

خرجنا من الازمة الاولى سنة ١٩٥٩ والازمة الثانية ١٩٦١ وجاءت سنة ١٩٦٤ وحضر خروشوف عملية تحويل مجرى النيل بأسيوط وقد كان من خطباء الحنل عارف رئيس وزراء العراق وكان منذ اسبوعين قبل ثلاثة بخروشوف حوكم اثنان من الشيوعيين بالعراق ، وتم اعدامهما شدا وعندما تكلم عبد الرحمن عارف استشهد بآيات قرآنية في خطبته فويل بالتصفيق الحاد وفي اليوم التالي كان اليهود قد خرجوا في رحلة للمسد في البحر الاحمر وبدأ عارف بالعدو بموجها كلامه الى خروشوف قائلا (انه شديد الاحجاب بالاتحاد السوفيتي " قال قلت اليه خروشوف قائلا

أُزِمَ بين خروصوف رئيس العراق يخفف من وقعها بن يلا
 "اننا لا يمكن ان نصادق الذين يشتلون الشيوعيين وبنت عارف ، وشعر
 عبد الناصر بالحر وسكت الاثنان ولكن بن يلا الذي كان يتمسح
 بقله برالروس انبرى للدفاع عن عارف ، وتدخل جمال ايضا حتى سككت
 الزوبعة ثلثا .

كانت مصر بعد ذلك وفي هذه الآونة قد استردت انفا منها
 ونفخت الغبار الذي علاها من العدوان الثلاثي ، وطبيعيا انها كانت
 لا تستجيب الى تلميحات او تصريحات روسيا من اجل الانغماس في
 مهادنها وتذويب اشتراكتنا في اشتراكتهم ، وكانت روسيا كما ثبت لنا
 اخيرا تتخذ هملا لها كجواسيس من يشتغلون مراكز هامة في الدولة ،
 وقد اشارت بعض المجلات الى هذا ولذا لك روسيا عملت جاهدة ان تزجنا
 في حرب لخرج منها ما جدهن لها فكانت حرب ١٩٦٧ مما فصلناه نفس
 بابه - والحقيقة ان هذه الحرب كانت هزيمتنا فيها ساحلة ساحلة ، بس
 كانت فضيحة لمصر امام العالم كله ، ومارم بفعله الا حرب اكتوبر ١٩٧٣
 وقد وصلت روسيا بهذا الى اهدافها فقد فتدت مصر اكثر من خمسمائة
 وثلاثين في المائة من عتادها ، وهدت روسيا بشعوبنا خيرا منه ، وزاد
 تعللنا بروسيا وزادت الديون العسكرية زيادة فاحشة - ولذا نجحست
 روسيا في زجنا في حرب ١٩٥٦ ونظرنا اليها بانها المنك الوحيده وانها
 اللال والملاجأ - وتركنا تسعة ايام وحدها امام العدوان الثلاثي الذي كان

يستعد لاخذ طريقه الى القاهرة لولا ان روسيا تداركت الامر ورأت بانها ستفقد الورقة التي تلعب بها مع امريكا فارسلت انذارا هسيما المزيف الذى تبين زيفه من الادلة التي اوردتها في هذا الباب ولما رأت روسيا ان جمال مازال مصرا على فعل اشتراكه مع من الاشتراكية الروسية ادخلته في مطب آخر هو حرب ١٩٦٧ الذى فرق فيه الى اذ لانه وكان الموت الاول لجمال بل ان جمال مسلم للروس بكل شيء سلم لوزير الدفاع الروس بان يدافع هو عن معسكر ولكن الروس رأوا ان هذا الموضوع سيكون مكشوفاً وربما ادى الى السعي لمواجهة بينهم وبين امريكا فلم يبللوا وقالوا لجمال من رسل لستك السلاح والخبراء ولم يتعهد السلاح الذى ارسلوه سوى سلاح دفاعى فقط واما الخبراء فكانوا من اليهود الذين يطمعون بحصر ليهودفسيوا مدخلها ومخارجها ثم يعودون الى روسيا ليهاجروا الى اسرائيل وينضموا الى الجيش الاسرائيلى - وقد كانت هذه الحرب سببا قس فعل الخطاب بين الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عامر فاكه القوات المسلحة حتى انتهت الامر بينهما بموت المشير عامر وهو الذى كانت تربطه بجمال رابطة لا تنقسم مراها ابدا ولكن المشير اراد ان يخرج من هزيمة هذه بان يتخذ مبدأ يخالف المبدأ الذى كان يسير عليه مع جمال وهو ان يعلن الى الشعب ان يترك روسيا لانها حررت بالشعب ونجح به في يد امريكا وكان جمال بالعكس بعد هذه الهزيمة بالهزيمة

هزيمة ١٩٦٧ انتهت بصراع بين صديقي العمر
جمال والحشيش عامر .

يطلب الى الروس ان يتبرأ من مبدأ عدم الانحياز ويعلن انحيازه لحيلة
الى روسيا ولكن روسيا رفضت منه مبدأ هذا الاعلان وقالت له ان وجودك
في دول عدم الانحياز يعطيك ثقلا نفعا اما كونك تعلن انحيازك بهذه
الصورة فهذا سيفقدك هذا الثقل وانتهي جمال بمؤامراته
الى التغلب على صديق العمر والامساك به في منزله للتحقيق معه
وانتهى الامر بما انتهت اليه وان لم يعلن التاريخ الحيلة فان هذه
الحيلة ستعلنها الايام .

ولد وعدت روسيا بتعويضنا عن الاسلحة التي قلدهاها وطبعنا
بالثمن الذي اشترت روسيا على ان تأخذ فوائده مع ان الديون العسكرية
لا تؤخذ عليها فوائده .

بعد هذه الهزيمة كانت اسرائيل ترسل طائراتها في الصباح
وفي الظهيرة ونرى هذه المقاتلات بالعين المجردة وكانت اسلحتها
الهوائية والمجوية في عجز تام عن اللحاق بهذه المقاتلات او التعرض
لها بأي اذى وما تفعله روسيا انها كانت تشاركنا في عمليات الاحتجاج
في صحتها او على لسان سفيرها في الامم المتحدة واسرائيل توالى هجراتها
وتفريتها في العمق الى ان ذهب الرئيس جمال ومارحها بهذا التواضع
وكما نلت انه اراد ان يسلم الدافع عن مصر الى روسيا وسلم لها ايضا امس
المفاوضات مع امريكا باسما واتخذ الخبراء الروسون لهم قواعد بمصر

لا يدخلها المصريون لما أصبحت بذلك دولة داخل الدولة وزاد عدد
الخبراء الروس الى ان وصلوا حوالي عشرين ألفا وما زاد الطلسمين
بله ان روسيا سمحت لليهود الذين عندها بالهجرة الى اسرائيل
وكان من بين من هاجروا كثيرا من هؤلاء الخبراء الذين حضروا الى
مصر فكانوا كجواسيس عليها . وكان توفيقا من الله أن طرد هم السادات
من مصر لعل حرب أكتوبر لا لهم لو ظلوا بنا فكانوا يحاول هدم
وتخريب ولولت مصر بين شئى الرخى لان اغلب هؤلاء السيسروس
كانوا من اليهود .

(سياسة روسيا مع السادات)

ولما تولى عبد الناصر ماير السادات الروس واعتنقوا
روسيا ان السادات لغة ساذجة . وان عدلاءها سيظفرون به فى اية
لحظة . ولذلك كلما طلب السادات منهم سلاحا راوغوه . ولد تحدثت
عن ذلك باسهاب عندما تأمرت مراكز القوى عليه وكانت روسيا من وراءهم
وعندهما اعلن السادات الى الروس عن عام الحسم خذ لوه وكان تعدد هم
أن يأقوا بحميل من عدلائهم لتكون البلد كالافغان او اليمن الجنوبي
الرئيس اسما من البلد ولكن الواقع روسيا هى كل شئ .

(اخسراج الاخبار الروس)

الا أن الرئيس السادات مار معهم الى نهاية الطريق حتى كشفوا اللئاع تماما وبعد ان انتفى من مراكز القوى ولم يبق سوى ذلك المركز المفرد محمد حسين هيكل الذي كان في النهاية كالاخطبوط ضرب ضربته الاولى فأخرج الاخبار الروس واعتقدوا أن هذا عمل الهائس الذي لا حيلة له وقالوا ان السادات قد ازاح الجدار الذي كان يستند اليه فلا بد انه يريد ان يستبدل به جدار آخر واعتقدت امريكا ايضا ما اعتقدته روسيا وانتظرت امريكا من السادات ان يبلغها بان تكون جدارا له يستند بها بدل الجدار الذي أزاحه ولكن السادات لم يبلغ امريكا بشيء فاعتقدت روسيا انه سيرجع اليهم صافرا ولكنه مار في طريقه بخطط لحرب أكتوبر ١٩٧٣ وبعد ما عرفت روسيا انه لم يلتجئ لهذا اولذاك ذهبت قتال لهم السادات انسا ليس من شيس ان اطعن صديقي في ظهره وانكدت امريكا فيه حسده الصفة وقالت له لو انك ليل ان تفعل هذا مارحتنا لكننا ضحطنا على اسرائيل لتتنازل عن غلوائها بحض الش .

كيف علمت اسرائيل بحرب أكتوبر

فهل ان السفير الروس بيا رسا بلغ السفير الا اسرائيل بنهاج الحرب فيها لان روسيا كانت على اتصال بسوريا وسوريا اتفقت مع مصر على

لها الحرب الا ان اسرائيل كانت تعتمد على مخبرات امريكا وروسيا
اعتقدت ان روسيا في جانبنا وانها تغطيهم - ثانيا ان اسرائيل
كانت تعتقد ان عبور مصر القناة وتخطيها خط بارليف من راسين
المستحيل لذلك فانها لم تأبه لما سمعته من هذا او هناك وكانت
النتيجة ذلك النصر الذي لم يرض روسيا وارادت ان تسحب منا بعض
ست ساعات من لواء الحرب فجاء سفيرها وابلغ السادات بان يونسف
القتال في الثامنة مساء ٦ أكتوبر لان سوريا اوتقته وتكرر هذا الطلب
ثلاث مرات والرئيس السادات يرفضه واضطرت سوريا ان تواصل مسيرتها
مع مصر الا ان روسيا تباطأت في امداد سوريا بمدداتها بالسلاح الذي
يمكنها من الثبات في مواقعها كما تخلت عنها العراق وبذلك كسدت
اسرائيل ان تحتل دمشق وعليه هبت مصر لنجدتها فارسلت النسوة
التي كانت تحرم الثغرة التي دلت عليها الالام المناعية الامريكية
فدخلت اسرائيل هذه الثغرة وهي آمنة واستطاعت ان تحدث للثغرة
كبيرة على منها الجيش المصري كثيرا ولولا ان الرئيس السادات حصل
كل الاحتياطات للقاء عليها لكان الجيش المصري ذهب من حيث اتس
وكانه لم يتحرك ولم يعمل شيئا ولما تمت عليه كل انتصاراته وذلك بفضل
تأمر روسيا .

والغريب ان كسندر عندما جاء للفن الاشتباك الاول طلب
ملاينة هيكل اولا وفيما يظهر انه كان يعتقد ان هيكل مازال كما كان في عهد

وهنا رواية من روايات هيكل تؤكد شيئا .

عبد الناصر هو المستشار ومالك اللار ولد طلع هيكل في جرسندة
 الا هرام التي مازال هو رئيس تحريرها طلع على النار بمصر احتسبه
 المعهودة لالا الوالي انا لا استطع ان اتول ان هناك نصرا أو هزيمة
 بمعنى انه يقول لكمنجر اذا كنت قد جئت لتحكم بين مصر واسرائيل
 فانه لا نصر ولا هزيمة ومن كان في الشرق يذهب الى الشرق ومن كان
 في الغرب يذهب الى الغرب وكانك يا أبو زيد ما فازت رأيت ايها
 الناصر وطنية مثل هذه الوطنية ارجو من رآها ان يدلني عليها .

وهكذا كان الرئيس السادات يحارب اسرائيل ويحسب حرب
 المتآمرين عليه في الداخل من ابناء وطنه والمتآمرين عليه من الخارج
 كروسيا ومن وضعته في حوزتها من العرب مثل سوريا التي رفضت
 الاشتباك الاول ، ولم يكتف بها فكانت السبب في اغرائنا والذافي الذي
 اعد سلطنا خالية من البترول الذي طلبناه منه في بداية الحسب
 وحضر بعد رفض الاشتباك ولم ينجل من نفسه عندما قال (انا عند مصر
 سمعت فتح الثغرة وان اسرائيل أصبحت تهدد مصر اعددت طائفة
 ولست البراموت وكنت على استعداد للحضور اليكم اي انه عند مصر
 يلهم البراموت ويحضر اليها يكون قد انتهى كل شيء وهذا هو الذي
 قال عنه هيكل (انه ظاهرة صحيحة) لانه فتح له خزائنه على معارها .
 لم يكتف روسيا ان عارضت سوريا رفض الاشتباك الاول ولكن مصر

استمرت في مسيرتها حتى انتهى ذلك الاشتباك الثاني، وكل ما فعلته سوريا بتحريض من روسيا أن انتهت ناحية انتفجت الامة العربية، واضاعة جهودها فجمعت روسيا بينها وبين ليبيا والاردن والعراق والمقاومة - وقد وقفوا يادى الامر معارضين فغض الاشتباك الثالث، ولذا لم تستجب مصر الى دعاوتهم واصاراتهم الزائلة خطاها للفتنة التي قامت بلبان - وكان الرسول الاول بالطل والسلاح هو اللذانى (ليبيا) وانتهت المسألة بتلك الحرب الدامية بين المقاومة وروسيا واصبحت لبنان خرابا فرديا اهلها وسكانها ولا زالت الحرب الدامية بين الطوائف اللبنانية وبين سوريا والمقاومة - ودخلت سوريا طرفا عالميا في هذه الحرب ضد المقاومة التي تنادي سوريا - واذا كانت روسيا تحتضن المنظمة فهل ترى الاولى ان هذا التدخل يضعفها أو يقويها؟

ثانيا - اذا كانت روسيا تظهر للحرب انما المد بلة السنى تعيينهم على الثواب فهل ترى ان هذه النار ما تزال مشتعلة ثم تخطط مع اللذانى لغزو السودان بطريقة برية لا يفرها منطق ولا عقل ولا دين؟ ليظهر للعالم كله ان العرب لا يملوا بحرق ديارهم دون اى تدخل من هنا او هناك - يبنى ان روسيا أعجز من ان يسعفها المطلق او البان -

ما يدل - لالة واضحة ان الحريق الذى اشعل فى لبنان بخطط من روسيا وان الجبهة التي تكونت من السعودية والكويت لمعالجة سوريا مع مصر وظهرت استجابة سوريا ارسل اللذانى ثانى يوم رئيس وزرائه

هل الحرب التي اشعلتها سوريا والقذافي تخطيط
من روسيا يدل على انهم يعملون لصالح العرب؟

الى سوريا وكان لكل شيء ثمنه ورفضت سوريا المصالحة ، وذلك لتظل
الحرائق مشتعلة ، وان كل مطلب على مواطن الامور يعرف ان النذ ان
لا يسير او بشراية اشارة الا بأمر حاميها وحارسه ومستشاره فليرسله
الان فور روسيا هي التي تعينه على الشر ويستشيرها في تخريب سبب
ما بنته الامة العربية وتفتيتها وتزيت كيانها ، وان الخطة المعاد يسه
التي ملكها سوريا في لبنان نجحت في هدم كل الجهود المبذولة
لوقف هذه الحرب الدائرة فيها ، ونجحت في ان يكون التزيق والتشتت
والضياع هو عنوان لهذا البلد ، وان غزو السودان الفاشل كان المفعول
به تطويق مصره والفعال جنوبه عن شماله ، وان تلام في السودان حمامات
دم مثل الحمامات الموجودة في لبنان .

هذا التفتت والتعزق اضعف حلنا في المطالبة بانفسنا وجعل
العدو يستعيد احلامه من جديد ، ولجأت ببعيدة تلك العملية العسكرية
التي شنتها اسرائيل على مطار عنتيبي وهذا المطار احد كثيرا من منابع
البترول في كثير من البلاد العربية ، وهذا الموضوع له ابعاد لا يصح
ان نطاولها بهز الاكاف لان اسرائيل تريد ان ترمي بان ذراعها الطويلة
قد عادت اليها ، وان الذي جعلها تستطيع ان تنوم بهذه العظيمة
لا يمنعها من ان تعمل مثلكها بهذه الطريقة او بطريقة أخرى في اي منبع
من منابع البترول ، وانتهاز هذا الوقت الذي احاط العرب بالتفكك
والتمزق .

وهذا طبعاً ما تريد روسيا لنا مادامنا لم نسلمها زمامنا
 فروسيا هي التي انشعبت من المباحثات الرباعية التي كانت تبحث
 قضية الشرق الاوسط لتشعرنا بانها بدست من الغرب الذي يفسد
 هدفنا • ولو ان الامر كان كذلك لما استعادت سياسة الوفاق مسرع
 امريكا ثم اتبعتهما باتفاق سياسة (الاسترخاء العسكري) من المنطقة
 أي تجميد الموقف حتى تظل بالية معنا والمحرك لنا ونظل النورسية
 التي تلعب بها •

آراء ومواقف حول امريكا

لقد تحدثنا كثيرا عن روسيا ولذا لك فانه بحق انفسنا
 ان نتحدث عن امريكا لانها البلد الوحيد لروسيا والمعارض للسندى
 تعمل له روسيا الف حساب وحساب ولعل ان نتكلم عليها لابد ان نلتم
 بليدة موجزة •

نبذة موجزة عن امريكا

لم تظهر امريكا على المسرح العالمي كدولة مستقلة الا منذ
 ما يزيد على قرن ونصف ومن ذلك نجد ان روسيا اكثر منها ألد مهيسة
 ذلك ان منطقة موسكو او بلدة موسكو بدأت تظهر كدولة نوية مستقلة

خمسة ثرون على الائل ومع ذ لك لقد استطاعت الولايات المتحدة

الامريكية ان تتفوق على الاتحاد السوفييتى زراعيا وصناعيا منذ عام

١٧٨٢ ولارب سكانها سكان روسيا •

ولقد ظلت الولايات المتحدة الامريكية لمدة ثرون وربع

بعد ظهورها كأمة على هامش المسرح السياسى العالمى ، وكانت

دولة سعيدة بما حبتها الطبيعة من مولى جغرافى بين محيطين

عالميين كانا بمثابة درع الامان ، وحماية الدولة الناشئة من اضطرابات

العالم القديم •

وكانت سياسة الولايات المتحدة الامريكية تنحصر فى نصف

الكرة الارضى تاركة العالم يخلق فى مشكلاته كما يقولون لظهور من شأن

الولايات المتحدة ان تنج بنفسها وسط هذه المشكلات بل لقد عارض

كثير من الامريكيين سياسة ضم جزر هاواى وشراء الاسكا وظل الامريكيون

يعتقرون ان السياسة الخارجية ليست من شئونهم لمدة طويلة بحسب

حرب الاستقلال ، ويؤيد الشعب الامريكى فى هذا رجال السياسة

أنفسهم • والسياسة التى اتبعها البارزون من قادتهم • (فجسسون

والملطن) أعلن سياسة الحياد • (وجيفرسون) كان يشكر الطبيعة

التي ادهت الى عزلة البلاد والرئيس (مونرو) كان صاحب فكرة العالم

الغريب للامريكيين • وهم قد دخل العالم القديم فى شئون العالم الجديد •

وهكذا تنافس الرؤساء على البلاذ مجتهدين استراتيجيه البعد عن العالم

القديم ، وعندما اعلنت الحرب العالمية الاولى اعلن الرئيس (ولسن) حياه الولايات المتحدة الامريكية في افسطس عام ١٩١٤ أى بعد نيام الحرب العالمية الاولى بشره وان يكون الامريكيون على الحياد دائما في اعمالهم وتفكيرهم حتى لا ينفذ بامريكا في حرب لاتمسيهاه ومع ذلك فقد كانت عواطف معظم السكان مع الحلفاء وخاصة انجلترا وفرنسا ، بل لقد شعر كثير من السكان ان هناك دين على الولايات المتحدة الامريكية لفرنسا لانها ساعدت في حرب الاستقلال ولكسب امريكا لم تستطع ان تخرج على خط السياسة الذي رسمه لها رؤساؤها لكن ألمانيا اجبرت الولايات المتحدة على دخول الحرب بسبب افعالها للسفن الحاملة للامريكيين لان ألمانيا تريد في ١٩١٧ تشديد الحصار على بريطانيا لمنع اى عون تعمل اليها فاعلنت الولايات المتحدة الحرب ضد ألمانيا وارسلت قوات امريكية الى فرنسا بلغت المليونان ، ولكسب بعد انتصارات الحلفاء واعادة توازن القوى عادت الولايات المتحدة الى سياسة العزلة مرة اخرى ، وظلت كذلك طيلة فترة ما بين الحربين (١٩٢٢ - ١٩٣٨) ادى تهديد ألمانيا لميزان القوى مرة اخرى السي تمهيد لسياسة الامريكية فلقد حصل ان خربت ألمانيا ١٩٤٠ الدانمرك والنرويج وهولندا وبلجيكا وفرنسا ، وكان الدور بعد ذلك على بريطانيا لولا ان هتلر ارتكب خطأه في محاولة تحطيم روسيا قبل بريطانيا لأصبح واضحا ان ألمانيا لو استطاعت غزو بريطانيا واستولت على اسطولها لكان

من الجائز والممكن ان توجه ضربة للولايات المتحدة من المحيط
الاطلسي .

كذلك بدأت الخطوة في ميدان المحيط الهادى ذلك
ان اليابان خاللت معاهدات واشنطن (عقب الحرب العالمية
الاولى) فغزت منشوريا والسحب من معاهدة تجدد السلاح البحرى
عام ١٩٣٤ ثم غزت الصين عام ١٩٣٧ ولذلك بدأت الولايات المتحدة
حربا غير رسمية منذ سنة ١٩٤١ عن طريق مد الصين بالمساعدات لتتف
فى وجه اليابان وذلك خوفا على الفلبين من ناحية ولمساعدة فرنسا
فى الهند الصينية وبريطانيا فى الملايو وهولندا فى جزر الهند
الشرقية ثم دخلت الحرب رسميا بعد ضرب اليابان لبيرل (سبيرل)
فى ٧ ديسمبر ١٩٤١ .

فالساسة الراجحة عند الامريكيين انهم كلما اهتموا حسن
السياسة الدولية كان ذلك افضل ولكنهم فى الحرب العالمية الاولى
والحرب العالمية الثانية اضطرتوا اضطرارا ان تحدد سياستها الخارجية
وسياستها الداخلية وبذلك خرجت امريكا الى نطاق السياسة العالمية
تشارك فيها بسهم وانهم واثروا ان انتهت الحرب العالمية الثانية
اصبحت مرتبطة بمعاهدات دفاعية لا مع دول امريكا اللاتينية فحسب بل

بكثير من دول الطاقة الاوروبية والا سبوية •

والمعروف ان امريكا تعتبر اولى دول العالم تصد بسرا
للملح فلها وحدها اكثر من تلك المادرات العالمية وبذلك تفوقت
على كندا والاتحاد السوفييتى والارجنتين واستراليا - كما تحتسب
مركز الصدارة في انتاج الذره ، وبأتى اللطن على رأس الغلات الزراعية
الصناعية فلند ظلت الولايات المتحدة اولى دول العالم انتاجا لسه
ويمكن القول بان الولايات المتحدة تكفى حاجتها من الحبوب الغذائية
- اما من ناحية المعادن فهى من الدول الفريدة في غناها المعدنى
نظرا لكبر مساحتها وتنوع تكويناتها الجيولوجية - كما استمرت بحفاظتها
على نصيب الاسد من زيت البترول •

وتتفوق الولايات المتحدة على الاتحاد السوفييتى في انتاج
كل من الكس، الحرارة ، والكس، المائية ، وهى نفس الولت تتصدر
دول العالم جميعا فلها نحو ٤٠ ٪ من القوة الحرارية ونحو ٢٥ ٪ من
القوة المائية المستغلة في العالم •

هذا ولد تلدمت الولايات المتحدة قلدا كبيرا في استغلال
الطاقة الذرية وان كانت بدأت تحيط ارقام اليورانيوم والثوريوم بالسريسة
التامة الا انه من المعروف ان رؤس الاموال الامريكية تستغل يورانيوم واليور
وجنوب اليه •

واما من ناحية الانتاج الصناعي فهي تعتبر رائدة لجميع دول العالم
ففي معظم فروع الصناعة وعدد سكانها يبلغ حوالي ١٦٥ مليون نسمة
ومعظم السكان كان من اولئك المغامرين الذين هاجروا من بلادهم
في اوربا وفيبرها ليبحثوا عن حياة افضل فير مبالين بمالائوه من تسدة
ومصاعب البعد المسافة التي كانت تربط العالم القديم بالعالم الجديد .

موقف امريكا في مصر

والشرق الاوسط

عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ مباشرة انعقدت صداقة
بين الثورة وبين المستر كاتري السفير الامريكى وكان الرجل مخلصا
حليقة واظهر للشوريين عظاما جعلهم يطمقنون اليه ولقد دعاهم السفير
الى العشاء فذهبوا جميعا الى منزله ليل ان يعلم الناصر في مصر والعالم
من هم رجال الثورة وفي هذا الوقت تاطع رجال الثورة السفارة البريطانية
حتى ان المستشار الشرقي بالسفارة البريطانية كان يحاول ان يحسب
اشخاص الثوريين .

ولما رأى رجال الثورة ان المستر كاتري في جانبهم طالبوه
بأن يحصل بامريكا لتبعضهم اسلحة ولكن الحكومة الامريكية بعثت الى مصر
بوفد يولي عليها رجال الثورة وبهذا التولى وحده يطمقنون ان تأتبعهم

الاسلحة التي يريدونها - وكانت هذه الوثيقة هي وثيقة (الامسسين المتبادل) وكان مما تضمنته هذه الوثيقة ان الجيش المصري سيكون خاضعا لاشراف بعثة عسكرية امريكية تتولى التنسيق وبذل التضحية والمساعدة في وضع الخطة وتدريب رجال الثورة هذا العرض لا نسمي عرفوا ان هذه البعثة لا فرق بينها وبين البعثة العسكرية البريطانية وواضحوا الاسباب للمستتر (كافري) - وما يتبين ان المستر كافري كان وجلا مخلصا انه سعى بعد هذا الخلاف لتعويض امريكا مولفها معنوا ولا تتشدد في مطالبتها لتوافقت امريكا على ارسال سفلة الاسلحة التي كان ثمنها مدفوعا قبل الثورة بواسطة حكومات ما بعد ٢٦ يناير ١٩٥٢ - ليستعملها البوليس المصري - واراها امريكا ان تكون هذه السفلة كعنوان لحسن نواياها وكان في اعتقاد امريكا في ذلك الوقت ان الحكم في يد الثوريين سيكون في يد ثورة - وشعرت ان مصر بعد حرائق يناير اصبحت في حالة من الفوضى تهدد المنطقة كلها بالخطر او تعسست ان هذه الثورة لم تتم لحل المشاكل وانما لزم بها احد الضباط ليرفض طموحه وفي الامكان مساهمته وضمه الى حلف بغداد ولكن هؤلاء الرجال الذين بدأوا من اول يوم تسلما فيه زمام الامور ان يفاوضوا المجلس لترحل من بلادهم ما كان لهم ان يضيفوا محتلا والا لاثبتوا فشل خطتهم وكذب دعايتهم . اثبتت المفاوضات التي كانت بين رجال الثورة والمستر

كافرى بان المستر كافرى كان رجلا مخلصا ، ولكنه كان فى ناحية سيئة
والدولة فى ناحية اخرى لم يستطع ان يلبس دولته لها من الاغسلات
الذى يلبسه بل تبين ان سياحة امريكا لا تختلف عن سياحة إنجلترا
اما تعاونها معنا ايان ليام الثورة فلقد كان لعامل الغموض السذى
اكتف الثوريين اثر كبير فيه .

دارت الايام دورتها واعتدت اسرائيل علينا واضطسرت
مصر ان تطلب سلاحا من الغرب فلم يلب الغرب طلبها وتسايقا الشرق
الى ان يكون بدلا لها من الغرب وكانت ملقة الاسلحة التشيكية التى
انتهت بحرب ١٩٥٦ وربما اكون قد ولت فى تحليل الموقف الامريكى
عندما تعرضت لتوضيح الاذار الروسى فى مؤلف روسيا وخرجنا من هذا
التحليل الى انه اذار وهمى ولكن امريكا وإنجلترا ربما كان عندها شك
فى وحيته .

واننا عندما لدق فى المؤلف الامريكى بعد اطلاقنا على
المذكرات السرية التى كتبها الضابط علوى حافظ قالنا نجد ان امريكا
كانت الرب هبلا الى الحل السلمى مع مصر لكن لا ترمى فى احتساب
الشهوية ، وان جونسون ذلك الرجل الذى تصور الشعب المصرى انسه
يسبق اسرائيل فى الاعتداء علينا لم يكن ال من خلفه الذين بدوا اليها
ايدهم لانه كلف رسولا من جهته للتباحث بعثة سرية مع الرئيس جمال

عهد الناصر قبل حرب ١٩٦٧ - ولكن عهد الناصر لم يكن موفيا فسي
اختيار ذلك الحارس الذي يثق على طريق هذا الجسر السرى فلقد
امر الضابط علوى بالاطلاع احد على هذا السر الا ما من عرف وما من
عرف ثبت انه كان ضالعا مع على صبرى العميل الروسى المعروف وان
لم يكن يعمل لحساب على صبرى فانه يعمل لحسابه شخصا لانه فسي
احدى زياراته لروسيا ثبت انه لال للرئيس الروسى ان عهد الناصر
قبل وفاته اشار الى بانى الذى اكون بعده .

ولذا وجدنا ان الرسول الامريكى اتفق مع عهد الناصر على
ان يبدأ بتخفيف هجومه الدعائى على امريكا ، وان طلباتنا ستتحدث
عندما يأتى رسوله اى واحد يختاره عدا على صبرى فان امريكا يهملها مصر
والشرق الاوسط قبل ان تهملها اسرائيله وفى نفس اليوم الذى حضر فيه
الرسول الامريكى بعد الاتفاق على المبادئ وجدوا ان عهد الناصر قد
نقض يده من هذا الاتفاق وطالب ثورا بالتسحاب لوات الطوارىء الدولية
وفلق خليج العرب - اعتقد بان المسألة مكشوفة وان الحارس النواق على
رأس الجسر يبلغ روسيا ثورا وروسيا خشيت ان يحصل اتفاق سرى بين عهد الناصر
وامريكا وروسيا ايضا تريد من عهد الناصر ان يدخل الحرب ويشرق الشمس
اذاه .

انتهت المسألة بمصعد الحرب وهزيمة مصر هزيمة ساحقة

فى ٥ يونيو ١٩٦٧ وايضا بعد الهزيمة لم يترك جونسون عهد الناصر وهو

ملنى على الارض يتمخ عن الوحل والطين دون ان يمد اليه يسنده
 مرة اخرى وكان في استطاعته ان يضغط على اسرائيل لتسحب كمسا
 المسحبت في اعقاب حرب ١٩٥٦ ولا تكلف الله شيئا ما تكلفنا من ضياع
 اموالنا وابنائنا وسائر الرسل في الطريق حتى كاد ان يصل السيسى
 النهاية ولكن الشاعر يقول (وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر)
 امريكا قبل وصول رسولاها فوجدت بعبد الناصر يعين على صبرى رئيسا
 للوزارة وهو الرجل الذى طلبت امريكا سرا ان يكون هو الوحيد الذى
 يبعده عن طريق السيرة بينها وبينه لان على صبرى معلوم للجميع بانه
 شيعى لحد ودهما فما الذى دفع عبد الناصر الى ان يأتى على الجسر
 بعد ان يبنى وينسفه بمباروخ واحد - لابد وان حارب الجسر السذى
 نوعت عنه هو الذى كان ينزل الادوار اولا باول - وتوضى التراحات من
 المخططين الكبار لتتصف كل شىء في الوقت الذى يننون فيه لعبد الناصر
 فكرتهم وآراءهم .

ومن هنا بدأ القاييد الامريكى المطلق لاسرائيل بالعمل والسلاح
 وكان خداع روسيا وتضليلها لنا اسوأ الاثر من هزمتنا - طلبت امريكا نفسه
 اسرائيل بكل ما تريد حتى انقضت اوداجها ولا أبالغ اذا قلت اننا
 خرجت من طاعتها - والدليل على ذلك هي مبادرة روجرز وزير خارجية امريكا
 التى جاءه بعد ان بلغ اليها من مبلغه من عدم امكانية الوصول الى اى نوع من

انواع الاتعمال بين مصر وامريكا الى حد ان عبد الناصر فوض قيادة
 موسكو في ان يتولوا الاتعمال بواشنطن نيابة عن مصر حتى يصلوا
 معها الى اى حل ، ولكنه تفويضا لم يأت بأية نتيجة لان روسيا لم
 تكن جادة في حل القضية ، وانما كانت تعمل على تجميد المسألة
 ولك ذلك عندما جاء روجرز بمبادرته ١٩٧٠ وكان عبد الناصر قد بلغ
 به اليأس من صراع الروس والتوانيس فقبل هذه المبادرة وهو جالس
 معهم على مائدة المحادثات مع القادة السوفييت في موسكو وبالغهم
 عبد الناصر انه مضطرا ان يبل هذه المبادرة كنتيجة لعدم استعداد
 موسكو لتبنيته مطالب مصر ، وقد كانت اسرائيل قد قبلتها مسبقا على
 اعتبار ان مصر سترفضها ولكن بحث ان قبلتها تلعبت المعاد بغير
 والحجج لرفضها بعد ان قبلتها ، ورضخت امريكا لاسرائيل بسبيل
 واشتركتا سويا في الاحتجاج عليهما بأننا حركنا الصواريخ من اماكنها
 التي كانت عليها ولت ليهول المبادرة وقاموا بحملة مشتركة في العالم
 كله يتهمون فيها مصر بالها لفتت نصوص المبادرة ، وبالتالي يحسب
 لاسرائيل الا تلفد البلد الاول ملها الذي ينصر على الهعابها من
 الاراضى العربية التي تحتلها ، وهذه الرواية شبيهة تماما بحكاية
 الذئب والحمل ، ولقد كان ابا ايهان في ذلك الوقت وزير خارجيه اسرائيل
 قال لروجرز " ان امريكا تلعب لنفسها في امير لالهيها ولا يمسسها

ان تسمي بها ثم عبرا بها ايمان عن رأيه في العرب وقال : " انهم ليس
متخلفون ولن تلوهم لهم نائمة ولا يعرّفون سوى لغة البعوض والرعب " ،
ولقد حان الوقت الذي باتون فيه راكعين مستسلمين لاسرائيل التي
تعرف جيدا كيف تعاملهم .

لقد ظهرت امريكا اسرائيل في شجب المبادرة روجرز لانها
وجدت عهد الناصر انتظر كثيرا حتى اعلن موافقته عليها ، مما جعل
اسرائيل تعتقد انه لن يوافق فسيبت هي وأظهرت للعالم أنها
لا تقبل الا السلام ووافقت عليها قبله ولما كان عهد الناصر يتفاوض
الروم في دعمه بالسلح ووجد انهم يلقون ويدورون ولم يعطوه رأيا
صريحا بعد ذلك أعلن موافقته على المبادرة وهو في نفس الوقت ينتظر
روسيا ان تصحح وضعها معه فعمود التي حظيرتها ولذلك فان امريكا
فعلت الا تبقي اسرائيل وتضغط عليها من اجله لانها تعرف ان روسيا
ما زالت تمسك بعقلها وان خبراءها يجلسون على قاعدة من أرضها
لا يدخلها غيرهم وسحبهم الا سلحة الحدثة التي جاءوا بها ليدن روسيا
عليها ، وروسيا لم توافق على هذه المبادرة ، واختلاف عهد الناصر
معيلا لا يجعلها حرا في تنفيذ رأيه .

بعد وفاة عهد الناصر

تسلم السادات مكانه واضطر الى تجديد وقف اطلاق النار

تسمين يوماً أخرى ، ولكن أمريكا بالنسبة لان مخايراتها كتبت ليهسا بان امام السادات معدودة لم تأخذ هذا القرار مأخذ الجده ، وللسد انتهاز الرئيس السادات فرصة وصول خطاب اليه من الرئيس الامريكسي ريتشارد نيكسون يشكره فيه على اشتراك مصر في تشييع جنازة الرئيس دوايت ايزنهاور والتي مثل فيها مصر محمود فوزي رئيس وزراء مصر . بعد تسلم السادات الخطاب اعتبر انه ربما يكون بادرة جديدة لفتح الطريق امام العلاقات المصرية الامريكية ، وطلب المشرف على المعاليج الامريكية في مصر ، وقال له هذا الكلام ، ثم قال له ، (نحن على استعداد للاستجابة الى كل خطوه تلرب الى الامم كان منا ، وكل مبادرة طيبة من جانبهم ستقابل بمبادرة اطيح من جانبنا اما اذا كان العكس فنتقابل هذا العكس من جانبنا بمثله .

كذلك قام الرئيس السادات بالرد على الرسالة للرئيس الامريكي وبلى الموقف على ما هو عليه ، حتى كان ٢ مارس ١٩٧١ التي الرئيس السادات خطابه اعلن فيه التزامه باى وقف لاطلاق النار كما قال ، ان مبادرته التي اعلنها في فبراير ١٩٧١ مازالت قائمة وهو على استعداد لتفويضها ، ولكن اسرائيل كانت معتقدة بان الاوضاع دانت لها في المنطقة الى نصف قرن من الزمان على الاقل .

طلب زوجة مقابلة السادات .
وله ارسل روجرز رسالة الى الرئيس السادات وطلب ان يلتقي به

في القاهرة - فتقابل روجرز مع الرئيس السادات في ٢ مايو ١٩٧١ ثم اعترف روجرز بان امريكا تسمع لأول مرة لغة جديدة واسلوبا علميا يتكلم به روح العصر الذي نعيشه - كنه ذلك غايه بلدر الحل السلمي و تجنب العودة الى ميدان القتال ، وانتهت المقابلة للرئيس السادات بعد ان وعد بان امريكا ستسعى من جانبها لتحقيق المبادرة التي اعلن عنها الرئيس السادات .

كانت اسرائيل الى هذه اللحظة تتحدى ان يكون هناك اي رئيس عربي يستطيع ان يبرم اتفاق سلام مع اسرائيل ، وبعد ملائمة روجرز للرئيس السادات رأى انه قد وجد هذا الرئيس وهذا يكون له كسب هذا الرهان . لماذا قالت إسرائيل إنها تعرف كيف تتعامل مع العرب ؟
عندما وجهت اسرائيل بذلك لم تقدم العودة بل عسكرة بالضغط على الحكومة الاممية من الداخل وبذلك أصبح كلام روجرز كأن لم يكن وعادت اسرائيل الى تردد نغماتها التي تقول " انها تعرف جيدا كيف تتعامل مع العرب الذين لا يخافون الا اللوة والبطش والعسكروا ان تسترح الآن لان العرب ان عاجلا أو آجلا سيأتون راكعسين يستجدون الصلح والمغفرة لانهم لم لا حول لهم ولا قوة سواء على المستوى العسكري او السياسي . ولكن نفس جولد ماير لفتا مبرما على مسامع روجرز ومبادرة الرئيس السادات في الوقت نفسه ولقد قال البرلمان الاسرائيلي ولقد روجرز ربما ملاه بالتوبيخ لانه تعدى الامر لا يخصه ، وكما ان السادات قلقت له بالامريكية في امريكا هذا الخطاب ووجهه بحيث كان هذا

لقد ساعدت أمريكا إسرائيل بكل ما في هذه الكلمة من معنى
وذلك لئلا حتى أصبحت لا تملك لها حياة وأصبحت إسرائيل توجسه
اللوم والتوبيخ إلى الوزراء الأمريكيين ، وتستطيع ان تعزل منهم من

تشاء وتبلى من تشاء .
ما هي المفاهيم التي أخذتها طرد الخبراء الروس ؟
ذهب روجرز وحل محله الدكتور هنري كيسنجر ولد جسا

تعيين كيسنجر بعد قرار الرئيس السادات بانها مهمة الخسيرة
المؤنفة - وكان هذا القرار كما سبق ان قلت محورا للروس والامريكان
معاً لان الروس كانوا يحتلونه ان الرئيس السادات لابد وانه أصدر
هذا القرار باتفاق مسبق مع الامريكان والامريكان لم يجدوا أي رسول
لدم البهم من طريق الرئيس السادات في هذا الشأن أو غيره .

بعد تولي كيسنجر وزارة الخارجية بحث برعاية بعض فروعها
عن اهتمامه الشخصي لمصلحة أي مسئول مصري على أي مستوى لانه يشعر
ان على الولايات المتحدة واجبا ترضي النظم به تجاه قضية الشرق
الوسط .

وبدأت المكاتبات تعرف طريقها بين أمريكا ومصر عن طريق
المشرف على رعاية مصالح الامريكية في القاهرة ، وتم الاتفاق على ان يلتقى
كيسنجر بحافظ اسعدي في شهر أكتوبر ١٩٧٢ - وطبعاً اذا كان كيسنجر
له نكلم في هذا الشأن لان هذا الكلام لا قيمة له مادامت إسرائيل لم توافق
وهذا مثل يدل ايضاً على موافق موافق إسرائيل مع أمريكا تجاهه
في يوم الخميس ١ أكتوبر ١٩٧٢ أي قبل المعركة ببضين - وكان ابا ايهان

لماذا ردت إسرائيل كسيرة هو الآخر ضائبا ؟

وزير خارجية إسرائيل في ذلك الوقت بنيم بالجوлат إلاسرائيلية المعنونة
في الولايات المتحدة لجميع الجبهة المتكاثرة ، وفي ذلك اليوم تحسسون
مماثلة بين كينسجرواها ايهان ، وقد قال كينسجرواها ايهان " ان
الإسرائيليين متفولون ومن هنا لابد وان تأتي مبادرة حل المشكلة
من جانبهم لانه من العسير على العرب وهم مهزومون ان يتخذوا الاجراء
الذي يؤدي الى حل المشكلة - واضاف كينسجرواها ايهان على استعداد
للقيام بدور ايجابي في هذا السبيل .

وكان رد ايهان ايهان " لماذا يتحتم على إسرائيل ان تتلصص
بمبادرة يهنا لن تقوم للعرب قائمة سياسة او عسكرية على مدى الخمسين
سنة الماضية ثم نصح ايهان كينسجرواها ايهان تفصح امريكا ونكها فيما لا فائدة
فيه فإسرائيل تعرف جيدا كيف تتعامل مع العرب الذين لا يخفضون
الا لمنطق القوة والردع والذعر الذي تمارسه إسرائيل معهم من وقت لآخر .
وطبعي ان كينسجرواها ايهان ايهان ، ولم يكن هذه الامكانيات القوية تجعل
ايهان يرجع من رايه .

وله اهل الله كتور كينسجرواها ايهان حادثة اسماعيل مرتين ولم
يتم اي شيء ، ولما قامت حرب أكتوبر اعتقد كينسجرواها ايهان إسرائيل ستقتصر
انتصارا خرافيا ، وذلك على اساس ما كان يسمعه من إسرائيل ، ولما اكملت
إسرائيل بامريكا بعد قيام حرب أكتوبر لقطب منها مهلة يومين فقط لقطب
لها عظام مصر وسوريا ولكن كانت هناك حاجة لتظهر الله كتور كينسجرواها ايهان

ان تلقى استغاثة من اسرائيل بعد اربعة ايام من قيام الحرب هنا
 وهنا فلف عرف كينججر ان العرب لم يكونوا جثة هامة كما صورهم
 امامه زعماء اسرائيل وعرف ان الحارث الذي كانوا يعتمدون عليه
 في الشرق الاوسط في حاجة الى حارس يحرسه ، وان هذه الحراسة
 ستكون لهم ، وتلف مضجعتهم ، وتصبح معالجهم ، سيما وان هذه هي
 الورقة التي تحرس عليها روسيا لتلعب معهم بها ، ومن هنا فسيرت
 امريكا سياستها بعد ان امدت اسرائيل بالعمون الذي يجعلها تلف
 على اندامها ولا تجعل مصر تتشبث عندما يراد عند سلام معها ،
 وقام كينججر بدور المفاوضات بين مصر واسرائيل ، ولاني في سويسرا
 هذه المفاوضات مصعب لا حصر لها وتعرض لتجوم شديد من اسرائيل
 حتى كاد ان يدفع حياته ثمنا لهذه المهمة ، وانتهى الموضوع بانسك
 الاشتباك الاول ، وفك الاشتباك الثاني واستطاع الرئيس السادات
 بعد زيارة رؤساء امريكا لمصر ووزير خارجيتها وبعد رد هذه الزيارة
 لهم في امريكا ان يلزم بيننا وبينهم جسرا لونا من الصداقة حتى اصبحت
 القروض الاقتصادية التي ادمتها امريكا الى مصر في سنتين تزيد على
 القروض التي ادمتها موسكو في ١٨ عام .
 كيف كان كينججر افعيا برغم انه يهودي ؟
 في نفس الاشتباك الاول والثاني وثقت اسرائيل دولها عندها
 ولكن برغم ان كينججر كان يهوديا الا انه حرص على مصلحة امريكا ليهل

كيف أقنع كينجسجور نيكسون للضغط على إسرائيل؟

حرمه على إسرائيل لدرجة أنهم لبوه في هذا الوقت بأنه ليس اسمه
هثري كينجسجور وإنما اسمه محمد كينجسجور أي أنه في جانب المسلمين
لا في جانبهم ولكن الرجل كان معتدلاً ومعتولاً جداً في مفاوضاته
وإن ما كان مشتركاً به اقتنع به الرئيس نيكسون ولذلك فإن الرئيس
نيكسون استعمل سلطاته ولوته في الضغط على إسرائيل حتى لم يست
ما رأى كينجسجور وبعد زيارة نيكسون لمصر تحسنت العلاقات أكثر
ولذلك فإن إسرائيل لم تكن لنيكسون موافقة منها ووصل إلى يد هذا
ورقة لعبت بها ضد هـ وهي (القضية ووتر جيت) ولا أسبها (فضيحة
ووتر جيت) كما يقولون لأن المسألة لا تعد وإن الرجل استعمل
سلطته في الإجراءات الخاصة بالدعاية الانتحائية وهذه الإجراءات
بعيدة عن الترهيب وبعبارة كل ما يشبهه والقضية لها نفسية
لأنها لذكرها كانت قد أثرت ثم خمدت نيرانها ولكن إسرائيل
عندما وجدت رجلاً عادلاً في كلمته يعطى ما للمصر للمصري وما لله للمصر
أثارت القضية من جديد ليخرج من البيت الأبيض ولو كان رجلاً عادلاً
المصر لا ستر في تأييد إسرائيل .

الرئيس نيكسون وكيف سار على نهج سلفه؟

لقد كان من فضل الله علينا أن خلف نيكسون الرئيس نيكسون
ولم يكن أقل صلابة وجدية من خلفه بل كان يسير وراء كلمته حتى يحلها

برغم ما كانت اسرائيل تشير الى الاختلافات الزائدة التي سيخوضها
فانه لم يعبأ بأى تهديد او وعيد ونفذ خطته التي كان من اشد اهتمامها
فرض الاشتباك الثانى الذى كان خطوه جريئة من طرفى السلام .

الرئيس كارتيسر

بعد ان عرف الرؤساء الامريكان مصر على حقيقتها ، وشرك
موقعه ذلك الوسيط الذى كان يثق على مشارف الشارع السياسى لاحتكم
فى السياسة المصرية ، وشوه معاملها ، رأينا الرؤساء الامريكيين يتعاضدون
واحد تلو الآخر وكل منهم احسن من الآخر لا نستطيع ان نميز بينهم
هذا ولذا حتى جونسون ذلك الرجل الذى فهم منه الشعب انصرى
خطأ انه علوان للاعتداء تبين انه كان يمد يده اليها بالسلام ولكن
الحارس الذى وثق فيه جمال تبين انه كان يضع ثقله فى غير موضعها
وانت هذا فى موضعه .

لقد جاء الرئيس كارتيسر لم يكن اقل من سلفه هذا الرئيس
ورئيس مصر ، لقد توطدت العلاقات بينه وبين الرئيس السادات حتى اعتبر
قضية مصر بالها قضية امريكا ، واخذ على عاتقه ان يحلها بهذا لايه من
هبات ولقد رأينا وزير الخارجية المصرى يندم استلامه والسما من مفاوضات
بججين والرئيس السادات يبلها ويلتمس له العذر وهو فى كآبة يفسده
ورأينا الرئيس كارتيسر فى الكنيست الا اسرائيلى والنائبه جيتولا كوهين تمسزق

المعاهدة في وجهه ومع ذلك يتصل بعدد من الرئيس السادات استوفيلغته
بانه لادم الى مصر والرئيس السادات يوافق عليه من ثورة الكيمسست
الاسرائيليين - ومع ذلك فقد وصل الى مصر في ربيع ١٩٨٢م في زيارة
التي سمحت اليها مصر وحررت ارضها بكل ما في هذه الكلمة من معنى

ريجان

عندما تسلم ريجان الامير لم يتوان لحظة واحدة في تنقيص
ما تركه الرئيس كارتر وكانت كامب ديفيد تحتوي على مملوئين الشدق
الاول تحرير الارض المصرية (سيناء) بها فيها ومن فيها ، والشق الثاني
وهو ما يتعلق بالحكم الذاتي الذي طلب الفلسطينيون ان يكونوا هم
المتحدثون باسم قضيتهم فلم يخلص السادات ان يتركهم حيارى الا بعد
ان اوصلهم الى اول السلم ليصعدوا عليه ولكن عنوانهم التي ناعت عليهم
ولم يجدوها ، وضعت امامهم عدة كامب ديفيد التي اعتزلت بهم وجعلت
لهم كيانا دوليا فأرادوا ان يتألقوا من هذه المعاهدة بكل الطمس
ولكنهم في النهاية كانوا يملكون مبادرة فهد وبادرة ريجان وكذا السادات
لم تخرج عن اطار (كامب ديفيد) وأخيرا قال لهم (ريجان) انكم
امران لا ثالث لهذا الحرب او ملاوطة اسرائيل ولكن الحرب كانوا لا يقدرون
عليها لان دول الممرد والتعدي التي كانت للمنظمة بمثابة حارس

كيف كانت دول الصمود والصمود محتربا على المنظمة لا عوناتها؟
كانت من عمرو الذي دل عليه الشاعر في قوله:

المستجير بعمرو عند كونه كما المستجير من الرضا بالنار

اضاعت عليهم كل الموانع التي كانوا يريدون أن يفرضوا فيها في لبنان
لما وثقت اسرائيل للدرجة ان الامم والقذافي وبعض من عائلتهم ومن
المنظمة حاصروا عرفات وهو ورجاله في طرابلس بلبنان وكادوا ان يقتضوا
عليهم لولا ان عرفات لم يجد امامه الا مصر التي اعلن عليها الحسم سرب
فاستغاث بها ولولا ان مصر بفضل العداوة التي اقامتها كأممات بينهم
بينها وبين امريكا لما استطاعت ان تنفذ من هذا الصغير الذي ينتظره
هو ورجاله وقد التذته مصر من سوريا والقذافي ورجاله الخارجين عليه
واسرائيل ايضا وسط قوة مسلحة مصرية وجبهة اخيرة عرفات واعترفت بفضل مصر
ولكنه بعد ان قادها عاد الاخطبوط يترك حول رقبته عن جديده ليجمعه
يدور حول نفسه ونفس انه قال انهم ارادوا ان يرفقوني ان ارفع بتامس
على شيء لا ارده ومعنى هذا انهم يريدون ان تكون المواثقة على شيء
الا اذا كانت مواثقة اجماعية بمعنى انه لو شذ شخص واحد منهم عن هذا
الاجماع فلا تكون هناك مواثقة اي ان اقلية في هذه الحالة لا تؤم لها
والذي يثبت عليهم من هذا الاجماع كثير وموجود في كل وقت وموجود عليه
سوريا وموجود عند القذافي وموجود في كل مكان وزمان . وهذا في الواقع
قانون لا يوجد الا في سجل المجانين .

ولكن رجاء يلتزم بما التزم به سلفه ويلتزم بما أوجد نفسه

كامبا د يفيد من صداقة بين مصر وأمريكا .

أراء ومواقف

موقف الدول العربية

لقد كانت الدول العربية دائما لا تتفق الا لتختلف ولا
تقترب من بعضها الا لتبتعد ، وإن هذا قانون من قوانينها الذي يشير
عليه وتسترشد بهديه ، ولذا كان أمل كل وطن من أبناء العرب
المحبين لوطنهم ان يلتقي هؤلاء العرب على مائدة واحدة حتى يتم
لهم النصر على عدوهم ، ويرتفعوا جميعا إلى مستوى المستولوية .
ولقد سبق ان قلت في تعليقي على الاحداث في الجزء الثاني (المنطقة
الشرق الاوسط التي تدور حرا الصراعات فيها حول مصر لان مصر هي
مركز الثقل ، فلم تكن هذه المنطقة منطقة محلية لان الصراعات كسسان
مبعتها دائما الدول الاجنبية التي لها مصالح فيها حتى ما تراه مسكن
الحروب التي بيننا وبين اسرائيل كانت دائما الدول الاجنبية التي لها
مصالح بها هي التماس المشترك الاعظم) ولورجعنا خطوة إلى الوراء
لوجدنا سنة ١٨٦٧ أيام محمد علي اتحدت انجلترا وفرنسا وروسيا
البحرية لتحطم الاسطول المصري في مولعة قارين ، وفي عام ١٨٤٠
انضمت انجلترا والنمسا وروسيا البحرية ، وروسيا في معاهدة (لندن)

المنطق في معنى كان الوسيلة النهائية لأفواج المحتل
على عزل مصر عن كل العالم تحت ستار منحها حكم ذاتي وهو
ما انتفى بعد سنوات إلى الاستعمار الذي دلت عليه من هذا التاريخ
ونحن مربوطين إلى مجلة بريطانيا دوحية تملينا بريطانيا أن تتصل
بأي دولة غيرها - وكان هذا هو من فروعنا لأننا عندما كنا نطلب
المطالب بدولتنا كان اسم قوميتنا هو الأفواج المستعمرات أن يعزل عن
استعمارنا وان تكون له امة * لان ذلك خير له من استعبادنا
وكان طبعها الا ينتج المستعمر بهذا المنطق * ولقد شاعت الافكار
ان تختلف طوائف ومشارب هذه الدول العربية * ونطلب المساواة
هنا بعضهم إلى حد الاشتغال * وبالرغم من أن مصر كانت اكبر الدول
العربية كما كانت مركز الثقل الا انها ايان احتلالها لم تستطيع
ان تقدم معونة لغيرها من الدول الشقيقة وبذلك في ذلك بدولة شقيقة
جاء ولقد ها لطلب من سعد باشا زقول ان يهب لنصريتنا فقال لسه
سعد : مصر + مصر = كم لا تساوي الا مصر فعندما تصبح واحدا تصبحا
فدعنا على استعداد لنصرتكم .

ولذلك بعد ان قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وتخلصت مصر
من المستعمر استطاعت ان تمد يدها الى كثير من الدول الشقيقة
وتساعد على استقلالها * ولكنها ايضا عندما قامت واخذت تنهض
مسارها الطبيعي نشأت الخلافات والصراعات بين هذه الثورة وروسيا
الدول المجاورة * ولم تبدأ هذه الصراعات الا لتفطم نازها من جده

وكان الرئيس عبد الناصر في جميع مواعيد وخطبه يشتمح بالله على هؤلاء
الروما . ويرسل اليهم النكات التي كانت تجعل اعين اب اولاد الهند وكان
هذا هو سر نكته وسر بلوائه .

فكانت الهزيمة والمروعة التي نكسها الرأسمال واخفاها عنه
النكات بل حلت محلها نكات تتناول الهزيمة واوائ الهزيمة .

والواقع ان هذه الهزيمة كانتا مالا طاقة لنا به . دعهم
جديد للجيش . غلق قناة السويس . ضياع سيناء . خسائر
اسرائيلية في كل مكان . وفي اى وقت وفي الدفق دون ان تكون عندنا
القدرة لردعها . ضياع حلول ابوريس لمدة سبع سنوات . تلجس
الاسرائيليين معاقبات الاسرائيلية ويوسعيد واسوس الى داخل القاموس
التيار الحالية الاعتمادية . معاناة في الداخل والخارج . مراكز
لوى تنطلق كالكلاب المسعورة لتكلم باسم المحلقة على الثورة تتنفس
وتعذب من تعذب . وتقتل من تقتل . وتصلب وتذهب موايا . الناصر الماثل
متدرفة بهذه الحجة التي كانت تستعمل في غير واحد من المديح (لا صوت
يعلو . فوق صوت المعركة) والحيلة ان المعركة انتهت . ولم تكن هناك
معركة الا مع المصريين انفسهم ومع الاطاميين بالذات والاخوان المسلمين
وكانهم هم اليهود . ما ذا كان بعد الكسبة ؟

وبعد الكسبة اخلف جمال عبد الناصر من المشير عامر لانسيد
القوات المسلحة وقد كانا اسد في العصر وانفس صوت هذا القائد . ودارت
الدائرة على الانيه وموظفي مكتبه من اصحاب المراكز الكبيرة . والرئيس

العسكرية الضخمة يهجون الى التعذيب كما تجر الكلاب ، وترسست
 ارجلهم الى اعلا بعد خلع احد يدهم ثم يضربون ثوبها بالعصي
 الخليفة ، وبعضهم يخلع ملابسهم ولباسه كيم ولدته امه ثم يعرضون عيسى
 الكلاب المتوحشة تهجم عليهم ، وبعد ذلك يربطون ويجلدون ، واليهض
 تخليع اظفارهم بالكاشه ويؤتى بنساءهم لتبكت اعراسهم على مرأى وسمع
 منهم ، وبعد ان كان هذا الناصر يمشي بأفقه على الدول العربية
 على اعتبار ان مصر هي المحتل تغير المواقف واصبحتنا نجلس نسي
 السلاح ، وهذه الدول تجلس في اللمة أصبحتنا نمد ايدينا الى هذه
 الدول كالمسولين ، ونلوا لها (الا من مال تشتري به اللمة عيسى
 للشعب المصري ولا تشتري به سلاحا لانهم كانوا لا يؤمنون بشيئ
 الا سلحة حيث فهموا من مصر انها تصنع السلاح بدون جسد وى
 وهذا الكلام ثابت في مؤتمر من مؤتمرات اللمة العربى ، واعلنه عيسى
^{تاذا بكى عبد الكا صرى مؤتمر القمة بالخزطو مر ٩}
 صلحات الجرائد السيد / محبوب رئيس وزراء السودان الذى تسأل
 " ان عبد الناصر بكى في المؤتمر ولما سأله ذلك فبصل من سبب يكونه
 قال ، " انا لا أبكى لانى اريد قرشا اشتري به سلاحا ولتنى أبكى لانسى
 اريد قرشا اشتري به خبز للشعب ، فقال له ذلك فبصل ، ونحن لا نرضى
 يا أخص ان تشبع وشعب مصر جوعان " ومن هو فبصل حوله لك الرجس
 الذى كان يشير اليه الرئيس جمال في بعض خطبه التي تتخللها بكائسه

ويقول عنه " بعضهم لابد يقتل في ذلك " رأيت الى اى هوان وعسل

اليه عهد الناصر بعد النكسة التي دفعته اليها روسيا .

اصبحت الدول العربية تنظر الى مصر على انها الرجل

العريض الذي يجب عليهم ان ينتظروا حوله حتى يتقضى نحبهم ، ويندموا اليه

واجب الصزاء ، واذا ما ليل ان هناك طبيا بارعا يستطيع ان يعيده الى

ما كان عليه نالوا ، " ان مرضه ميؤوس منه ولا داعي لان نلتقي عليه أكثر ممسا

انقلنا . لمصر فعلا كانت لا تستطيع ان تطلب من الدول العربية أكثر

مما طلبت بحجة ان تشتري سلاحا او تبني القواعد .

أما روسيا.....

.....

فكانت الى هذا الوقت لا يهتم الشعب ولا جمال نواياها حتى

بعد ان خرجت بنا ودفعتنا الى هذه الازمة دفعا . لاننا كنا نلهم اول

ما مدت ايديها اليها بالمساعدة ان العامل المشترك بيننا وبينها هو

محاوية الاستعمار في اية صورة من صورة ، ولكن تبين لنا اخيرا اننا لسنا

نريد بمساعدة تنال استعمار الارض واحتلالها فحسب ، وانما كانت تريد ما هو

اكثر من هذا ، كانت تريد ان تحتل قلوبنا لنؤمن بعبادتها ، ونخسب

ملائمتنا ودنسانا ، ولم نرد ان نكلف نفسها مرة واحدة حتى لا نحتاجنا

بفرد افكارها ، وانما ساعدتنا في بادئ الامر حتى استطعنا ان نلتصق

على أقدامنا ، وبدأت تشير إلى مبادئها .

فاعتقد الرئيس جمال أنها مدت أيديها لمساعدتنا على إتمام واحد
هو الشرف والثناء الضعيف من القوى ، وأنها تشير إلى عيسى
الهادي من الناحية والناحية فكان يقول لنا اننا اننا اننا ولكن اننا اننا
لان اننا اننا اننا ، واننا ، ولما لم تر روسيا بأن عيسى
التمهيدات لم تجد نفعاً فاعتدت عند الناصر الو. حرب ١٩٦٧ دون ان
يدري ، ولما كانت بنا العزيمة تركت إسرائيل تحسب كما تنافس
الطرح جمال ان يسلم روسيا زمام كل شئ حتى الدفاع عن البلاد
والتكلم باسم مصر في المحافل الدولية ودعت روسيا بجهت مسن
خبرائها الى مصر حتى بلغ هذا الحيث ما يقرب من عشرين الف
الأمم في قواعد لا يدخلها المصريون .

الرئيس السادات :

كل هذه التركة الثقيلة ، وكل هذه الاوزار حملها الرئيس
السادات بعد وفاة عبد الناصر غير الورثة ومراكز القوى الذين السعيرت
اليهم في مستهل هذا الكتاب .
حمل الرئيس السادات ذلك العرش الذي كان في حاله
احتضار ، وحوله اولئك الذين يريدون ان ينهضوه بعد لحظة وأخرى
وفي مقدمتهم ذلك الصديق (روسيا) الذي يظهر في ما يهطن ، والذي
يسك بأطراف الخيوط كلها ليحركها .

هل كان تسلل السادات الحكيم
في مثل ظروفه بمثابة اختبار له أم اختبار للشعب والعالم

نستطيع أن نقول " ان السادات بدأ عمله في تربية علس مصر
مصر وهو يعاني من أمور كثيرة من أمور سياسية واقتصادية وعسكرية حسنة
هذه المعاناة لم يتركه اللدر ليعانيتها براحتة كالمرض الذي يقسم
الاطباء منه - واعدادوه يتبعونه حتى يكونوا أسبق من المرض في الالتصاق
عليه - فهو كان أشبه بعدة شاهر شاه ايران الذي ألح عليه المرض
والخوميني يتبعه في كل دولة ليأخذه من يد المرض حتى يتم هضمه
بالنشاء عليه - ولكن اللدر هباً له السادات ليأخذه في حمايته حتى يلفس
الله أمرا كان مفعولا .

الرئيس السادات تأمرت عليه عدة عوامل - روسيا أولا كانت
تريد ان يكون لها عميلا مهيما هو اللاتم على حكم مصر وهو على عسبري
- وقد تكلمت فيما سبق من واقع المذكرات السياسية التي كتبها الفاضل
علوى حافظ بأن على صبرى هذا كان مهيما في هدم ذلك الجسر السياسي
الذي كان بينهم بين عبد الناصر وجونسون قبل حرب ١٩٦٧ وبعد هزيمة
وان عبد الناصر كان يضح على هذا الجسر عملاء يهوديين من الألف الى الياء
ولذلك عندما نه جونسون عبد الناصر بان الرسول الذي يكون بينهم يكسون
بعضها غير على صبرى وكان ذلك بعد حرب ١٩٦٧ اي ان جونسون قد اليه
يد - وهو ملقى على الارض يتعرق في الوحل والطين - ولكن جونسون فوجئ بأن
على صبرى يحسن رئيسا للوزراء فهدم كل امل كانت تربية اميكا او تربية مصر .

العامل الثاني - مراكز القوى كانت هذه المراكز تتلخص في التحليلات من روسيا وكانت تعتبر أنها الوارث الوحيد لجمهورية عبد الناصر حتى أنها انكرت القرار الذي أصدره عبد الناصر بأنها رئاسة الرئيس السادات وقالوا ان عبد الناصر قد مات وان لزاراته قد ماتت بحوته ولم يدروا بان اللجنة المركزية العليا التي مكنتهم من النفاس والحوار في امر تولية الرئيس السادات هي قرار من قرارات عبد الناصر وكانت هذه المراكز لها جناحان جناح ظاهري يرأسه على صبرى وهو مكون من السلطة كلها بما فيها الداخلية والحربية والتشريعية تتلخص كلها الاوامر من اعلىه وجناح يجلس في الظل لمرأية المولف من كسب ونف يد جميع وسائل الاعلام هو محمد حسنين هيكل - وهيكل هيسدا كان يريد الاطاحة بالسادات على شريطة ان يطاح بمراكز القوى ولا لانه كان يخشى ان تنفرد به هذه المراكز فتعزله شرمق *

العامل الثالث - مبادرة روجرز وهي التي كان يتربى مراكز القوى انتهاءها بخارج مصر حتى ينس ابناء اللئال بين مصر واسرائيل ومصر تعلم انها غير مستعدة وان كثيرا من الموانع الاستراتيجية عارسة ككتاظر اسنا ولجج حمادى - ولقد طلب السادات من روسيا ارسال بطاريات للدفاع عن هذه الاماكن ولكن طبعها عطلت ودن من طين وودن من عيسين ولم تلب طلب مصر وكان ذلك من بين عوامل الضغط الخارجى لمراكز القوى

من الداخل وروسيا من الخارج •

العامل الرابع - الخزينة كانت مفلسة تماما بدليل ما قاله
المحجوب رئيس وزراء السودان بأن عهد الناصر في احد مؤتمرات القسمة
الحري بكى فسأله الملك فيصل ما الذي يبكيك بأخ جمال فقال لسه
دأنا لا أريد ما لا اشتري به سلاحا وانما اريد ما لا اشتري به خبزا
للشعب ليأكل فتطوع الملك فيصل بمائة مليون جنيه وطلب من الكويت أن
تدفع لمصر ستين أخرى ولهبها ثلاثين ودفع هؤلاء ما عليهم ما عدا ليهبها
لم تدفع - هذا العامل كان في منتهى الأهمية لان السادات كان يعلم
ان البلد مدبنة لروسيا بدون عسكري كبيرة جدا تلرب من ستة عشر ألف
مليون جنيه - ويحلم ايضا ان البطون الجائعة - لا تؤمن بالمثل العليا
ومن ناحية أخرى ان الدولة من واجبتها ان توفر للشعب ما يتطلبه من
مأكل وصنكن ومشرب • ويرى ايضا ان اسرائيل ترفض اي سلام مادامت لم
حصلت نفسها في سيناء • وانها تعتبر سيناء وتحصيناتها هي نظريته
الامن التي لا تتنازل عنها • ولذلك فان اساميل فهم وزير خارجيه
مصر رفض السفر مع الرئيس السادات الى القدس لانه قال ان اسرائيل
لا يمكن ان تفرط في شهر واحد من سيناء لانها بذلك تعتبر ان نظريته
الامن التي بنتها له انهدمت •

للسادات كان يرى في مستقبل توليته لشؤون الدولة انه لا يند

من الحرب بيننا وبين اسرائيل، وهذه الحرب تحتاج الى مال ومسلح
وتأمين في الداخل والخارج - وعند ما رأى السادات الخزائن خاوية
على عروشها سأل وزير المالية وقال له هل كان عبد الناصر يعلم بذلك
قال طبعاً ، وماذا كان تصرفك قال : (البرطانية هذا لذاك ، وذاك
لهذا) وهذا مثل ما من عند المصريين .

العامل الخامس - مفاهيم الشعب ، كان الشعب يعيش

الفترة التي فيها عبد الناصر لا يعرف أى شئ مما يدور حوله لا ن
عبد الناصر افلق خزائن التاريخ كلها فلم يجد هناك احد يسمع ولا يهمل
ثانياً - عاش عبد الناصر طيلة حكمه مستريحاً من المعارضة المكشوفة
والمستورة فالنظام النيابي عبارة عن نظام شمولى لا تظهر جريدة او مجلة
لتحدث عن الديمقراطية او الديمقراطية - أى معارض يجد على رأسه
فورا المخبرات لتأخذه من الدار الى النار هناك كان يقع على باب
الجحيم حمزة البسيوني وبناته ليستل النادمين ليسهم دروساً
جديدة في العذاب مستوردة من روسيا ، ولم تشهد مصر من قبل
نوعاً هذا . لذلك فان عبد الناصر لم توره المعارضة كثيراً ، وكسان
فوق هذا وذاك الدعاية له لا تبدأ ليلاً أو نهاراً حتى اصبح الناس
لا يميزون بين الظلام والنور ، ولا بين الخير والشر ، والطيب والخبث
لهجة اننا رأينا بعض النواب من العاملين برلمون طرأ ولدت هزيمة ١٩٦٧

والطائرات الاسرائيلية تحلق فوق رؤوسنا ، وعهد الناصر يذهب الى
البرلمان ليهتعب امتدائه ، بعد وفاته اعتلذ الشعب انفسه
ببعوث العناية الالهية ولقد ذهب فلا يمكن ان يحل محله غيره ،
العامل السادس ، ترك المرافق كلها بدون اصلاح
طيلة حكم عهد الناصر ثمانية عشر عاما مما جعل مواهب المهتمة
والمجاري تنفجر في معظم الاوقات وتغرق الشوارع وتثير حساسية
الجمهور والدولة لا تلق مسئوليتها عند اصلاح المجارى او المياه
فحسب وانما هناك المساكن والمواصلات وغيرها ولكن الخزينة تنسف
عاجزة عن اصلاح ما أسد الدهر .

ان الرئيس السادات لم يهب الشعب قبل توليه الرئاسة
الى اى خلفية من خلفياته الوطنية وهو عضو بمجلس قيادة الثورة لانه
كان يرى ان هذه الخلفيات التى يتميز بها عن زملائه اعضاء الثورة
ستثير الحساسية بينه وبين زملائه وبهذه وبين جمال عهد الناصر خاص
ولذلك فان الشعب عندما لا يله لاهله على انه شخص سادى
ليس موهلا للزمامة وان مكانه الطبيعى وسط الدراويش ولم يعطيه
الشعب اى فرصة ليلصق لهم من طبعته ، وانما انتهاز الفرصة لنفسه
من الكبت الذى كان محكوما له طوال الثمانية عشر عاما التى نفاها
عهد الناصر في حكمه ، وانتهاز الفرصة بعد الغاء اللوائح التى كانت

تحكمه وفتح ابواب السجون والمعتقلات ليخرج كل سجين وكل محتسب

واعلن للشعب ان عيد الحرية بدأ من ١٥ مايو ١٩٧١ .

بنى المعلنون السياسيون اراءهم على هذه العوامل مجتمعة

ولا لولا ان السادات لم يكن امامه سوى اربعة اسابين ، والحقبة ان اراءهم

هذه لو صحت لكنت مصر هي افغان الثانية او اليمن الجنوبي ، ولكن

هناك العولى بمصر خبيث ظنهم ، وثبتت ثقتهم رؤسا على عكس سبب ،

ووضع الله في هذا الرجل الضعيف القوة التي جعلته يجتاز الحواجز

ويهيئ الناس بالمعجزات ، ويأتى بهام بأتبه الاولون والآخرون فيحسروا

البلد من احتلال داخلى وخارجى كتم اننا سنا نرونا عدة ، واحتسبال

مسكرى وسياسى والتعمادى وفكرى ، وكانت النتيجة نجاح السادات ١٠٠ %

وملوط العالم ومعلنه ومحرره ، وان ظروف المعاناة التي احاطت به والتي

شرحتها تجعل اى رئيس احاطت به تلك العوامل لابد ان يسلم

لاول وهله ، ويحظى من الغلبة بالاياب او بالاحرى بالعروب ، فليس

تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا اراد الله بشئ

سواء فلا مرد له وما لهم من دولة من وال

وبالنسبة لان السادات كان رائد ، الا خلاص الله والا خلاص لوطنه

فلله أمد ، الله يعون من عنده .

كيف ظهر السادات بهذا الانجاز الرائع
وبهر العالم بتلك المعجزات ومع ذلك ظلت
الكلاب المسعورة في حياته وبعد مماته لتلهش عرقه ؟

- ١ (ان انتصار السادات على مراكز القوى وايداعهم السجن
خلف وراءه قوة هائلة كانت موالية لهم ، وتتبعهم ، وكانت تريد ان يظل
عهدهم قائما بذر الخير عليهم .
- ٢ (ان المحليين يختارون عندما يرون المسجونين مسنن
الاخوان المسلمين والعلماء والاعتقاليين يحمون على السادات حملة
ضارية لدرجة انهم اوعزوا الى خطباء المساجد بالبدء في هذه الحملة
عندما التقى السادات القوانين التي اعلنها جمال عبد الناصر ، ولم
يتوجهوا في حملتهم على جمال عبد الناصر بخير او بشر .
- نقول : حقيقة ان الاخوان المسلمين واجهوا في عهد
عبد الناصر كل انواع التعذيب من قتل وسجن وتشريد ... ولقد سمعت
هذه الرواية من صديق كان بجوارى في الحج وسمعتة يفعل عندما
سمع من احد الحجاج كلمة مدح في عبد الناصر فقلت له خلف عن نفسك
انت في الحج فقال لي انت لا تعرف السب فقلت ماذا ؟ لاله للسب
كنت رائدا في الجيش واتهموني بانى من الاخوان المسلمين فأخذوني الى
حجرة البسيوني ، جلدوني اولا ، ثم كانوا يخرجونني كل يوم ليصلوا أرجلسي

في الفلكه ووضوني على الدامى بالعصى الخليفة ، ثم ينزلونى بعد ذلك في مياه العجارى لا سرفيها ووضوني على رأسى بالعلىسارح لا فطس فيها حتى أعرب منها ، وظللت على هذا الحال ثلاث سنووات لم ينفذنى من هذا العذاب الا بعد ان اميت بالشلل - هذا الرجل مازال شاهدا على قيد الحياة .

اذن لماذا هؤلاء الذين ألج عليهم السادات من السجون والمعتلات لم يذكروا عهد الناصر بسوء ؟ ولم يذكروا فضل السادات في هذا الصنيع الذى صنعه معهم .

انهم لاموا في بادى الامر بالحرب بينهم وبين عهد الناصره ولكن عهد الناصر استعمل كل ما ملكه السلطة من مبهيدات للثقت بهم ، ولذلك فانهم لا يرتضون بغير زوال هذا العهد بدلا ، ولما منسج السادات معهم هذا المعروف لو انهم التزموا بالعبادى الانسانية وذموا عهد الناصره وامتدحوا السادات لبلى هذا العهد لاما بطس عليهم وهم لا يحبون ان يروا وجهه - اذن فهم يريدون زوال العهد من امامه فمن الذى يترج على لفة هذا العهد هو السادات اذن فلا بد ان توجه الصواريخ كلها اليه - اما عهد الناصر فقد مات وانتهى .

٢- ان الرئيس السادات كان ذكرى كاتبا وصحفى شيئا عن عهد الناصر بسوء يقول السادات (لا شريك له في الحكم مع الله نعرف ان الحماضية

التي كانت عند عبد الناصر من لاهيته جعلته بعيدا عنه طيلة
 ايامه في الحكم ، ولم يثر منه جمال الا في آخر عهده بعهد
 حرب ١٩٦٧ عندما حصلت المذبحة ، و عرف ان اسبابها العباسية
 كانت من تصرفات المشير عامر ، ولما لم يستطع عزله من منصبه لعدم
 استقالته عبد الناصر وذكر في الاستقالة ان يتولى مكانه زكي
 محي الدين الا ان علي صبري دلى بمظاهرات لتأييده هو فواجهت
 مظاهرات على صبري مظاهرات من الشعب ايدها النواب لحساب
 عبد الناصر وفي هذه الحالة كان الرئيس السادات رئيسا لمجلس
 الشعب فذهب الى جمال في بيته ليحضر ايام المجلس ويحسب
 استقالته . وزاد على هذا ان قدم السادات استقالته الى جمال
 وطالب بتكديس استقالات زملائه جميعا حتى يكون عبد الناصر حرا في
 تعيينهم من جديد ان اراد وفي هذه الحالة ومن هذا التماسيح
 اظهر جمال ان هذا فضل من السادات لن يسهه ، واختار في تكره
 ان يكون هو النائب عنه سيما وان هو الذي حضر محاكمة المشير
 عامر في منزل عبد الناصر وكان اكثر الاعضاء نشاطا في توجيه الاقلام
 اليه . وهكذا زالت الحساسية الموجودة عند عبد الناصر من لاهيته
 السادات بعد المذبحة كان حمزة البهيولى له مات وخلف تعدد بسبب
 الشعب ولم يبق من عهد جمال المشير وانصاره واتباعه حسبي

يسلمهم القدر الأكبر الذي تجرعه فيرهم .

فكون الرئيس السادات يقول انه شريك لعبد الناصر في الحكم معناه ان الناصر تنسب عبد الناصر الذي مات ولم يبق امامهم الا السادات لهاخذوا حلهم منه - ولكل رأينا انا انهم مكانتهم الصحفية والسياسية فاداهم الرئيس السادات من اجل هجومهم على عبد الناصر فلا ستاذ جلال الحامصى هاجم عبد الناصر في كتابه حوار وراء الاسوار واتهمه بتهميش الملايين باسمه في البنوك الاجنبية والحامصى هذا كاتب من الكتاب المعدودين ولهم اولاد عبد الناصر ونسايه ليهاجموا هذا المحلى وقالوا انهم سيرفعون دعوى في المحكمة على هذا المحلى الا ان الاستاذ جلال تعدى لهم وقال انا على استعداد للتوليف اقدم اى محكمة وفي مراجعة اى محام مع انى اعلم انهم لا يدرون على ان يأتوا بمشاهير المحاماة ولما وجد الرئيس السادات انه لم يتدخل عن هجومه على عبد الناصر الا انه من العمل نفسى الجريدة التى يكتب فيها . واعلم ان الارب عبد الناصر الى هذا الاجراء . كذلك عثمان احمد عثمان وهو نقيب للرئيس السادات بمعنى ان ايسن الاول متزوج بنت الثانى كتب كتابا اشار فيه الى ان ابنة عبد الناصر وزوجها استوليا على املاك ليس من حلما ولما اثر هذا الموضوع في الجرائد غضب الرئيس السادات ما جعل السيد / عثمان احمد عثمان يستلبل من الاحمال التى كان يتعاون فيها مع السادات - هذا مثل من الامثلة التى

فيمتثل منها ان الرئيس السادات يتصدى باللول والنحل الى كل من
يسئ الى السادات بدافع الولاء مع ان سرقة عبد الناصر وأتباعه
كانوا يروجون عن السادات بأنه يجرع عبد الناصر .

فهو قد اسند سيئات عبد الناصر التي لا يحظرها
التاريخ الى نفسه مع انه يرى منها - وقد خسر اصدقائه وأقربيه
بسبب دفاعه عن عبد الناصر - ولم يوجره احد على ذلك .

ولما تصور الناصر ان عبد الناصر يرى وان السادات هو
المتهم تصوريا ايضا بان حرب ١٩٦٧ كانت تمرا وان حرب أكتوبر
هي الهزيمة .

لقد رأيت الشيخ الباتوري وكان وزيرا للاوقاف في عهد
عبد الناصر وهو مدبى للسادات رأيت في اجتماع واليهض بسبيل
السادات عن اعمال عبد الناصر فيقول انا كنت شريك في الحكم لسوء
الباتوري انت مسؤل عن اعمالك فقط وبين الشيخ الباتوري سرا لم يوضحه
في وجود السادات خفية ان يخطب عليه كما فغب على غيره ذكر سلطان
عبد الناصر حدد ايامه ثلاث سنوات في منزله بحيث لا يزوره احد
وفي يوم آله حرمه فاراد ان يخلعه بطريقه يدائية فتزف الضرب وهما
اراد ان يأخذ اذنا من عبد الناصر ليرسل اليه طيبيا بعلاج هسدا
النزف - لم يستطع ان يذكر ذلك في وجود السادات ولكننا نرأنا نفس
الجرائد بعد وفاته لان السادات صنع من نفسه درعا ليدافع عن عبد الناصر
عشر سنوات الايام السادات في الحكم سكت الناصر مسن

عبد الناصر لم يقولوا في حقه كلمة سوء ، ولكنهم كانوا يتكلمون عن
السادات بكل حريتهم لانه فتح لهم ابواب الحرية ، وسمح لهم
بتكوين الاحزاب ، وانشاء جرائد تتكلم باسم هذه الاحزاب .

عبد الناصر اقام ثمانية عشر عاما في الحكم لم يفتح بابا
من ابواب الحرية ، ولذلك لم يظهر عنوان واحد في اى جريدة بوجه
اليه اى نقد - لم يحصل ان تباحت العلماء على صفحات الجرائد
في معاني الد بطرا طية والدكتاتورية - من هنا عاش عبد الناصر
يحدث من يشاء ويقتل من يشاء ولم يورق نفسه او يلغى مشجعه لنفسه
ناقد او معارضة معارض .

مقارنة بين الاعتداء على عبد الناصر

والاعتداء على السادات

جاء الاعتداء على عبد الناصر طلب خلافة مع الرئيس محمد
نجيب اول رئيس جمهورية مصر ، وذكر في كتاب (المامتون يتكلمون)
الذى اخرجته ثلاثة من نواب رؤساء الجمهورية السابقين هم كمال الدين
حمين ومهد اللطيف البغدادي وحسن ابراهيم انهم قالوا ان هسدا
الموضوع كان مدبرا من المخابرات المصرية لاجراء محمد نجيب من رئاسة
الجمهورية والتخلص من جهاز الاخوان المسلمين لانه كان متحازا للجبهة
والله ليل على ذلك ان الرصاص الذي لدم الى النهاية يخالف

المسدس الذي اطلق منه لانهم قالوا بان المسدس الذي سلم الى
المتهم كان قتيلا ولذا لك كتبته الا هرام ثاني يوم يقول : " ان الرصاص
الذي قدم الى النيابة كان نوعه بخلاف المسدس الذي اطلق منه " .
ولما تنبهت المخابرات الى ما لآله الا هرام اتت بعامل من الاسكندرية
اسمه (خديو آدم) واعطته مسدسا حذيليا من نوع الرصاص المسدس
الذي قدم الى النيابة وقالت له اني اذهب الى عبد الناصر حمير ولدم هذا
المسدس اليه والى اني كنت في الحقل وعندما حصل القرب وقعت
على الارض فشعرت بشيء ما عن يدي فامسكت به وقلت لنفسي
نفس لا بد ان هذا هو المسدس الذي ضربت وترتيبى بان اسلمه
لسيادتك شخصيا ولما سأله عبد الناصر ولما ذا تأخرت ؟ الحادث طس
عليه ثلاثة ايام فقال هذا العامل لعبد الناصر انا اصاب من الاسكندرية
وجئت الى القاهرة ماشيا حتى كنت لا يسا قفطانا بعته لأكل بمنسسه
فأخذت صورته وطلعه عبد الناصر مكافأة مائة جنيه .

وطبيعي بان المحامي الذي تطوع للدفاع عن المتهم كسان
يريد ان يبحث عن المصدر الذي استلقت منه الجريمة غير مخالفة الرصاص
القديم للنهابة عن المسدس الذي اطلق منه هذا الرصاص ولكن فوما يظهر
ان المحامي وجد ان الجوفير ملائم للحديث اي شيء الا ان يطلب
الرأفة فلعل وعلى ما من هذا الحادث وملاساته لبعض من ان يحين اللامس

الاخوان المسلمين وحوكم جهاز الاخوان كله في مدى ثلاثين يوما فقط
 وتم اعدام الجهاد كله ما عدا الرئيس بالنسبة لكبر منه بدل الاعدام بالعقود
 هذا ما قيل في كتاب ((الصامتون يتكلمون)) عن ملايمت الموضوع - وما ذكره
 الاستاذ صلاح منتصر في جريدة الاهرام ثم اخرج بعد هذا الرئيس محمد
 نجيب من رئاسة الجمهورية معتقلا وحل محله جمال عبد الناصر .
 أما الاعتداء على الرئيس السادات فلم يكن بخلاف ما بين
 المعتدي وبين الرئيس كما كان بين الاخوان والرئيس عبد الناصر وانما
 كان لمبدأ متطرف يؤمن به اللاتل فهو يؤمن بأن الرئيس كافر والشعب كافر
 وهو وحده وزملاؤه المؤمنون ولذلك عندما سأله النيابة هل انت ثلثه لانه
 ونح على كاسب يد قتل "انا لا أعرف كاسب يد يقتل ولا أعرف شيئا عسك
 السياسة وانما ثلثه لانه كافر ولو كان هذا المخبول صادقا فيما يقول للتل
 جميع حكام مصر السابقين منهم واللاحقين لان السادات بالذات لم يخبر
 شيئا في التصريح الاسلامي بل بالعكس هو اول من ادخل في الدستور
 المادة الاولى التي تقول (دين الدولة الرسمى هو الاسلام) وهو الذي ارتفع
 بالازهر حتى وصل عدد كتاباته الى اربعين كلية بدلا من اربعة فلسطه
 وهو الذي خصص اعدادا كبيرة من الحجاج مجانا لكل من كان يحفظ
 القرآن الكريم . ان هؤلاء المخبولين المتطرفين قتلوا نيل ذلك الشهيد
 الذي هو وزير الاوقاف سابقا ودخلوا عليه في منزله واخذوه وهو وسط اولاده
 ثم قتلوه لانه وجه الهمم اللد في احد المجلات فكان جزاؤه منهم القتل .

ثم هم والمعارضون يعبرون على السادات انه وأد الديمقراطية
في عهدنا ونحن نعلمنا هنا ان نوضح ما هي الديمقراطية وما هي الديمقراطية
وفي أي عصر كانت مصر متمتعة بالديمقراطية ، وفي أي عصر أصبحت متمتعة

الديمقراطية والدكتاتورية

الديمقراطية معناها حكم الشعب بالشعب ، وطبقا لا يكون
هذا الحكم صحيحا الا اذا كان صادرا عن انتخاب مباشر من اقلية
الشعب ، ولم يطبق هذا الانتخاب المباشر الا في مصر منذ باشا زقلول
ومع ذلك فقد كانت هناك سلبيات كثيرة تكتنف هذا الحكم .

أولاً - ان الانتخاب المباشر يسوى بين بائع البطايل ومد يسير
الجامعة - يسوى بين العامل البسيط الذي لا يعرف غير الآلة التي يستخدمها
في يد رجل السياسة الذي يضع الامر في تعاليمه ، ولو انتصر الامر على ذلك
وتساوى عدد هذه الطبقة الجاهلة مع عدد الطبقة المتأخرة لسلطان بجديسة
هذه الانتخابات وانما ربما توصل الى الهدف المنشود ، ولكننا نعرف ان اقلية
الجهلة اضعاف اضعاف الطبقة المتأخرة ، وفي هذا ما فيه من ان الجهلة
هم الذين يستطيعون ان ينصبوا الرئيس الذي يقع عليه اختيارهم "وهيرون
حق هذه الطبقة المتأخرة .

واذا كان الذين يتسكون بقوله تعالى (وامرهم بشورى بينهم)
فليس هذا الشورى تشمل كل من هب ودب وانما هي تعنى ذوى الرأي والاقلية

فأله كما قال تعالى (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله)
(ولكن أكثرهم لا يعقلون) (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لهذه الآيات
تعني بأن الأغلبية ضالة مضللة ، ولذلك فإن المراد بالأغلبية المفضلة
هي الأغلبية المستنيرة .

حوار في الديمقراطية في عهد الملك

ولو تأملنا الديمقراطية في عهد محمد باشا زفول لوجدنا
أنها كانت في نهضة المحتل أن شاء الله تعالى وإن شاء الله تعالى - وأما
المحتل في عهد النحاس هو الكمية التي يحج إليها زعيم الأغلبية وزعماء
المعارضة فكان المحتل عندما يرضى عن الأغلبية يثير إلى الملك يحصل
الانتخابات حتى تأتي بزعيم الأغلبية على رأس الوزارة وإذا رضى عن الأقلية
عمل نفس الشيء .

فكانت الديمقراطية في هذا العهد معدلة أو شبه معدلة .

كما أن أغلبية الشعب في هذا العهد كانوا أملا زراعيين
هذه الاطاميين لهم محكومون لهم بلغة العيشة وأما يهايون ويشترون كما
تباع الهائم . وبذلك يفسد الانتخاب آثاره الطيبة ولا تتخلل هذه الآثار
السيدة هذه الديمقراطية ما قبل الثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وهذا كان يسمح
كبار السن بخدمتها .

(ديمترياطية ما بعد الثورة)

اما بعد هذه الثورة فانا لم نرباها من أبواب الديمترياطية
 قد فتح في ايام جمال عبد الناصر بل كان الرئيس جمال بعد
 ان انتصر على الرئيس نجيب ووضعه في منفى يطبق النظام المكافئ للنسب
 بكل معانيه كما كان يطبقه هتلر وموسوليني وستالين فلك كان هؤلاء الزعماء
 لا ينامون الا وكتاب الامر تحت رؤسهم ومع ذلك كانت عندما تلك مسائل
 اى فرد من افراد الشعب يقول لك هل بلدنا فيها ديمترياطية حقيقية ؟
 فاذا اردت ان تستوضحه اكثر - قال لك هل هذه الانتخابات النسبية
 تودي الى ديمترياطية صحيحة ، وربما ذكرنا بما قاله رئيس الوفد الجديد
 عندما قال : (ان الديمترياطية لم تخرج في عهد كما ذهبت الآن لكنا لم
 نرد ان نوجه السؤال الى السيد فؤاد سراج الدين عن الديمترياطية ؟
 في ايامه عندما وصل زعيم الاقلية النحاس باشا الى رئاسة الوزارة على
 سنة الرماح الانجليزية وهل كانت الديمترياطية تبين ان يتم انهار هذا
 الحزب يرفع السيف المحتل على الامتاق والممتلكات بحرياته ثم اذا كانت
 الديمترياطية ذهبت في عهد الرئيس حسنى مبارك فكيف كان حالها في
 عهد الرئيس جمال عبد الناصر ثمانية عشر عاما لم نسمع فيها صوتا لرئيس
 الوفد الجديد ، ولم يستطع ان يرفع نفسه او اى واحد من اعماره او يعلن
 من وجود وفد جديد او وفد لهم - فاذا نحن نقاس من الحقائق

وننسى الماضي بهذه السرعة المذهلة من الذى فتح ابواب الديمقراطية
اليس هو السادات ؟ ومن الذى انشا المنابر وصرح بليلام الاحسزاب
على اختلاف مشاربها والوانها ؟ اليس هو السادات ؟

ربما قيل انه زج بزعماء السياسيين فى السجن

اقول ان هذا منطوق بخالف الواقع لانه لم يزعج بهم مسجون
السجون وانما وضع على صدورهم اوسمة ونهائس والدليل على هذا
ان هناك اناسا لم يحتفلوا بسجن لحظة واحدة فذهبت على الفور زوجة
هيكل وهو قائد المتآمرين على الرجل الذى لم يقدم اليه امداد فى حياته
الامر لم يرد ان يكون العود فى يده وطلبت هذه الزوجه من زوجة
الرئيس السادات ان يسمح له الرئيس بأن يأكل من يده طبائخه وان تدخل
له مياه فيش المعدنية بدلا من مياه الليل ، وكانت كل يوم تدخل اليه
العائدة من يده طبائخه وطبائخا وردة حمراء فبذل هذا يعتبر سجنا يا أولس
الرأى ؟ وهل يحق لمثل هذا ان يقول " انى سجنتم " فى سبيل الوطن
وفى سبيل الحرية اى وطن هذا الذى سجن فى سبيله هيكل اهو الوطن
الذى كان يلعب ظهره بالسباط فى ايام جمال عبد الناصر؟ ام هو الوطن
الذى تأمر عليه عندما حضر كهنجر لك الاشتباك الاول واللا لالبولا مغلوب
فاذا كان رسول امريكا يهد فخر اشتباك بيننا وبين اسرائيل لهذا هب مسن
كان فى الشرق الى الشرق ومن كان فى الغرب الى الغرب ام هو الوطن

الذى تأمر عليه فأخذ ضباع وأملاك رئيس تحرير إذ هرام : نكديم وأصبح
 لديه بدل العزبة عزيتين ، وأخذ أرضاً هرام الجديد مطاح...
 دون ان يدفع لمأجرتها أى شئ ، وأخذ شئته التى يسكن فيها...
 على النيل بالتهديد والوعد والوعيد ؟ أم هو الوطن الذى يضرب
 فى الزعيم الذى حرره ليلاً ونهاراً خشية ان يجرى اليوم الذى يعملو
 فيه صوت التاريخ فتتكشف الحقائق وبذلك يكتشف مترو وتظهر عورت...
 انى الفت نظر التاريخ الى شئ واحد ان يتجرى من ظهور...
 الكاتب فاذا عرف ان الحقد يأكل قلبه ، ويمس به فليضرب بما يكتبه
 عرض الحائط واما اذا ثبت ان الكذب هو أهم ما يتميز به فلا يفسح
 ولته بعد ذلك فى تنقي أفكاره اقتراة ما يكتبه .. وانا استطعت
 ان انته دون عناء امام القراء بان الحقد والكذب عاملان ملازمان
 لهيكل كظله .

أولا ثبت كذبه بوثائق رسمية قدمها الرئيس محمد نجيب الى
 محكمة الجيزة وتاريخ القضية ورأسها معروف وذلك لان هيكل كتب فسين
 جريدته اقتراء صارخا على لجيب ايام ان كان جمال مسيطرا على السلطة
 وكان هذا الهيكل هو لسانه الذى يتحدث وهذه التى تهطل كتب يقول
 فى جريدته ان حوارا تم بين رجال الثورة على اقامة برج القاهرة فقل ان
 هذا البرج يحتاج الى ثلاثة ملايين فكيف فأتى بنا ؟ قلل انها موجودة
 ليل وكيف ذلك ؟ فقال ان امريكا ارسلت هذه الملايين من احد ضباطها

الى مصر لملازمة الشيوعية ليل ومن اخذها ؟ قالوا انه محمد نجيب
 فكذب هيكل في الجريدة بلول وعندئذ ذهب جمال عبد الناصر
 الى محمد نجيب ليؤنبه على اخذ هذا المبلغ وكان ذلك في الوقت
 الذي كان نجيب معتقلا وكذب هيكل هذه الرواية ارضا لجمال وكان
 يعتقد ان نجيبا سيؤتى المعتقل وجمال سيؤتى ولكن الدهس
 خيب ظنه لان جمال هو الذي مات قبل نجيب وخرج نجيب مسرعا
 المعتقل ورفق دعوى ضد هيكل وقال ان دليل واحد على كذب هيكل
 وهو اني لم آخذ هذا المبلغ هو اني كنت في المعتقل وقت ارسال
 هذا المبلغ وان الضابط الامني ذهب هو والضابط حسن التهامسي
 لتسلمه الى جمال وهذا اسقط في يد هيكل وذهب الى المحاسن
 ليتوسطوا لدى نجيب على ان يتنازل وفعلا تنازل نجيب امام المحكمة
 بعد ان اثبت انه لا يريد ايذاء احد ولكنه يريد فقط ان يثبت للمحكمة
 نرايته وشرفه .

الثانية - انه الف كتابا نشره له صدقة الصحفي ولا يجليزي
 حشاه بالافتراءات والا كاذب وال فيه انه حصل خلاف بين الفريقين صادق
 والرئيس السادات حول حرب أكتوبر لان الفريقين عانق كان يريد هس
 حرب شاملة والرئيس السادات كان يريد حربا محدودة من ارب السادات
 كلف الفريقين هادي وزير الحربية بالتعليق ٢٠٠ فأجاب به بالاجاب وأبلغه
 بان التعليق تمت فعلا في الوقت الذي يحمل فيها شيء لان قائد امين

وأبلغه بأن التحلية تمت فعلا في الوقت الذي لم يعمل فيها شيء لان
 قائدنا من كانت تسلك اليه عملية التحويل حُل الرئيس ما هو السرار
 وكان الواجب لو ان العملية انتهت ان هذا القائد أول من يحسب
 فعال صادق على الرئيس عندما رأى نفسه قد انكشف وقال له انا لم اخبره
 لاني اردت ان تكون المسألة سرية فقال له كيف تبني سرية وهههههههه
 الضابط يجب ان يكون أول من يعرف ؟

وبعد صدور هذا الكتاب ونشره في الخارج علم به الرئيس
 السادات وأنبه على كذبه فقال له هيك دا انا اخذت منه ثمانين ألف
 جنيه استرليني فقال له السادات انا لا أريد ان الطح رزك ولكني اريد
 ان يكون هذا الرزق من طريق شريف لا من طريق الكذب والافتراء .

ثالثا - اننا عرفنا انه عندما كان بجوار عبد الناصر كان هو
 الكل وهو اللار وهو كل شيء كان يتلقى من المخابرات الامريكية ليتبادل
 معها المعلومات على اعتبار انه مطلع على اسرار البلد بالنسبة لاصحائه
 الوثيق بجمال وقد ثبت هذا من الحوار الذي دار بينه وبين خروشوف
 واعلنته الجرائد وركب الطائرة وتلقا وهاد الى مصر .

فتبين من هذه الحادثة انه كان يعطى معلومات بلده الستى
 بعرفها بدلة لجواره الى عبد الناصر للعدو الذي كان يحول اسرائيل
 بالمال والسلاح وبكل شيء في نظير عرض زائل اراد ان يخلبه على خروشوف
 ولكن خروشوف فضحه وهتك سره وان هيك اراد ان يشوه صورة نفسه
 حتى يتسلى الناس بالنظر الى هذا التشويه ولا ينظرون الى صورتهم .

ولكن انى له ذلك ودولة الظلم سلطة ودولة الحق الى قيام الساعة •
 يبنى ان العثل اللائل كل ميسر لما خلق له انطبق
 على هيكل تمام الانطباق فهيكلك خلق للمكر والخدعة والتآمر
 وقد يسر الله له ذلك الطريق ليصل فيه الى نهايته • وقد خلل الله
 الله ليصرف فنون التسلق وقد تسلق حتى وصل الى اعلى كتف نفسى
 الدولة وقد خلل الله ليضر الغل والحد للناموس • وقد دل على
 ذلك قلعه الذى اظهر تلك النار التى تضطرم فى احشائه • والفصل
 الذى يتأجج فى صدره •

ان هذه الصفات التى يتشح بها هيكله قد اعتدت اللزمة
 التاريخية لكل ما يكتبه •

وانى عندما اسرف فى تفسير ما أتول أحباب ان اوضح للقرء
 بأننى لم اكن يوما منافسا له فى صحيفة ولا فى سلطة • ولا عند أولياء
 نعمته • وعندما ادافع عن السادات اوضح ايضا للقرء بانى بمسند
 ان كتبت تاريخى هذا الذى يبلغ اربعة عشر جزءا وكنت مؤمنا برما لتسه
 وبالطريق الذى اتبعه ولم اخالفه الا فى شئ واحد وهو انه قادم من سلفه
 وحدايته له من مهاجميه ما جعله يتمحمل عنق كل جهلته ظلمته
 اطلب ملايكته ولو لخمرد القى وسكرتارته تلف حاقلا يبنى وبن رفهسى
 الى ان لى به ولم يؤثر ذلك فى عهدي بل زادنى هذا تمديا لكل
 مهاجميه فى اى زمان ومكان مادام فى عرق ينفسه • وللب يخلق •

وأنا أعرف أن الرئيس السادات قد نبه على أسرته بأنها
 لا تعمل في السياسة فليس من سلالته ولا من أولاده ولا من أسرته
 هذا الشخص الذي يلقبني مواجهة هؤلاء الناس الذين لم يكتفوا
 باقتياله ، وإنما يريدون أيضا أن يهبطوا التراث على الجازاتسه
 التي مستغل على مدى الدهر عنوانا للحب والاخلاص لله والوطن
 ولذلك فإن الرجل عاش حياته ليس له انياب ولا أظافر ولن يستبد
 أرغمت السيدة زوجته الحزينة على الدخول في هذا الميدان الذي
 حذرنا من وأولادها من الدخول فيه (ميدان السياسة) لأنها
 لم تستطع أن ترى الناس تنهض في زوجها وهو في نهر ثم تغمس في
 عينها ولا تتحرك للدفاع عنه وهي التي أخلمت له في حياته وعدماته .
 أما سلفه فلقد عاش حياته له انياب وأظافر قوية ، وهو
 بعد مماته له مثل هذه الانياب وهذه الأظافر فلقد نهض الله لسيده
 الرئيس السادات ليكون له مدة حكمه يدفع عنه أي مهاجم يستبد
 أن يهاجمه كما أوضحت وكان أولاده وانسيانهم يتصدون لأي معتبد
 بالهجوم عليه حتى اختصر الناس الطريق الذي يهاجموا منه التمسيرة
 فلم يجدوا أمامهم طريقا سهلا سوى مهاجمة السادات ومهاجمته فيها
 وسبها لأنهم وجدوا أن أعماله بعد موته ستبقى سجلات ناصعة فسيبقى
 التاريخ لتلني هؤلاء المهاجمين في مساوي الزبالة ، وهم بعدون جميع
 وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى هذه اللواحد الحصينة التي مسيات

صاحبها وهي ما زالت تقاومهم وتشهر عليهم الحرب الى يوم النيامسة
ولقد عرفوا تماما أنهم أمجز من أن يتألوا منها .

السيدة المقترى عليها

أو

موتى المرأة العالمى والسيدة جيهان السادات

لقد كانت هذه الزوجة الفاضلة وراء زوجها فى انتصاره كما
كانت وراءه فى محنته . ولقد تكون المعاناة فى الانتصار أكثر منها فى
المحنة ففى الانتصار يكثر الحالدون والمفرضون الذين يتآمرون على
المنتصرين ليخلصوا وسام النصر لهم . ويضعوه فوق صدورهم . أما
المحنة فأنها تذيب التنافس وربما تجعل هؤلاء الحالدون يحولون
نظرتهم الى نظرة رثاء وانفاق . ويتركون صاحب المحنة لمحنته ويحولون
كله ما أصابه .

والانتصار يدعو صاحبه الى الاسترخاء . واستسلام نفسه الى
الدعة والطأنينة بعيدا عن الخوف والحذر مما يمكن العدو والاجلسي
والمحلى من النيل منه فى سر وسهولة .

والسيدة جيهان السادات لم تسلم نفسها ولدت النصر السى
الدعة والراحة والطأنينة . ولم تسلم نفسها الى الاحلام والاماني العذاب

كامرأة ، بل رأينا فيها من اول لحظة دق فيها جرس النصر نشاطا
 غير محدود ، فلقد كانت تعرف الى المستشفيات لتواسي الجرحى ،
 وتجلس اليهم لتناولهم الطعام بيدها ، ولقد كان هذا له تأثير
 البلسم في جراح الجنود ، وتخفيف الآلام عنهم . ولقد أراد أحد
 الجنود ان يعبر عن شعوره نحو تلك العاطفة الحماسة طلب منها
 ان يقبل يدها ففعلت له انت الذي تستحق ان يقبل يدك لان يدك
 هي التي ساعدت في عمل هذا النصر ، وكانت اجابته هذه بمثابة
 معلم يلقى امام الناس ليعلمهم أدب التخاطب والجمالة ، وللسيد
 سمعت شخصا من لواء طبيب وهو أحد الكبار أن زيارة السيدة
 جيهان السادات للمستشفيات كانت لها فوائد عظيمة جدا ، لان
 المستشفيات كانت تعرف انها على استعداد لاستقبالها في اية
 لحظة ولذلك فان هذه المستشفيات بموظفيها وعمالها وسريريها
 وأطبائها ارتفعت الى مستوى المسؤولية ، كما ان بعض الآلات الحديثة
 التي كان يتطلب شراءها الاخير العدة بدة كانت هذه السيدة الفاضلة
 تستعمل البرقيات في طلبها فتأتي في ساعات .

ونحن لانسى ما ساعدت به من زوجها من زيارتها اليومية
 لأمريكا وإنجلترا وفرنسا التي تعتبر بحق رحلة الرخاء والسلام فاعطيت
 معظم وقتها لزيارة مراكز التأهيل ودراسة آخر مستحدثات الجرحى
 والمعاقين كما استجاب الى عدد المؤتمرات الصحفية والاحاديث

الاذاعة والتلفزيونية التي قدمت فيها وجه المرأة المصرية ونشاطها وتطورها العلمى والثلقى والسيسى بكل الفهم للعالمية الامريكية والاربية بلغة الجليزية رفيعه وكماها شهادة (بارا) وهى اشهر معلقة تلفزيونية وامريكا وفى العالم الغربى حيث قالت " انها كثيرا ما استجوبت شهيرات النساء فى العالم كله ولكن حدى منها مسجع السيدة جيهان السادات كان له امتياز خاص فى تدبيرها وهى كل الحفلات الرسمية التى وجهت اليها مع رئيس الجمهورية فى البيت الابيض • وفى وزارة الخارجية الامريكية • وفى عوام الولايات المتحدة الامريكية وفى هوا لمرىكجهام • وفى دولنج استريسك لم يخل خطاب لاله رئيس دولة او رئيس وزارة او نائب رئيس جمهورية او حاكم ولاية من كلمة تدبر كبير • للسيدة المصرية الجليلة الستى عرف العالم كله بجهودها • وكان مظهرها المشرف المحتشم وسلوكها الرفيع فى كل مكان حلت به عنوانا جميلا مضيقا لتطور المرأة المصرية ولقد جاءت هذه الصورة التى رسمتها السيدة جيهان السادات فى وقتها المناسب ان هذه البلاد التى كانت فيها كانوا يتصوروننا بأن نساءنا مازلن فى عصر الحريم • وان تمايح النيل تجرى فى شوارع القاهرة •

وفى المعيم فان مصاحبة السيدة جيهان السادات لزوجها فى رحلته تركت رميدا ضخما للمرأة المصرية المتحرية عليها • والسيسى شوهتها الدعاية المعاصرة لبلادنا • وهذه اول مرة ترى فيها امريكية

رئيس الدولة في حياة الأسرة تشاركه أيضا في مسئولياته العامة ، وعلى
أرفع مستوى من المسئولية بعد صفة زغلول زوجة سعد باشا زغلسول ،
ومن الموصف حقا ان بعض المنحرفين الذين اضلهم الله وأعمس
ابصارهم بعد ان اسقط في ايديهم رؤا أن المستحيل الذي نرفضه
لقد تحقق ، ولم يجدوا الا الحديث عن ذهابه الى الدول الكبرى وفورها
للمباحثات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومعالجة زوجته لسياسة
ولا أدري ماذا يضيرهم من هذا وماذا يضير البلد ؟ هل هذه بدعة
ابتدعتها مصرام الدول كلها تسير على هذا النمط - استطاع ان أول
" ان المرأة مكمل للرجل ، وكما انها كثيرا ما يكون لها اثر في العلاقات
الاسرية ، فان هذا الاثر نفسه ينعكس في العلاقات القبلية ، وللأسف
ما هدنا كيف تولدت في كل مكان دخلت فيه هي وزوجها بالتصديق
والاحترام وكيف كانت محادثات الرومان لهم يخبر عليها الجوال العائلي .
ان الواجب على هؤلاء المنحرفين ان ينصروا لها خلات تكريم لا أن
يأبوا اعمالها بالنقد والسخرية ، لانها لم تعمل الا كل ما يخدم
الوطن ويرفع شأنه ، ولا تستغل زيارتها مع زوجها الا لتبحث عن حسن
جدهم يخدم المجال الاجتماعي الذي تعمل فيه ، اما انهم يولسون
انها تتدخل في شئون الحكم فهذه مقامك لا يتحدث بها الا من طمس
الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة - ان البعض يرى ان يسمح
نفسه في زلزلة مغلفة من الافكار العما حتى لا يرى ولا يسمع ، ولكن سيا

نقول لهؤلاء " انظروا الى الوراء قليلا هل كانت خزانة التاريخ يستطيع
مخلوق أن يلتحمها ؟ او يعرف سرا من اسرارها ؟ هل كنا نسمع
غير ما يدور من هوس في المجالس الخاصة ، وحتى هذا المفسر
ان سلم منه الماسون فان الشك يطارد هم والحاكم يتعلمهم .
واذا انتقلنا الى المؤتمر الذي نتحدث عنه فنقول ان السيدة
جيهان السادات مثلتنا في مؤتمر المرأة العالم احسن تمثيل فلنفسه
انعكس هذا المؤتمر في العكس ، وكان في الواقع عبارة عن مظاهرة
نسائية ضخمة من اجل لفت النظر العالم الى حقوق المرأة ، وهو انفسا
حدث له ولي هام فطت اخباره جميع وكالات الانباء والاذاعات العالمية
وكان هناك اكثر من الف صحفي من بينهم عدد كبير من الصحفيات -
والمؤتمر لم يكن مقصورا على النساء فقط بل شارك فيه الرجال و عدد كبير
من الوفود - كان رئيس الوفد فيه رجلا ، وكان هناك حوالي اربعة آلاف عضو
في الوفود وأكثر من مائة دولة مع مائة وخمسة وثلاثين منظمة غير حكومية في
العالم ، وجميع وكالات الامم المتحدة المتخصصة ومئة حركات التحرر
الافريقية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ولقد كان من الشخصيات الكبيرة التي حضرت بجوار السيدة جيهان
السادات في المؤتمر السيدة / بنه را نيكار رئيسة وزراء سبلان ، وصبر ماركوس
رئيسة الفلبين ، والاميرة اشرف بعلوى اخت شاه ايران ، ونالد هاهم السكرتير
العالم للامم المتحدة للتقنية الاجتماعية ، ونالتينا والدته انشاء المنظمة

ولقد اثار وجود السيدة جيهان السادات مع وجود مسز راين رئيسة وفد اسرائيل حاسة خاصة عند جميع مندوبين وكالات الانباء والصحف والتلفزيون . وكان همهم الاكبر ان يحدث لقاء بين السيدة جيهان السادات ومسز راين ليكون حدثا كبيرا في المؤتمر وحالة رئيسة وفد اسرائيل وهي تجلس في الصف الخامس وراء السيدة جيهان السادات في حفل الافتتاح ان تلزم بمحاولات مضنية من اجل لفت انظار الصحافة بعد ان ركزت كل الاضواء على وفد مصره وعلى السيدة جيهان السادات بالذات ، وظلت مسز راين طوال ايام المؤتمر تدلى بتصريحات من استعدادها الكامل للقاء السيدة جيهان السادات حتى تظهر للعالم رغبة اسرائيل في السلام الا ان السيدة جيهان السادات اجابت بحزم في كل مرة بانها لا يمكن ان تجلس مع انسان تحتل بلاده اراض عربية وانه بدلا من ان تطلب مسز راين اللقاء مع عليها ان تذهب وتلتصق زوجها بانسحاب اسرائيل اذا ارادت السلام - وفي تصريح آخر لمسز راين قالت : " انه اذا كانت اللرايات من وضع النساء لما كانت هناك حروب في العالم " .

وهللت السيدة جيهان السادات بتوليها ، (ان اتخاذا اللرايات ليست مسألة تتعلق بالجيش بل هي مسألة كرامة وذكاء وشجاعة ، واذا كانت لست سررات الحروب ولما على الرجال فلماذا اذن قامت بها جولدا مائير ؟ وندمسيها ما لنها مندوبة صحيفة الاكسلسوار المكسيكية) ان اسرائيليين يتفاحسون

بشجاعة نسائهم لاننا نرى المرأة الاسرائيلية في الصور حاملة المدافع الرشاش ، وتشارك في الحروب ، ولبسها لامر كذ لك بالنسبة للمسيطرة العربية فلماذا ؟ وردت السيدة جيهان السادات (نحن لا نتباهى بحمل البندقية او المدفع الرشاش لان هذا سلاح يجب ان يحملته الرجال ، ونحن لدينا من الرجال ما يكفي لحمله .) ونحن نعمل في صمت ولا نقوم بدعاية لانفسنا - اننا نساعد ازواجنا في البيت ونسقي حرت الارض وزرعها ، وفي جميع ميادين العمل ، وفي الدفاع أيضا عن الوطن فمئذ عصر الفراغة شاركت المرأة المصرية زوجها في العمل . ونحن الآن لدينا تدريب عسكري اجهاري بالمدارس الثانوية والاعدادية استعدادا للطوارئ ، والواقع ان رد السيدة جيهان السادات على مسز راين كان لمة الدبلوماسية ، وكانت جميع لمة انتهاك تقدم مسيطرة مشرقة ، ومثلا اعلى للمرأة المصرية .

ولقد حصلت مفاجأة مشرقة لنا وللعالم العربي ان الاقلية الساحقة في المؤتمر صوتت ٤ مرات باذانة الصهيونية فقد تمت الموافقة على البيان الختامي الذي اطلق عليه (اعلان مكسيكو) بأغلبية ٨٦ صوتا في مقابل صوت واحد هو صوت اسرائيل - وامتناع ١٩ دولة عن تصويت .

ويتضمن هذا الاعلان فقرات كاملة تدعين الصهيونية ، وتعتبرها الى جوار الامم البالية والاستعمار الجديد ، والاحتلال الاجنبي والعنصرية

العنصرى الذى يعتبر من العلقات فى الانسانية التى تحسب لدون
تحقيق المبادرة التى انعمت من اجلها المؤتمر ، والتى تتعلق بتقدم
المرأة بالتي يهدف لعمال المرأة الى تحريكها .

ولا ننسى ان السيدة جيهان السادات عندما كانت
تشارك زوجها فى مظاهرة رؤساء الدول من زوجاتهم كانت بشخصيتها
الرائعة تطفى على هذه المطالبات جوا عائليا رائعا له اثر كبير فليس
تدعيم العدالة والارتفاع بمستوى المفاوضات بين الطرفين الى الممارسة
الكاملة للخالية من كل لبر او غموس ، وانى اذا كنت تناولت السيدة
جيهان السادات بشئ من الاقضية فانى مهما انضت فانى لست انهبها
بحلها .

حول المناشير

المناشير هي ترجمة حلقية للحزبية ولكل اراد الرئيس السادات
ان يفتح ابواب الحرية بهذه المناشير لتكون هي السلم الوحيد الذى يصعد
عليه كل من يريد ان ينشئ حزبا ليدخل به ميدان السياسة لتطفى على
اصحابهم هذه الزمامة التى تدفعهم الى ان يصولوا ويحولوا من ميدان السياسة
من ورائها ، ومكتتهم من ترسج انقيدهم بهذه الصيغة لرياسة الجمهورية
ولم ينس بذلك الرئيس السادات انه فتح على نفسه بابا مهيبة سده فيما بعد
ويشكون هي الحرب الضروس التى لم يندرها ، ولم يعمل حجابها ، وانسى

لا أكون مسرفا اذا قلت بان هذا هو الباب الذى ظلت تهب عليه منسه
الرياح العاتية حتى قضت عليه ، والتلعت من مكانه وهو فى اوج عسره
وعظمته والوالح ان الله سبحانه وتعالى اراد بحرب ١٩٦٧ ان يؤد بنسا
على الانحرافات التى مارسناها فى تلك السنين التى سبقت هذه الحرب
وامتدت الى ما بعدها فكان ذلك درسا مؤلما لم يندنا من آثاره الميرة
الا ذلك الرجل المؤمن الذى جاء فصيح المسيرة ، وخطط لحسب
٦ أكتوبر ١٩٧٣ التى اجمع خبراء العالم العسكريون شرطيون وفريسيون
على انها كانت من الخيالات التى يرفضها المستحيل والغريب ان العرب
من طبيعتهم انهم لم يجتمعوا الا ليتفكروا ولكن فى بداية هذه الحرب
بالذات جمعهم الله جل شأنه على كلمة واحدة وكان على رأس العرب نفس
ذلك الولد الملك فيصل الذى اودع السادات سره فى صدره ، وظل الملك
فيصل هو الرجل المخلص لمصر الى ما بعد هذه الحرب وتأمر عليه مجلس
القط (اللداني حتى زج اليه بشخص مجنون من أسرته ليقبضه وهو جالس فى
مفر حركه وتبدل الحال بين العرب وبين مصر بزعامة سوريا واللداني والجزائر
ومنظمة التحرير الفلسطينية وطبعين بان روسيا لم تنس ذلك الموقف لمصر
الذى اخرجت به خبراءها وكانوا يكونون جيشا كبيرا يبلغ عشرين الف مسلحا
ويسيطر على البلد سيطرة تامة فكانت هذه الزعانف تأتمر بأمرها وظهر ذلك
واضحا وجليا عندما ارادت مصر ان تفتح الطريق الى جنيف فكان كلامهم
الحرب اليه خطوه ردتهم روسيا عنه خطوتين وكانت مصر بعد حرب أكتوبر نفس

أشد حالات المعاناة اقتصاديا لأنها كانت تريد أن تعوض السلاح الذي
فقدته في هذه الحرب كان تريد أن تدفع تعويضات الشهداء والجرحى -
والشعب كان يرى روسيا تطالبنا بديونها دون أن تجدول هذه الديون
حتى الديون العسكرية كان يطالب بفوائدها وهذا غير جائز والرئيس
السادات في هذه الحالة حائر لا يستطيع أن يقول للشعب (نفسدوا
الأحرمة على البطون لأن الزعماء في عهد الاحتلال عودوه على أن يقتلوا
إلى أي طائفة من الطوائف التي لها لدرة على الكر والفر في مجال
الانتخاب أن يمنحوا أفرادها علاوة أو درجة وبمثل ذلك في لاسرارات
الانصاف والتنسيق والتيسير لقرارات ما قبل ثورة ٢٢ يوليو ١٩٥٢ .

مع العلم كان السادات لا يعذره أحد عندما يعرف أنه واجه
خزينة مليئة قبل قيام الحرب وتنازل خزينة الأسد اقلاما عندما أراد أن
يدفع تعويضات لشهداء الحرب وجرحاه ، وكان يدفع هذه التعويضات بسطاء
حتى تجعل الشعب لا يكثر بالوطنية ويصح ذلك المثل من امامه السدى
يقول (الشعوب الجائعة لا تؤمن بالمثل العليا ، وتنازل دولة هي روسيا
تضغط عليه وتطالبه بديونها وفوائدها حتى الديون العسكرية منها -
كان السادات في مواجهة هذه العوامل يستطيع أن يصاح الشعب
ويصدر القرارات بوقف العلاوات والترقيات لعدة خمس سنوات على الأقل
ولا أحد يلومه ولكنه تمسكها مع طبيعة الشعب ما عود عليه زعماءه في الحالات

العادية ان يطلبها هو ايضا في الحالات الاستثنائية فيعدهم بمنح
 وعلاوات ودرجات بلغت في معظم الاحوال الى ان ارتقى راتب كسـل
 موظف وصاحب معاش في عهد السادات الى ضعف راتبه وفي كثير من
 الاحوال الى ثلاثة امثاله حتى اصحاب المعاشات الذين كانت
 تنظر اليهم الدولة على انهم لطمعوا صلتهم بها فلا يطبق عليهم
 ما يطبق على الموظفين من منح وعلاوات ودرجات أصبحوا مساوئين
 للموظفين في كل شيء حتى العامل الذي كان مقررا لعلاوة نصف
 جنيه كل سنتين او ثلاثة أصبحت علاوته التي تمنحها له الدولة عشرة
 في المائة وشرين ما يتقاضاه في المعاش بحيث تبلغ هذه العلاوة في
 بعض الاحيان عشرين جنيها حتى الارامل الذين لم يكونوا من تسلسل
 فتح الرئيس السادات عليهم مظلة التأمينات حتى شملتهم جميعا
 وأصبح هذا الشعب الذي كانت تنطبق عليه تلك العوامل الثلاثة
 (الجهل - الفقر - العرض) ألغيت كل هذه العوامل من قاموس الشعب
 المصري - وأصبح الذي يريد ان يخرج زكاة اى زكاة ليهب من يستحقها
 بالمنظار الفاحر فلا يجد هذا المستحق .
 ومع ذلك فقد اطمأن الله السادات على مداد كثيرا من ديون تلك الدولة
 الضالعة عليه .

فأعلن رسميا اننا مددنا ما الترفشاء في عام ١٩٧٦ ١٩٧٥

١٩٧٤ ثلاثة آلاف مليون ومائتين وتسعة وثلاثين مليوناً من الجنيهات وهذا

مبلغ كبير جدا ما كنا نستطيع ان نمدده لو بلى الحال كما هو وان
 المعون الذى كانت تمدنا به الكويت والسعودية فى هذه الحالة
 لا يضمن ولا يضمن من جوع وهو مائة وخمسة مليون دولار كما أعلن
 ذلك السيد / محبوب رئيس وزراء السودان .

واذا رجعت الى الحديث عن المناهضة الاولى (لم اكن
 متجنبا على الحنبلة عندما تناولت الرأى العام فى تحليلي فى الجزء
 الثانى من كتابى (تطورات السياسة المصرية فى الميزان) وهو الذى
 ينتهى بنهاية ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٦ وأنهت فى تحليلي ان الرأى العام
 او بمعنى ادى الاغلبية اذا لم تكن داعية وتنحاز فى تأييدها الى
 شخص معين نتيجة لدعاية ناجحة فان هذا التأييد يخلق دكتاتورية
 تكون اكثر ضراوة واما محمد ايلاما من تلك الدكتاتورية القائمة على الاغلبية
 اذا كانت فى الحكم تبطل عن تيرد وهى آمنة من موبد بها بالاسم
 سيسون الحساب ويطالبون اجهزة التشوير لوزنوا الحق باطسلاه
 والباطل حقا ولا يكفى ان يلتص الحاك نفسه من الخارج عليه والناس
 يضاف الى ذلك تسفيه هذه الاغلبية لهذا الخارج وتحويلها الى
 فحيح منزوي فى الوسط الذى يعيش فيه يساوره الخوف والاغلبية
 والاضطراب . فاذا كان تاجرا فاطمعه هذه الاغلبية ملاطمة طلبة
 وساعد ها هذا الحاك الذى يمثلها بأساليب خفية حتى تكسب تجارتها
 ويعلن افلاسه واذا كان موظفا لا يتورع زملاؤه الذين يحملون راسية
 الاغلبية من ان يلقوا له اتهاما للاطلاع به وطرده من وظيفته والتحقيقات

تأخذ مجراها ، وهو لا يستطيع ان يدافع عن نفسه ضرا ، والحاكم لا يلام على شيء فعله لان الشعب هو الذى المعنى به الاتهام ، ولتسده رأينا فى عهد ما قبل الثورة ان الحاكم او زعيم الاغلبية كان يستترك تأديب الصحافة المعارضة الى مؤيد به من الاغلبية فتقوم مظاهرات التأييد التى تذهب الى دار الصحيفة لتعطيلها وكل ما يوجه الى الحاكم فى هذا الوقت انه يتعاون بعض الشيء فى حراسة هذه الصحيفة او وضع عليها حراسة عادية فى الوقت الذى كان يجب ان تشدد عليها الحراسة .

ولقد رأينا فى عهد ما قبل الثورة ان المعارضة عندما تتناول موضوعا بالنقد فان الاغلبية تقلب هذا النقد على صاحبه ، وبدلان يكون هذا النقد مصححا ١٠٠ ٪ لان الاغلبية تزيفه تغليب الحقائق ويصبح هذا النائد هو المخطئ ، والحاكم هو المصيب ، ويكون هذا النائد هو المارق الخائن ، والحاكم هو الرجل الوطنى الساهر على مصلحة بلاده ، والعامل على راحتها وسلامتها ، وانى ابتعد عن ذكر التفاصيل لاني لو ذكرتها لاضطرت الى اعادة ما اوضحته فى الجزء الثانى .

اما ما رأيناه فى عهد الثورة فلانها لم تكن الا مسا رأينا فيها قبلها رأينا عبد الناصر يعلن انه يمارطية يادى ذى بدء كما يحدثنا عن ذلك الرئيس انور السادات فى كتابه ثم يغضب ويصالح حتى يتولى

عهد الناصر زمام الامور فطبع بالديمقراطية الى هوة سحيقة ولا يكون امامه سوى الدكتاتورية طبعها لولا وعلا بل يسبق في تطهيرها
البلشفيه والفاشية لان هؤلاء كانوا يكتبون في تطبيق الدكتاتورية
بالقتل والاعدام اما عهد عبد الناصر فلقد تغنى لثقتك الاغراض قامت
هذه الدكتاتورية بجوار هذه الدعاية الطويلة العريضة ونظمت على
هذه الدكتاتورية ولم يظهر منها بصيرلا. مواطن عادى ولد لئال
الاستاذ مصطفى امين في فكرته انهم كانوا يأتون بالكلام المدوية على
لكاح الادبيين ليكنوا الكلب من الشخص المعتقل حتى يهتك عرضه
ويأتوا بالنساء لتهتك اغراضهم امام رجالهم ولذلك عاش جمال لا توره
سمعه معارضة ولا يؤذ به موافق ملبي من اولئك الذين يتشدقون
بالديمقراطية .

وانا في الواقع لا أريد هذه الديمقراطية الفوضوية وبالتالي
لا أريد هذه الدكتاتورية المجردة من كل انسانية أو رحمة .

الدكتاتورية في يد السادات

لقد كانت الدكتاتورية في يد السادات دكتاتورية ليس لها
انياب ولا اظافر فهي ليل ان يعلن من المناير وتكوين الاحزاب وتسيان
الشعب يخضع لان تحركه ليعلن الثورة في وجهه وكان ذلك بحسب أن
الغنى المعادرة والحرايات والخرج المسجونين والمعتقلين من مجرمتهم

ومعتلاتهم - رأيت طلاب الجامعات تحركهم إلا بدى المتآمره عيسى
عمل المظاهرات والامتناع عن الدروس وتحريضه العمال على التمسك
معهم والتعرض لوسائل المواصلات بالتخريب فى الوقت الذى بدأ الرجل
عمله بخلق السجن والمعتلات وابطال المعاداة والحرايات و لا
يستطيع أن يدس احد ذلك الا بانهم يريدون ان ينتقموا من سلفه
فى شخصه لان سلفه لم يمكنهم من الانتقام منه - ثانيا - ان السادات
كان يردد دائما بانه شريك لعبد الناصر فى الحكم فلم يفهموا انه كان
يقلى هذا التفسير على سبيل الوفاء لمن ضمه الى اعضاء الثورة ومن
انابه عنه - ولكن التاريخ عندما يكتب لابد ان يحاسب كل انسان على
عمله لال تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) وقال جل شأنه (ولا تروا
وزارة وزير اخرى) (وان ليس للانسان الا ما سعى) قامت المظاهرات
والفتن فجميع الرجل وهو مشغول بالتخطيط لحرب اكثوره ولكنه لا يريده
ان يفتح خوفا من ان يعرف نوابه ذلك الهدف الثليل الذى لا يستطيع
ان يخرجهم والذاني ومستشاره هيكل لهم تأرب فى هذه الممارات والمال
فى يد الذاني والتوجيه والتم موجود فى يد هيكل - كان الواجب على
السادات وهو يخطط لحرب التحرير ان تستمر اللواتين المارمة مارية
وحتى فى وجود هذه اللواتين كان السادات لا يطلبها معتقدا بسان
الشعب لابد ان يندرعلمه لان الرجل لم يمس الى مخلوق بل بالعكس

كان يصلح ما أفسده الدهر او ما أفسده سلفه .

لقد استطاع عبد الناصر بتلك السابرة التي كان ينرم بها دعائه لئلا ونهارا ان يحم الان بعض الايمان من ماضيه ومبادئه وينسى الشعب ذلك المعبود القديم المسمى بالوفد فأطلق غزائيسن التاريخ ونطح كل صلة بين هذا الشعب وذات المعبود ولم يبق هناك اى صلة تربطه به سوى اولئك المسنين الذين كانوا يجرون فى الشوارع لا يعرفون رؤسهم من أرجلهم — واعتقد جمال انه بذلك قد نفسى على تلك الاقلية التي تتماوى عند هذا المعنودة العزبة بالمعنودة الذنبية وانه فى استطاعته بعد ان نعى زملاء هؤلاء الاحزاب ان يلوم حبساة نهاية بالانتخاب مباشر تسفر عن نواب يرتضيههم ويظلمون اليهم — عندئذ رشح جمال كثير من اعضاء الثورة والمشتين اليها .

هل مار جمال فى طريقه الى مصر اذ لمية

المصححة لا رشاء لواء الانتخاب المجلسس الجدد

يرفم ان جمال عبد الناصر احاط نفسه بكل الضمانات السبى تطلعه على ان اقلية الشعب قد نسبت معبودها وهو الوفد فشطسب اساء زملائه من نواى الانتخاب وماد رأوا لهم وحدد الامتهم الا أن الشعب كان مازال على عهد القديم . ولما كنت انا ممن يرانبون الموالف من كتب وكنت اعرى تغفل هذه المعنودة عند الشعب وأمرى انفسا بان الثورة كان من اهم مزايل نجاحها هو عدم وجود النحاس زعيم الاقلية

فمن مصر ولت ليامها لانه لو حصل ذلك لكان الملك فاروق استنجد به
ولا استجاب الى استغاثة الملك في الحال واحذر بيانا الى الشعب
وحدث في الامور امور لان النحاس رغم مجاعة الملك الا انه كسان
يخطب وده باية صورة والدليل على ذلك ما حصل من النحاس يوم تشكيل
وزارته بعد انتخابات حسين سري والملك حائد على حصول النحاس
على الاغلبية التي اهلته لتشكيل الوزارة اذا به ياجي الملك ففاروق
بانه لا يريد منه الا ان يعطيه بده لينبها .

لقد عرفت من طريق حاسني السياسة ان الشعب يتوسم
الدوائر بهذه الثورة وانه يبيت لها امرا خطيرا ولت الانتخابات اذا ما اطلأن
رجال الثورة واداروا الانتخابات بحرية .
ما هي النصيحة التي ذكرتها لسكرتير عام هيئة التحرير ؟
فذهبت الى الدكتور الطحاوي سكرتير عام هيئة التحرير وكسان
ولتها بلال له (الماخ الطحاوي) وهو اللب الذي كان يحمله في الجيش
وكانت قد رعتني به معرفة وثيلة من ناحية الفكر ووجهت اليه سؤالا خطيرا
لم يستطع ان يوجهه اليه احد غير اثنائه في ولانه كان المشرف على ادارة
الناحية الانتخابية قلت له : هل الانتخابات اللازمة ستكون حرة ؟
فلال طبعها . قلت له ان فكل همكري يحمل رتبة من الجيش على كتفيه
يجب ان يذهب الى بيته ويخرج من الآن اذا كان مرشحا في هذه
الانتخابات فلال لي هذا كلام خطير كيف تلوه قلت له : " انا عيسى
استعداد لان تذهب معي الى جمال عبد الناصر لا تلوه امامه واقبت لسه

بالدليل القاطع • وذكرت له أحداثا جرت أمامي وثقت له في استطاعتك
وانت رجل بين يديك مباحثك ومخبراتك ان تخلق ما أقول • فأرجأ نسي
الى ان ينتهي من ملاحظاتة واخيرا طلبني أن اركب بجواره في سيارته
لتسير من طريق منزله وفي أثناء ذهابنا لال لي (لا تخف علينا فنحن من
نوارب الباب نرى من خلاله من لنا ومن علينا ثم نغلقه ثانياً وأنسى
وقتها طبعاً كنت أشفق على الثورة أن تنتكسر لان العليدة الحزبية التي
كانت متغلغلة في الشعب كانت عليدة مملوكة •)

ثم عرفت يوم اجراء الانتخابات بان الثورة اتفقت على عسق
الدوائر فأقلت الدوائر على كل من ترى فيه الثورة بأنه موال لها وأمرت
كل من هداهم باسترداد تأويلهم ليستريحوا في بيوتهم وهكذا كانت
انتخابات أول انتخابات للثورة •

هذه هي الديمقراطية التي لم يذكرها الذين هاجموا
السلطات عندما سمح لهم بالامة منابر وتكوين أحزاب •

لماذا سمح السلطات بالامة منابر وتكوين الأحزاب

وهو يعلم ان العواصف ستهب عليه من ناحيتها ؟

ان السلطات كان يريد ان يعالج قضية بلده بالسلامة بمعنى
انه كان لا يريد ان يبنى المعبد لبلده وهدف انه لا يمكن ان يبنى المعبد
لنفسه الا من طريق بناء هذا المعبد لبلده أولاً وأخذنا هذا من فلسفة
فلكل فلسفة ثمانية عشر عاماً في صراع مستمر بين الشعب والاحبار

المسلمين وبين زملائه أعضاء الثورة الذين شاركوه في تهايبها وانتقمى بان
 المكاسب التي حصلت عليها تعرضت فعلا للزوال لبل وفاته وتحلست
 لروسيا ما كانت تتمناه من أن عبد الناصر اسند الى روسيا بعد النكسة
 ان تدافع عن البلد وان تكون هي المتحدثة عن مصر وعن القضية
 العربية أمام امريكا بلسان مصر . وان النكسة التي نكبت بها مصر
 وعرفت جباها في الوحد والعين واضاعت كرامة مصر وكرامة جبهه مصر
 قد جعلت عبد الناصر لا يرفض لهم طلبا بل عين رجلهم على صبرى رئيسها
 للوزراء . وكل ارادوا ان يضعوه في اى موقع لم يخيب لهم طلبا . بسجل
 ذهب الى ابعد بأن طلب منهم أن يعلن الحياز لروسيا ويضرب بمركزه
 في دول عدم الاحياز عرض الحائط . ولكن الروس لم يعجبهم هذا
 ولا لاه . (ان احتفاظك بثقل مركز في دول عدم الاحياز يهدد روسيا
 اكتر مما تفعل من هذه الدول) .

وعليه فان السادات بعد ان تخلف عن مراكز القوى وأراد أن
 يواصل السير نحو استرداد حريتنا التي ضاعت وارضا التي سلبت
 وكرامتنا التي اهدرت وجد انه لا يمكن ان يسير كما في هذا الطريق
 الا بمعاونة الشعب . رأى ان الجلاء التي بين الثورة والشعب يجب
 ان تزول فافلق المعتقلات والسجون والذين تأمرنا عليه من الشبهيين
 وغيرهم ممن يعملون في الصحابة وكان له ابعدهم من موالعهم ردهم

ثانياً الى موافقتهم قبل ان يقدم على انجازاته ، واعتكف هؤلاء الناس
انه عمل هذه المعاملة معهم من ضعف لا من قوة ، ولكنه في هذا
الموت كان يخطط لحرب اكتوبر ليترك على اول سلم الانجازات التي
يريد ان يحصلها ، ولم يعبأ بنهم المتآمرين له او عدم فهمهم فاية
الامر هو اخلص وجهه لله وللوطن وكفى .

هل كان استعداد السادات لحرب اكتوبر انتحارا

أم نتيجة لانكسار مدرسة ؟

لقد عرف الرئيس السادات وتأكد أن الروس لم يكونوا
جادين معه في تحرير الارض بل تلك البطاريات التي طلبها
منهم للدفاع بها عن المنشآت المعادية لن لا طراستنا ونجح حياذ
ولم يرسلوها بل عام الحسم الذي أخبر الروس به وأعد لهم لوائح
من السلاح تحتاج اليها هذه العملية ، ولكنهم ماطلوه ولم يرسلوا
اليه شيئا ليكون الضحوة امام الشعب وأمام العالم ، ويظهر بأنفسه
توال لانفصال ، ولكن السادات عندما تحمل هذا واجه الروس بمسرد
حاسم فما هو الرد .

طرد الخبراء الروس

عندما تأكد له ان الروس تنسحب به الدوائر طرد جميعهم

الخبراء الروس وكان عددهم يتجاوز السبعة عشر ألف خبير روسي في جميع المجالات الاستراتيجية ومادام ينوي ان يحارب اسرائيل فانسه رأى ان يلاء هؤلاء الخبراء بمصر يكونون شوكة في ظهره - ثانيا عند الانتصار سيستند هذا الانتصار اليهم لا الى مصره ولتلك اثار طسرد هؤلاء الخبراء ثورة فكرية عند الروس وعند الامريكان فالروس لا يسيروا ان هذا كان هو الحائط الذي تستند اليه مصر ومادام قد ازال السند فلا بد انه يريد ان يستبدله بحائط غيره لا يبلل ثوبه من ثوبه وانتظروا الامريكان ان ياتيهم رسول من مصره ولكن شيئا من هذا لم يحصله وذهلت روسيا ورد السادات على هذا بلوله " ليس من شيمتنا ان نطعن الصديق في ظهره " (وهذا ما زار كيسنجر وزير خارجية امريكا مصر قال للسادات (لو انكم طلبتم من امريكا تمنا لنظير هذه الضربة لما توانت امريكا ولكني اعتقد ان الثمن كان لا يرضى مصر لان سلف اسرائيل وكبرياءها هذا كان يجعلها دائما تصر على (نظرية الامن) التي تلتصك بهمسياه والتي تجعلها لا تفرط في اى مكان استراتيجي في سيناء .

لذلك فان الناظر الى هذه التصريحات التي يصرح بها السادات بان الحرب آتية لا ريب فيها لا يشك لحظة في ان هذه التصريحات للاستيلاء المحلي وهذا حرف السادات بان التفريق مادي في وزير الحربية لم ينفذ أوامره بالعملية ٢٠٠ التي امره بها ولا يأخذها مأخذ الجد واعتقد ان هذا كسان

له صلة وثيقة بمعداة هيكل له لان هيكلي كان كالا خطبوط يريه ان تكون له صلات بجميع المراكز المتقدمة حتى اني لا ابرى هيكلي من المصلاخ اسماعيل فبحسب عن السادات عند زيارته للقدس ولكن المثل يفسرول (رب ضارة نافعة) فاتفق الرئيس السادات مرة مع المشير أحمد اسماعيل على ان يكون جاهزا لوزارة الحربية .

كيف جهز الرئيس السادات لحرب أكتوبر أمام

الموانع ؟

لم يخف على السادات ان اسرائيل اتخذت من سيناء حصنا منها لها حتى اطلقت عليها نظرية الامن التي لا يمكن المساومة عليها - فكانت القناة مأمنا طبيعيا كبيرا لا يمكن التعمقه سيما وان شواطئها حادة وليست مستوية فعززتها بأناهب فائزة تفتح صابرها ولت اللزوم لتجعلها محلة ملقبة بنفس على كل من يحاول عبورها - كذلك وضعت على حافتيها سائرا ترابيا عاليا الى علو يبلغ مداه اثنان وعشرون مستترا وتبلغ كثافته تسعين مليوناً من الامطار المكعبة والامت على رأسه خطاسا اسمه خط بلاليل على قرار خط ماجينو الغربي وخطاك سجنه االمانسي وهذا الخط مزود بجميع وسائل الراحة مزود بفوهات المدافع التي تطل على القناة وعلى محافظاتها وكل مدفع يجلس خلفه اسراييلي ومسن

وراء هذا كتمان رملية تحميها الطائرات ، ثم المرات التي لا يستطيع
 ان يفلت منها جندي واحد ، فهي كالمصيدة او المصائد - اطمأنست
 اسرائيل الى هذه التحصينات ، واستحدثت لغة جديدة في التخاطب
 الدولي تقول (بنظرية الامن) او الحدود الآمنة ، ولذلك عندما بدأ
 روجرز مبادرته ورأت اسرائيل انه يريد فعلا ان تعقد اسرائيل اتفاقا
 مع مصر حتى ولو كان هذا الاتفاق في جانب اسرائيل كان صلف اسرائيل
 وكبرياؤها يدفعها الى الرغز وقد استعملت اسرائيل أو بمعنى أدق
 جولدا مائير رئيسة وزرائها مع روجرز أسلوبا غير مهذب جعله يستلهم من
 وظفته كوكيل لوزارة الخارجية الأمريكية .

وجد الرئيس السادات ان اسرائيل تريد ان تفاوضنا لمفاوضة
 الغالب للمغلوب حتى ان كسنجر الذي جاء بعد روجرز عندما حاول هو
 الآخر دخول مصر في مفاوضات مع اسرائيل - قالت له جولدا مائير ماذا
 يعنيك من أمر هؤلاء العرب اننا نعرفهم اكثر منك انهم جثة هامدة فلا يمكن
 ان تتحرك ولا بعد خمسين عاما .

هنا عرف السادات ان مفاوضاتنا مع اسرائيل لا يمح ان نجري
 من موطن ضعفه وبادات اسرائيل تعرف اننا جثة هامدة فلماذا لنا ان نتحرك
 وان نشعر اسرائيل باننا لا يمكن ان ننام على حناؤنا .

من هنا كان التحضير لحرب أكتوبر - ولما كانت هذه الموانع

التي نواجهها من المستحيل انتحامها من هنا أيضا كان الخسار
والتمويه الذي وللنا فيه ضد اسرائيل .

ولذلك عندما قامت الحرب ، واستجدت جولة ماكيناميك
وبكت ذكرها كينججر بما لاقته من مصر بأنها جثة هامدة ولال لها ، (ان
امريكا ليس عندنا طلبات اسرائيل ولكنها ستدير هذه الطلبات مسبقا
الاحتياطى ولم يتران به عليها بأنه ليكن في علمك ان تعتبر نفسك
مفترضة من الان بمعنى انه عندما تتاح الفرصة للمفاوضة لا تذكر ما سبق
ان ذكرته من قبل .

ولما جاء كينججر الى مصر ولت حرب اكتوبره ولابل المسيرات
واراء الموقف على حقيقته ، وبين له ان الثغرة ما هي الا ظاهرة ثلث يونيس
وان مصر تستطيع اللجوء عليها فوراً - فقال له كينججر اذا اردتم ان تسبروا
في طريق الحرب فان امريكا لا يمكن ان تترك اسرائيل وحدها فبالسوء
السادات اذن ماذا تريدون ؟ فقال كينججر (السلام) (أو المعالجة)
وهنا نظر الرئيس السادات الى الموضوع بنظرة لاحقة ولال له (أنا موافق
وانني كينججر الرئيس الامريكى بان معالجة مصر مع اسرائيل هي في صالح
امريكا لان امريكا تساعد اسرائيل في سبيل ان اسرائيل تلحق على المسند
الشيعى ، ومصر الآن لا تخضع لروسيا ولا تسلم لها زمامها ولا سلطتها
التي تلعب بها روسيا مع العالم العربى بحجة انها تتكلم باسم مصر
وجاء كينججر في رحلات متكررة بين مصر واسرائيل وامريكا ومعتبر برحلتها

(المكوك) ويرغم ان روسيا استلظبت سوريا الا انه تم نشر الاشياء للاول
وولفت سوريا موقف المعارض في كل شيء .

وقد روى ان تذهب الدول المتنازعة جميعها الى جنيف ه
وعندما رأى السادات انهم جميعا كلما قرب الطريق امامهم الى جنيف ابعده
روسيا باستلظابها لهذه الدول العربية التي وضعتها في جيبها - وفي
نفس الوقت كانت ترى اسرائيل من ناحية اخرى انها لا تريد من امريكا
ان تفتح لمصر ممرها ه فصارت توجه الى امريكا بان العرب لا يريدون
مصالحة ه وانما يريدون حربا وقد كانت فعلا متعطلة الى الحرب لتأخذ
بتأثيرها ه وفي نفس الوقت تمنع امريكا ان تمد مصر باية معونة علما بانها
عرفت تماما ان العرب تغير مواقفهم مع مصر بعد الحرب .

رأى السادات كل هذا فقام بمبادرة الدمار التي غيرت جميع
المفاهيم في العالم ه ولكن وزير الخارجية اسحاق رابين في فترة هيسس
المظاهرة التي قامت من العرب والفلسطينيين ضد السادات ه وضد هذه
الفكرة اعلن عدم موافقته على المبادرة لانه غير ملتزم بها ه واعتبر ذلك خذلا
لرئيس السادات لم يزعزع هذا فكره ه وطلب منه ان يلتمس اعتقاله سادام
غير موافق على فكره .

هل كان تخلف وزير الخارجية من له هاهه مسيح

السادات نصر للسادات أم هن مؤسسة له ؟

لقد كانت اي مبادرة فعلية ضد له هاب السادات الى الدمار

شكوكا قوية وتغير مفاهيم صادقة ولكن الواقع ان اللدر أراد ذلك لان
 المبادرة عندهما تدجح وقد نجحت فعلا بسند الناصر نجاحها الى وزير
 الخارجية على اعتبار ان الشكر في موضوع كهذا يكون من شأن وزير
 الخارجية نفسه ثم يعرضه على رئيس الجمهورية ليوافق عليه ولكن المسألة
 هنا جاءت بالعكس انه ان الفكرة نبتت في رأس السادات والذي لم
 يوافق عليها هو وزير الخارجية فاللدر هنا اراد ان يسند الفضل الى
 صاحبه وهو السادات اما المعارضة التي تاهت علولهم وما زالوا
 تبحثون عنها ولم يجدوها فاما لا نناقش الذين يركبون رؤوسهم لان
 اناسا ما زالوا يائسون في صحراء التيه بعد ما وضحت الرؤية وظهرت
 الحقيقة ووجد ما استولت مصر على سينائها واثباتها ومزارعها وسعادتها
 وتقولها وممراتها ومطاراتها ورأيت احد هؤلاء الغالين يناقش صحفيا
 كبيرا في مجلة أكتوبر ويقول له : هلا كان من الافضل ان نلذ جنسروب
 لبنان ؟ وان نمنح ذلك الشرق الذي يسرد العرب الآن في كل مكان
 ونرجس سيناء حتى تكون مصر بجانب اخوانها العرب .

ليه شعري كم كنت اود ان اكون مجردا من العقل حسسني

لا يورثني هذا المنطق .

هل الاستيلاء على سيناء هو الذي مزق العرب ؟ وقرق عملهم
 ام ان هذه هي طبيعتهم ؟ وكانوا يريدون ان تشاركهم مصر هذا الشرق ؟
 وهل كانت مصر تستطيع ان تصمد هم وهي تحت وطأة الاحتلال وسيناء

حبيسة منها والثناء معطلة ومحاذياتها مهجرة اكثر وهي محررة فارضها
ومحررة لثاتها • ومحررة لثامادها ؟

هل كان استيلاؤنا على سيناء هو الذى جعل اسرائيل
تضرب العراق والعراق تضرب ايران ؟ هل كان استيلاؤنا على سيناء
عن طريق كامب ديفيد هو احدى بالرئيس السوري حافظ الاسد بفتح
المنظمة في تل الزعتر ويخفق في الذأفي لبحار عربات ورجالها نفس
طرابلس لبنان • ولولا ان مصر اتخذت موقفا متنازعا مع امريكا عن طريق
كامب ديفيد لما استطاعت ان تتوسط لانقاذ عربات الذي كان يحيط
به اربعة الاف من المسلحين من انصاره وتلقوا عرصة للهلاك جميعا
ولكن الرئيس حسنى مبارك بما اكتسبه من تلك العلاقة التي تأسست
بيننا وبين امريكا عن طريق كامب ديفيد استطاع ان يخلص عربات
ورجاله من ذك الحصار فهل لو كانت مصر ارضها ما زالت محتلة •
وبحارها احتلوا ما بانها المتسول الذى يريد ان يهزأوا لهم هل لو
كانت بنيت على ما هي عليه هل كانت استطاعت ان تدلن يد لوهسسيا

في الدلاء ؟ ماذا قال اساميل فلمي بعد تعديم استقالة ؟
ان اساميل فلمي وزير خارجية السادات عندما اختلف معه

على مبادرة اللد من لال ، (انى اراهن ان تفرط اسرائيل في شهر من سيناء
لان اسرائيل تعتبر ان سيناء هي (نظرية الامن) التي قد افق عندها
فإذا فرطت فيها فقد سقطت حجتها والآن بعد ان تسلمنا سيناء كلها
ماذا يقول وزير الخارجية اساميل فلمي •

ماذا يقول وزير الخارجية اساميل نيس .

هل كان واردا في برنامج مفاوضات السادات لا اسرائيل

ان يحل قضية مصر اولاً ثم يثنى بالحل الشامل ؟

لم يكن واردا في برنامج الرئيس السادات ذلك بدليل الخطاب

الذى اتاه في مبادرة اللد بل لند ثار عليه الفلسطينيون ومن مائدهم من

العرب وقالوا اننا لا نعطيك مكانا بالدفاع هنا ، وشجبوا مفاوضاته مع اسرائيل

ونعتوه بالخيانة لمجرد انه ليل التفاوض مع اسرائيل ولا ادرى كيف اخلى

ارض من هذه وستولى عليها في الوقت الذى لا يستطيع ان احارب حسنى

اخلمى ارض منه فهل خصامى له سيدفعه الى ان يجلو عن الارض ويوسع

عليها لافتة يقول فيها تعاملوا بالعرب خذوا ارضكم التى اخذتها منكم ؟

ان مجرد الحوار مع اسرائيل يعتبره هؤلاء العرب خيانة ولكن بعد ان اعطتهم

اسرائيل درسا لاسياني لبنان هموا جميعا الى امريكا وطالبوها بان تساعد

لحل قضيتهم بعد ان رأوا ان روسيا قد خذلتهم وسلطت عليهم الا سيدة

واللد انى واعترف الفلسطينيون والعرب بحول السادات منهم ، وانه هيسو

الوحيد الذى كان يسعى لمصلحتهم وبعد ان كان عرفات يقول لا أكسون

خائنا كالسادات واضح يدى في يد يوجين اصبح يقول لن جهان اننا ساجس

زهراء المنظمة ولقد ذهب الى اسرائيل وتعمل حوار معها اى انه سيفتح بسده

في يد الا اسرائيليين جميعا .

فهل يلام السادات اذا فعل قضيته بعد ذلك وجعل كاسب
 د يفيد عبارة عن مرحلتين مرحلة للنضية المصرية ، ومرحلة تبدأ في التفاوض
 للحكم الذاتي الفلسطيني . ان اية مبادرة عملها ريجان او الامير نهسد
 لا تخرج عن نطاق (كاسب د يفيد) فهي يحيط بها الاطار نفسه .
 ان هذا التاريخ الذي اكتبه لم انله من أحده وانا اعلمه
 واعاصره واره بعيني ، واحسه بنفسه ، والاحداث التي يلعبها الرؤساء
 والقادة على المسرح بعيدا عنى انتظر حتى يكتب عنها الراضون والمساخون
 وحتى تتبلور امامى وتنفخ لى رؤيتها فأكتبها كما اراها فانا ادونهمسا
 والدماء مازالت تنزف منها .

هل اعطى الشعب للسادات بقدرا عظيما السادات ؟

بالعكس لقد حاسب الشعب السادات على سيئات لم يكن لسه
 صلة بها لان الرجل ذهب به واثاره الى ان يستد سيئات عبد الناصر اليه
 ويقول لمن يتحدث عنها انا كنت شريكه فى الحكم بل بالعكس ايتها جاء هو
 ليهنئ ثورة ٢٣ يولييه من جميع الراسب التي مرت بها ، ولكن الكل مناخوان
 مسلمين الى مراكز لوى الى شيوخهم الى عرب تعاونوا جميعا على هدم هذه
 الثورة مثله فى انور السادات وبالرغم من ان السادات انكمرا اتصالا مدهلا
 فلقد كان بقدرا هذا الا لتعار بقدرا ضراوة هذه المعارضة لدرجة ان المعارين
 الى الدول العربية كانت هذه الدول عرضهم لجان الكراهية وكان مسؤولا

المعارون يزيدون عن ثلاثة ملايين فإذا كان لكل واحد من هؤلاء ثلاثة أولاد أو أربعة فنحرف عند ذاك مدى اتساع هذه المعارضة ومدى ضرورتها ولولا أن الدول الحضارية لها رأى واضح كل الوضوح في هذا الرجس لما شككتنا لحظة في أن التاريخ ستهبناوى أمام هذه المعارضة الجارفة

أقوال مأثورة لزعماء الغرب عن الرئيس محمد انور السادات

من حق التاريخ بعد هذا التحدر. والهجوم المتواصل مسن دول الرفض وعملاء الشيوعية على مصر ورئيس مصر ميمًا بعد أن اغتيل وأصبح في رحاب مولا لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا... من حق التاريخ أن يحرف هذا الجبل الذي اعماه التضييل، ودفعه إلى تروامة لم يستطع الخروج منه ساء وكذا لك الأجيال اللاحقة من حق التاريخ أن يضع أمامهم جميعا ما لاله الزعماء المتحضرين في هذا الرجل الذي ترك الظروف والمواقف تروء عليهم لتتوسط حاجتهم تلقائيا .

قالت تاتشر، رئيسة وزراء بريطانيا والمعلمة بالمرأة الحرة بدية :

" أن الذي يريد أن يبحث عن مواصفات الزعامة البناءة فليس عليه إلا أن يرى زعامة انور السادات "

مايكل فورد ، زعيم المعارضة في بريطانيا يقول بعد لقائه بالسادات

أن الرئيس السادات معلم في تحركه التاريخي ، ومعلم في التفاوض فكيف سيف

لا أكون مثاقلا بمستقبل الشرق الاوسط وفيه زعامة السادات وإذا كان هذا

هو حدث اللاهيين على مسرح الحكم في بريطانيا فان حدث رجسلا
 الشارع أكثر روعة ، والدليل على ذلك ما قاله الاستاذ موسى صبرى
 عندما قال : " كنا نلف في بهوفندق كلايدج ومعنا الاستاذ مسيلاح
 جلال نقيب الصحفيين ، ومحمد عبد الجواد رئيس وكالة الشرق الاوسط
 عندما تقدم اليها احد العاملين في الفندق ليسأل هل يزعجكم ان
 تلبسوا سيدة وتورتلح في ذلك ، ولنا بل تنفعل ، ونزلت السيدة من
 سيارتها امام الفندق لتسلم علينا في حرارة وانفعال وهي تقول : " اليس
 من اللائق ان التحم عليكم وجودكم ولكنى لم استطع الا ان افعل ذلك
 لاننى اريد ان تعرفوا المصريين ان الله هو الله ليل نهار ان بكل
 انور السادات رسالته لى يتحقق السلام في العالم كله لان الشرقي
 الاوسط فقط ، ان رئيسكم هو منحة السلام لكل البشر واعتذرت السيدة
 بالور من التحامها للمرة الثانية ، وانصرفت وبيناها مبهلة بالدموع .

والحدث عن شعبية الرئيس السادات في امريكا امسح
 معادا (هنرى براثون) اميد المراسلين الاجانب في امريكا بلسسول
 للاستاذ موسى صبرى وهم يتناولون الغذاء " كلمة ريجان " في الترحيب
 الرسمي بالسادات لم توجه الى رئيس دولة من قبل ، وكان ريجان قد عبر
 عن السادات انه يمثل نقطة تحول في حضارة العالم (مثل اكتشاف حجر
 رشيد) .

السناتور الاميكى يكرزهم الغالبية في مجلس الشيوخ الاميكى
 يقول ايضا للاستاذ موسى صبرى بعد ان ابلغنا الرئيس السادات في اللناطر

منذ شمس بن وكنا في مجموعة تمثل الجمهوريين والديمقراطيين ليس
الكونجرس ان ذكر ان حد بينا جميعا في الاتوبيس العائد الى القاهرة
كان حول اقتراض اثار شعورنا جميعا ،
وسأله ما هو هذا الاقتراض ؟
قال قد لا يصدق . . . ولكننا كنا نقول ، " انه لو كانت هناك حكومة
واحدة تحكم العالم كله ، وكان رئيس هذه الحكومة بالا انتخاب لكان
هذا الرئيس هو أنور السادات .
اما بوش نائب الرئيس الامريكى فلعل وكالات الانباء نقلت
قوله للرئيس معبرا عن اعجابه المذهل . .
ولقد اعترف بكل صحف امريكا بان الهيت الا بهرتم يشهد
منذ ان تولي ريجان مثل هذا التزام من الاعداد المباشرة من رجسان
المحاربة والتلفزيون والاذاعة ، ولا من الجماهير المضطلة التي رؤسدة
السادات ولم يكن غريبا ان تسأله صحيفة امريكية قالت يا سيدى بهسذه
العظيمة كيف تتقبل ذلك من يحاولون النيل منك ؟
وشكرها الرئيس السادات على ثنائها .
ولقد عرف الرئيس كارتر السادات على حقيقته وكذلك الرؤساء
الامريكان الذين عاصروه ولعل الرئيس كارتر طالعتنا مذكرات كهنجيسر
الذى قال " ان السادات اعظم الزعماء في كل العصور . " ومذكرات
موشيه ديان الذى يراه واحدا من أعظم الساسة في عصرنا .

لماذا رفض العرب السادات وتأمروا عليه ؟

ان العرب في عهد عهد الناصر كانوا لا يستطيعون أن يتطاولوا عليه لان عهد الناصر كان يكفل لهم الكفيل كبلين وروسيا كانت تؤيده ، ولكن بعد الهزيمة التي مرصطه في الوحل ضعفت شوكته ، وخفت صوته ، وتجرأ العرب من هذه الهزيمة بان قالوا ان مصر قد انهزمت ، واختلت النكسات التي كان يطلتها عهد الناصر على العرب ليردوها اولاد البلد فكسان كثيرا ما بنعت يورثيه بأنه (بولخية) والملك حسين يطلق عليه (ملسك الجيب) لصغر حجمه والملك فيصل يقول عنه واحد جالس يفتل في دلائسه هذه أمثلة من نكات عهد الناصر التي توارثها حزب الهزيمة . ويرغم هذا لم نجد هؤلاء العرب يتتبعونه ويواصلون هجوما عليه بل اکتفوا بان الهزيمة فيها الكفاية لساكنه الى الابد ولنا لعل هذه الهزيمة قد آلتهم لانهم يرون في مصر المستند القوي لهم - ولكن بعد ان جاء السادات أراد أن يصلح الجسور بيننا وبين العرب ، وان يحاليج الجروح التي كانت تستنزف دماء من الشعب وهذا كله كانت روسيا لا ترضى عنه ، لان هذا يربح مصر ويجعلها تلقت لبتائها الداخلي وهي لا ترضى لمصر ان تستريح حتى نطبل مادة يد لها اليها - وقد تأكد السادات من ذلك فكان يخطط لحرب أكتوبر سرا دون ان يأخذ رأيها سيما بعد طرد الخبراء الذين كانوا يلمسون دولة داخل الدولة ، ولما انتصر في حرب أكتوبر كان هذا النصر الجزئي الذي حصل عليه يملك الاستبكاك الاول والثاني لمصر مزدها لمصر وللحرب في آن

واحد لانه رفع سعر البترول الذي لدى العرب، وجعل هذه الدول تتحكم فيه بعد ان كانت شركات البترول هي التي يدها كل شئ، ورفعت هذه الدول اسعار البترول وبيعت من وراء تحريره من الشركات التي كانت مسيطرة عليه ربحا فاحشا يربو على آلاف الملايين مسسمن
الجنهات •

هل نظرت هذه الدول الى ما أضاعته مصر من مال وما استنزفته من دماء في سبيل هذا النصر ؟ كلا انهم كانوا يرسمون مصر في جبرالدهم كالمتسول الذي يطلب منهم احسانا - انهم كانوا يريدون ان يعطون لرضا بقوائده باهظة ويعملون سندوقا للدين يشرفون عليه لمحاكمة مصر كما كانت تعمل الدول الغربية اياهن احتلالها لمصر ولكن السادات رفض كل هذا ؟

انهم كانوا يولون انهم يخشون على اموالهم من الضياع وهذا منطق لا يوده منطق ولا عقل لان السادات قام بحرب اكثور من فراغ وهذه الحرب كلفته سلاحا ومالا تعجز اكر الدول عن تدبيره فلو ان كانت الخزينه لهما فيها نفير ولا لطير فلم تكن الخزينه امامه ملائ بالمال وبشرها بسل بالعكس عندما عرف الناس والعالم انه الدم على حرب اكثور والشعب نفس حاجة الى ان يفر له الخزينة شئ من لئلا قالوا انه عرف انه ميت لا محالة فأندم على هذه الحرب ليلتحرر

اذن لماذا بعد ان رآه العرب يخرج من هذه المحلة ملتصرا

يصعدون هجومهم عليه • ولا يفكرون في مساعدته بشيء من هذا
المال الذي جاء من طريق البترول الذي حررتة الحرب لهم ؟
وعندما اكتفوا بأن لا لواء ان العرب قد انتصروا • ان العرب كانوا
يرون ان مصر هي العملاق بينهم فانتهزوا الفرصة لان الحرب
اضاعت مالها ورجالها • وان البترول قد افاض على خزائنها
بالاموال الطائلة التي احتاروا في تخزينها فأودعوها في البنوك
اليهودية بأمرىكا دون أن يأخذوا عليها فوائد • وكان الاولسى
ان تستفيد مصر بهذه الاموال في بنوكها وتأخذ من فوائد حسابها
التي تذهب الى اليهود •

لكنهم لا يريدون لمصر ان تظل عملاقة بل هم يريدون
ان يرتفعوا على مصر حتى تعادى رأسها مواطلي • نعالهم •
ولقد رأوا في العادات الرجل الصابر المتسامح السدى
لو وزع صبره وتسامحه على العالم كله لفضل منه •

ما هو الخلاف الذي لاحظته كثير من المراقبين السياسيين

والعسكريين بين حرب أكتوبر وفيرها ؟

لقد كان هناك خلاف كثير بين حرب أكتوبر وفيرها من الحروب

— فلقد اختلفت حرب أكتوبر عن فيرها في الاعداد والتنفيذ والنتائج

— لقد كانت حرب ١٩٦٧ امكشوفة لاسرائيل وفير اسرائيل .

كان مائق الاتوبيس عندما وصل الى مطار سرى من المطارات

التي اقامتها الدولة في حقل من الحقول فان ينادى على افركا وبلسون

مين اللى نازل في المطار السرى وهكذا أصبح المطار السرى حلقا لكسل

من هب ودب .

دور باروخ ندل الجاسوس الاسرائيلى في هزيمة ١٩٦٧ ١٠

ثانيا — استطاع باروخ ندل ان ينتحل شخصية تركية لبائع اسلحة

وهو جاسوس اسرائيلى ، ودخل مصر وتعرف على النادة من المشير الى الخفير

واختارت له الدولة منزلا وضع فيه أجهزة مخابراته ، وباتصاله بالمشير اتصل

بلايد الطيران وفيره من الملادة الكبار ، وبذلك استطاع ان يتصل باسرائيل

ليعربها اماكن الطائرات الحديثة ، ويوضح لها الفرق بينها وبين الطائرات

الأمودجيه ، وقد طلبت اليه اسرائيل ان يعمل دعوة لجميع ضباط الطيران في

الليلة التي قامت فيها الحرب ، وبالنسبة لان جمال كان قد خطب فيهم وقال

لهم على حد علمي ان ضربة اسرائيل لا تتأخر من ٤ يونيو ١٩٦٧ وقد علمهم

زكريا محي الدين بهذا الحقل لسأل من الذي أقامه فقليل له رجل تركي فطلب

من السلطة أن تحضره له ، ولكن هذا الندل التجأ الى المشير وقال : كسيف

أذهب إليه ونحن الآن في حالة انبساط وكان الحفل مدعوا فيه المغنين
والمغنيات والرائعين والرائعات فنهر المشير رسول وكبرها وانتهت الليلة
على ما يرام وحزم باروخ سلطته ، وسافر في الفجر وتامت اسرائيل بالحرب
بعد سفره مباشرة .

ثالثا - ان اختيار النادة في سيناء كان للولا ، لا للكلاءة فكان
هؤلاء النادة لا يعرفون عن طبيعة ارض سيناء شيئا ، ولم تكن عندهم
اي فكرة بنفذونها .

رابعا - جمع الجنود دون تدريب أو خطة لتقوم بعمل مظاهرة
لا ينفذوا فكرة .

خامسا - ان الدولة لم تحسن المعاملة السهلة التي كانت تعامل
بها الاطاعين والاخوان المسلمين والشيوعيين ، ولم تسوا بينهم وبين
الدول العربية فالنظرة كانت قد وصلت الى منتهاها .

سادسا - كانت طبيعتنا المراه والصرخ العالي وطبيعتنا
ان المضروب هو الذي يصرخ ويصرخ أما الغارب فلا أحد يسمع له صوت .
سابعا - ان الدولة اعتمدت على من اعتمدت عليه في حرب ١٩٤٦
فلقد اعتقدت ان روسيا ستتدخل لتحول بينه وبين المنزعة ، وكان الممسس
بدان وزير الحربية قد هزه عطف وزير الدفاع السوفييتي عندما ربت على
كتفه وقال له : " سرولا تخش شيئا فلحن من وراءكم " .

ثامنا - ان المشير اعتقد بان (الولعات كلها زلايه) كما يقولون
بان اسرائيل لو احتلت سيناء اليوم لان امريكا ستأمرها عن طريق روسيا

أن تجلو عليها ولذا لك السحب المصريون ولم يكللوا أنفسهم ، ادنى غناه وكان
في استطاعتهم ان يستعروا في الحرب فترة أطول سيما وأن المعرات كانت
ما زالت في أيديهم .

تاسعا - الخلاف الذي كان بين العشري وبين رئيس الجمهورية
جعل المخابرات التابعة لهذا تتناقض مع المخابرات التابعة لذاك .
أما من ناحية حرب أكتوبر فلقد التزمت القيادة بالسياسة الثامنة
والمفاجأة وتبنى أفكارا معينة ، واستعمال القويمة والخداع على العدو ورغم
انه كان يملك أكبر مخابرات في العالم ، وفيهم الجندى لضيقه بأنها نصيحة
الدفاع من أرض الوطن وشرفه وعزته وكرامته .

كيف واجهت مصر التحصينات الإسرائيلية ؟

ان القيادة المصرية واجهت هذه الموانع كلها بألوان من الخداع
والتمويه - واسرائيل بالنسبة لانها كانت ترى مصر بأنها الرجل المريض الكسح
الذي لا يمكن ان يخادع فراشه فانها كلها رأت الروبا أمامها واضحة أفضحت
أعينها ولم تر شيئا .

١ - من ذلك ان التحركات السرية عندما بدأت في ٢٤ سبتمبر
١٩٧٣ وبعد ها بيومين كان موسى ديان وزير الدفاع لا اسرائيل هو أول من أتر
بان في الامر ما يشير الا هتمام وفي ٢٦ سبتمبر قام موسى ديان بتفقد القسوسات

الاسرائيلية في الجولان ضمن جولته السنوية في اليوم السابق على
 بداية السنة اليهودية الجديدة وأخبرهم ان على طول الحسدود
 السورية ترايط مئات من الدبابات والمدافع السورية وأيضا شبيكسة
 مضادة للطائرات بكثافة مما يهدد لعل فعله المصريون على امتداد القناة
 وقد أصبح ديان للبا وفي نفس اليوم قام بوضع الجيش في حاذة تذهب على
 كلا الجبهتين وخلال ايام العطلة الثلاثة قام بتعزيز اللواء المدرع في
 الجولان بنوات أخرى على رأسها لواء من أحسن الألوية في الجيش
 الاسرائيلي هو اللواء السابع المدرع وان الشك الذي يلترب من الهين
 هو الذي يتخذ هذا الاحتياط ومعنى هذا انه كان يرى الشيء واضحا
 ولكن الشكلة التي كانت تعلق على قيادة اسرائيل كانت تجعلهم في حالة
 تحذره ولولا ان ديان عزز القوة بهذا اللواء احتياطيا ولامت الحسرب
 لكانت القوة الاسرائيلية في هذه الجبهة البارت تالما .

٢- ثم عريان عرفنا نفسها بأنفسها من نحو الثورة الفلسطينية

بالاستيلاء عند الحدود النصاروية على مطار يحمل خمد من اليهود
 وموظف جوازات نساوى كرهاين وطلبا ان تنفي النصاريا باغلاق مركز تراتزيت
 في فيينا يسمى للعة (شرنو) كان يستخدمه اليهود الروس في طرقتهم
 الى اسرائيل مع العلم بان مستشار النصاريا يهودي ومع ذلك وافق على
 الطلب وترك الحرب احراا شعرت اسرائيل بالخلق الشديد من هذا
 العمل - ان الرجلين ينتميان الى منظمة فلسطينية للعدتها سوريا وتشرف
 عليها السلطات السورية - لاشك ان وزير الخارجية السوري كان يريد ان يشتك

الانتباه • وان تنجح خطة الدفاع •

٣- صرح كيسنجر وزير خارجية أمريكا بأن ضابطا إسرائيليا
في المخابرات أخبر أمريكا بأن كل ما توصلت إليه إسرائيل هو أن هجوم
عربيا محتمل ان يكون وشيك النوع ، ومن ناحية أخرى فإن المعلومات
التي أعطتها إسرائيل خلال الأيام العشرة السابقة على الحرب تؤكد
اعتقادهم بأن الزعماء العرب ليسوا مستعدين للحرب •

وبما يدل على ان إسرائيل كانت ترى إمكانية واحدة ذاتها
وتطرد ها أن سفير روسيا في باريس أخبر السفير الإسرائيلي بقوله ليسام
الحرب لان سوريا ومصر اتفقتا على ان تعطى روسيا «غيرا بذلك ولا نلقد
أراد أن يسير كل شيء في المجرى العادي له فون سفارة إسرائيل لم تبسم
بما نقلته إليها سفارة روسيا وبما اعتقدت ان روسيا لا تمسك لها الحلقة
وروسيا في الواقع كانت تلف امام حالتين هي تعتقد ان مصر ستبزم لضعا
ان لايت بحرب وهذا ما تريد لانها في هذه الحالة تستطيع تغيير الرئيس
السادات بأي عمل من عملاتها - اما الحالة الثانية فهي تخشى ان إسرائيل
تقوم بغزة ولأية فتراجع مصر عن المضي في الحرب وهذا لا تريد • روسيا لأن
مصر عندما تخسر الحرب سترجع الى روسيا تالفة مستغفرة •

٤- بالنسبة لان خبراء الحرب أجمعوا على ان عملية مصر من
عنايتها ان تحرك المعركة ضد إسرائيل ليس ضربا من ضروب الانتقام
فان مصر استعملت التوبيخ والحداد السابحد حد وكان هذا التوبيخ

١ تمويه والخداع في حرب أكتوبر .

والخداع ينطلى على اسرائيل بأقصى سرعة - ولهذا فان وزير الحربية الذى اختاره السادات لهذه المعركة وهو المشير أحمد اسماعيل كان يرسل لواء فى الصباح ، ولا يعيد منه سوى جزء صغير منه حوالى ثلثه فى المساء لكن يعطى انطبعا بان القوة كانت فى مهمة تدريبية ، وله عادة بعد ان أتمتها ، ولذلك يبنى ثلثا اللواء فى كل مرة فى ميسدان القتال .

• كذا لك آخر معدات العبور الى انص حد ممكن فقد كان يؤكد ان خروج هذه المعدات من مخازنها كدبل بتنبيه العدو الى لوائها ، ولذلك وضع لبعض هذه المعدات صناديق خاصة لا تشعرا أحدا بأن اللواري التى تحملها هى لواري مهله سين ، ثم رتب لهذه المعدات حفر على جانبي القناة نزلت اليها نور وصولها فى الليل .

٦ - بالنسبة لان صحيفة الا هرام كان رئيس تحريرها هيكى وكان من أنصار عدم نهم معركة وكتب فى هذا كثيرا فلقد كتب (تحية الى الرجال) بتعد الجيش وكانت هذه التحية عبارة عن تهنيس للشعب كله وكتب فى مقال آخر بان مصر تدرك على السلاح الروس عشرات السفين فلوان مصر أرادت ان تستبدل بالسلاح الروس سلاحا آخر فىس فللال من عشر سنوات للتدرب على هذا السلاح الجديد بالنسبة لان هيكى كانت هذا أفكاره وبعفته رئيس تحرير الا هرام فلقد اعطت القيادة اشارة الى الا هرام بان ضباط الجيش يستطيعون الحصول على اجازات للقيام بأداء العمرة .

وطبعاً هيكل رئيس التحرير بآرك هذه الاشارة وأعلنها نفسى
 الا هرام ليهبت للشعب أن افكاره هي المحبحة وماذا فلا ، ولكن
 الاقدار لم تجعل هذه الافكار تنزل الى الارض لحسب بل جعلتها تهوى
 الى نار سحيق .

٧- وهناك عمل فعال قام به المسئولون المصريون للتعبئة
 فقلند قال هؤلاء المسئولون للملك السماسى الاجلبى فى اللاهسيرة
 " ان مصر تستعد ضد ضربة اسرائيلية متوقعة انتقاما لحادث (شونسو)
 وقد ثبت انه قبل ان تبدأ الحرب بأربعة ايام فقط كان دافيد البعازره
 رئيس اركان الحرب يخطط للقيام بهذه الغارة الانتقامية التى قام بها
 على سوريا بينما وكالة المخابرات الاسرائيلية الامريكية متزججة ، وثلاثة نفسى
 اجتماع مجلس المخابرات لان المخابرات الاسرائيلية كانت ما تزال معتنقة
 بنراهتها للتوايا العربية وتصرف النظر عن التندهر المرتفع الذى تنظر به
 واشنطن .

٨- طبعاً القيادة عندما كانت تفكر فى العبور عملت ترتيبها
 على ان توفى لمعمل الغاز المسلط من الانابيب على القناة ، وفكرت فى ازالة
 السائر الترايبى واستعملت فى ذلك كل ما يمكن من لئابل ومدافع فلم تفد شيئا ،
 ولكنها وجدت تجربة جديدة جدا بالذكر وهى المضخات المائية ، ووجدت
 ان هذه أسلم طريقة لانهيار السائر الترايبى فأرسلت خبراء من اميلك بين
 الزراعيين لشراء مضخات من ألمانيا ولم ترسل خبراء من العسكريين حسنى

لا يحصل شك من العدو .

(٩) خروج وفد من رئاسة الجمهورية الى ألمانيا لاستجار جناح

في أحد المستشفيات هناك لعلاج الرئيس السادات . وقد عدد أحسنه

نواد أكتوبر عمليات التمويه هذه بأنها زادت عن خمسة وستين عملية .

ولقد سبق ان قلت ان الثقة الكبيرة التي كانت تسطر على

إسرائيل في ثقتها بأنها ترى الشيء رأى العين ولكنها كانت لا توليها

اهتمامها - لذلك عندما رأى الحماز رئيس اركان الحرب ان تكسبون

القوات في بعض حالات الاستعداد العسكري وقال بالغاء كل الاجازات

والشبهه على الوحدات بأنه من المحتمل استدعاء الاحتياط ولكن جسرولدا

ماثير اجتمعت بوزرائها مساء هذا اليوم ونروا عدم استدعاء الاحتياطى -

وكان اجتماعها بالوزراء والمقررين اليها . وعندما كانت تجتمع بهم كان يطلق

على هذا الاجتماع (وزارة المطبخ) ولقد تم اتخاذ قرار في هذا الاجتماع

بعدم كسر الهد وى عدم استدعاء الاحتياطى رغم ان الحماز كان يريد

استدعاءه . ولكن قلب علامره . وما ذلك الا لان العولى جل شأنه لا يستد

ان اراد الله تسيرنى طريقها . ولا يستطيع ان يولقها احد .

وبالرغم انه في الساعة الرابعة صباحا من يوم السبت الذى لامست

فيه الحرب انكشف الغطاء لان اجهزة الانذار الاسرائيلية والامريكية انقطعت

اشارات الراديو التى لا تخطى . والتي تكشف عن الاستعدادات المصممة

الآخيرة ، وقد عرفت هيئة أركان الحرب ان الحرب أصبحت حتمية ، مرة
 أخرى الترحيع المماز ان يلزم السلاح الجوي الاسرائيلي بشبهه فيسوسة
 وثالثة عند الفجر ولكن جولدا مائير اعترضت على هذه الخطة أيضا ،
 وكان الخوف من رد الفعل الامريكوي هو المسيطر عليها . وقد وضعت
 امام وزيرائها هذا السؤال : (كم من الاسد ناه سيظلون معنا لو فعلنا
 هذا) ؟

لكن بارليف قال لها في كل مرة نلزم فيها ان نأخذ آراء الآخرين
 في الاعتبار ولكننا ندفع ثمن ذلك بالدم .

ولكن هذا الجدل حسمه السفير الامريكوي في اسرائيل فلقد تم
 ابقاءه في البلاد ستة صباحا ، واستدعى لمناقشة جولدا مائير وفي الاجتماع
 حذرهما من ان اسرائيل لو ضربت أولا فان الرأي العام العالمي سيكون
 يجعل من الصعب على أمريكا ان تعد اسرائيل بمعدات الحرب وان اسرائيل
 لو تركت العرب تضرب أولا فان العرب سيؤمنون الدليل على أنفسهم
 انهم هم المعتدون .

ولو لنا ان النذر قد هبأ هذا الثلاثي ليكون الجوي صالح
 مصر وليس معنى هذا ان نجرد البلاد من حثهم ، ونقول : " ان الحظ كان
 له اثر كبير فالانذار فعلا كانت في تلك الفترة المصرية لان المولى جل شأنه
 حاسب الدولة على ضميرها الذي دخلت به الحرب وانها لم تتعاله وليس
 تتكبر على الله ، وانما كانت في كل مرة تستمد العون والتوفيق منه جل شأنه

ولا تريد ان تكسب الشعب بمكسب واحد وانما كانت تريد ان تكون هذه

الحرب ابتلاء لها في حاضرها ومستقبلها .

ماذا قال الرئيس حسني مبارك عن عملية التمثيل ؟

١٠ - يقول الرئيس محمد حسني مبارك " لقد كانت عملية التمثيل

على مستوى القيادة رائعة وممتازة ، وكان الاحتفاظ بالسرية أبرز ما تم اتخاذه

حرب ١٩٧٣ ويكفي ان تعلم ان قادة كثيرين يعرفون السر انما نبل تنفيذ

عملية (صدام) وكانت النصة كالاتي :

في الساعة الرابعة الا عشر دقائق بعد ظهر يوم الجمعة

• أكتوبر ١٩٧٣ اطلقت ساعة التليفون بمكتبى بقيادة القوات الجوية لا توجهه

بالحدث الى خمسة من كبار ضباط السلاح لا لول لكل منهم وكانوا جميعا

ينصتون على الخط الداخلى " امام كل منكم ساعتان لتجهيز البيانات المطلوبة

ان تقرر سفركم معى فى مهمة عاجلة الى ليبيا تستغرق اربعاء وخمسين ساعة

ومتخطرون بموعد الانلاع ، وبعد المعاملة قام سكرتيرى العسكرى بالاتصال

العاجل بالملاحق العسكرى فى طرابلس بلاغه بموعد وصول الطائرة التى ستلتقى

مع هيئة القيادة الى ليبيا ، وفى نفس الوقت تليفون داخلى آخر

تلقى قائد احدى القوات الجوية بمنطقة القاهرة اشارة بتجهيز طائرة التالى

لسفره ومجموعة قيادته الى ليبيا - وتلقى سكرتيرى العسكرى فى الساعة الخامسة

من مساء الجمعة • أكتوبر بلاغا من قائد الطائرة بتنام الاستعداد ، وتم تأجيل

الطلعة الى باكر السبت فى العاشرة صباحا - اجلنا موعد الانلاع الى الواحدة

والنصف بعد ظهر يوم السبت ٦ أكتوبر - وفي اللحظة التي انصرف فيها قائد الطائرة لاتخاذ الاجراءات الخاصة بتنفيذ التعليمات الجدد بسدة صدرت من مكتب مكتريري العسكري اشارة عاجلة موجهة الى كسـسـار الضباط بقيادة القوات الجوية تدعوهم الى الاجتماع في ااعة الاجتماعات الكبرى بمركز القيادة الرئيسي في تمام الساعة ١٢٣٠ اي قبل الموعد المحدد لسفرى الى ليبيا بساعة واحدة فقط .

وتم الاجتماع العاجل في موعد ومكانه وتلقى منى ضابط الاركان وقادة التخصصات المختلفة في السلاح الجوى تعليمات التلحين النهائية قبل تنفيذ المهمة التاريخية .

ثم طلبت من الجميع ان يحتلوا أماكنهم في غرفة العمليات الرئيسية الرئيسية للقوات الجوية وعندما تأهبت لدخول غرفة العمليات الرئيسية استعدادا لاطلاق اشارة البدء بتنفيذ العملية (عدام) اخطرت بسان قائد الطائرة المعدة لرحلة ليبيا بسأل بالتلفون هذه كانت وسيلة اخرى من وسائل الخداع التي اخطبت على القوات المكلفين بالمهمة نفسها .

عرض المعركة في ٦ مارس ١٩٧٣ على اللجنة المركزية

ومجلس الشعب

كان طبيعيا ان الرئيس السادات يعرض موضوع المعركة في اجتماع مخلق على اللجنة المركزية ومجلس الشعب وبنا لشهم في الدواخل التي حملته

على اتخاذ قرار المعركة وهنا كانت اهم الا سئلة الموجهة اليه تبحث حسن
مدى كسبنا للمعركة .

فانك وجه اليه العضو الاستاذ محمود ابو وانيه السؤال الآتي ،
ما وزن معركة كسبانه ١٠٠ ٪ وقال آخر هل نحن مطمئنون الى كسب
المعركة ١٠٠ ٪ ؟

فكانت اجابة الرئيس واضحة وصريحة .

من ضمن هذا ؟

اننا اذا لم ندخل المعركة فاننا سننفجر من الداخل ، واليهود

لا يخفون هذا التولع . . انهم يكتبون في صحفهم .

واحباب ان امارحكم امريكا تنام الآن اى تحرك لكسرولف النار

والاتحاد السوفييتى يقول لنا ستخسرون المعركة .

ولكنى الآن انظر نظره مجردة لمصلحة هذا الوطن ، ولمصلحة

نفسه ، ولمصلحة اجهالنا ، اذا انتظرنا بدون كسرولف النار سيكون هو الامر

والوالح ، وستظل روح الياس والالزامية متسلطة علينا .

هل اترك العدو يعر يد كما يشاء حتى النجس من داخل .

وكل يوم يتلقى العدو من امريكا ما يريد حتى وصل الى درجة الاشباع ويتلفس

الضمانات واننا بالكاد احصل على مجرد الدخول في المعركة - وكون امريكا

تحقق لنا حلا سلميا الآن هذا اصبح حديث خرافة لان امريكا لا تريد ان تسير

في هذا الطريق الا اذا كان هناك تنازلات من جانبنا ومتى بدأنا
بالتنازل عن اى شئ فان التنازلات تجبر بعضها بعضا الى ان تأخذ
اسرائيل ما تشاء - وكذا لك روسيا مطالبتي بأن اختار الحل السلمي .

هل كان السادات يستطيع ان يبيع نفسه ويأور

حتى تنتهي مدة رئاسته ؟

لقد قال السادات لمن عارضوه في ليام المعركة * لقد كنت
استطيع ان ابيع نفسي وأناور في المدة الباقية لي من رئاسة الجمهوريسية
لأعلن عن مؤتمر لمة عرب في تولمير - ولخرج من المؤتمر كما دخلناه - ندخل
على عام ١٩٧٤ - الروس متفنون على صفقات سلاح في ١٩٧٣ واجزاء منها
في ١٩٧٤ احضر اليكم واغلب منكم ان تنتظر حتى منتصف ١٩٧٤ لتذهبوا
لصفقات ستمتد بنا الى آخر ١٩٧٤ بعدها ندخل في ١٩٧٥ وبهذا تنتهي
مدة رئاستي وأنا أناور .

ولكني أعرف تماما بانى ان فعلت هذا سأكون خائنا لبلسدي
هذا اذا لم اعمل للمعركة واخطط للمعركة .

فأنا كمواطن ارفض رفضا باتا ان انفذ ما يريد الاعداء .

فأنا أعرف تماما ان استمرار تلك النار موت كامل لهذه القضية .

اما التناهي بانى احمل لدرى فلا بد ان ادخل المعركة .

وإذا لم نستطع تحرير الأرض تحريراً كاملاً فليكن كسر وقف النار حتى
لا يفرض علينا العدو والامر الواقع .

ان من يريد ان يعبر موقف الكرامة على الرأس فلا يستد
ان يواجه ويدفع الثمن ، وإذا كان هناك من ينزل عازرين معركة
كسبانه ١٠٠٪ فأنا الاول على تدريتي يجب ان ادخل المعركة .
العسكريون عندنا على اعلى مستوى ، والسلاح الذى فى يدهم ممتاز
- المهمة التى سيؤديها هم يخططون لها بأنفسهم ما لديهم - ونحن
سياسياً نعمل بالعنى ما نستطيع .

الذهبية - صراع طويل ، وليست معركة ثناء السويس فقط .

امامنا معركة مصالح امريكا

امامنا معركة الطائفة

امامنا معركة الحشد العربى .

اية تكاليف . . اية تضحيات يجب ان تكون جاهزين لادائها .

وهناك تساؤل آخر .

كيف نحارب والواقع العربى كله خلافات . . ثم هذه احداث لبنان مع

القدانيين ؟

الجواب ، كان رد الرئيس عن الواقع العربى بان لنا مع الملك فيصل

اتصالات متكاملة . . والعراق يشترك اشتراكاً محدوداً ، وسوريا معسلة .

أحمد اسماعيل قائد الجيش، ولكن هل ننتظر حتى يتغير الواسع
العربي؟

ولقد قال البعض: لا معركة قبل أن تتم الوحدة العربية.
فقلت له: "الوابع العربي لن يتغير إلا إذا بدأنا وتحملنا مسئوليتنا
انصافاً يمكن أن تأخذه من الوابع العربي". والوابع الإسرائيلي
الآن عندما تكون لنا أراةتنا ونكسرونف النار. إما من ناحية لإنسان
فلقد أرسلت رأيي إلى الرئيس فرنجة والحالة أهدأ الآن، ونحسب
سائرون لا يجاد اسم لا يجتياز هذه المحنة.

وهناك تساؤل رابع: -

كيف نحارب مع وجود هذه الفجوة التكنولوجية بيننا وبين

إسرائيل؟

الجواب هذه قضية، ولكن عندما نعود بالذاكرة إلى الحرب
العالمية الثانية ولد عنتها ضابطاً وسياسياً كان الألمان متفولين على
الروس بفجوة تزيد كثيراً عن الفجوة مع إسرائيل.

بل بدأ الألمان وهم متفولون على إنجلترا وفرنسا وأمريكا التي
اتجهت إلى الإنتاج الاستهلاكي، ولكن هذه الدول الثلاث جمعت
قواها وهاجمت بعد خمس سنوات قلا بعينها إذا انتظرت ست سنوات.
ولكن الروح الانسانية هي دخلت على نفوس البعض فأرادوا أن يكونوا
فلاحاً.

الفجوة كانت ضخمة بين ألمانيا وروسيا، وروسيا كانت لا تزال في مرحلة البناء.

وعندما وصل الالمان الى ١٥ كيلومترا من موسكو بطل الروس بالمعركة

كسبانه بايلاش : ماذا فكر الروس عندما وصل الالمان الى ١٥ كيلومتر من موسكو ؟
ستالين استدعى النادة العسكرية ، وسألهم ماذا نستطيع

أن نفعل ؟

وكان الالمان قد احرقوا كل شيء اكرم من ٨٦٠ من الصناعة والزراعة
الروسية هومت تماما ، وعاد البارشال تيموشنكو الى ستالين بعد يومين
وقال له : " من الممكن ان تستعيد المولف بشرط تسخير كل المسوارد
للمعركة .

ولقد اكتشف ستالين ان جزءا من الاجازات الاقتصادية كان مكتوبا
في التقارير ومع ذلك بدأ يبنى ما عنده . وطلب من الحلفاء ان يساعدوه .
لم يتخاذل ستالين ، ولم يتردد لحظة واحدة .
بدأ منطلق الحرب لا من أجل تحرير الارض فقط ، ولكن لاستعادة
بناء روسيا بالتكنولوجيا الحديثة .

ولذلك يجب ان تكون استراتيجيتنا قائمة على ان القوة الاساسية
للدفاع عن مصر يجب ان تصنع في مصر ، ولا ننتظر العفلات الحربية
ولا نشرب من منبور يمكن ان يقل في اية لحظة .
وبدأ ستالين .

خسروا في لينينجراد مليون شخص منهم نصف مليون ، قتلوا نفس
جبانة واحدة ولم يستسلموا .

بهذا الأسلوب تحدث الرئيس السادات إلى اللجنة المركزية ومجلس
الشعب أبان لهم بأن الاحكام عن المعركة هو اعتراف بالامر الواقع
وموت للفضية وانفجار لنا من الداخله وانه لا يمكن لاحد ان يمد يد
اليها الا اذا اثبتنا رجولتنا واثبتنا وجودنا وانه خير لنا ان نموت
أحرار ولا نموت اذلة كما قال الشاعر (ومعزة بالموت احلى وأعذب) .

حسب ٦ أكتوبر ١٩٧٣

لقد سميت هذه الحرب بحرب ٦ أكتوبر أو حرب العاشر من
رمضان أو حرب التحرير أو حرب الساعات الست كما كانت حرب ١٩٦٧
حرب الأيام الست .

ولقد تحكم في تحديد موعد هذه الحرب عدة عوامل منها

١ (ان تكون قبل حلول الشتاء في سوريا .

٢ (ان تكون بعد وصول انواع معينه من الاسلحة .

٣ (ضوء القمر .

٤ (المد والجزر في مياه القناة .

٥ (ظروف سوريا .

واخيرا نقرر ان تكون ساعة الصفر الثانية بعد ظهر ٦ أكتوبر وانما ان
هذه الحرب كانت معجزة القرن العشرين فان تحديد هذا الموعد
والا تفاق عليه مع سوريا في هذه الايام من عام ١٩٧٦ يعتبر هو الآخر معجزة .

ان الرئيس السادات عندما تقابل مع الملك فيصل وصارحه
 باتفاقه مع الاسد شككه الملك فيصل ولال له احذر منه لانه لا امان لسه
 ولكن الرئيس السادات كان يعتمد على الله .

اعتبر اتفاقه مع الاسد هو معجزة ايضا لان الاسد كان ولتها
 مواليا لروسيا وروسيا كانت تدبر الماكرات مع مراكز القوى لتبعد السادات
 عن موقعه في رئاسة الجمهورية ، وسوريا هي التي كان من الواجب على
 السادات ان تكون على علم بكل شيء من ناحية تنسيق الحرب بين الطرفين
 مصر وسوريا ، وروسيا كان السادات يخشى منها ان تضع يده على مصر
 يد روسيا وروسيا تبغى بدورها الى اسرائيل وهذا الذي حصل بالفعل
 ولكن اسرائيل لم تأخذ ما قاله سفير روسيا في باريس لسفير اسرائيل مأخذ
 الجد واعتقدت اسرائيل ان روسيا تموء عليها - وروسيا لم تؤكد لها جديده
 الخبر لانها كانت تخشى ان تضرب اسرائيل مصر ضربة قاتلة فتراجع مصر
 من تنفيذ نيتها من القيام بالحرب لانها كانت مؤكدة ان مصر ستهزم
 هزيمة شنيعة ، واخبرت سوريا بذلك وطلبت منها التريث في البدء مع مصر .

والاسد هو الذي تبنته روسيا بعد اتفاق مصر على نفس الامتيازات الأول
 ولم ينهل اتفاق الحرب ، وهو الذي اتفق على الوحدة مع العراق في الوقت
 الذي اكتشف العراق تأمره عليه ، والاسد هو الذي تبني منظمة التحرير
 وخلق شعارا جديدا يطلق عليه اسم دول الصمود والتصدى ومعنى ذلك
 ان الدول التي في هذا المجال وهي التي ترفض مصر مع المنظمة هي التي

تتعدى لحد وان اسرائيل ومصر امامها واننا نرى سوريا تحتل جزءا
من لبنان وتغرب الفلسطينيين في تل الزعتر وتذبح منهم عشرات
الآلاف ثم تكرر هذه العملية في سهل البقاع وتحاصر عرقات ورجالها في
طرابلس لبنان ولا يرى عرقات سوى مصر يستغيث بها ويلجأ اليها ،
ومصر بمجهودها وبمكائنها التي اعترفت بها الدول الحفارية كلها
عن طريق مفاوضات كامب ديفيد التي مازالوا يحاربونها قد استطاعت
ان تخلص عرقات من هذا الحصار وذهب عرقات الى مصر لشكر مصر
وليقرو ويعترف بجميلها على العرب كلهم مع ان كامب ديفيد التي جاء
بها السادات هي نفس كامب ديفيد التي يسير على هديها الرئيس
حسني مبارك - ولكننا رأينا بعد ذلك وبعد ان اخذ عرقات حريته
ان مسئولا من منظمته يقول نحن لا نلتزم من مصر الا بلدر ما تقترب مصر
من الصف العربي ولا نعرف ماذا ينعقد بالصف العربي ؟ هل مازال
هناك صف عربي ؟

بالصف العربي ؟ هل مازال هناك صف عربي ؟

أفيلوا ايها المجانين - لقد اصبحت اضحوكة العالم كله . لقد كتب
أحد الفلسطينيين الذين يعيشون في الدول الاوربية ان الدكتاتور
عبد العظيم رمضان الكاتب بمجلة اكتوبر يعترض على تأييد مصر كامب ديفيد
ويقول له " ان ديمراطية القرار تعني ان تتبع رأي الاغلبية ، وما اظن ان
كان للسادات ان يدخل القدس ويهيج نهج ما تسمونه ملاما وثروته بطولية

لوعاد ولرأى امته واهل الحكمة واصحاب منطق الاسلام . . وواضح
 من رسالة هذا الشخص انه لم يقدم يد بلا سوى مطالبة الدول العربية
 بالاستشهاد " رأى فلسطيني في كاسب ديفيد -
 ان السادات ليل ان ينفذ فكرته عرض الامر على امتهم
 ووافقت الامة على رأيه وكانت المعارضة المترددة تخشى الا تأخذ
 هذه الفكرة طريقها ، وان يثنى اليهود عن عزمنا ولكن الرؤيا واضحت
 تماما وحتى بعد توقيع المعاهدة شككوا في ان اليهود لم ينفذوا ما تعهدوا
 به ولكنها نفذت بحذافيرها وحررت مصر ارضها وثقاتها وولعت رايتها
 ولم يبق في المعاهدة الا الجزء الخاص بالدول العربية والمنظمة وهسيور
 الجزء الذي تركه السادات للعرب انفسهم بعد ان اوقفهم على عتبة
 الحل الصحيح لانهم هم الذين قالوا له لم نعطيك وصيا علينا فليل انه
 ترك العرب قلوبهم وضربوا بعضهم بعضا يقال لمصر انها المسئولة هل
 مصر هي المسئولة عن حرب ايران والعراق ؟ هل مصر هي المسئولة عن
 ضرب عرفات ورجاله وحصار الاسد له والذافي في لبنان ؟ هل مصر هي
 المسئولة عن اعتداء الذافي على تونس او حرب المغرب مع البوليزاريو
 والجزائر ؟

ان الاخ الفلسطيني يطالب بالاستشهاد العرب وهم فعلا
 يستشهدون كل يوم بمئات الالاف فهل يريد استشهاد اكثر من هذا ؟
 لقد قال كوسيجين الزعيم السوفييتي للرئيس الراحل " هسوارى
 يومه " (ان ثورة الكلام اذا لم تستند الى قوة فعلية تكون خيالة) .

ونحن نرى ان العرب في كل مكان لا يملكون سوى الشعارات
التي لا تؤيد ها اي قوة ه اليس فيكم رجل رشيد يستطيع أن يقول كلمة
حق ويرجع الى صوابه ه ويعترف بالسادات بعينهم ويقول لا هله انفسا
ما رأينا عليه من سوء ٢٠

بداية الخسار

لقد كانت الساعة الثانية وخمسة دقائق هي ساعة البدء التي
حدد لها الفريق اول احمد اسماعيل القائد العام للقادة الاتحادية
المصرية والسورية استمر القتال ثلاثة وعشرون يوما تحطمت فيها ثلثون
الاطير التي طلعت بها اسرائيل على العالم ومحت محاذف مسن
التاريخ ه وحلت محلها محاذف اخرى ه وذهبت الزمام والخرافات
والباطيل والزيف ه وحل محلها الصدق والحق .

في هذا الوقت انطلقت الطائرات تشق عنان السماء ه وتسدد ك
حصون اسرائيل وبدأت نيران المدفعية تحمي العبور وعبرت قوات الفرقة
١٨ وعبير قائد ها وبدأ تنفيذ الخطة على الفور . لم تكن المعركة سهلة
كما تصورها البعض أنها كانت بمثابة نزهة على النهر ه وتصور البعض
ان الاسرائيليين هربوا منذ البداية الاولى لانهم اعتقدوا ان الخسار
والتمويه الذي قامت به مصر ازاء العدو جعل العدو يهرب من أول لحظة
ولقد تحقق النصر لنا دون تعب او عناء ه وهذا تصور خاطئ ان الخسار
والتمويه الذي اجريناه لد امتص فعلا جانبها كبيرا من تلك القوة التي كنا

سنواجهها والتي لولم تلم بها لما استطعنا ان نعلم أننا شرق القناة
الا بعد ان نكون قد ضلعنا ثمة فادحا جدا .

لقد كانت هذه الموانع حاجزا كبيرا جعلنا لانستطيع ان نقف
معهم على مستوى واحد في المواجهة ولكن الخداع والمفاجأة والتوهم
جعلنا نتمسكنا بقرب من ٨٠ من هذه الاستعدادات ، واستبسال
الجندي المصري وتصميمه على الثأر لكرامته ، والحفاظ على عرضه وشرفه
جعله يتفوق بها في يده من سلاح وعتاد يتل كثيرا عما هو في حوزة العدو
وقد اختار القائد المصري ان يهاجم تحصينات بارليف في معظم نقاطها
ومن الامام لا من الخلف ، اختار المواجهة وهي المهمة الصعبة . . . وليس

التحصينات البهيمية هاجمها من الخلف والاحزاب .
كيف دارت المعركة في القنطرة شرق ؟
كانت المعركة في القنطرة شرق صعبة لاسباب عديدة منها أن

مولع الهجوم المصري في الضفة الغربية منخفضة (أرض زراعية) ومولع العدو
مرتفع في الشرق ، كما ان أرض المعركة ليست جادة معظمها (سبخ)
لا تصلح للمسير ولا التحرك العسكري شرلا او غربا كما ان تحصينات
العدو في الشرق خط بارليف وهي من أكبر تحصيناته .

ولقد حاصر القائد المدينة بسرعة وانفذ قاع لوى .

وكانت أمامه ٧ نقاط لخط بارليف ، وكانت مسألة المواجهة

٢٧ كم ، فاختار أولا ان يركز قواته وهجومه على امتداد ١٨ كم . فخط

أمام النقاط الرئيسية وهي أربع ، والتصرف فيه على النقاط المتطرفة شمالا
وسمينا بالضرب بالنيران ، واختارا ولا ان يهاجم النقطة الاولى ، والنقطة
الرابعة . . وان يحيطها بدرع من قواته خلفها حتى يكون في وضع
يتمدى فيه لاحتياطات العدو والخلفية عند تقدمها .

تم احتلال مصر للنقطة الاولى والنقطة الرابعة بعد ٢٠ دقيقة
من العبور بالمشاة والاسلحة الخفيفة ، ورفعت القوات المصرية الاعلام فيها
وبدا حصار المدينة بعد ٣٠ دقيقة ، ثم هاجم اللاند المنطقة الثانية
واحتلها ثم سلطت النقطة الثالثة التي لاومت بشدة حتى الساعة الثامنة
من المساء .

ولد بدأ الهجوم الاسرائيلي حوالي الساعة الثالثة الا ربعا
واستمرت هجماته المضادة حتى الغروب في الساعة السادسة مساء فشلت
هذه الهجمات المضادة أمام مقاومة المصريين بالاسلحة الخفيفة ، وكسان
العدو يهاجم من اليمين واليسار وفي المختلف بهدف فك الحصار عن
قواته داخل مدينة القنطرة ، وفي السادسة والربع مساء ركز العدو وضربة
شديدة على الجانب الايمن ، واخترق الحصار المصري فعلا وتخلت القوة
المصرية من مسافة تتراوح بين كيلومتين ونصف وثلاثة كيلومترات الى السور
وركز اللاند المصري موالعد الدفاعية بسرعة ، وعلى اعناق متتالية ومن هنا
اظهر ان ان العدو ولوانه اخترق هذه الدفاعات فانه سيكون في مصيدة
قويان من جميع الجهات ، وكانت مساحة هذه العمليات بحرف من ٦ الى ٨

كيلومترات • واستمرت المعارك طوال الليل وكانت الدبابات المصرية قد

عبرت (على المعديات لا على كبارى ٥٠

المقال في اليوم الأول -

وكان يمكن ان تؤدي نجاح هجمات العدو الى نتائج

خطيرة لانها اولا عطلت قدرتنا على عبور الدبابات وبعد تركيز الضرب

على المعديات تم ثوة الهجوم الاسرائيلي على الجانب الايمن • •

لذلك لم نتمكن الا من عبور عدد بسيط من الدبابات فقط كل ساعة •

ولكن الاختراق من الجانب الايمن لم يفلح • لقد استعاد

العدو الموضع الحصين شمال البلاح • ثم استعدنا • واستمر المونسج

طوال الليل مناهة بيننا وبين العدو • ولكن الجندى المصرى لم يخرج

منه أبدا •

ولا نفسى اننا فى الساعة السادسة والنصف من مساء أكتوبر

نضينا على اللواء المدرع الذى يلود • عساف باجورى وبذلك تكون نسبه

انتهت المهمة الاولى المكلفه بها • لواتنا فى الفترة الثانية وهى تدمير

الاهداف القريبة •

حاصرنا النقط القوية وتم الاستيلاء على نقطة منها • وتم عزل

٣ نقط وحصارها • ولم يتوقف القتال • •

بدأ لواء مدرعات العدو • • الرابض خلف موانعه وبمسح

(الحيل) الهجوم بأكثر من ٣٥ • بابة تتقدم بأصوات رهبة • • وكثافات

مضاهة • • بابتنا لم نصل بعد • امر الثالث بان تهاجم هذه المدرعات

أطلق التناسل الدبابات ومعنى أطلق التناصرا أنها مجموعات من ٢ الى ٤
أفراد تقترب من الدبابات على بعد ١٠٠ متر وتضربها
بموانخ محمولة بالأيدي وقد تدرىوا على هذه العملية آلاف المرات
خلال السنوات الماضية .

وكان هؤلاء المقاتلون يختارون بموانخ خاصة حتى يكون
التعاون بينهم كاملا .

تقدمت مجموعات المشاة

ضربت كشافات الدبابات أولا ثم جزأ منها .

أطلق العدو بالي كشافات . . واعتمد على الأشعة تحت الحمراء . .
وهي محدودة المدى .

تقدمت الاطعم نحوها .

هاجمت بعدد كبير . . فدمرها ١٢ دبابة . . حدث الارتباك . اختلطت

الدبابات ففقدت اتجاهها . بعضها ضرب بعضها .

كانت هذه المعركة من أولى مفاجآت ضرب المدرعات بواسطة المشاة

مشهد الدبابات مخيف . حجم كبير . صوت مفرع . مجهزة بمدافع

بسيط أسلوب للهجوم عليها ان تقترب منها جدا وتكون في حماية من ضربها

لكي تهاجم القيل (البد تحت ودله) كما يقول المثل العثماني . وكان هذا

المثل هو التطبيق العملي لحرب المشاة للدبابات . انها عملية التحاربة

تحتاج الى شجاعة . حسن رماية . ليالة بدنية . ولد مساعد في معركة

(لواء المليز) ٠٠ ان احدى دباباته انفجرت وظلت مشتعلة طويلا الفيل
 مما سهل لرجالنا الضرب بالمصاروخ بعد الضربات الاولى تقدمت كتيبة
 دبابات اخرى للعدو وهاجمت من اليمين ودخلت وسط قواتنا ، لم يبق
 الا دبابه واحده كلها دمرت وهربت الدبابه الوحيدة ومارت على شبر
 كيف تقدمت لعدوه المصفوف في هذه الحرب ٩٠
 هدى الى ان ضربت وتولقت - وتم اسرطانها .

وسط كل هذه الليران لم ينس اللائد عروسه ، ولم ينس انه استمتع بيوم
 واحد من شهر العسل .

ولد عاد البطل بعد وقف القتال ورتبة اللواء على كتفه .

الساعة الخامسة ، قرلة المناة كلها على الشاطئ ، الاخره وكتيبة برائية
 عبرت من منتصف بحيرة التصاح ، وكانت هذه هي المناجاة لان هسيده
 البحيرة مشطوبة عليها من العسكريين في اية خطة لان الماء ضحل ولا يصلح
 لاي عبور ، ولكننا اخذنا الموانع والا سألهم التي لا يتولعها العدو - استفدنا
 تماما من الدروس السابقة .

وكان اللائد القرلة قد عبر وهذا هو ما التزمت به ملحمة ٦ أكتوبر ان يكون اللائد
 في المقدمة وسط الجنود يدير المعركة مستندا على الرؤية في قلب اللهب
 ولد نتج عن هذا نسبة خسائر كبيرة في الليارات لم تحصل في اي حشر
 غيرها .

احتوى الجنود على المعاطب الترابية في الشرق ٠٠ تسللوا بأسرع ما يمكن
 اللائد في موانع لهادته الجدد .

الاقتحام الاول بدأ بعد ٤٥ دقيقة من العبور .
 المشاء المصريون أمام دبابات العدو التي بدأت تهاجم من الجانبين
 بالاحتياطي التريب - اشارات عديدة تصل الى اللاند - (ظهرت
 دبابات ه - اننى لاادر على تدميرها - (دمر)
 فشلت الهجمات المضادة - اللاند يصدر أوامر بالنزول سراً لتنفيذ
 المهمة الثانية - الكل يجب ان يكون في مولعه على الخط الجدد بسدد
 على ابعاد تتراوح بين ٤ ٥ ٦ كم . سراً الكل يستعد للفسرب
 انتظارا لوصول مدرعات العدو
 هذه اخرج الاولات - الوقت المحدد لعبور الدبابات ه ووصولها الى
 المواقع الشرعية هو التاسعة مساء ٢٠٥ دقيقة على احسن تلك يسر -
 المشاء يتظل وحدها تلاوم هجمات المدرعات .
 ماذا لو نجحت هجمات العدو لبل ان تعبر الدبابات ؟ مستطبع
 دبابات العدو ان تصل الى الشاطئ - متوجه نيرانها على المعابر
 والكبارى - وتمون العبور - لقد دمرنا الاحتياطي الاول - بل امامنا
 الاحتياطي الثاني من مدرعات العدو - لحظات فاصلة سنلا تل بشراسة
 مهما كلفنا الامر - هذه هي الحماية الحقيقية للعبور بل لكسب المعركة
 كلها ه لقد قدرنا ان تنجح هذه المواجهة التكتيكية وهي تواجه تسليح
 مدرب على الشقة الشرعية في توقيت لا يتولعه العدو ولى امكنة تفاجس
 هجمات المضادة . . كان المكان الذي تم فيه العبور مفاجأة . . استخدام

البرمائيات كان مفاجأة ٠٠ الا انتشار السريح في اماكن مجاوره لموانع
العدو والحصينة ٠٠ كان مفاجأة ٠٠ المشاء تواجه المدرعات مفاجأة
ولكن هذا كله لا يمنع ان عبور الدبابات هو العنصر القاسم في المناجاة
لان القائد كان يواجه مولفا رهيبا عندما يرى قواته من المشاء تسمى
الشرق ٠٠ واسلحته في الغرب وهبطها الثلاثة - اى اختلال نفس

التوليت يهدم الخطة كلها
من الخطأ الفاحش ان البعض اعتبر العبور نزهة -
وفي الساعة التاسعة والدقيقة ٢٠ بدأت الدبابات الاولى تعبر اى بعد
سبع ساعات وربع من قيام الحرب

العبور لم يكن نزهة - طائرات العدو وتغير - مد تعبته تضرب - خذ
المر النصف لا يسمع - فذائف الانوار تنطلق - دبابتان برمائيتان
خرقتا في الماء - الكوبرى الاول تعطل - المرساة لم تكن مضبوطة تماما
فهرست دبابه عند وصولها - وراءها طلات من الدبابات والقنا - ضربت
من العدو وممكن ان تعظم العبور كله - ونش يجب ان يصل الى الشفة
الشرقية ينتشل الدبابه - المهندسون الا بطال يصلحون مرسة الكوبرى
الدبابات الواثقة تتقدم - الدقيقة لها فمن هو الانقصار أو الانكسار -
الكوبرى الثانى ضرب - لابد من ابدال الوصلة من احتياطى لطى
الكبارى المخبأ على الشاطئ - التفتى الامر بعد ذلك تحويل الدبابات
كلها الى كوبرى واحد والفاصل بين الكوبرى رقم ١ والكوبرى رقم ٢ يزيد
على ٥ ك ٠ م

وللتصوير تحويل عبور الدبابات من كوبرى الى كوبرى والنيران تغطى الماء
والقائد في الشرق يستعد لتطوير الهجوم لمواجهة هجوم اسرائيليا مضادا

ولقد شهد المراسلون العسكريون الاجانب بان مرور العرب بالديابات كان اكثر تنظيماً من مرور السيارات في القاهرة .

الذوات تتدفق وحدة لها نور خاص ملون حتى تعرف مرابها وليس لها دليل ينودها الى العوانح ومن الممكن ان تتخيل الصورة في الظلام والعاثون في النهاية وصلوا الى اكثر من ٥٠ الف مقاتل في الجيش الثاني فقط وحتى صباح يوم ٧ أكتوبر ، وعلى اتساع الجبهة الحريضة وبمختلف الاسلحة التي تعرفها السرب الحديثة . . وكل الاجهزة الدفيلة العدو يزداد ارتباكهم - العدو يطلق النار في كل اتجاه . .

تأخرت دبابتان للعدو وسط لواتنا . وجناهما على الطريق - تسبب تدميرها على الفور - تراشق النيران مستمر - العرب البالغ السرعة افقد العدو القدرة على القيام برد فعل ، لا هجوم الليلة على موانع بارليف القوية . المهم محاصرتها واستكاث نيرانها لمنعها من الانسحاب ونحجب وصول اي امدادات اليها . كل الجهود في مواجهة الخطر مركزة الان من الهجمات المضادة المتولدة من احتياطات العدو نفس العمق . اول هجمة مضادة في العاشرة مساء من احتياطي العدو .

نقط الملاحظة تتقدم . التصدت على الاسوات - استراى الاشارات للعدو اللاملكية - المعلومات تتجمع . . النائد مع مجموعة اللبادة يستعمل للمعارك المتبلدة .

المحاربون في الليلة الاولى لم يتطرق النوم الى اجفانهم .

يوم ٧ أكتوبر - الثالث منذ الفجر يتفقد كل مواقع القوات ، الا وامسر
مستمرة لتعدد يل الموانع ، وحل المشكلات المفاجئة ، عبور الدبابات
مستمرة العدو يبدأ هجوما كبيرا في الثامنة والنصف صباحا في الجانب
الايمن للقوات من اتجاه قوة الهجوم ٥٠ دبابات ووحدة مشاة ميكانيكية
امكن صد ها وتحقق تدمير ٢٠ دبابات - المعركة على بعد ٣ كم فقط
من مركز الذبابة - مسرح العمليات امام براتيه ، ويوجهه بالعسرين
النجردة - المعركة دائرية وطيران العدو يركز ضرباته منذ اول فسو
على جميع مناطق العبور ، حائط الصواريخ في الضفة الغربية يودي بهدمته
بنجاح ساحق - قوات من الدفاع الجوي قد انتقلت شرق القناة -
المعارك بكل انواع الاسلحة - القوات الجوية تنطلق في طلعات اعتراض ،
الملاحظ اننا تمكنا من كسر موجات هجمات العدو بالطيران - كانت
على ارتفاع منخفض كل موجة من ٨ طائرات الى ١٢ طائرة ، وكل مجموعة
اربح طائرات ٥ الاخبار مارة - الضرب على المعابر غير مؤثر بسبب كثافة
الدفاع الجوي ، الغرور الاسرائيلي هباءا لهم انهم قادرون على ما فعلت
فيه قوات الطيران الامريكي في فيتنام . (لانت الجمعية العسكرية -
الامريكية التي جاءت الى المنطقة لدراسة حرب أكتوبر " ان اسرائيل
لم تأخذ العبرة من درس فيتنام) كل هذه الطلعات لم تحدث اما بسبب
مباشرة الا في كوبري واحد - عاروخ اصاب احد البراطيم - فك البرطم
ابدل باخر من الاحتياطى المجهز على الشاطئ الغربى . .
هجوم ثان من العدو بالمدرعات عند الظهر من نفس قطاع الهجوم الاول

قوة الهجوم ٥٠ دبابه دمرنا ١٥ تراجع العدو واستمرت المعركة اكثر من ساعتين - نواتنا مستمرة في التقدم • (الهدف الوصول الى المنطة الطالبة و تطويها (الطالبة) تبه محكمة بسبب ارتفاعها ٢٤ مترا تسيطر على الارض حتى اللئال وكانت هذه هي المهمة الاولى ابتداء من العبور مباشرة امكن تحقيق الجزء الاكبر من المهمة - لابد بعد ذلك من السيطرة على ثلاثة موانع تحيط (بالطالبة) •

ابو طريوش - وارتفاعها ١٠٩ مترا • الخيل وارتفاعها ١٢٣ مترا • ابودفعه وارتفاعها ١٠٣ أمتار • بير حبيطة وارتفاعها ٨٧ مترا • على اليسار قوات الفترة الثانية من الجيش الثاني هناك فاصل التقدم يعنى اى التقدم الامتصاص مع قوات الفترة الثانية وتكون رأس كوبرى موحدا اسمه العسكري رأس كوبرجيش ١٠٠ استمرار الليل هادئا من المعارك حتى الصباح • تراشات بشيطة بالنيران • العدو يستعد لهجوم جديد - نواتنا تستعد للتقدم ومواجهة الهجوم •

الساعة الثالثة صباحا من حق القائد ان يستريح ساعة واحدة فقط • ٨ اكتوبر العدو يهاجم الجانب الايسر للقوات مرة ثانية في الثامنة صباحا نفس الاتجاه - بدأ الهجوم بـ ٥٠ دبابه لم ينجح • العدو يعاود الهجوم في نفس الاتجاه في العاشرة وال نصف صباحا • قوة الهجوم ٥٠ دبابه مستعدة المعركة تستمر ثلاث ساعات •

نواتنا تستغل هذا النجاح لتحقيق المهمة النهائية • الاستيلاء على موانع

الخييل وابو طروش • وأبو وقه •

أوامر اللواء سعد مأمون قائد الجيش الثاني بتطوير الهجوم وذلك بالتعاون مع الفرقة الثانية ونفى لفرقة لوت •

القوات تتقدم في ثلاث اتجاهات كما تتقدم الفرقة الثانية في ثلاثة اتجاهات أخرى •

الساعة الرابعة مساءً والعدو يحاول الهجوم على يسار قواتنا لكن يمتنع الاتصال مع قوات الفرقة الثانية - الهجوم بالغ العنف هذه المرة عند أخرضه أمكن التحام قوات الفرقتين - تم إنشاء رأس كوبري الجيش الثاني • تجهيزا لمواقع الجديدة - القادة يتبادلون التهاني •

تم إخلاء الجرحى والشهداء - إصلاح الدبابات التي أصيبت لانزلال قابلة للعمل - حفر الخنادق طوال الليل • مشاورات بين قادة مختلف الأسلحة لتعديل المواقع وحدات الاستطلاع تقدم المعلومات أشارات من القيادة في القاهرة بما التفت من اتصالات العدو • استخدام العدو حوالي ١٥٠ دبابة - تركيز متتابع على الجانب الأيسر قائد لواء اليسار العميد عادل يسرى يدير المعركة من الحد الأمامي • القائد يرفض أن تقدم له معونة من أي فرد بعد أن فشل رباط الصيدان في وقف التزحف المطال الشامخ يلق الجرح برمال سيناء • لم يكن مجرد جرح للعدو فقد سألته بأكملها - طارت الساق من خلف الأصابة - استمر يلاحم لزيد يساق واحدة وهو يصدر أمرا لا يقبل المناقشة (استمروا في القتال) - اللذان

تدوى زواجر الرمال تغطي المكان كله - صرخات انتصار وصرخات موت
 وصرخات هزائم • دبابات تحترق - احياء يتحولون الى قحم فسيح
 دلائق - القتال لا يتوقف اخيرا وبعد اكثر من اربع ساعات - تسد
 العدو ان تقدمه مستحيل • بدأ يتراجع • قائد اللواء البطل
 العليد عادل سليمان يسرى لا يزال يتابع المعركة بساق واحدة -
 رمال سيناء لم تلوح على اندفاع الدم • كان دمه متعطشا الى مزبد
 من الرمال - لواءه يسجل الانتصار والعدو يتقهقر • وامترجت دموع
 الانتصار بدموع الالم من عيون رجاله - تم اخلاء العليد البطل الى
 المستشفى حيث اسعف بالعلاج - حضر الى القيادة من روى قصيدة
 الجريح البطل ، ابلغت قيادة الجيش الثاني باشارة عاجلة ، في نفس
 اللحظات يتلقى اشارة مفرحة •

قائد اللواء المكلف بمعالجة النقاطى الدفرسوار الجز مهمته - اتم هجومه
 من اجناب المولعين الحصين • ومن الخلف • الاشارة تقول " تسم
 الاستيلاء على النقاطين اللويتين بالدفرسوار • تم اسر ٢٧ من لوات العدو
 الرد الف مبروك ارجوان يتم التماسك بهذه النقطة والا يسمح للعدو
 باستردادها مهما كانت الاسباب - رحلوا الاسرى الى الخلف •

يتم ان اثنين من الاسرى من لوات البوليس الدولى • لا • ان نصف
 المدفعية المصرية حول كفتك البوليس الدولى الى قطعة من النار ولذلك
 اضطر الى الاحتماء داخل ملاجئ الحصن ، وانتفى هذا اليوم وطوبى

هذه الصفحة بصفحة جديدة بدأت يوم ٩ أكتوبر .

٩- أكتوبر . لقد قال القائد ان العدو حتى الآن لم يتم بالمجمعات الحاسمة النهائية ان محاولة منع الالتحام مع الفرقة الثانية كانت اول مؤشر لضرراته النوية المنبلة . طوال ليلة امس . الاستعداد لهذه الضربة المعلومات تقول انه حشد اللواء المدرع ٦٠٠ بالإضافة الى اللسوات الموجودة اصلا لديه في التاسعة صباحا بحوالي ١٥٠ دبابه - الاستطلاع يقول : " ان هجوم العدو على شكل نصف دائرة ٠٠ القائد يندر الموقف

سريعا " كان العدو يبحث عن نقطة ضعف ينفذ منها .

ليس هدف العدو هذا الهجوم المواجه ليست هذه كل قوته .

الهدف هو ان يشغل قوات المواجهة حتى يختار نقطة ضعف ليخترنها

بقوة وسرعة وباعداد ضخمة لا تزال في الخلف . وبذلك يشطر نطساع

الفرقة الى شطرين وعليه يستطيع الوصول الى شاطئ القناة .

ولهذا احتفظ القائد بجميع الاحتياطات في الخلف وعلى الاجنساب

حتى يتبين اتجاه الضربة الرئيسية للعدو .

في التاسعة والنصف اندفع العدو الى منتصف التشكيل بقوة اللواء المدرع

٦٠٠ بالكامل .

احتياطينا المدرع والمضاد للدبابات يدخل بهجمة مضادة عنيفة . اللتال

لم يتوقف . .

العدو يحاول شغل الاجناب ويعود الى الالتحام من الوسط قواته

- تتصدى ببسالة خارقة . . المواجهة بين الدبابات لا تزيد على مائة
- متر فثلاثة الدبابات يقومون بأعمال خرافية .
- الالتراب بخفقة امتار من الدبابات للمهاجمة لا يخيفهم .
- مجموعة منهم دمرت ٢٤ دبابة على التوالي .
- المعدو يرد ولكنه يعاود التقدم .
- محاولات مستميتة من الاسرائيليين لنال جرحاهم .
- الدبابات تحترق كأنها من خشب .
- قائد الجيش الثاني اللواء سعد مأون يتابع المعركة دقيقة بدقيقة
- ويعاون الفرقة بامكانيات عديدة .
- الساعة السابعة مساء . القائد العام الفريق احمد اسماعيل يرسل
- برقية مكتوبة الى العميد عبد رب النبي حائط يشهد فيها بموت
- الفرقة البطولي في صد وتدمير اللواء المدرع الاسرائيلي ٦٠٠ ويتمنى
- لللوات استمرار النصر . . العميد عبد رب النبي يأمر بإبلاغ تهنئة
- القائد العام الى قادة اللوات ومنهم الى الجنود . .
- الروح المعنوية في قمة ازدهارها .
- فلقد لنا اليوم الشهيد العميد مئري سديك قائد اللواء الاوسط .
- كان في سيارته المدرعة في يد المعركة الداعية ضد النوى هجين عيسى
- رأس حماطى الفرقة في كتيب ابو طروش . .
- كان في سيارته المدرعة في يد المعركة الداعية في الخط الامم يواجه

خطر الموت كل لحظة • ارتد الهجوم ولكن طلقة دبابه اصابت سيارته

فتحولت بمن فيها الى رماد في لحظات •

١٠ أكتوبر يوم مشهود هجمات العدو لم تقف

بدأت في الخامسة صباحا • نفس الهدف اختراق التشكيل من الوسط

للوصول الى اللثة •

الهجوم في هذه المرة بأعداد الـ سبعين دبابه بعد تمهيد المدفعية

والطيران - ولكن العدو لم يأس ••

بدأ هجومًا ثالثًا على يمين التشكيل في الخامسة من المساء • وانتهى

ايضا الى انسحابه •

الخسائر كبيرة من الجانبين في العتاد والارواح •

فلسفة العدو والتالية انه يتجنب دائما الخسائر الكبيرة •

وهو يحاول بالحيل العسكرية ان يختار مناطق الضعف • ويجهد استغلالها

وهو يستخدم اسلوب الارياك في اكثر من جبهة بأعداد قليلة • ثم يلتحم

بكل نواه وهو يتاثل الى آخر المدى •• وهو في اليومين الاخيرين كسان

قد تما لك نفسه وتخلص من ارتباك مفاجأة العبور • ونظم لهاداته •• وهو

في كل مرة كان يريد ان يحقق هدفا واحدا •• الاختراق - بأي ثمن

للوصول الى مناطق اللثة ثم العبور الى الغرب •

١١ أكتوبر هجمات العدو المضادة مستمرة - التركيز على الجانب الايسر

الهجمات لا تزال قوية •

ضعف هجمات العدو . . . وضوح الارهاق . . . كان ينتظر تجمع الاحتياطات
استولينا على النقطة اللوية من خط بارليف في تل سلام . رفع عليها
العلم المصري - نجا الشهيد عبد رب النبي من الموت بأعجوبة . وهذه
هي المرة الاولى التي ينجو فيها من الموت .

١٣ أكتوبر بدأ العدو بسحب قواته من الجانب الايسر - سحب النيران
لا تزال تملأ الفضاء - احتياطيات جديدة للعدو تصل من جبهة سور -
معارك تعادمية بالدبابات بدأت من السادسة والنصف صباحا . لم يخلق
العدو أهدافه - بدأت تظهر اسلحة جديدة في القطاع الشمالي - استولينا
على دبابتين دالرتين هرب منها الافراد دون اصابة الدبابات - عدد اد
الدبابات كان متوقفا عند الكيلو ١٢٠ .

من هنا عرف ان الامدادات الامريكية تصل الى العريش مباشرة .
يوم ١٤ - أكتوبر - مبادىء فتح الثغرة .

وفي هذا اليوم استغاثت بنا سوريا لان دمشق كادت تسقط ولم يكن بسين
اسرائيل وبينها سوى ٢٠ كم ورغم ان سوريا كانت تملحها روسيا بأكبر ملأ
نكابة فيها لان القوارب كان ثامنا بينها فقد خسرت سوريا في يوم واحد ألفا
ومائتي دبابات .

لذلك لم يكن هناك كما قال الرئيس السادات لان ندفع بالفرقة ٢١ المدرعة
الى الشرق . والتابع انه لم يكن في خططنا ان ندفع بهذه الفرقة الى الشرق وكما
اعدت لنا منطقة لقل في سيناء . وكان فكرنا ان اليهود سيكفون الى هذه

المنطقة من باب الغرور العسكري لان المفروض الا يندفع احد الى منطقة القتل عسكريا لان هذه المنطقة كل ما يظهر فيها ينهبها اللصوص عليه حتى ولو كان من بين ما تعرض له لواء عساف ياجورى الذى لقي عليه اربعين دليقة - وكان المفروض ان مثل هذا اللواء يستمر سنة او سنتين ولكن لما استغاثت سوريا وخشيها على دمشق من السلوط - وافلت للمشير احمد اساميل على انتقال الفترة ٢١ من الغرب السيسى الشرق حيث اشبهتنا مع اليهود وثلت نسبة خسائر اليهود بالنسبة لنا من ١ - ٢ الى ١ - ٢ وكانت النتيجة ان خسائر الدبابات عندنا بلغت ٥٠٠ دبابه كما بلغت سوريا ١٤٠٠ دبابه ، وخسائر اسرائيل اكثر من ١٠٠٠ دبابه .

١٥ - اكتوبر .

التفسيـرة واتجاه إسرائيل لتوسيعها

لقد كان الجيش الثانى والثالث يحتلان المسافة من السويس الى بورسعيد الى حوالى ١٨٠ كم وكان هناك مفصل بين الجيشين والمفصل دالما هو نقطة ضعف انتهت اثار الصاعقة الامريكىة الى هذا المفصل وهذه النقطة الضعيفة بعد ان استغاثت سوريا بمصر لان اليهود كانوا على بعد ٢٠ كم من دمشق وطبعاً روسيا هي التى كانت تشد ازر سوريا وتوسلها فلما رأت روسيا ان مصر مقبولة واليهود يبحثون عن غيرة

لينفذوا منها الى الغرب فلم يجدوا هذه الثغرة فتهادفوا مع سوريا
 وطلبوا منها ان تستنجد بمصر لما كان من مصر الا ان نزلت الفرنسية
 ٢١ من الغرب الى الشرق لتتشبك مع اليهود حتى تخلف الضغط على
 سوريا ولذا لك عندما أعطت الامارات الصناعية الامريكية اشارة الى اليهود
 ودلتهم على هذه النقطة الضعيفة جاء اليهود اليها ثم فتحوا فيها
 مسافة بلغت ٦ كم ولم يتحرك الجيش الثاني او الثالث عن موضعهما
 ففي الساعة العاشرة مساء ١٥ - اكتوبر ليلة ١٦ / ١٥ تمكنت قوة صغيرة
 للعدو تتكون من ٧ دبابات ان تصل الى غرب القناة بالبحيرات المرة
 وفي هذا الوقت بالذات كان اللواء سعد مأون قائد الجيش الثاني قد
 فاجأه المرض منذ صباح ١٤ اكتوبر حيث اصيب بنوبة قلبية ونزل من مسرح
 قيادته الى المستشفى وتولى رئيس اركانه مسئولية القيادة الى ان عيّن
 اللواء عبد المنعم خليل قائدا للجيش الثاني .

وكانت اولى الاخطاء التي ساعدت على اتساع هذه الثغرة ان القيادة
 العامة لم تبلغ - لقد اكتشف رئيس اركان الجيش الثاني هذا التسلسل
 ولم يبلغ القيادة العامة الا في صباح يوم ١٦ - اكتوبر وكان قائد بر رئيس
 الاركان انه تسلسل بسيط وان لم يسمع ان يتعامل معه دون حاجة الى
 القيادة العامة كان رئيس الاركان ليس مستقرا على قرار بل كان متفانيا
 الى دبابات اتجهت الى الشمال وبعضها اتجه الى الغرب وبعضها
 اتجه الى الجنوب عادت الى الشمال زاد عدد الدبابات المتسللة الى

٣٠ د بابة بعد ان كانت سبع فلفط وبالعكر كانت الشفرة اكبر ممسا
تصورها القائد المحلي ورأت القيادة العامة عدم ترك الموضوع للقائد
المحلي ، وانه يجب ان يعالج على مستوى القيادة العامة .

صدر الامر باستخدام لواء كامل من احتياطى القوات بالغرب ، ولكن
مقاومتنا للقذافات لم تنجح لان القذافات تفرقت فى المنطقة الجبلية
فى عدة جهات وكانت لها حماية طبيعية ، واستشهد فى هذا الهجوم

قائد لواء ، وقائد فرقة ، وقائد كتيبة .
اشتمت المعركة لان الفريقين استأذنتها واذ في جانيها .

يوم ١٦ - أكتوبر فسرنا موضعين من مواقع الصواريخ حتى المساء ونسدد
كف الفريق الثانى بان يكون فى الاسماعيلية بعد ساعة ونصف لتطويق
بحيرة الدفرسوار بحيث ينحصر اليهود فى هذه المنطقة - ولكن بعد

ثلاثة ايام اتصل الفريق احمد اسماعيل بالرئيس السادات بعد منتصف
ليلة ١٦ أكتوبر ليقول له ان رأى الثانى ان انسحب من سيناء ،
ولكن الرئيس السادات لم يقبل هذا رأى واستطاع ابطال القتال عند خط

٢٢ أكتوبر وهو الخط الذى كان يسميه العسكريون المصدرة ، لم يكن
الثانى يعارض وقف النار كما اتفق ، وانما كان يطالب بالانسحاب من

سيناء ، وعين الرئيس الجيسى بدل الثانى رئيسا للاركان وفى هذا القرار
سرا طيلة خمسين وعين الثانى سفيرا فى لندن ، واستمرت القوات المصرية

فى مقاومة العدو فى الشفرة وبذلنا مجهودا كبيرا نتيجة لخطأ القائد المحلي

وهو الفريق الشاذلى ومرض لائد الجيش الثانى سعد مأمون .

ولو تدارك اللائد المحلى الد بايات وعددها سبع فقط لا استطاع ان يبيد ها ، ولما دخلت بعد ذلك د باية واحدة ولكنى اعتلذ ان صدم الا خلاص والحد كان له دخل كبير فى اتساع هذه الثغرة مما جعل اليهود يتقنون فى المساومة مع مصر مؤلفا صلحا ، ولولا ان الرئيس السادات كانت عقلية متفتحة ومليها فى حوار مع كينجر لتغلب عليه الجانب الثانى الذى كان يوده هيكل رئيس تحرير الاهرام الذى كتب فى جريدته وتحت العنوان المفضل عنده بصراحة كتب يقول " انا كل ما أنوله انه ليس هناك نصر أو هزيمة ولا معنى لهذا انه يقول لكينجر اذا كنت تريد الفصل بين الطرفين فليرجع من كان فى الشرق الى الشرق ومن كان فى الغرب الى الغرب " ولكن كينجر كان نظره ابعد مما رآه هذا الهيكل لانه عرف انه يتكلم عن فرض وكان فعلا يهدف الى سلام بين مصر واسرائيل .

وقف التماسال يوم ١١ أكتوبر

كانت المفاوضات دائرة والقتال مستمرا الى ان كان يوم ٢٢ أكتوبر أولف القتال ولكن العدو لم يوقف هجومه بل اراد ان يحلق نصرا فى الغرب حتى يستطيع ان يقول ان مصر حلت نصرا فى الشرق ، ونحن حلتنا نصرا فى الغرب ، ولذلك فان اسرائيل تمددت الضغط على السويس وحاصرتها واستولت على المحاور الموصلة اليها ، ولكنها لم تستطع ان تدخل البلد والد بايات السنى خلقتها دمرت د اخلتها ، ولم يستطيعوا دخول المدينة برغم تشدد الحصار

والخارات عليها •

وقف القتال الفعلي

وقف
لقد تم القتال الفعلي ظهر يوم ٢٨ أكتوبر بعد وصول قوات
الام المتحدة ، واعتبارا من ٣١ أكتوبر بدأ تنفيذ حرب الاستنزاف مخططة
قد العدو وغرب القناة وشرق القناة - كانت امامنا مهمة رئيسية وحساسة
الا نسمح للعدو بتمركز أو يلجم خنادق ويثبت اندامه في الغرب الساس
ان يبدأ الهجوم لتصفية هذا الجيب بعملية شاملة ، وقد وضعت خطة
لهجوم شامل ونولت هذه الخطة وصدق عليها القائد العام وتلست
أن يحين لنواتنا في الغرب لقيادة منفصلة تلود جميع القوات لتصفية الجيب
وتترك قوات بدر في الشرق لتقاتل معركتها ، وفعلنا سلمت الخطة لجميع
لقيادة القوات المسلحة ، الطيران - الدفاع الجوي - البحرية - واختير
اللواء سعد مأمون لقيادة قوات الهجوم ، وتنفيذ الخطة ، وصدق عليها
الرئيس السادات في ٢٤ ديسمبر ١٩٧٣ وحرب الاستنزاف كان مخططا
للتخطيط الموضوع لها -

وطبقا لبيانات الام المتحدة كانت خسائر العدو ومن جسر
الاستنزاف في الضفة كالاتي ، ١١ طائرة ، ٤١ دبابة ومدعة ، ١٠ رئيس
تليل ، ٣٦ معدة هندسية ، ١٨٧ قتيل - وكانت ساعة الصفر لتصفية الضفة
يوم ٢٨ ديسمبر ١٩٧٣ ولكن طبقا ترك تحديد ساعة الصفر للقائد الاعلى
لاختيار الوقت المناسب سياسيا •

وكان عدد دبابات اليهود في الشجرة حوالي اربع مائة دبابية
واستطاعت مصر ان تجمع حوالي ٨٠٠ دبابية - قال الرئيس طلبت مسين
تيتوان يرسل لنا بعض الدبابات فأرسل لنا على الفور ١٤٠ دبابية
بالذخيرة والوقود والرئيس يومئذ يرسل ١٥٠ دبابية وكان عندنا مائة
دبابية أخرى وضعها معر الذافي في مرسى مطروح فأخذناها رقم أنفسه
وكان الرئيس يومئذ يدفع للسوفييت ١٠٠ مليون دولار أثناء المعركة ثمنا
لـ ٤٠٠ دبابية وصلت مصر فأصبح ما عندنا حوالي ٨٠٠ دبابية ، وكان الثراء
هو تصفية الشجرة كما أوضحنا آنفا .

الاتفاق على فك الاشتباك

في يوم ١١ ديسمبر ١٩٧٣ اجتمع كيسنجر وزير خارجية امريكا
بالرئيس السادات وقال له ان حارتم من جديد فان امريكا ستقف الى جانب
اسرائيل ، ونحن نعلم انكم تستطيعون تصفية الشجرة ، ولكن امريكا ستسلف
ضدكم وتكون مع اليهود ، فسأله الرئيس السادات اذن ما هو الحل ؟
فقال كيسنجر " الحل هو ان نعمل فضا اشتباك ويعودوا هم الى المشرق
بدون قتال فسأله الرئيس السادات متى يمكن ان يتم هذا ؟
كان الحدث في ١١ ديسمبر ١٩٧٣ ورغم هذا الاتفاق فان الرئيس السادات
كان حذرا وحينئذ لا الشجرة هو سعاد ما مون محافظ مرسى مطروح الآن وكان
ليل ذلك قائد للجيش الثاني وليد العبور ، ولقد دعا الرئيس السادات رؤساء

كانت إسرائيل ترى أن فك الارتباط سيحيل عليها الهزيمة .
 تحرير الصحف إلى اجتماع خاص في اسوان في الساعة ١١ مساءً يوم الخميس
 ١٢ يناير ١٩٧٤ وأخبرهم بأن كيسنجر حضر في نوفمبر بعد وفاء النصار
 وانتهى معه إلى نقاط مست وثال الرئيس السادات أنه خير الامريكان
 بين فك الارتباط وخط ٢٢ أكتوبر ولكن الاسرائيليين رحبوا بفك الارتباط
 لان وجودهم في خط ٢٢ أكتوبر يجعلهم في مأزق ومعنى فك الارتباط
 ان اسرائيل ترحل من الغرب كاملاً وترجع إلى الشرق وتدخل إلى المضائق
 وتأخذ خطاً محدداً على خريطة محددة وهو عبارة عن اتفاق عسكري
 وخطنا باق كما هو تعدل بأرض زائدة - العمليات متساوية تماماً - متوازنة
 مع خطنا من القناة إلى الشرق - خطهم من امام المضائق إلى الخلف
 الانسحاب سيتم في ٤٠ يوماً . لجان العمل ستراقب واول تنفيذ للاتفاق
 سيكون فك حصار السويس وفرتق الجبهة الثالث ويتم هذا تعامل امريكا
 كما تعامل اوربا في حظر البترول وكانت فكرة فك الارتباط هي فكرة الرئيس
 السادات لانه قبل حضور كيسنجر ارسل اسماعيل فهمي وزير الخارجية
 إلى امريكا وقال لهم ان خط ٢٢ أكتوبر يشكل معجزة لا اسرائيل ولذلك
 حاولوا أن يأخذوا السويس والاسماعيلية ففشلوا .

وانتج كيسنجر بأنه بدل ان يضع ثقل امريكا في خط ٢٢ أكتوبر
 يضع كل ثقلها في فك الارتباط - ولقد نفس كيسنجر وثنا طويلاً في تطويع
 اسرائيل لان اسرائيل كانت ترى ان الاتفاق يسجل عليها هزيمة لا يمكن فيها

سوريا عارضت الاتفاق بإيعاز من روسيا .

لأنها ستترك أرضها كانت تستولى عليها - ثانيا - ستجلبون الغرب
الذى كان معها كورلة رابحة تلعب بها ، وإسرائيل كانت تنتظر من أمريكا
أن تلك بجانبها لتزيل كل آثار الهزيمة ، ويرجع المتحاربون كل إلى مكانه
كما قال هيكل في مقاله (بصراحة) ورغم أن تلك الارتباط هذا قد سجل
الهزيمة على إسرائيل ، وأراح مصر كثيرا من تلك الشغرة التي كان سبب
توسيعها بهذا الشكل الحاد وعدم الإخلاص من أسندت إليه بعد مرض
اللائد اللواء سعد مأمن برغم هذا خرج كثير من العرب كعادتهم ولما
أن هذه تنازلات من جانب مصر ، واتصل حافظ الأسد بالرئيس السادات
وطلب منه تأجيل توقيع الاتفاق الذى سيوقع هذا الساعة ١٢ ظهرا ولكن
الرئيس السادات قال : " انى اتفقت وسأوقع الاتفاق ولا الهل ان يكون أحد
أو دولة ولي أمرى " ولد توقيع الاتفاق فعلا في الميعاد الذى حدد .

وطبعاً ان روسيا هي التي اوعزت الى الأسد بأن يعرسل
هذا الاتفاق بأية وسيلة لأنها كانت ترى بأن هذه الشغرة تشكل عبثا على
مصر وهذا العبء دائما متقابله بجهود حرس كبيره وهذا المجهود سيضيقها
إذا ما دخلت أمريكا بجانب إسرائيل دخولا مباشرا سيما وان روسيا رفعت
أيديها هنا من ناحية المساعدة ، ولكنها لم ترفعها من ناحية الضغط عليها
فإذا كان هذا الاتفاق يحل بين جوانبه ان إسرائيل ستجلبون هذه الشغرة
دون أن تراق نظرة واحدة من الدم ، وأنها ستترك لنا كل الأرض التي استولينا
عليها - فان هذا ولايك سيرج مصر وسيجعلها تلتقط أنفاسها ، ولذلك

ثارت ثائرة روسيا • وحرخت الاسد على عرلة الاتفاق الا ان الرئيس السادات كان حصبفا فلم يلتفت وراءه • وسار في طريقه بنفذ ما يمليه عليه ضميره فومات عليه عليه ارادته وارادة مصر •

وطبيعى ان الاستطلاع الذى كشف هذه الثغرة للاسرائيليين هو نفس الذى كشف لامريكا مدى استعدادنا لتصفية هذا الجيب اى ان النسيج امريكا لم يأت عن طريق موضوع انشائى او خطبة الليت فى احتفال أو مظال كتب فى جريدة او مجلة • ولو كانت اسرائيل ترى انها تستطيع البقاء فى مكانها دون ان يكلفها ذلك خسائر لا لبل لها على احتمالها لما تزحزحت قيد شعره ولما رأى كيسنجر استعدادنا لتصفية هذا الجيب قال للرئيس السادات • " ان امريكا لا تسمح مطلقا بهذا " وانكم اذا اقدمتم على هذه التصفية فان امريكا ستدخل مع اسرائيل بطريق مباشر لمواجهةكم فقال الرئيس لماذا ؟ فقال لاننا لانسمح لان تهزم اسرائيل هزيمة كاملة بسلاح روسى • وان امريكا ترى ان نسب

شئ هو الحل السلمى ولذا كان الاتفاق • ^{هكذا كان الاتفاق فى حله منفردا أو حلا جزئيا ؟}
وهذا الاتفاق عبارة عن عملية عسكرية بحثة ولعبا روسيا الاركان

وواضح انه ليس حلا منفردا ولا حلا جزئيا كما يقولون •

لقد جاء كيسنجر لزيارة مصر بقصد المباحثات لفصل القوات الاولى مرة فى نوفمبر ١٩٧٣ واتفق مع الرئيس السادات على النقاط الست ثم تلا ذلك عودته فى ديسمبر ١٩٧٣ ثم فى يناير ١٩٧٤ ولقد ظهر من امريكا انها اتخذت موقفا مؤيدا للسلام القائم على العدل والقرمق به بواسطة الدكتور كيسنجر فى كل تصرفاتها

ذلك الارتباط على الجبهة المصرية ليس سوى تنفيذ البند الاول من قرار مجلس الامن وهو وقف اطلاق النار لى تدخل الى تنفيذ البند الثانى من القرار وهو التنفيذ الفورى للقرار ٢٤٢ أما صلب القضية والجانب السياسى فيها فمكانه فى جنيف بمؤتمر السلام .

ولقد ظلت المباحثات التى يجريها كيسنجر بين سوريا واسرائيل تتأرجح الى ان كان يوم الخميس الاول من جمادى الاولى ١٣٩٤ الموافق ٢٣ مايو ١٩٧٤ طلعت علينا الصحف بان وزير خارجية امريكا يتولى انتهاء مهمته فدا الجمعة - وأخيرا اعلان فى نهاية مايو بان لاتفاق سيوقع يوم الجمعة ١٣ مايو فى مؤتمر جنيف .

ولقد ضرب كيسنجر ارقاما لياسية فى ساعات الطيران الستى بلغت اربعاء وعشرين ساعة متواصلة فى ثلاث عشرة رحلة ذهابا وايابا نفس خمسة وعشرين يوما فى مائة وخمسين ساعة مباحثات وخمسة وثلاثين الساف كيلومترا طيرانا وخمس وعشرين ساعة داخل سيارة مصفحة من والى مطار دمشق وتل ابيب ، وحقق بذلك اكبر نجاح دبلوماسى واصبح ايضا اللاسم المشترك الاعظم فى حل جميع مشكلات العالم السياسية .

هل جاء اتفاق فصل اللوات نتيجة

ضغط امريكى على اسرائيل ؟

لقد تعرض كيسنجر لمحاولة اغتيال فى اسرائيل كما تعرض لمحاولة ضربه . وهذا ما اعلن كيسنجر ان الحكومة الاسرائيلية ما زالت تفتح العلية بعبد

الآخري في طريق التوصل الى اتفاق لصل التوات بدأ يستخدم أسلوباً وصفته المصادر السياسية (بالضغط الاكبر الى التهديد) والامثلة كثيرة على هذا .

في احدى مقابلاته مع ديان عندما وجد اسرائيل متمسكة بعدينة النظر لال كيسنجر معنى هذا ان الحرب الشاملة ستلشب مرة اخرى ويهمنى أن اتول لكم * ان الولايات المتحدة لن تلف بجانبكم كما

وقلت خلال حرب ٦ أكتوبر .
مادنا قال كيسنجر لاسرائيل .
ثم قال لمايرود بان أن الجسر الجوي الذي نزل اليكس
الاسلحة والطائرات في أكتوبر لن يعود مرة اخرى اذا نشبت الحسرب

الجديدة الشاملة .
بأي أسلوب مارس نيكسون الضغط على إسرائيل ؟
وايضا طلب من الرئيس نيكسون ان يمارس أسلوبا من الضغط

المباشر على إسرائيل . وبالفعل ارسل نيكسون خطابات سرية الى جولد اماير
ولد افصححت صحيفة معارف الاسرائيلية بان معنى هذه الخطابات ان كيسنجر
سيبقى في المنطقة حتى يتم الاتفاق . واذا عاد وزير الخارجية الامريكي صغر
اليدين فان معنى هذا لا يذهب عن فكر الحكومة والشعب في إسرائيل . وليس
اثر سماع الشعب الاسرائيلي بهذا الضغط خرجت المظاهرات العنيفة ضد
كيسنجر في تل ابيب والقدس المحتلة ورفعت لافتات تقول : (اسمك نم يحسب
هنري كيسنجر) والنا أصبح محمد كيسنجر) لم تعد كيسنجر والنا كلينجسر
ومعناها اللائق .

زيارة نيكسون رئيس أمريكا لمصر

هذه الزيارة هي أول زيارة يقوم بها رئيس أمريكي لمصر لبحث العلاقات الأمريكية والمصرية ، ولقد قام الرئيس الأمريكي روزفلت بإتمام الاحتلال الإنجليزي بزيارة مصر منذ ثلاثين عاما ولم تكن لزيارة المسئولين فيها ، وإنما لمثالة الحلفاء الذين يحاربون مع أمريكا دول المحور ألمانيا وإيطاليا واليابان والكل يذكر مولف أمريكا منا ومولفنا من أمريكا قبل حرب أكتوبر بأنها كانت إسرائيل كانها قطعة منها ، وكانت تفتح لها خزائنها وترسانة أسلحتها على معاربعها لتغترف منها ما تشاء في أي وقت تشاء .

والهم وبعد أن قامت حرب أكتوبر تغيرت الأوضاع وللهب الموازين رؤات أمريكا الامناس من تخيير مولفها فبعد ان واصل الرئيس السادات العمل على ائتناع أمريكا بحق مصر وحق العرب على مدى ثلاث سنوات وانتهى السس لاشي . " وكان الاقتناع الأمريكي والعالم كله ان مصر أصبحت جثة هامدة غير قادرة على الحركة وانها بهذه الصورة لا يمكن ان يأتي من جانبها أي تهديد بد للسلام وليستمر ولف النار الى ما لانهاية ، واستخدام البيان المشترك بين نيكسون وبرجنيف العبارة المشهورة وهي حالة الاسترخاء العسكري ، وكان لسرار العالم كله اننا لسنا قادرين على الحركة كما روى الدكتور الزيات قبل بدء حرب أكتوبر بساعات ، ولكن بعد الزار الثاني في ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣ الذي فسّر

الاستراتيجية السياسية والعسكرية في كل مواسم العام تبدأ التغييرات الجارية في السياسة الأمريكية الذي يحمل مسئولية الرئيس الأمريكي نيكسون ووزير خارجيته .

لم تتركب أمريكا رأساً امام حليفها اسرائيل ، وانما عادت للسياس المنطق الطبيعي وهو منطق المسؤولية عن العالم كأكبر وأقوى دولة في العالم والواجهة الجديدة التي اختارها نيكسون لم تكن بالامر السهل لمساعدة اسباب . -

١ . ان القوى الصهيونية الأمريكية في داخل أمريكا والتي نزلت عليها الهزيمة الإسرائيلية كالمصاعلة هي قوى متغلغلة في كل المراحل المؤثرة المستمرة تسطر على صنع السياسة الأمريكية .

٢ - الاضطراب الصهيوني العالمي الذي حاول بعد ٦ أكتوبر ان يوجه نشاطه الى التحذير من الثورة العربية الجديدة .

٣ - الحملة الداخلية على رئاسة نيكسون باستغلال فضيحة ووترجيتس بأسلوب مسخن ويرد في الوقت المناسب .

٤ - احتمالات تبدل سياسة الوفاق العالمي وليس سرا ان المعارضين في القيادات السوفيتية لبرجنيف المتبنى لهذه السياسة هم نفس المعارضين لتسلح مصر والدول العربية باحدث الاسلحة المتوفرة على كسب الحروب .

وكان يمكن ان تؤدي هذه الضغوط المعادية الى ان يختار نيكسون الطريق الدموي الذي لا يحمله هذه المسئوليات ، ويعفيه من القتل كلها ويشار

لهزيمة السياسة الامريكية في المنظلة العربية ، وللهزيمة السلاح الامريكي

في يد اسرائيل بل لهزيمة امريكا فعلا امام الجندي المصري .

ولكن نيكسون لم يلبجأ الى هذا الاسلوب المباشر الذي كانت

السياسة الامريكية تهددنا به لبل اكتوبر ١٩٧٣ ، وبذل نيكسون ومعه

كيسنجر الجهد السياسي الداخلي من القوى الصهيونية الامريكسية

للاقتناع بنظرية والعبية امام واقع جديد فرضته الادارة المصرية والعربية .

وتجاذبت السياسة المصرية والعربية الرشيدة من مولى اللوة والكرامة -

فاحصلت استخدام سلاح البترول .

كما ان الوثائق الامريكي السوفيهتي تمكن من ان يجنساز

المصائب القائمة نتيجة للوجود السوفيهتي في الشرق بشاركه الآن وجسود

امريكي له فعاله في جهود السلام .

ولذلك فنحن عندما نرحب بالرئيس نيكسون في بلادنا فلانسه

اختار فعلا طريق السلام .

واعطى له كل ثقله السياسي العالمي ، ولا نستطيع ان ننسول ،

" ان هذا التغير الامريكي ليس انحيازا للعرب او تضحية امريكا باسرائيل

فأمريكا ما زالت متبينة لالتزاماتها الى نحو اسرائيل ، ولكن ليس على حساب

الحق العربي . ونرحب بالرئيس الامريكي ضيفا على بلادنا لتدعيم سياستنا

القائمة على توطيد كل صداقة مع مصر المستقلة التي لم تفرط ولن تفرط نفس

سيادتها ، ولا تتحدث بوجهين ، ولا تعلن سياسة ، وتخفي اخرى ،

ولا تتاجر بموقف على حساب آخر . ونرحب بالرئيس نيكسون فيها على
بلادنا لاننا ملتزمون بان السياسة الامريكية التي تتبناها الآن هي
لنقل العالم من مرحلة الحرب الباردة الى مرحلة التعايش السلمي .

فك الارتباط الثاني

هودة كيسنجر وزير خارجية الى الشرق

الاطلس .

لقد عاد كيسنجر في التاسع من اكتوبر ١٩٧٤ الى منطقة
الشرق الاوسط بعد مرور عام كامل على حرب اكتوبر ١٩٧٣ وبدأ مباحثاته
فعلا في هذا اليوم مع الجبهتين المصرية والسورية وهي ستوضح ماذا
كانت اسرائيل مخلصه في رفعتها في السلام . ومستعدة لتفهم الشروط
التي تحلقه . ام انها لا تزال نسبه بأطماعها التوسعية - وبعد انتهاء
الرحلة الاولى من المباحثات قال كيسنجر للصحفيين " ان اسرائيل على
استعداد للتوصل بالفعل الى تسوية ذات مضمون حقيقي - (للتسوية
استعرضت العلاقات الثنائية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية
ولقد كانت مباحثات ذات طبيعة بناءة جدا . ونمت في ظل الجو الودي
المعهود كما أكد القام الرئيس نوري . بان التقدم في السلام لا يستد
ان يستمر على ان يعود بعد مؤتمر لمة الرباط .

كيسنجر مسيرة أخرى

بعد ان نجح مؤتمر القمة بالرباط نجاحا لم يكن في الحسبان عاد كيسنجر الى منطقة الشرق الاوسط يوم الثلاثاء الموافق ٥ نوفمبر ١٩٧٤ للمرة الثالثة وقد التفت عودته بحسابة من التشاؤم أيضا هذا مؤتمر القمة الذي عده الملوك والرؤساء بالرباط ووضع امامه علامات استفهام كثيرة - هل أصبحت القضية في وضع يسهل حله عن ذي قبل؟ أم ان المسألة تعقدت؟ وكانت اجابة كيسنجر في البداية ان المسألة زادت تعقيدا واصبحت نواجه صعوبات اكبر مما كنا نواجهها - ورغم ان كيسنجر نفسه قال في ختام احدى رحلاته الى المنطقة ان المشكلة هي عدم اتساق الجانب العربي " فلما اتفق الجانب العربي تعقدت المشكلة " وكسان الاسرائيليون يقولون) ان العرب والفلسطينيين بالذات يرفضون التحدث معهم والان أصبحت اسرائيل هي التي ترفض ذلك سافيسر كيسنجر في المدة السابقة وقال " انه في انتظار لرايات مؤتمر الرباط " ثم قال " ان المسألة لم يعد فيها اي تعهد لان الذين يتفاوضون من فلسطين هم الفلسطينيون وهم الذين يمثلونهم زده على هذا ان الامم المتحدة استمعت اليهم واعترفت بهم " واصبحت القضية الفلسطينية يتولاها ابنواها الشرعيون ولكن الامر ازداد صعوبة بالنسبة لاسرائيل لان الورثة التي كانت تلعب بها وهي الخلافة العربية قد أصبح بعد مؤتمر القمة غير لائق وكانت اسرائيل دائما تحرك سياستها فيما يركي حسدا

الخلاف ، وذلك التناقض ، وبعد مؤتمر الرباط كان رد الفعل واضحا
في اسرائيل ان دال شيهون بيننا نرفض تماما اجراء اى اتصال مع
المنظمة - ولال اسحق رايبين " ان القرارات التى اتخذها مؤتمر
القمة لا يرجى منها اى خير لاسرائيل " .

بدأ تلاعب اسرائيل بكسنجر عندما طلبوا منه ان يقوم برحلة
على مرتين المرة الاولى في فبراير - والمرة الثانية في مارس لاتمام فسخ
الاشتباك الثانى .

وبالفعل بعد مناقشة كسنجر لكل من رايبين والون - ابلسخ
الرئيس بانه سيحضر الى المنطقة لى ينهى العملية على د فعتين حدد
توان يخسها في فبراير ومارس ولكن الرئيس السادات رفض حضوره على مرتين
طالما ان المسائل محدده والحلول معروفة . ولذلك فانه من المفصل
ان ينهى العملية في زيارة واحدة كما تم في فسخ الاشتباك الاول . لان
حضور كسنجر مرتين سيسبب للرئيس متاعب مع المزايدين التقليديين
من العرب - ولكن كسنجر اتفق الرئيس فوردي بنظرته في الحضور الى
المنطقة مرتين فارسل فوردي خطابا الى الرئيس السادات يرجوه فيه
الموافقة على رأى كسنجر علما ان تكون الرحلة الاولى استطلاعية والثانية
لاتمام الموضوع - عندئذ وافق الرئيس السادات على رجاء الرئيس فوردي
وبالفعل جاء كسنجر في فبراير في رحلة استطلاع وكان الرئيس السادات
قد حدد بوضوح اهداف مصر في المضائق والبترولة واكد عدم استعداد
لاية مناقشة في اقل من هذا ، ولكن الاسرائيليين كما انهم ارادوا ان

تدخل المفاوضات في متاهات تبعد ها عن خط سيرها الاصلى ، من
 هذه المتاهات اصرارهم على انتهاء حالة الحرب ، ومناقشة وفتح
 المضائق والبتروول على ان تنسم المضائق فيحصلون على مضيق
 ونحن على مضيق — كذلك البتروول الذى تلج آباره في الشمس —
 والجنوب ارادوا التسامى بنفس اسلوب التسام المضائق وفي الزيادة
 الثانية بدأها كيسنجر في مارس وكان الرئيس في اسوان وبدأ شوط
 التلغل بهننا وبين اسرائيل على مدى ١٧ يوما حاول فيها كيسنجر
 بكل امكانياته النفاذ للطرفين بالوصول الى اتفاق لغض الاشتباك ،
 وبعد عشرة ايام من رحلات المكوك بين اسوان واسرائيل قال الرئيس
 لكيسنجر تذرع بطول البال ورجا الرئيس السادات ان يمنحه الفرصة
 لكي يهذل آخر جهد ممكن .

وقد اعلن الرئيس السادات انه لانتهاء حالة الحرب الا بعد
 الحل النهائي في جنيف ، وفي اليوم العاشر للمفاوضات ابدى كيسنجر
 للرئيس السادات تفاوله لان اسرائيل وافقت على عدم مناقشة انهاء
 حالة الحرب ، ولكن الرئيس لم يهاب هذا التفاوض بتفاوض من ناحيته
 بل قال لكيسنجر ان الطريقة التي تجرى بها المفاوضات توفير لك من
 البوادر والعلامات تدل على ان مواقف الرئيس الامريكى ووزير خارجيته من
 الضعف بحيث عجزا عن إلزام اسرائيل باتفاقاتها مع الحكومة الامريكية
 ولكن كيسنجر اصر على تفاوله واكد انه طالما صرنا انظارهم من انتهاء
 حالة الحرب فان الامل كبير في اتمام الاتفاق .

وقد عاد كهنجر الى اسرائيل ولكنه رجع منها بخفي حنين .
 وقال : " انهم رفضوا تحديد اي خط على اسرائيلهم يريدون الاحتفاظ
 (بموتير) (جهاز كشف التحركات عن بعد) في مضيق من المضائق
 كما انهم يرفضون ان يظل الخط متمرجا في بعض المناطق ، وان تصل
 الى البترول عن طريق الشرق بحيث نمر الى البترول في ارض يحتلها
 الاسرائيليون)

ثم سأل كهنجر الرئيس السادات عما اذا عاد من اسرائيل
 فاشلا فشل يرجع لمقاومة الرئيس السادات ام يذهب الى الولايات
 المتحدة رأسا فقال له الرئيس السادات ليتوجه الى الولايات المتحدة
 رأسا .

وسافر كهنجر الى تل ابيب حتى نفس يومين او ثلاث فوجدنا
 بوصول برقية الساعة العاشرة مساء تفيد بان بهان فشل مهمة كهنجر
 سيذاع الساعة الحادية عشرة مساء - وكان الرئيس السادات في اسوان
 ولتبا فطلب من السيد / اساميل فهمي وزير الخارجية اذاعة بهان للفشل
 في الساعة الحادية عشرة تماما مع اذاعتهم ، والتهار السياسة الامريكية
 القائمة على الخطوه بخطوه بسبب تعنت اسرائيل وتلاعبها وتسبب هذا
 الاعلان في ثورة الوزارة والرأي العام في اسرائيل على راين لاننا نجعلنا
 في ان نحب اسرائيل بعدة ١٤ ساعة في اذاعة النبا لان راين عيسى
 مؤتمرا معها بعد ١٤ ساعة لكي يعلن النبا .

اجتماع الرئيس فورده بالرئيس السادات

طلب الرئيس فورده ان يجتمع بالرئيس السادات في سالزبورج وكان معنى هذا ان الرئيس فورده يريد ان يدخل الميدان بشخصه وثقله كرئيس للولايات المتحدة بهدف الوصول الى حل للمشكلة . والحل الامثل هو ان يتم حل نهائي للمشكلة ولكن بالنسبة للظروف السبتي يجتازها المؤلف الامريكي داخليا بعدد ووترجيت وموقف الكونجرس مسن الرئيس الامريكي فان المتاح هو محاولة الخطوة خطوة مرة أخرى .

واتفقتنا على ان من الممكن في هذه المرحلة هو الخطوة خطوة مرة أخرى في سهل الحل النهائي الذي يكون في جنيف بحضور جميع الاطراف .

ولقد كانت هناك ضغوط صهيونية على الرئيس فورده بدليل انه قبل ان يغادر فورده واشنطن على طريقه الى سالزبورج وقع ستة وسبعون شيخا امريكيا على عرضة تطالب الرئيس الامريكي بتقديم كافة الاسلحة للحد منة والمعونات الاقتصادية والمساعدات العينية الى اسرائيل لان تفوق اسرائيل هو الضمان الوحيد لاستقرار السلام في المنطقة ولكن الرئيس فورده هون هذا العمل امام الرئيس السادات وقال له ، " انت كنت رئيس المجلس النهائي وتعرف كيف يعمل الاعضاء بمعنى ان يكتب عضو عرضة ويبررها على زملائه ليأخذ منهم التوقيعات ثم قال له ، ان اسرائيل لا يوجد لها من هؤلاء الستة والسبعين سوى اثنون وعشرين عضوا وقد اتصل به بعضهم

السادات كلمته في انه مستعد لتجدد هذا نوات الطوارئ الدولية
 سنويا بدلا من كل ستة اشهر وذلك على اساس ان عملية السلام مستمرة
 ولا يحل ان تجدد الاتفاقية كل سنة بينما عملية السلام متجمدة وستراعى
 مصر في ذلك سنة الانتخابات .

اما بالنسبة للنقطة الثانية التي تدور حول جهاز الانذار
 المبكر الذي يكشف عن تحركات فان الاسرائيليين يريدون استعداد هم
 للخروج بشرط استنباط هذا الجهاز في موعده ولما رفضت مصر هذا
 العرض قال كيسنجر ان هل هناك حل من جهة مصر ليستطيع الرئيس
 فور ان يتقدم به لحل هذه المشكلة ؟

فطلب الرئيس السادات من امريكا ان تتحول من موقع الخصم المعادي لنا
 الى موقف الخصم الشاهد المحايد فتقول بهذا جهاز مبكر لنا شبيه بذلك
 الذي اقامته اسرائيل حتى يكشف لنا ايضا عن التحركات الاسرائيلية
 وبشرط ان يشرف على هذا الجهاز مدنيون يكونون شهودا على تحركاتي
 وتحركات اسرائيل على الجبهة وبالطبيب سيكون كبرا للواءات
 المسلحة لاننا سنشتريه من امريكا بعد ان كنا نحاول ان نشترى اقل منه
 من روسيا فلم تقبل ونحن هذا الجهاز مائة مليون دولار

وفعلا التبع الرئيس فوردها لانه الرئيس السادات ووضح كل ذلك لان جهاز
 هذه الخطوة الثانية وعليه تم الاتفاق الثاني .
 واستولت فيه مصر على آبار البترول بالبحر المتوسط والمضايق .

واضاف الرئيس السادات الى هذا ان يتم فض الاشتباك على
الجهة السورية وان يحصل ضمان امريكي بعدم اعتداء اسرائيل على
سوريا .

ان يشترك الفلسطينيون في التسوية في مؤتمر جنيف .
ان ينعقد مؤتمر جنيف بعد اتمام فض الاشتباك الثاني على
الجهتين .

جهة الرئيس

ماكاد يعلن نواب الاقناني الثاني حتى علت أصوات حزب
البعث ، ومن ورائه المنظمة الفلسطينية وسجلون لبيها والاردن ليعلموا
بان مصر خرجت من الخط العربي ، ومصر خانت الامانة ، وان الرئيس
المصري الذي وقع هذا الاقناني خائن ، وظلت الدعاية تملأ اذاعاتهم
وصحفهم ، وتشوه النصر الذي حصلت عليه مصره ولكن الله جعل قدرته
المطلع على السرائر والذي يسهل ولا يسهل لم يدعهم دون ان يكشف
الخطاه عنهم ليعلم ان ملأوا الدنيا غشجا وعجيجا ضد مصر ولعنهم
في بعضهم قد خلت سوريا لبنان وكان اول غطاء كلفه الذر رجاء سوريا
لامريكا بان تتوسط لدى اسرائيل لتعطيلها الضوء الاخضر حتى تدخل
لبنان ، وتكوى من تعاقب المقاومة نهاية عنها وكان اسم المخطط هو

اشعال الحريق بلبنان حتى اذا ما دخلت مصر لا تلاقىها تكاثر الكيل عليها ، وأمدتهم روسيا بكل ما يريدونه من سلاح ، وفي هذه الحالة تكون لبنان مصيدة لمصر ، ولكن الرئيس السادات كان رجلا بعينه النظر فلقد قال : " انا لا يمكن ان ارسل جنديا عربيا لمحبوب الارض الى جندى عربى مثله .

وسأله وساطة امريكا اذ بعثت ، وليل ان اسرائيل اشترطت على سوريا ألا تتخطى الخط الاحمر ، وفعلت سوريا لبنان بكل ثقلها ، وضربت المقاومة ضربا عنيفا ، حتى ان المقاومة كانت تهد منها وقف القتال لفترة تنال فيها الجرحى ولكن سوريا كانت تأبى لدرجة اجهزت على الاطفال والنساء والشيوخ في تل الزفتر ، ومنعت عنهم الغذاء والدواء - هكذا فعل الاعداء ببعضهم الذين تأمروا على مصر من ليل ، ورجع الفلسطينيون الى مصر ليقدّموا لروض الطاعة ، ويقولون لها عفا الله عما سلف ، ولكن المنتشرين منهم في البلاد العربية ما زالوا يسيرون مصر ، ويلعنونها حتى الذين تأوّبهم وتعطف عليهم ، وتعد لهم يد المساعدة ، ونحن نرى الذين يتكلمون باسم هذه المقاومة يعتسذرون رعبا ، واذا خلوا الى شياطينهم لالوا انا معكم انما نحن مستهزئون هذا ما كان من امر سوريا والمقاومة - اما اللذان في المجنون فلقد وجد ان يرسل الصلح من السعودية والكويت لند لاربا ان يجمع المتخاصمين في مصر وسوريا فخشى ان يتم لهذا النجاح ، فامرسل جلوه رئيس وزراء اسسه

الى سوريا وطبعها كل شيء يشتري بالمال وطبعها رخص المصالح ونسبها
وجد هذا المجنون واليد العليا التي تخطط له ان الرئيس السادات
ما زال كما هو كالطود الشامخ — بحث اللذانى بجيش من المرتزقة
كان يدرب فى ليبيا لغزو السودان وبعده من هذا أن ينهبوا
على السودان ويحزلوها عن مصر ولكن هذا الغزو انتهى بالفشل
وكان لمصر يد كبيرة فى هذا الفشل — بعد ما ارسل اللذانى المجنون
عملاء له يضعون الدنايل فى مصر فى المحطات والمطارات والمجمعات
وكان فى كل عملية من هذه يشير مخطط الرأى العام عليه وكان تسلسل
معاب فى كل اسرة او فى اى بلد يمتنى اهله واقاربه انهم لو رأوا هذا
المجنون للطمعوه اربا .. اربا ..

التعليق على هذه الاحسيدات

لقد كانت هذه الفترة التى تولاها الرئيس السادات فيها
فى تاريخ مصر وتاريخ الامة العربية كلها ولقد تسلم الرئيس
السادات البلد وهى مشرفة على انهار التصادى وعسكرى وسياسى
لا يعلم مداه الا العلى جل شأنه .
فلقد عجزت مصر عن تسديد الساطة لليونان وقواتها فى نهاية ١٩٦٦
وطلبت من الدول الدافئة ان تعجل لها الا لساط وقواتها التى سنة ١٩٦١
كما باحت فى نهاية هذه السنة ١٩٦٦ تلك احتياطي النطاة الذى هو ما
اكثر على انه هو عملتنا وجعل الجنيه المصرى ينخفض سعره الى ١٢٪ وكانت
حرب اليمن لها آثارها السياسية التى انقلت الدولة فيها ما يلرب مسكن

خمسة آلاف مليون جنيه ، وهذا المبلغ وحده لو وزع على لرى الجمهورية كلها التى يبلغ عدد ها حوالى اربعة آلاف لرىة لا ارتفع مستواها الى احسن ما نسمع عنه فى بلاد أوربا ، ثم جاءت بعد ذلك الكارثسة الكبرى والعامة العظمى فى ١٩٦٧ وهى الهزيمة التى غلقتها بالفظ النكسة فكانت القشة التى قصمت ظهر البعير ، والتى نال عنها الرئيس جمال عبد الناصر انها اخافت من سلاحنا وقادنا ما يزيد على ٨٠ * وكانت هذه الهزيمة نتيجة لتلك الحرب التى هبأتها روسيا للرئيس عبد الناصر ، وذ هب وزير حبيبته شمر بدران الى روسيا قربت الثلاثد الروسى على كتفه ولال له سر ونحن فراءك .

فلما حضر الى مصر وسأله بعض الوزراء ماذا تفعل لو ان امريكا وانجلترا ارسلتا اساطيلها اليها فقال وزير الحربية ياريت يهجو كنسنا نوريهم ، وهكذا سمينا اسلوب الصغار وطبعى ان عبد الناصر عند مسا رد على الصحفيين الاجانب ولال لهم اذا تعرضت لنا امريكا وانجلترا فلانهم سيجدوا قوة لا يتصورونها - هذا الرد دفعه اليه وزير الحربية ايها وجدت روسيا بعد حرب ١٩٦٧ انها قد وصلت الى الهند الذى تريد وان عبد الناصر سيجي اليها شاكيا باكيا - وطبعسسه كانت اوامرها تفلد ١٠٠ * لدرجسة ان عبد الناصر امكد الهند الدافع من مصر والتحدث باسم مصر بعد ان رأى الطائسرات الا سرائلية تغير قلبها فى النهار ليل الليل ، وطفت وخسست مراكر اليسسوى

واطلقوا صيحة مسمومة بالا يعلو صوت فوق صوت المعركة •
وحيلة هذا الصوت الا يلتفت احد وراءه • ولا تثار ولا جدال في
مصر هذا البلد • ومن يفكر في هذا يلق حتفه •

أبت الا تدار ان يموت عبد الناصر من ثمار •
سبتمبر ١٩٧٠ ويترك هذه التركة المثلثة بالازار والآثام
الى الرئيس محمد أنور السادات وهو كما اوضحنا
في مستهل هذا الكتاب ان الحماسة التي رآها
من سلفه بالنسبة لسه جعلته لا يفصح عن اي شيء عن خلفيته
الوطنية التي تميز بها دون زملائه •

وكانت البداية العريضة التي تعمل لحساب جمال
عبد الناصر ليلا ونهارا جعلت الناس لا يعدلون بان هناك
من يستطيع ان يحل محل جمال • وليس هناك من يستطيع
ان يشغل فراغه • ولم يحسف احد شيئا من الحيلة الا من كان
لها من المصلحة لدرجة ان بعض المعتنقين فيه يتحولون
(لقد كان انانيا لانه لم يعلم غيره الزمامة كان الزمامة •
• روس يتلها الزعيم من مدرسه •

والغريب ان السادات وهو الذي تلمس الحكم بعينه •
قد ثبت هذه الزمام في التسوس الكثير من آمنوا بعبد الناصر

لانه لم يسمح لاي من الشعب ان يفتح عن جس ما تميز به عبده
من نسوة ظالمة وظلم ماري وكان يتعدى لهم السادات وينسول
(لقد كنت شريك في الحكم •) فنظر اليه الشعب على انه هيسو
الجانى الذى لا يد ان يأخذ حقه منه والتميز نعمة ازاحة ذللك
الكابوس الذى فرضته قوانين الدكتاتورية الظالمة ، وظل يطالب الشعب
بمزيد من الديمقراطية المطلقة التى وصلت الى الفوضى ، وظل يحكم
السادات متارا كثيفا يوارى حكم عبد الناصر حتى لم يعد احسب
بذكر عبد الناصر بسوء • بل ان ميقات عبد الناصر اكلت حيليات
السادات • وساعد على ذلك حشد الحائدين • ورفض الرافضين •

موقف العالم اليوم وموقفه بالامس

لقد كان موقف العرب بالامس الرافض للعالم لا تفاوضيه مع اسرائيل ولا اعتراف باسرائيل ، ولا يمكن ان توجد اسرائيل في المنطقة والذين يقولون هذا يقول ماذا يعملون لتنفيذه ؟ لاشيء انه لا يمكن تنفيذ أى شيء من هذا الا باللوة ، فأين هي اللوة التي يعتمدون عليها ؟ ان اشد جبهات الرافض التي كانت تهب الشعارات والمزايدات كانت تلحق العيب على غيرها على مصر في الوقت الذي كانت مصر فسي اشد المعاناة وكانت محكومة لدول تحكم ليدتها على عنقها ، فهي لستم تكن تخرج من سيطرة الغرب ، حتى دخلت في سيطرة الشرق ، وان كنا دخلنا فتح الشرق بطريقه الرب الى الشراك الخدايه التي لم يكده تحقيق منها الا انسان حتى تنفجر فيه ، فالدولة التي فتحت لنا ممرها بعد الاحتلال البريطاني دخلت معنا على ان حربها للاستعمار هي مصلحة مشتركة بيننا وبينها ولذلك أمدتنا بالسلاح الذي نستطيع ان نلج به على أعدائنا ، ولكن على ان نظل ثابتين في أماكننا بحيث لا نتقدم خطوة الى الامام ، ولدينا الا اشتباك مع العدو والمليم على حدودنا وهو اسرائيل وروسيا التي رفضت لنا ذلك تعلم ان الدولة العظمى الثانية تمده بكل ما يطلب من مال وسلاح فهل هذه الدولة كانت جادة في صداقتها لنا ؟ ومعاونتنا على هذا العدو بالعكس ، لقد تركته يضرب شمالا وجنوبا ، وشرقا وغربا حتى جعلنا نرجو مستلجده بها ان تدافع عنا بعد ان قدرت بنا ، ودخلنا مع العدو في معركة أوهاميه

روسيا نوادنا انها ستكون معهم ، وورهن اشارتهم حتى اذا ما بدأت
 المعركة كانت كالشيطان (الذى قال للانسان انكسر قلبا فكر قال انفسى
 يرى ملك انى ارى ما لاترون انى اخف الله والله شديد العذاب .
 بدأت بعد هذا تظهر النوايا على حقيقتها - بدأت تشبه
 هزما ، وتعد عدونا بالمهجريين من شعبها الذين اتوا الى بلادهم
 ودرسوا امكاناتها ومعالمها ، وبدأت تمسك يد هذا عن ارسال السلاح الذى
 نحتاجه فى الوقت الذى كانت تتعاقد اوة العدد يوما بعد يوم لان أمريكا
 لم تتوان عن مساعدته اعتمادا على عسكريا على اعتبار انها بذلك تواجه
 مساعدة روسيا لنا ، وكانت حالتنا آخذة فى التدهور يوما بعد يوم سيما
 بعد تلك النكسة التى لم نراها مثل فى تاريخ الحروب ، لاننا كنا نسيت
 عبارة عن أن القيادة العليا لدمت جيش مصر لئلا لا اسرائيل .
 بعد هذا اعلنت اسرائيل وايضا العالم كله ان مصر أصبحت
 جثة هامدة ، وانها قد خضعت للامر الواقع .

وسعت أمريكا الى خدمة اسرائيل بأن تتفاوض مع مصر على الوثائق
 الذى تعتبر مصر نفسها مهزومة هذه الهزيمة الساحقة حتى تأخذ اسرائيل
 من مصر كل شئ من طريق مصرى لا من طريق اللوة ، ورغم هذا فان اسرائيل
 أنهت روجرز وزير خارجية أمريكا على معية هذا وقالت له (ان هذه المسائل
 نخمنها لا شأن لك بها ، ثم قالت لكيسنجر الذى لا تعرف العرب نحسن أدرى

بهم منك انهم جثة هامدة لا قوة لهم ولا بعد مائة سنة وروسيا من نواحيها
 كانت ترى ان مصر لو ظلت على هذا الحاز فانها على مر الزمن ستصغرها
 ان عاجلا أو آجلا باللون الاحمر وسوف يتغلغل صلاوها في كل مكان من
 اماكن القيادة او الاعلام ، وان الثورات التي تصب في عهد الناصر كانت
 تابعة أصلا من روسيا فلا خوف عليها ، وعلى نظامها من القيادة العليا ،
 ولا من وسائل الاعلام ، ووجود عهد الناصر كانت تعتبره روسيا سيرة فليسط
 أورمزا اما الشعب الذي تعلق به في مواجهة هذه الدعاية الضخمة السوفيتي
 ملأت الارض والسماء من يوم ان قامت الثورة فكان وجوده لا يظورها في نفس
 بل بالعكس كان يطمئنها من هزات الشعب وثوراته .

كيف واجه السادات هذا الاخطبوط ؟

=====

لما تغير الوضع بعد وفاة عهد الناصر وتكثفت الحقائق لظلمته
 وكثف الروس الناب الذي كان يستمر نواياهم ، لم يستطع السادات ان يفسر
 على نهج هذا السلف بل غير البطانة كلها ، وغير الاسلوب كله بل واجه الروس
 بالحقائق ، وكشف ما تبين له أمام الشعب فكانت الجنوة التي حملت بهنسه
 وبين هذا الصدق النابع في بيتنا . استطاع السادات ابعاد الخبراء الروس
 واستطاع ان يتصل بالجهة الكبرى الثانية التي في يدها الحل . ولد أمانس

المولى لان وجهته الحثيثة ليست للتظاهر وانما انقاذ الوطن من تلك
 الهوة السحيطة التي تردى فيها بعد ان افرج ديب الطيراء العسكريين
 والسياسيين بان هذه النكسة ستظل ملازمة لنا مهما كثر الملوان ، وتعائب
 الجديدان وكانت هذه المعجزة فعلا التي انقذتنا من حرب اكتوبر
 • ١٩٧٣

وكانت هذه الحرب بمثابة بومبة صمرت لديها معادن الرجس
 الذين يختفون وراء شعارات زائفة فأبى الله الا ان يعرضهم ويكشفهم حتى
 يراهم الناس على حقيقتهم عندما أرادوا أن يملأوا الحق باطلا والباطل حلا
 فرفضوا هذا النصر اذا كنا قد وضعنا الدامنا في أرضنا ، واستولينا على
 بترونا ومطاراتنا فأين تكون الهزيمة ؟ ثم نتعنا الثأر وأعدنا الميجر من
 الى وطنهم ، واستطعنا ان نبني وطننا وجيشنا من جديد ، واذا كسبان
 الرافضون يرفضون مجرد المناوئة مع اسرائيل فان اسرائيل يسمها ان يكون
 هذا المبدأ دائما مدى الحياة حتى تظل ارض العرب في قبضة اسرائيل
 مدى الحياة ، واذا كانوا يرون ان ثمن ذلك هو اعترافنا باسرائيل فهنا
 الاعتراف لا يندم ولا يؤخر لان الدولتين الكبيرتين أول من اعترفنا
 بهما

(الالتزام أمريكا وروسيا بإسرائيل)

فلقد أعلن كارتر رئيس الولايات المتحدة في ١٨ / ١٠ / ١٩٧٧ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ان التزام أمريكا نحو إسرائيل غسبر لابل للمناقشة ولال جروميكو وزير خارجية روسيا ضمن حديث لاسيه في ١٢ د سبتمبر ليل هذا التاريخ " انه اذا كان هناك داع للتأكد مسرة اخرى ان لا إسرائيل الحق في الوجود كدولة مسئلة ذات سيادة فسنسحق الشرق الاوسط قانئ بالنهاية عن النهاية السوفيتية اتول مرة اخرى " اننا نلتزم وسنستمر بدقة بهذا الخط .

ان جهات الرفض عندما ترمي الحرب على مصر فأنها لا تسرى بدلا للسلام غير الحرب . وليس هناك من يحارب غير مصر . فهل من المعقول ان يرموا العرب عليها ثم يكلوها بالافلال ليكونوا اوصياء عليها بحريست لا تتحرك في المجال الذي يريها . ان هؤلاء الذين يدجون بالاصوات ضدها ولم يمدوا ايديهم لها الا بالشرح ان لهم ان يرايوا الله فسنسحق ضائهم . وان يتركوا هذا البلد آمنا بحلق لهم وللامة العربية كل خير وفلاح ٩٠

تلخيص الرئيس السادات

عندما نلهم زعماء لا يصح ان نلهمه وهو وسط (الزلة) لانه يفسده الصلة فخلط بينه وبين غيره . ولا نعرف ان كان هو الذي فعل هذا الفصل

او ان غيره هو الذى دفعه الى فعله .

لا نلجأ الا اذا كان مفردا بالحكم يصدر الامر فيه مجبر
على اصداره ولا بد عند هذا التليم ان نرجع خطوة واحدة الى
الوراء لنعرف كيف تسلم الثروة من سلفه وهل قدس له سلفه الارض والورود
والراحين . ام انه وضع في طريقه اللبائل والمتغيرات والادراك ؟

كيف كان يفسر سلفه ؟

ان سلفه جمال عبد الناصر هائل منى حكمه كلها ثمانية

عشر عاما يتبع زملائه اعضاء مجلس الثورة ويتبعون به .

كان يجهد اللب والدوران ويقرأ ما يدور في رؤوسهم ، فسادا
رأى رأسا تعلوا امامه الاحياء من طريقه ، واذا عرف ان زميلا تأخر فحسن
تبعه . بكتاب يضعه خصمه لهذا الشأن عرف انه يسعى الى تبجيل
نفسه ، واره الطريق لى يبعده عنه .

ولقد رأينا بعد ان انتخبه زملاؤه رئيسا عليهم سألهم حسن
طريقة الحكم فأتوا جميعا الطريق المذكور في مواجهة الاحزاب
المتسلطة على الشعب ولكنه وجد الفرد بالرأى اللال بالدمقراطية
ولما لم يوافقوه ذهب فاضها الى منزله فذهب اليه السادات ومالحة عيسى
زملائه الذين خضعوا لرأيه ، ولم يلبث هذا اللار بالدمقراطية ان يسرى

النور حتى انقلب تلميذا ناجحا من تلاميذ (ماكهايللى) وميسسنى
زملاؤه هتلر وموسولينى وستالين .

لقد عرفنا اخيرا ان الثورة هى ثامت نام انما يمد يوسسنى
مد يى بهادرة فردية على مسئولية بالزحف على القيادة قبل ماسسة
الصرالى اصبح واضحا انه لو انتظرنا لنتنت جهودهم وحساباتهم
الى اضمحصر فى التاريخ وفى الطريق الى القيادة لقت انتباه
احدى وحداته وجود شخصين بملازمى نود يتصرفان بطريقة ماسسة
فثامت باعتقالهما فلما اطمأن الرجلان العدان ان النوات لمست
مواليه للملك طلبا اخذهما للثالث . وقد كان والى عنهما يوسسنى
مد يى بل واصطحبهما معه وهما جمال عبد الناصر وهى الحكيم عامر
وانتم يوسف مد يى من القيادة .

(من الذى نام بالمبادرة الاولى للثورة)

واحتال القيادة الملكية وسقط النظام ثم باتى انور السادات
من السجن فبمنعه جنود يوسف مد يى من الدخول حتى يلج عبد الحكيم
عامر منصرفا فيناديه ويلول انا أنور .

وهناك رواية عجيبة منسوبة للزعيم عبد الناصر تقول : " انه عندما
رأى يوسف مد يى جالسا فى ملعب رئيس الاركان كان فى الماسسات
الاولى من الانقلاب قال : " سمعت يوما على ضرورة ابعاد الجيش عن
السياسة " .

والعبارة تصحيح مفهومه أكثر لو استبدل يوسف صدوق بكلمة
الجهش ! والذي حدث هو إبعاد (يوسف صدوق) عن الجبهتين
والسياسة ليهتم بالحكم العسكري الثنائي لناصر وعامر .
(كيف اختير محمد نجيب واجهة للثورة ؟)

لا نريد أن نطعن هذه الرواية وإنما نريد أن نذكر حقائق
هنا لمعرف القارئ مدى إنانية عهد الناصر في تلك دوراته في موضوع
الحكم الديمقراطي الذي نوهت عنه في الرواية الأولى وإنانيتها لإبعاد
يوسف صدوق الذي كان له الفضل في إنقاذ رجال الثورة جميعهم
وابعادهم نهائياً عن مجال الثورة وعدم ذكر اسمه .
أما الرواية الثالثة : فهو موضوع محمد نجيب - هذا الرجل
اتت به الثورة أورشى أن يأتي به جمال ليكون واجهة يطمئن لها الشعب
ولما نجحت الثورة واستغذت الواجهة اغرامها حبكت العوامرات حول محمد
نجيب حتى اعتال في بلده بمحافل المليونية وفي فيها حتى مات جمال
وأخرج الرئيس السادات .

صفحة الأسلحة التشكسية

اعتكك جمال أن الأمور قد دانت له إلا أن الغرب كان يمسس
لتوليح (وثيقة الأمن المتبادل) ولما لم يمتدح ألف نتيجة اعتدت إسرائيل على

مصر لتذكرها بانها لا تستطيع بحالتها الراعنة ان تحمى مصره ولما ايدت مصر من احضار السلاح من الغرب اتجهت الى روسيا وكانت هناك سياسة الاسلحة التشيكية لهماج الغرب لذلك لان هذه كانت اول مرة تتجسس فيها مصر الى روسيا لشراء اسلحة من الشرق - دخلت المسألة في صراع بين الشرق والغرب واللام المشترك الاعظم وهو مصره وكانت هذه هي التجربة الاولى التي ظهر فيها عبد الناصر وارتفعت أسبحة - عند مسيحا سمحت امريكا وانجلترا ليار تمويل السد العالي - وذاك كان انشا كمبريا في ان روسيا لم توجه نظر عبد الناصر الى تأميم القناة لانه اشترى صفقسة الاسلحة التشيكية ليواجه بها اسرائيل فكيف به اذا واجه فرنسا وانجلترا ومعها اسرائيل؟

وروسيا طبعها تهد ان تتفرع مشاكل مصر من هذه الدول لاسمع اسرائيل وحدها .

استطاعت روسيا ان تدخل عبد الناصر في مستنقع

ليس له شواطيس

لا يخاف ان روسيا طمأنته كثيرا ان يخرّب غريته وهي من ورائسها ووجد في هذه القضية مظهرا كبيرا للاعلان من نفسه ولذلك لان عبد الناصر كان مطمئنا الى حد كبير من ناحية روسيا لدرجة انه لم يدري ان نتيجته تقرب على هذا - لدرجة ان مصر كان لها رصد في إنجلترا حوالي ١٢ مليون

جنبيه استرلينى وفى امريكا ٦٠ مليوناً من الدولارات وكان فى استطاعتها ان تسحبها ولم تفعل - ولما قامت انجلترا وفرنسا بغزو بورسعيد - والساحلية ترك الجيش سيناء لاسرائيل واصدر الاوامر بالانسحاب لينسحب كل فرد على مسؤوليته وذلك فى حرب ١٩٥٦ او العدة وان الثلاثى - وكان عهد الناصر يبنى فى شوارع الاسكندرية ويتول (هزمنى جيشى) (١) الى ان كان الانذار الروسى .

ولقد كتبت فى هذا الكتاب حول الانذار الروسى ما فيه الكفاية وابنت بهر يرح التول ان وفرد روسيا لعبد الناصر كانت يدود برالسيدته وخافعة ولكن الشعب تسلم فوق احزان ومأسى واخذوا ارجح منسوات وصمد حتى عهد الناصر حتى حطم هذا الغزو ولم يكن هذا الانسحاب الا ما شبهته به (كجندى الماتة) كما يقول الملاحون عندنا .

ان هذا القرار بالتأميم لم يكن واردا بل كان مفاجئا لم تسببه قراراته وانما التى به المواطن فى طريق العلاقات بين مصر والغرب بدافع من روسيا لان عهد الناصر ونح اتفاقية جديدة مع شركة قناة السويس قبل شهر واحد من التأميم - كذلك كان يمكن سحب جانب مهم من الارصة المصرية فى بنطانيا وامريكا .

والواقع ان هذا القرار كان وطنيا لامك فى ذلك وكانت الاممال كلها تتجه اليه ولكن كانت له عيوب ذكرتها - وان معظم قرارات عهد الناصر

(١) كان دخل القناة ليل التأميم ثلاثين مليوناً من الدولارات تأخذ منه

كانت عبارة عن انفعالات لا تحسب حسابا لما يحيى بعد ها وربما كان
قرار التأميم هذا كان الى القرارات خطرا لان المولى لطف بمصر
بانسحاب المعنوى لظروف لا يتسع المجال لها هنا .
جاء بعد ذلك قرار حرب ١٩٦٧ وكان هذا القرار هو اللثة
التي نصمت ظهر البعير فلقد اعادت مصر الى ما كانت عليه في عهد
الاحتلال فهي محتلة .

حرب ١٩٦٧ كانت اللثة التي نصمت ظهر البعير .

فهي محتلة في الداخل ومحتلة في الخارج - محتلة بروسيا
في الداخل وبإسرائيل في سيناء كلها - واللثة التي اعتبرناها رخيصا
اضافت مصر اليها افلكت - وهجرها اهلها الى داخل مصر بل امسح
هؤلاء المهاجرون هذا على الدولة ومساكن الاحوال وعطلت مرافق الدولة
طيلة هذه السنين ونشفت الخزينة وجف معيونا واسند الى السروس
ان يتحدثوا باسمنا مع امريكا بل طلب اليهم ان يلوموا هم بواجب الدلساع
هنا وطبعنا الذي يدافع عن البلد هو صاحبها .

كان ذلك كله راجع الى القيادة الفاشلة التي رماها الرئيس

عبد الناصر على المشير عامر ورماها المشير عامر على الرئيس عبد الناصر .

ولكن مهما يكن من شيء فان رئيس الجمهورية هو المسئول الاول .

وكان من نتائج حرب ١٩٦٧ المغزبه ان لاند كبيرا لابل اللقي

مرجى في سيناء وقال له (ماذا تعمل هنا ؟ قد هب اللقي مرجى لانه كسان

لأننا دائما للثروات البرية في سيناء ولال له أنت لا تعرف ماذا أعمل هناك
لال له فعلا لان الاوامر صدرت بانسحاب الجيش واننا لا ندرى شيئا
عن هذا الانسحاب ولعل ان الانسحاب كان يصدر تارة من شمس
بدران وتارة من المشير ولا أحد يعرف المصدر الحقيقي .

هل شعب ثورة ٢٢ يوليو يعرف شيئا عننا أو عما نلها ؟

عندما نلقي هذا التاريخ أمامنا نندهر عندما نرى الشعب
لا يمس منه شيئا حتى من تخرج منه في الجامعة لا يعرف سوى السادات
— ولا يناقش الا في الديمقراطية والحرية — ولو اخترق الحبيب وموسى
الى ما وراء السادات لعرف ان هذه الحرية والديمقراطية كلمات سطحت
من قاموس السياسة — هو يعيب على النتائج التي أظهرها السادات في
الاقتخابات ١٩٩١ ولكنه لو عرف ان الدوائر كانت تغلق على اصحابها تماما
وان الدولة في ايام عبد الناصر كانت تعطى التأمينات لاصحابها حتى تصبح
الدائرة خالية من كل غش أو تزوير وينفرد بها شخص واحد هو من رشا عليه
العطاء لما فكر مرة ان يسأل عن فكرة الديمقراطية — هل كان هناك أحد
يسأل عن الحرية وي طرحها في المناقشة حتى على الهواء وليس في صحباسة
من الصحف ؟ — الولي كل الولي له ولا اله — ان خازن النار حمسة
السيوني يكون في انتظاره دائما — ولا يتأخر عن تأنيبه واجبه لحظسية

وعند ذلك أهله يبحثون عنه لا يبحثون عليه ، كان التعذيب مستمرا
ليلا ونهارا .

لقد عاصرت كل هذه العصور ، ولكنى وجدت الناس ليسوا
انشغلوا بشئ واحد هو عصر السادات ، والد يملأ طية الحرية ، وتكوين
الاحزاب والانتخابات ، واختفى المطلب الرئيسى وهو تحرير
الارض ، واختفى بالتالى التشكيل بالاخوان المسلمين والاعلاميين والحكم
الديكتاتورى الناصرى .

نحن نعرف ان السادات لم يدم هذه النسوة بنسوة مسسن
جانبه ، وإنما كان يعمل على ان ينتقل من هذه الدكتاتورية الى الديمقراطية
ولكن بعد ان يهدد الارض لها لتكون معه ، لاستئصالها نصيح بالناير
وتكوين الاحزاب ، واصدرت المعارضة صحفا لا تذكر للدولة اى حسياسة
من حسناتها ، بل كانت تبدل تلك الحسيات بسيئات ، وهذه الطريقة
كانت صحف المعارضة تجد سونا رالجة لان الشعب كان يرى فى هسيده
الصحف التى تهاجم الدولة انها تعبر عن شجاعة لا يدانيها شجاعة علماء
بان الدولة كانت لا تتأثر اية صحيفة مما اصدرت ونزل مستواها .

ونحن لا ندري ان كان ذلك راجع الى سياسة التسييس
والعبر التى اتبعتها السادات مع الشعب ام راجع الى سياسة التسييس
والاخلاص مع زملائه لان الناس عندما كانوا يتحدثون عن عهد الناصريين
وجرائمه كان يقول لهم اننا كنا نكف عنكم اننا فى الحكم وكنت مسكولا وبهلم اللب

بأنه لم يكن مسئولا ولا شريكا لان عهد الناصر كانت الحساسية السلي
عنده من ناحية زملائه ومن ناحية السادات بالذات تجعله بعيدا لدرجة
انه عندما رأى هذه الحساسية من عهد الناصر قال له خذ خود موتس
معك في جيبك ولا داعي لكى تنتظرينى حتى أكون حاضرا لتصويرت
وهذا ليقوت عليه فرصة الحساسية ، وهذا ايضا كان عاملا من العوامل
التي جعلته يهين عليه ويسند اليه النهاية .

ولذلك عندما رأى الناس يسند ما يتحدثون به عن جرائم
عهد الناصر الى شخصه قالوا مالنا نتحدث عن عهد الناصر وقد مسسات
وامامنا رجل يقول انه كان شريكا لن كل شىء ؟

اذن فليكن حسابنا للسادات متضمنا حساب عهد الناصر ايضا ، وساعدهم
على ذلك حادثة الحادثة بين وزير الخارجية

وهلوسة

فعندما نلج السادات نقول انه اعطى الشعب كل شىء ولم
يحط الشعب شيئا أو الشعب اخذ من حسنة لهضيها الى تفسيره
ومن سيئات غيره لهضيها اليه .

لو طرحنا انجازات الرئيس السادات من حملة الثورة

فماذا يكون النتيجة ؟

لو اننا طرحنا من الثورة ملجزات الرئيس السادات ماذا كان

يبنى لنفسا ؟

١- روسيا كان لها سبعة عشر ألف خبير في مصر - ٢- عمالوها يملأون كل الأماكن الاستراتيجية من إعلام إلى صحت إلى غيرها - ٣- لها قواعد في مصر لا يدخلها أى مسئول مصرى - ٤- ميناء كلها محتلة وعن ثلث مباحثها وبها بترونا ومرافقنا ومطاراتنا - ٥- اللجان مغلقة وعن التي كانت تسمح لنا بدخول للخرينة لا بأس به - ٦- أهل هذه المحافظة مشردون بعيدا عن ديارهم ومهجرون إلى داخل مصر - ٧- الديون المستحقة عليها أنسا عليها تدفع أو تستحق الدفع في ١٩٢٠ كما أعلنتها مصر بذلك - ٨- بيع ثلث الغطاء الذهبى - ٩- الخزينة ينفق اليوم في ريوها - على صبرى الرجل الاول لروسيا بعد نفسه ليتسلم زمام الامور .

اذن لو طرحنا منجزات الرئيس السادات لوجدنا أننا رجعنا الى عهد الاحتلال الانجليزى الذى كان المحتل له البعثة في كسل من بكلمة منه برفع وزارة ويخلف وزارة بل وصل به الامر ان يهدد ملك البلاد بالعزل ولو ان الامور استقامت لعلى صبرى لا أصبحت مصر هسسى افغانستان رقم ٢ . وبدل ان كنا نسعى الى تخلص ارضنا المحتللة

(١) في ٢٧ أكتوبر ١٩٦٦ اعترف البنك المركزى المصرى في نشرته الدولية بان مصر باعت ٢٥٦ مليون جنيه استرلينى من الذهب في اواخر شهر اكتوبر من عام ١٩٦٦

نسعى الى تخليص اقل ما نحرس عليه ، وهو الحفاظ على عقيدتنا الدينية
المهددة بالضياع .

لماذا الامور على صيرى فم اذا يكون مهيروالبلد ؟

لقد كون على صيرى لنفسه حزبا يدهى حزب الطبيعة بتدبير
من روسيا وزوده بالسلاح ، وأثنى عهد الناصر ليكون فى مواجهة الجيش
الذى هو فى قبضة عهد الحكيم عامر الذى لم يستطع عهد الناصر ان يزحزحه
عن القيادة العامة للقوات المسلحة ، وروسيا ان كانت تهاوت بعد وفاة
عهد الناصر فى انها لم تخلى الحكم على صيرى عن طريق القوة وهذا
لم يكن محتاجا الا لعل يسير لان الامور كلها كانت فى قبضة اللجنسية
المركزة العليا التى هى خاضعة لعلى صيرى . الا ان روسيا بالنسبة
لانى لم تعرف السادات على حقيقته ، واعتقدت انه رجل لا يمكن ان يكون
مكانه الا بين الدراويش ، وانه لا يخفى وراءه خلفية مكره . لذلك
رأت ان تسير الامور فى طريقها الذى ستورى الشرى ، حتى لا تنكشف اسام
الشعب بانها تتصرف تصرفا يتنافى مع رغبة الشعب .

وانى عندما ألقم بهذا التحليل لا أدعى انى كنت ضابطا مسن
ضباط الثورة ، أو حصلت على وثيقة من أحد هؤلاء الضباط .
وانى كنت ألقم اليهودين والمعارضين ، وانتهى ناحية بمسدة
عليهم لا سجل رأي بعيدا عن كل تأثير مجردا من كل غرض .

وان من رأى ان من نومه لا يصح ان نحاسبه الا على عمله وحده ، ولهم مع الجماعة - أما مبادرة جمال لتأميم النساء فلقد دفعه الى ذلك تشجيع السوفييت له ، وتبين ان قراراته كانت للمظهر اكثر منها للشعب ، ولذا ذكرت ما أحاط بقرار التأميم هذا من ملهيات ، وبكاه عهد الناصر في الاساطيلية عندما قال (هزمسنى جيشى) لان الجيش أصدر أمر الانسحاب من اول وهله كل علمه وثولته اما اننا نرى البعض يتسبح بالثورة ويولول ، (انه كان يوم نيامنا مسبح العضو فلان المعروف وانه اشترك في كتابه المسودة التى اذيعت ليلفت نظر الناس الى انه كان شيئا ولكنه لم يكن او ان التاريخ اهمه لانه لم يسجل له هذا اللأء ماذا يعنى اننا اننا فى اعلان اننا يعنى اننا فى هذا المجال ان الشخص لعل لير قرارات وهذه السرارات اصحت موضع دراسة التاريخ فان كانت لراته خدمت البلسسـد فلنسجلها له على العين والرأى اما اذا كانت لرات او احاد يت هارة لا تقدم ولا تؤخر فليكن مكانها سلة المهملات .

تسلم السادات زمام الامور وسط هذه الاوضاع المتدهورة التى رجعت بنا الى عهد يتفاهل امامه عهد الاحتلال الانجليزى ، واصبح الناس على وطنيته كالنابض على جعرة من النار ووجد السادات حوله نوابسا كاسرة تريد ان تفرسه . هؤلاء هم مراكز القوى الذين يعتقدون انهم القوة الاصلية لعهد الناصر .

والدولة التي جاءت اليها لتتخذنا من الغرب هي التي تمسك بأطراف
هذه الدقائب لتوجهها كيف شاءت -- وتحلق السادات من هويسة
هذه الدولة فوجد انها تسمى لصبح هذا البلد بلونيا ، وكلما تحدثنا
اليها في امر تحرير الارض التي احتلتها اسرائيل في ١٩٦٧ سخرت
منا وقالت لنا مشيرة الى تحميمات اسرائيل وماذا تفعلون في هـسـسـه
الهلوى ؟

(هل تخطط السادات لحرب اكتوبر كان مدروسا أم كان

ارتجالا)

خطط السادات لحرب اكتوبر سرا دون ان يأخذ رأي روسيا
سيما بعد ان طلب اليهم ان يسعفوه ببطاريات يتلقى بها عن لناطراستنا
ونجح حمادى ولم يستجيبوا واخبرهم بان ثبلة واحدة لو اصابنا لنطيرة
من هذه اللناطر لفرق نصف مليون فدان -- ثم بعد ذلك طلب اليهم
ان يكون عام ١٩٧١ عام الحسم وكتب اليهم قائمة بالسلاح الذى يريدونه
لتنفيذ وعوده ، ولكنهم ما علموه ثم خذلوه ليهينوا للعالم انه رجل لوال لافعال
ولم يرحم السادات اولئك الذين يدورون في فلك هذه الدولة ان اشاعوا
لكه سخيفة بان السادات الغنى رقم ١٧١ اطلاق ولم يرد ان يسمى هذا
الرمز وبدا من ان ينحو هؤلاء باللائمة على السادات كان اولى بذلك
الدولة التي خذله .

ولقد شاء اللدرا ان يجعل من هذه الهزيمة انتصارا ان اسرائيل
اعتقدت بان كل ما يتوله السادات هو لغو لا يلتفت اليه ، ولذلك سلك
عندما انشبت المعركة كان السادات يقول (المعركة آتية لا ريب فيها)
لكن اسرائيل كانت تعتبر ان اى كلام من هذا القبيل انما هو للاستهلاك
المحلى وكلمة يرون الدخيلة ماثلة امامهم يغمضون اعينهم عنها حتى جاء
اليوم الموعود وهو يوم النصر - ولقد اوضحت كيف موه على اسرائيل
وكيف خدعهم ، وكيف دخل الحرب ، وكيف استغاثت اسرائيل بامريكا
وكيف كان موقف روسيا ، وموقف الحليف السورى الذى حرضته روسيا على
ان يكون فى جانبها وليس فى جانب مصر ، وكيف انتهت بفك الاشتباك
الاول والثانى ؟ وكيف اثارته روسيا منظمة التحرير والحرب وجعلتهم
يقتلون من مصر مولفا عدائيا لا لشيء الا لان مصر انصرفت وحسرت
ارضها .

لم يكن دفاع السادات عن مصر مظهر من المظاهر التى تباهى
بها ، ولكنها وطنية متأصلة فى نفسه ، ومعتزجة بلحمه ودمه .

هل كان السادات يستطيع ان يناور مدة حكمة لرفض الرافضين ؟

كان السادات يستطيع ان يحاور ويناور ورفض الرافضين
والخارجين عليه من العرب حتى تمضى مدة رياسته ، ولا يعرض لنفسه
لمسألة او صعوبة او لحرب غير محسوبة او كما طلب منه مجلس القمم

مضمونه ١٠٠ ٪ وهذه لا تكون الا في يد الله وحده ، ولكن الرجل لم
يرفضه ان تظل بلده تحت اعباء الاحتلال فتوكل على الله ، والتجسأ
اليه جل شأنه ان يخلق له النضروند كان له ما طلب من الله .
لكن اسرائيل عندما عرض عليها كينسجر السلام كانت
لا تريد ، لانها عرفت ان العرب قد خرجوا على مصر وانتهزوا فرصة
احتياج مصر للسلاح لتجد يد سلاحها الذي فلتته وقلوا ايديهم عنها .

هل كان العرب يريدون احراج مصر على النمسر ؟

ان الدول العربية وجدت الفرصة سانحة لاحراج مصر وهى
خارجة من حرب الهكث نواها ، واستنزفت اموالها لان تلحق يد لها عنها
ولا تساعد ها - واسرائيل من ناحيتها رأت انها فرصة لا تموز لان تتأر
لنفسها من مصر - لكن السادات تكثفت امامه كل هذه الظواهره ورأى بان
المولى الذى اخرجته من مبادرة روجرز سالما ، وانتصر على مراكز اللسوى
واخرجته من حرب اكتوبر منتصرا فانه لاشك سيتم هذا النصر هو كلكه بالسلام
ولذلك سار في طريق السلام الذى رسمه كينسجره وعندما اتفق على الذهاب
الى جنيف عملت روسيا على افلاق هذا الباب بالفضة والمنتاح واستطاعت
روسيا ان تتخذ العرب في جانبها .

وكه سمعنا ان جولدا مائير تحدث امريكا بان العرب لا يستطيع
اى واحد منهم ان يعطى لنفسه الحق في ملاوذة اسرائيل لان لانون المنظمة

يسعه من ذلك لان قانون المنظمة لا يترافقية وانما يترافق جماع -
ولان الدول العربية تأخذ كل فريق من هذه المنظمة في جانبها -
وكل منهم له اتجاه خاص يعنى من المستحيل ان يتفقوا جميعا على
رأى واحد - ولذلك فان روسيا جعلت بين العرب وبين مصر سدا
منها واستطاعتهم ضدها حتى لا يطعها واستخدموا أموالهم
واعلامهم في الهجوم عليها - ولو قلنا ان المصريين نزع منهم الس
هذه البلاد العربية ما يزيد على خمسة أو ستة ملايين وان الشخص
الواحد له اسرة تتألف من ثلاثة أو أربعة أفراد وان هذه الاسر تفطر
يوميا وتتخذى وتتخشى على الدعاية المعادة لمصر ورئيس مصر لعرفنا
كيف استطاع هؤلاء طمس الحقائق واظهار الحق باطلا والباطل حقا .
ان منجزات الرئيس السادات ليست في حاجة الى توضيح
أوضح :

- ١- نسينا التي كانت محتلة بترولها ومعادنها فموانئها
ومطاراتها سلمت لمصر في الموعد الذي حددته معاهدة (كامب ديفيد)
- ٢- واللنا التي كانت مغلقة فتحت بمساعدة امريكا وأصبحنا
نحصل من دخلها ما يزيد على الف وخمسمائة مليون دولار .
- ٣- ومحاظلات اللنا رجع اليها اهلها الذين هجروهم
- ٤- والهزيمة التي نكست رؤسنا وبرمحت كرامتنا في الوحل
والطين أعادها اليها نصر أكتوبر المجيد .

هل اطمئناننا من ناحية اسرائيل له دخل في اصلاح بيتنا من الداخل

• ذهب منا الخوف الذي كان يجعلنا في حذر دائم من هجوم مفاجئ لاسرائيل وهذا الحذر يعطلنا عن اصلاح مرافقنا ونسأله
بهتنا من الداخل - أصبح السلام وقد جعلنا في مأمن مما نخشاه فوفرنا
المال والسلاح وحققنا دماء أبنائنا •

٦- وامريكا بعد ما عرفت الحيلة وان روسيا لا تملك زماسسا وعرفت ان مصر اصبحت حائطا كبيرا لمنع المد الشيوعي في هذه المنطقة اصبحت تعدل بيننا وبين اسرائيل ، وتعاوننا كما تعاونهم ، ولا تنكس بلرضنا لرضاء حسننا وعلى آماد طويلة ، وانما تعطيتنا منها تبلغ في كثير من الاحيان ازيد من الالف مليون دولار .

٧- وإذا كانت الاسعار قد ارتفعت بسبب حرب أكتوبر الذي أطلق ايدى الدول العربية في بترولهم ، فأصبحوا يتصرفون في هذا البترول بعد ان كانت الشركات الاجنبية هي صاحبة الامر والنهي فيه ولما ارتفع سعر هذا البترول رفعت بالتالى الدول الصناعية اسعار بضاعتها ، ونحن بالتالى الذين تحملنا هذا السعر المرتفع ، ولم تعترف لنا هذه الدول باننا كنا العامل الاول ، واسحاب الفشل في رفع اسعار البترول واننا الذين حملنا نصراكتوبر بدائنا وأموالنا نهد فعبها لذلك الى ان تتنازل لنا عن شيء من هذا البترول الذي أنقذه الله عليهم ،

ولكن مؤلفهم منا كان كمؤلف (فارون) من موسى الذي قال (انما اوتيته
على علم) .

٨- كان هؤلاء العرب يرسمون السادات في جرائد هسم
ومجلاتهم بانهم الرجل الذي جاء اليهم متسولا مع انه هو الذي رفع
رأسهم واعلى مكانتهم وكلمة ازداد السادات نصرا ازدادوا عليهم
حدا وغلا .

٩- ان السادات لم يلق لشعبه شدا ولا احزمة على البطون
بعد هذا النصر الذي انهمك لواء واضاع ماله واصبح في حاجة السي
تجد يد سلاحه وتعمق خراس الشهداء في الوقت الذي تشيق عليه روسيا
الخنناق وتطالبه بدينون تزيد على ستة عشر الف مليون دولار خمس
الديون العسكرية لم تستع روسيا ان تطالب بانوائدها والسادات يطلب
منهم جدولة هذه الديون ولكنهم لم يستجيبوا - لم يلق لشعبه (شدا
الاحزمة على البطون وكان في وسعه ان يولف العلاوي والترليسات
والامكالات لمدة خمس سنوات على الاقل ولا احد يستطيع ان يلومه على ذلك
ولكنه بالعكس زاد على العلاوات علاوات لدرجة ان الموظف في سنة مسن
سنى حكمه اخذ خمس علاوات في سنة واحدة وفي بداية الحد الادنى
للعامل حتى التوب ما يتقاضاه العامل من مرتب حتى جنى الجامعة ه
وكلمة الكادح أصبح لا وجود لها في لاموس السياسة المصرية .

١٠ - ولقد سمعت من كثير من أهالي القرية والمدينة بان
الناس كانت تبحث عن مستحقى الزكاة في عهد الفطرون فيقره فكسان
الذين يخرجون هذه الزكاة لم يجدوا من يمد يده لهاخذها ،
١١ - واعطى الشعب منعا ومكافآت لهذا النصر حسنى
زاد راتب كل موظف في ايام حكم السادات الى اكثر من ثلاثة امثال راتبه
واربعة امثال في سنى حكم السادات وحده ولم ينس ارباب المعاشات
التي لم تكن الدولة مسئولة عنهم بعد خروجهم من الوظيفة رحسهم
ضعفهم فطبق عليهم الزيادات التي تصرف لموظفى الدولة حتى ارتفع
معاشهم الى هذا الدر الذي ارتفع فيه راتب فيهم ، ورأى السادات
طبقة من الشعب من المسنين والارامل التي لم تكن لها صلة بالدولة
حتى تأخذ معاشات او راتبا ، وان هؤلاء الناس عندما يموتون يمسس
جيرانهم على الناس ليمسوا عليهم بمن اكلانهم التي يتدنون بها ليس
لهورهم فعمل مظلة تأمينات لخراج معاشات لهؤلاء الناس اطلق عليه
معاش السادات ، وبذلك اصبحت الدولة ليس فيها فلولا محروم .

هل ثراء الناس في عهد السادات يكون اسوأ من فقرهم

في عهد فسيسير ؟

هابوا على السادات ان الدولة في ايامه اصبحت المال يجرى
في ايدى الناس جميعا حتى قالوا ان المليونيرات كانوا قبل عهد

لا يزيد عدد دم على اصابع اليد الواحدة بل ان خزينة الدولة في اول حكمه
عجزت عن الوفاء بمليون دولار لان عدد الميراثيين الذين طلبوا من السادات
مليون دولار لان العرب قد رفعوا ضد مصر قضية وطالبوا فيها اثبات
ان مصر اصبح فيها الان ملايين الاراب والعجول السمان ومعنى الاراب
في لغة السياسة الاعتماد بين المليونيرات ومعنى البقرات السمان (البليونيرات)
وللوا ان هذا راجع الى الافتتاح الذي عمله السادات فلذا كان الافتتاح
هو الذي قلب الحال من قديمه الى هذا التواء القاحش فانعم بهمسدا
الافتتاح .

١٢- ان هؤلاء الرافضين والمعارضين تركوا القضية الاصلية
التي هي قضية الارض المحتلة لان الاحتلال قد انتهى الى غير رجعة واصبحوا
يرددون الغلاء وارتفاع الاسعار وان الذين يواجهون هذا الغلاء هم الحراميه
فمن اين اين هؤلاء الحراميه ومن اين جاءوا بالمال الذي سرقوه اذا كان
السادات في اول حكمه رأى الخزانة خاوية على عروشها يشهد العالم كله
فمن اين جاء هؤلاء الحراميه بالمال المسروق - هل السادات جاءوا بالمال
من هنا وهناك ثم فتح الخزائن لهؤلاء الحراميه وقال لهم احملوا
ما تستطيعون حمله .

الانفتاح الماترى علىسسه

الانفتاح هو دعوة الى الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة
 مهما كان مصدرها شرقا أو غربا - بعد خروجنا من الحرب متعبسين
 لم نجد عوناً من اخواننا العرب ، وكان لابد لنا ان نتحرك ولا تستمر
 الا بهاب مغلفة فى وجوهنا نوضعا أيدىنا فى يد أمريكا وسعيها السى
 الانفتاح الاتصادى بتشجيع استيراد رؤس الاموال الاجنبية واباحسنة
 استغلال رأس المال الخاص - ثم اصدار القانون فى نهاية عام ١٩٧١ هـ
 كما تم انشاء البنك المصرى الدولى ، واعطته الدولة حق التعامل بالند
 الاجنبى دون رقابة من هيئة الند ، ثم تم انشاء الهيئة العامة لاستثمار
 المال العربى والاجنبى لى تتلقى مشروعات الاستثمار - كان المنطلق
 الاساسى لسياسة الانفتاح الاتصادى اننا يلينس لنا الا لخاف مسس
 الاستثمارات الاجنبية مادامت لا تسيطر على اى مركز من مراكز التحكم فى
 الاتصاد الوطنى - وكان من أهداف سياسة الانفتاح الاتصادى أيضا
 انها تتيح للدولة موردا جديدا من الند الاجنبى فى وقت تعاني فيه
 مصر نقص امكانياتها من العملات الصعبة .

الطيسور المهاجرة عساده

بعد سياسة الانفتاح عاد الا جانب الذين تركوا مصر بعد حركة
 الكمونات فى اوائل الستينات بدأ نشاطهم يعود للظاهرة مرة أخرى -

يونانيون وإيطاليون ، وأرمن ، وسوريون ، ولبنانيون . كانت بدايسسة
العودة عند إعلان سياسة الانفتاح عام ١٩٢١ ولكن معظم الذبسين
عادوا جاءوا بعد معارك أكتوبر .

وكان من بين الطيور المهاجرة التي عادت إلى مصر رجسبل
الاعمال الايطالى (ديكاسترو) الذى امت املكه فى عام ١٩٦١ - ورجسبل
الاعمال الكندى الشهير (باتا) ولد عرض على الحكومة فى عام ١٩٤٦ إنشاء
مشروع مشترك لانتاج الاحذية فى مصر .

وجاء ايضا المهندس رجل الاعمال (ساهى) صاحب مصانع
النسيج وهو يمتلك الآن عدة مصانع لانتاج المنسوجات فى ايطاليا - ولقد
عرض ان ينقل إلى مصر عددًا من مصانع .

كذلك عاد لمصر مستر (جاك هودرتش) الذى كان مديرًا لهندك
(فرست ناشونال ستى) كذلك وافقت الهيئة العامة لاستثمار المال العربى
والاجنبى على إنشاء مشروع مشترك بين عدد من الاجانب من بينهم
المليونير المصرى (عبد اللطيف أبو رجيلة) .

ولد عاد للاهرة أخيرًا رجل الاعمال اليهودى المصرى (ارمالندو
سالم) الخبير فى صناعة الملابس الداخلية .

كيف بدأ التخصيم

ان روسيا عندما دخلت مصر امتدت يدها وهؤلاء العملاء

كانوا واسطة بينها وبين مصر في التعامل الاقتصادي والتجاري ولا تريب
المسألة الى ذهن القارى أنول ان اللطاع العام عندما كان يحتاج
الى اى بضاعة من مصانع أو اسلحة أو غيرها كان هؤلاء العملاء واسطة
بيننا وبين روسيا وكانوا يأخذون عمولة ١٠ ٪ هم يأخذون النصف
وروسيا تأخذ النصف وربما كان نصيب الفرد في ساعة واحدة مليونين
أو مليونين من الجنيهات ومن هنا نشأت طبقة ما كانت تعلم بهذا
النشأة هذه الطبقة خافت على أموالها من الظهور ان تقوم فوضعتها
تحت البلاطة في ايام الانغلاق - وبعد الانفتاح مع الحرية خرجت
الأموال من تحت البلاطة ومن سياسة الانفتاح الاقتصادي خرجت القسط
السمان من جحورها لتتار من نشاطها الاقتصادي - ان الذين سرقوا
اللطاع العام في عهد الانغلاق وكانوا واسطة بين مصر وروسيا أصبحوا
هم الآن مليونيرات مصر وكانت المعارضة تعبر السادات بهم مع انه لا
شأن له بهم على الإطلاق وليس له دخل في اى ربح من ارباحهم بل
ان هذه الطبقة هي التي حاربت عهد السادات حرا لا هوادة فيه
لانها عندما طرحت أموالها في السوق كانت تشتري بها جميع البضائع
وعندما تزل البضائع ترتفع الاسعار لتواجه ضغطا من الموظفين والشعب
يشكون قلة حيلتهم في مواجهة هذا الغلاء الذي سببه هذه الاموال
التي كانت مستترة ثم ظهرت فجأة لتضطر الحكومة الى رفع الدرجات
ومنع العلاوات وضطر العامل الذي يتوكل دخله على بعده ان يوسع

أجر نفسه والحللة عندما نرجع الى أولها نجد ان السبب فيها هم هؤلاء
العملاء الذين كانوا حرا على عهد السادات عن طريق غير مباشر .
ان سياسة الانغلاق الاقتصادي في مصر أقرزت عددا كبيرا
من المليونيرات من تجار السوق السوداء . . والمصريين . . والمصريين
القطاع العام . . والمسؤولين الذين أخذوا العمولات . . والذي يستحسن
أشرفوا على تمويل الانقلابات .

وانى انى انه تعذر على شركات القطاع العام التجارة بحرية
والصناعة ان تقوم بعملية تصديرية الى هذه الدول عن طريق هؤلاء
الوسطاء ، ما الذى يجعل الاتحاد السوفيتى يفرض على مصر اشخاصا
الا اذا كان صاحب مصلحة . . هل يورد الجزء الاكبر من هذه المبالغ
لمكتب المستشار الثانى فى القاهرة كما ترد اكثر من مرة .

لقد كان هذا جانب من الجوانب التى يمول بها السوفييت
نشاطهم فى القاهرة . .

نيل فى كتاب الاستاذ فاروق جويدة (كيف ضاعت اموال مصر) .
عندما تم القبض على مجموعة من الوسطاء فى عام ١٩٦٩ لم يستمر حبسهم
اياما وتم الافراج عنهم لاسباب سياسية لا يعلمها الا الله والراغبون فى
العلم اكثر من هذا ان احد الوسطاء ولد عائلة كبيرة مع الاتحاد السوفيتى
وهو فى السجن فى عهد عبد الناصر - وهناك ارقام تشير الى ان الوسطاء

حصلوا على مبالغ تزيد على ٢٠ مليون من الجنيهات فسي
السنوات الأخيرة فأين ذهبت هذه الاموال .

هل انجازات السادات في حاجة الى توضيح ؟

هذه اعمال السادات لا يتارى فيها اثنان ، وحفلة
لا يرنى اليها الشك ، ولا يصعد اليها الريب ، وهذه الانجازات
لم تكن عفواً خاطر وانما هي انجازات جاءت نتيجة افكار مدروسة
واراء صريحة وواضحة ، كان هذا الانجاز عبارة عن اعجاز تحسسى
العصر ، وتحدى العالم الحضارى والتكنولوجيا الحديثة ، دولة تفتقر
الى مال يساعد على تجهيز للعبة العيش فاذا بالندر يساعد على
تجهيز الجيوش - دولة تقربها الدباب من كل ناحية ، حتى من كانوا
من حمايتها ، وتحت رعايتها - دولة لا تجد حائطا ترتكز عليه مستوى
المولى جل شأنه لان امريكا كانت ركيزة اسرائيل وسندها الوحيد
وروسيا كانت الدولة المتآمرة التى تنتهز الفرص للانقضاض علينا ، ولقد تهنت
روسيا الدول العربية فجعلتها تلف في جانبها ضد مصر .
ولقد شاء اللدر ان يتم شهر هذا الرجل فى بوتلة محكمة
لمخرج عليه فى احلك الاوقات ثلاثة من الخطر وزرائه وشاء اللدر ان يكون
مخرجهم تنويجا للمصره وتأكيذا لانجازهم .

ماذا كان تأثير خروج وزراءه عليه ؟

خرج الفريق صادق وزير البحرية لأنه لم ينفذ قرار الرئيس السادات بالتعليق ماثنين واضطر الرئيس السادات بتغييره مسرعا بالمشير أحمد اسماعيل - كذلك خرج وزير الخارجية اسماعيل فهمي على السادات في الوقت الذي اراد الرئيس ان يوقع بمبادرة السلام فلسطية يوافق وزير الخارجية اسماعيل فهمي على هذه المبادرة ولذلك لم يرد الرئيس ان يستمر معه والشعب لا يعلم برفضه للمبادرة فقبل استقالته وكان ذلك في وقت اشتد فيه رفض الرافضين واشتقنا على الرئيس السادات من تأثير الرفض عليها ولكن خروج هذا الوزير كان له تأثير مردود عليه فبعد لا من ان يختم الناس بان وزير الخارجية هذه مبادرة السلام مسن افكاره ومن منعه من ان الفكر نابع من رئيس الجمهورية نفسه فاستند الفضل الى صاحبه وكذلك وزير الخارجية التالي محمد كامل ابراهيم في الوقت الذي كان العالم يتابع المفاوضات الدائرة لحظة بنحطسنة ان بهذا الوزير يادم استقالته فوافق الرئيس السادات استعالتها وهو يعلم ان الرافضين ينتظرون مثل هذا الاسمين بالخارج الصبره ولكن تبين انسه في آخر مسار في نعتن هذا الوزير الخانج .

هل كان الرئيس السادات يرى ان الحرب

وسيلة أم غاية ؟

لقد رأى السادات ان حرب اكتوبر ١٩٧٣ قد وضعت أمام العالم كله ، وأمام العالم الحضارى بالذات مبدأ هام هو ان الحرب لم تكن ابدا الوسيلة التى تنهى النزاع بين المتحاربين ، وعرفست اسرائيل ، وعرفت امريكا ، وعرفت مصر السادات ان مصر واسرائيل كلاهما قادر على امتصاص الهزيمة ، والا استعدادا لحرب أخرى ، واسرائيل مسلسل اذا كانت دولة صغيرة الا ان رواها ترمطة معينة لا ينضب ، ومصر اثبتت بعد هذه الهزيمة الساحقة التى لم يكر احد من السياسيين او العسكريين انها تستطيع ان تتخطاها ، أو تنتصر عليها سيما أنها كانت تعتمد على نفسها فقط . وتتنظر الى الدولة العظمى التى كانت تعتمد عليها او يرى الغير انها تعتمد عليها كانت تنظر اليها نظيرة خوف وحذر خشية ان تطعنها من الخلف فأعلنت خيراها من التمساون معها لئلا تدخل فى الحرب ، اثبتت مصر بعد كل هذا انها قادرة على تحطيم كل الحواجز التى كان تحطيمها يكاد يكون فى حكم المستحيل . ولكن هذا الانتصار لا يعنى ان تضمن مصر ان اسرائيل تستمر عاجزة عن ان تفكر فى يوم ما ان ترد اعتبارها فتعلن حربا اخرى بعد ان تكون قد جهزت نفسها تجهيزا يسمح لها بذلك سيما وان روسيا قد انضمت بدورها

منها نهائيا الا اذا كانت تتفاوض باسمنا وتتكلم بلساننا - والنتيجة ان مصر واسرائيل احدهما او كلاهما غير قادر على كسر شوكة الآخر - ومعنى هذا ان الصراع سيبنى الى الابد ، وان الدماء ستظل تستنزف والاشلاء تتناثر ، وتهتم الاطفال ، وتربل النساء ، وتخرب البيوت ومن خلال هذا المبدأ الذى اظهرته هذه الحرب قام الرئيس السادات بعبادته الشجاعة ، وهو يعلم تماما انها ستلاقى رخصا معن يسمي من اجلهم ، لانهم يتخذونها وسيلة للتسول ، فهذه اللقطة كما صورتها فى يد هم بانها كالطفل الذى يحمله متسول لوجع له المال - حتى اذا ما اراد احد ان يحطف على الطفل ويأخذه عنده لتربيته خرج نفسه المتسول وبكى وجمع الناس حوله .

اما المحتل فانه يرى ان هذه الارض التى اصبحت تحسب بده قد زادت من رعدة ارضه ، واستمرها فى الزراعة والمناخية والا سكان ، واستخراج البترول وكانت بمثابة دائرة واسعة ابعدت عنه حدوده ، اما اذا تركها فانه سيفقد ذلك كله وسيحسر فى دائرة ضيقة يكون فيها هدفه مباشرا لعدوه . ولذلك فان اسرائيل بهيما ألف مرة ان تحافظ المنظمة والعرب الذين لهم ارض تحت يدها على مبدأ الخصام وعدم المفاوضة مع اسرائيل او التكلم معها او السلام عليها حتى يظلوا بعيدين عن استلام أرضهم لان الارض لا تؤخذ الا بأحد حالين اما الحرب والمنظمة والعرب لا يستطيعون ان يفكروا مجرد تفكير

في هذا واما المناوضة وما داموا يرفضون هذا المبدأ فلا رضاً من بالية
تحت يد اسرائيل .

ان مصر وحدها او بمعنى اصح السادات لهم ان المصراع
سيبقى ما بين النزاع واننا من ورائنا تلك الدولة الحادثة ولد تبنست
دولا في المنطقة للتخذ منهم سباما يطعنوننا بنا من الخلف . وان هذه
الدول التي تزهق ارواح شبابنا من اجلهم . ونبحر ما لنا في سبيلهم
اصبحوا يمنون علينا . ويعتبرون ان هذا الدم النافه عدلة تطهيرهم
وتركيهم . وكانت اسرائيل تتخذ من هذه الوسائل المحيطة بنا تكساة
لتجميد الملف حتى اذا ما طال الزمن يصبح امرا والعا وتصبح المطالبة
بتحرير الارض شازا يرفضه السمي . وتمجده البشر .

لماذا قام الرئيس السادات بمبادرة السلام ؟

عندما قام الرئيس السادات بمبادرة السلام كان يريد ان يضرب
عصفورين بحجر .

الاول - يريد السلام ليحلن تلك الدماء التي تتزف . ويريسج
الناس من شرور الحرب وويلاتها .

ثانيا - يضع العالم امام حقيقة واضحة وهي ان العرب اذا انفقوا
في تلك الحرب التي اعتبرها العالم كله بانها معجزة المعجزات تعد يد لها
للسلام . ولم يفرها ذلك النصر حتى تعد لنفسها لحرب اخرى . واسرائيل

لا تتبادى في صراعها الدموي الا بمساعدة امريكا ، وكل ما ترجوه مصر من مساعدتها هو ان تكسر شوكة اسرائيل حتى لا تنصرص لنا بساوى وامريكا لم ترد الهزيمة لمصر الا عندما كانت مصر تحت رحمة الاتحساد السوفييتى يعتبر نفسه يوما عليها ، ويتكلم باسمها لان مصر هي الميزان الوحيد في الشرق الاوسط ، ولكن بعد ما تبين لأمريكا ان مصر قد نفقت يد ها لها ليا من موسكو وان موسكو لعل لا ابتعدت عنها ، لذلك اصبحت من مصلحة امريكا ان توفق بين مصر واسرائيل لان هزيمة مصر سيلجئها حتما الى الارتقاء في احضان روسيا وليس ثبوت ان اسرائيل تتعاون مع روسيا في الضرب تحت الحزام الافرىس ، وان روسيا تبحث بان يحين القا من رجالها شبرا من الاتحاد السوفييتى الى اسرائيل وان العرب اذا اختلفوا الآن فانه سيأتىس يوم ويتغير الحكم ويتلون ، وعند ها يتعاونون معا ضد اسرائيل اى ان المؤلف مهمل بالنسبة لامريكا فهو مستقر ، ولذلك فان امريكا رأت من مصلحتها ان تنص مشروع السلام وان ترغم اسرائيل على ذلك .

والآن لاني ارى ان اتحدث عن مبادرة السلام ولماذا فكسر فيها الرئيس السادات؟ وما هو المجهود الذى بذله؟ ولماذا اخلصه امريكا لنا العون؟ وما الذى استفدناه من وراء هذه الاتفاقية؟ وكيف

علا صوت الرفض بعد وصول مصر الى هذا المستوى من النجاح ؟

لماذا فكر السادات في مبادرة السلام ؟

كان السادات يعرف بليبا ان الحرب وسيلة لا غاية ، ولم يفكر في هذه الحرب (حرب أكتوبر) الا بعد ان عجم عود امريكا وهى المحرك الاول لاسرائيل ، ورأى أن اسرائيل توجه اللوم الشديد الى كل مسن يقوم بدور الوسيط ، وعرف الوسطاء ان اسرائيل لا تهلل الوسيط بل بهذا الوضع الراهن الا اذا كانت هناك تنازلات رهينة من جانب متسرع فخطط لحرب أكتوبر على ان تكون هذه الحرب وسيلة لا غاية وان تكون سببا من الاسباب التى تقربنا الى الصلح والسلام ، ولذلك لم يمسدا مبادرة الا بعد ان حارب - واعترف ديان بان هذه الحرب كانت كالتسبب كزلزال شديد ، وكبسنجر وزير خارجية امريكا هو الذى فاتح السادات فى امر السلام وهذه الفكرة وجدت صدى مبهولا ، ورغبة اكيدة .

مبادرة السلام

وعندما نتكلم عن مبادرة السلام نقول : -

لقد كانت هذه المبادرة هى معجزة العصر لان الرئيس السادات لم يلسم بها فى الظلام وانما قام بها فى رابعة النهار ، لم يتملك الى اسرائيل فى الظلام ليقول لهم سرا لا يذاع ، وانما بدأ باعلان فكرته من فوق منبر

مجلس الشعب المصري ، وقد تلقى بعض السامعين الذين ليس لهم
تساعد هم معدتهم على هضم هذه الفكرة بأنها لول على سبيل
المجازة واعتقدت اسرائيل انها كذلك ، وان ما يعلنه الرئيس السادات
انما هو بالولة اختباره ، ولذلك ارادت ان توقف الرئيس السادات
امام الامر الواقع ، فوجهت اليه دعوة رسمية لتحديق ما يقول ، ولما
كان الرئيس السادات يعرف كل كلمة يقولها ، ولا يدخل السياسة
من ابواب الخداع والكذب والتضليل والافتراء ، ولم يعلن هذه الفكرة
الا من قلب مفتوح ، ونكر صادق فقد اعلن موافقته على الدعوى
وحدد الموعد لذهابه الى القدس والثاء خطابه (فن الكنيسة
الاسرائيلي) وكانت انظار العالم كله متجهة الى شاشة التلفزيون
لان الانوار الصناعية نلت هذه الرحلة الى العالم ، وخلت الشوارع
في جميع عواصم العالم الامري والاوربي والعربي من العارة ليثا هدوا
بأفئهم هذه الرحلة الجريئة الشجاعة التي اصبحت حديث العصر
ورغم ان اسرائيل اعدت العدة لما يتناسب مع هذه الرحلة من جلال
ووقار لتظهر امام العالم بانها الدولة التي تندر لكل شيء ندره الا
ان سوء الخلق الذي كان يسيطر عليها جعلها تعتقد انها متأورة بارعة
عليها الرئيس السادات ليفس بها على جميع زعماء اسرائيل ، لان الطائفة
المفروضة انها تظلم ستكون بداخلها فرلة من المعاملة تكون مزودة بالموارنخ
والا سلحة لتضرب كل المستعبلين ، ولذلك تأخذوا ألف الناس لا متقبل هذه

الفترة المزعومة ، كما زودوا فرقة الموسيقي بالدافع الرشاشه - لسم
تصدق اسرائيل هذه الرواية التي امامها ، والمناجاة العنيفة الستين
فاجأهم بها الرئيس السادات لانهم يعرفون كما يعرف المصريون
وكما يعرف العالم اجمع بان هذه جرأة لم يستطع ان يقدم عليها
اي زعيم عربي ، لان الفلسطينيين انفسهم الذين يطالبون السادات
باحتلهم ويدافع عنهم يريدون ان يظل هذا الحق متميعا ، وأنفسه
الفلسطينيين الذين قادروا الاراضي المحتلة ، وارتفعوا في احضان
بعض الدول ليبتزوا الاموال من دول البترول تحت شعار «ما يتيسر»
فكانوا كالمطجبة الذين يسرون وراء (الزفة) هؤلاء ، كانوا
يعلمون في كل مناسبة ان من يتعرض لتفديتهم بالحق مؤذ ، يكسبون
معيده على ايديهم ، وهكذا في يوم الرحلة بالذات اعلن هؤلاء
واعلنت الدول المنتفعة من ورائهم الحوادث في هذا اليوم وظلمت
صحفهم تهديد وتوعد وتندر بالويل والثبور ، وعظام الامور
وفي الواقع كان هذا الموقف منهم ومن الدول التي تأويهم
مخفيا بعض الشيء للارتباك والذهول الذي اصاب اسرائيل ، وربما كان
سببا في ان رئيس وزراء اسرائيل فورد ، على الرئيس السادات لم يسرق
الى مستوى هذه المبادرة بل وكان سببا ايضا في تعثر المحادثات
بين مصر واسرائيل .

لماذا تال السادات ، أنا مستعد ان اذهب الى
اي جبهة في العالم والى الكتيبة لا سرايلى
نفسه من اجل المسلمين ؟

وجد الرئيس السادات ان التقرير الذى اعداه الدكتور (احمد
ابو اساميل رئيس لجنة الخطة بمجلس الشعب عن المنح والتمويل
والاعانات والدمم التى تقدمها الدول العربية لمصر منذ عام ١٩٦٢ -
ان نفقات الدفاع فى مصر كان لها الاولوية المطلقة فى الاثنان الحكوميين ،
وقد تحمل شعب مصر هذه النفقات بنفس راضية - وقد تدرت النفقات
العسكرية لمصر منذ عام ١٩٦٢ وحتى عام ١٩٧٥ بحوالى ١٦ ألف مليون
جنيه ، وان حيلة ما خسرت مصر حسب الاسعار العالمية تفسد
باسعار اليوم اى فى اوائل تولية الرئيس السادات بحوالى ٧٥ ألف مليون
جنيه هذا بالإضافة الى ما تحمله شعب مصر خلال الـ ٣٠ سنة الأخيرة
منذ ان نذر نفسه للدفاع عن اشداله فى فلسطين وخاض من اجلهم حروب
٤٨ ثم خاض بعدها ٣ حروب له جعل بالخسائر ٤٠ ألف مليون جنيه
اخرى فضلا عن ارواح شهدائه الذين اُرو على ١٠٠٠ ألف قتيل وهمسوس
ارواح لا تدر بمن .

وجد الرئيس السادات اننا ندر حول الطريق الى جنيف فى
غير طائل لاننا كلما التريبتنا من هذا الطريق وجدنا باب موصدا فبسي
وجوهنا ، واذا كنا نضيق الوقت فى فتح هذا الباب فما هو الوقت السدى
سلفه فى المباحثات بها وان هذه المباحثات ستكون من طر مسبق

وسطاء وهؤلاء الوسطاء ان امنا جانبا منها فلن نأمن الجانب الاخر .
فكر الرئيس السادات جدا فوجد ان الهدف الاكبر
بهذه الطريقة لا يمكن الاقتراب منه . وان السير اليه يدور في حلقة
مفرقة . وان المواطف التي كانوا يملكون عليها حساباتهم ومطالبهم
كانت حسابات منمارة . وان الحدوث المباشر الى اسرائيل هو التسرب
المستلزمات الى الهدف . وعلى فرض ان الوسيط اعتقد فيه المستبد
والاعانة والاخلال فهو مذبذبة للوقت هذا لو ان هذه الصفات موجودة
فعلا فما بالنا وان هذه الصفات ليس لها وجود .

من اجل هذا كانت مبادرة الرئيس السادات التاريخية
ومن اجل هذا الدم عليها يصدق هزيمة من اجل الوطن ومن اجل
الامة العربية . ومن اجل الانسانية كلها الدم على اعلانها دون نظير
الى ما يتعرض له من هجم .

ولذلك اعلن عنها في خطبة الثلاثاء امام مجلس الشعب
بانه على استعداد لان يذهب الى اى جهة في العالم من اجل
السلام وان يذهب الى الكنيسة الاسرائيلية نفسه وكان هذا الاعلان بمثابة
نبلة مدبرة الانفجار . لان هذه الفكرة التي اعلنها لم يستطع تفسيره
ان يهجم بها .

وما يدل على تلك اسرائيل لهذه المبادرة ولها حبه
ان يهجم عندما وقف يخطب امام الكنيسة ليعلم انهم دعوتهم

لرئيس السادات فاطمة عدة مرات رئيس حزب رابح الشبهى ففسال له بهيجين ، "انا لا يعنينى فاطمةنى ، ولكنى افضل عندما يتحدث الرئيس السادات ان تكون مهذا با أكثر من ذلك وهذا يدل دلالة فاطمة على تفكرهم للرئيس السادات واعتباره فى نظرهم خصم شريف وقد أعلن رسميا أن وزارة الخارجية الامريكية تسلمت الساعة الساعة مساء ١٥ نوفمبر ١٩٧٧ دعوة موجهة للرئيس السادات من الحكومة الاسرائيلية لزيارة اسرائيل وذكر كارتربانه سيتم ارسال هذه الدعوة الى السفارة الامريكية بالقاهرة لتفكر بها الى الرئيس السادات كما أعلن مساء ١٧ نوفمبر بان الرئيس السادات سيصل يوم العيد نفس المسجد الاقصى حيث تبدأ الزيارة مساء التاسع من ذى الحجة . وانا هنا ننشر خطاب الرئيس السادات ورد بهيجين عليه .

نص خطاب الرئيس السادات

بسم الله

السيد / رئيس الكنيسة - ايها السيدات والسادة ٠٠ اسمحوا لى أن أتوجه الى السيد رئيس الكنيسة بالشكر الخاص لافاحة هذه الفرصة لى لى اتحدث اليكم ، وحين أبدأ حد ينى أول (السلام عليكم ورحمة الله والسلام لنا جميعا على الارض العربية ، وفى اسرائيل ، وفى كل مكان من ارض هذا العالم الكبيرة - هذا العالم المعقد بصراعاته الدامية - المضطرب بتناقضاته الحادة ، المهدد بين الحين والحين بالهسروب

الدمرة - تلك التي يهتف بها الانسان ليقضى بها على اخيه الانسان
وفي النهاية وبين اننا فرما بنى الانسان ه وبين اشلاء الضحايا مسن
بنى الانسان الانسان أرلى ما خلق الله . . الانسان الذى خلقه
الله كما يقول غاندى قد يرس السلام . ولكن يسمى على قدميه يهتسى
الحياة ويعبد الله . . وقد جئت اليكم اليوم على قدمين ثابتتين لكس
نبنى حياة جديدة وكلنا على هذه الارض أرض الله كلنا مسلمسون
ومسيحيون ويهود كلنا نعبد الله ولا نشرك به أحدا . . وتعالسهم
الله ووصاياهم هى حب وصدق وطهارة وسلام واننى التمس العذر لكل
من استهزل لرارى بالدهشة بل بالذهول ، بل ان البعض صارت لسه
المفاجأة العنيفة ان لرارى ليس اكثر من مناورة كلامية للاستهلاكا المحلى
أمام الرأى العام العالمى ، ووصفه البعض الآخر بأنه تكتيك سياسى لكس
أخفى به نواياى فى شن حرب أخرى جديدة .

ولا أخفى عليكم ان احد مساعدى فى مجلس الرئاسة الجمهورى
اتصل بى فى ساعة متأخرة من الليل بعد عودتى الى بيتى فى مجلس الشعب
ليسألنى فى قلق وى ماذا نفعل باسيادة الرئيس لو وجهت اليك اسرائيل
الدهوة فعلا ؟ فأجبتة بكل هدوء فأقبلها على الفور . لك اعلنت انسى
مستعد أن أذهب الى آخر العالم . . سأذهب الى اسرائيل لاننى أريد
أن أطرح الحقائق كاملة أمام شعب اسرائيل . اننى التمس العذر لكل

من أذهله القرار . . او تشكك في سلامة النوايا وراء اعلان القرار .

العيب الأكبر والمسئولية الاولى

فلم يكن أحد يتصور ان رئيس أكبر دولة عربية تتحصل
العيب الأكبر والمسئولية الاولى في قضية الحرب والسلام في منطقة
الشرق الاوسط يمكن ان يتخذ قراره بالاستعداد للذهاب الى
ارض الخصم بينما لا تزال في حالة حرب ، ولا تزال نحن وانسـم
نعاني من آثار أربع حروب تاسية خلال ٣٠ عاما كل ذلك في الوقت
الذي لا تزال فيه اسر ضحايا حرب أكتوبر ٧٣ لا تزال تعبر مأثر
الترمل ، وفقد الابناء ، واستشهاد الاباء والاخوات كما مهـسق
ان اعلنت من قبل لم أتداول في هذا القرار مع أحد من زملائـي
واخوتي رؤساء الدول العربية . . او دول المواجهة . ولقد اعترضين
اتصلين منهم بعد اعلان القرار لان حالة الشك الكاملة وفلسدان
الثلة الكاملة بين الدول العربية بها فيها الشعب الفلسطيني من
جهة اخرى لا تزال قائمة في كل النفوس ويمكن ان اشهر طويلا كان
يمكن ان يحل فيها السلام لك شاعت مدى في خلاقات ومناشـات
لا طائل منها حول اجراءات عند مؤتمر جنيف . . وكلها تعبر عن الشك
الكامل وفقدان الثقة .

لدرى ومسئوليتى لمصر والعرب • (السادات)

ولكننى اصارحكم اللول بكل صدق انتى اتخذت هذا القرار
بعد تفكير طويل • وانا اعلم انه مخاطرة كبيرة لانه اذا كان الله سبحانه
وتعالى قد كتب لى لدرى ان اتولى المسئوليتعن شعب مصره وان اشارك
فى مسئولية المصير بالنسبة للشعب العربى كله لان اول واجباته مسئلة
المسئولية لى نظرى ان استنكذ كل السهل لى اجنب شعبى الممسرى
العربى • وكل الشعب العربى ويلات حروب اخرى مفعمة ومحطمة ومدمرة
لا يعلم مداها الا الله • ولقد انتنعت بعد تذكر ان امانة المسئولية
امام الله وامام الشعب تفرض على ان اعمل المستحيل واحضر الى هنا
لاخاطب اعضاء الكنيسة مثلى شعب اسرائيل بكل الحقائق التى تعمل
فى نفسى وأترككم بعد ذلك لى تقررؤا لانفسكم وليفعل الله سبحانه بعد
ذلك ما يشاء •

ايها السيدات والسادة • ان فى حياة الامم والشعوب
لحظات يتعين فيها على هؤلاء الذين يتصفون بالحكمة والرؤية الثابتة
ان ينظروا الى ما وراء الدافى بتحدياته ورواسبه من اجل انطلاقة جسيمة
نحو افاق جديدة • • • وهؤلاء الذين يتحملون مثلنا تلك المسئولية الملائة
على عاتقنا هم اول من يجب ان تتوفر لديهم الشجاعة لى اتخسسا
القرارات المعصية التى تتناسب مع جلال المواقف •

ويجب ان نرتقى جميعا فوق جسي مور التعصباء ونسوق
خداع النفس ، وفوق نظريات التفوق الهائلة فمن المهم الا ننسى
أن العصمة لله وحده .

ويلات حروب جديدة ملجعة

واذا قلت اننى اريد ان اجنب كل الشعب العرسيين
ويلات حروب جديدة ملجعة فاننى اعلن امامكم بكل الصدق انسى
احمل نفس المشاعر واحمل نفس المسؤولية لكل انسان في العالم
وبالتأكيد نحو الشعب الاسرائيلي .

ان الروح التي تزدهق في الحرب هي روح انسان سواء
كان عربيا او اسرائيليا ، ان الزوجة التي تتربل هي امرأة من جنسها
ان تعيش في اسرة سعيدة سواء كانت عربية او اسرائيلية .
ان الاطفال الابياء الذين يفقدون رعاية الآباء ، وحظهم
هم اطفالنا جميعا - اطفالنا جميعا على ارض العرب او في اسرائيل
لهم علينا المسؤولية الكبرى في ان نوفر لهم الحاضر البانسي
والغد الجميل .

من اجل كل هذا . . ومن اجل ان نحسن حياة ابنائنا
واخواننا جميعا . . من اجل ان تظل مجتمعاتنا آمنة مطمئنة من اجل
تطور الانسان واسعادته واعطائه حقه في الحياة الكريمة من اجل
مسؤوليتنا امام الاجيال المقبلة . . من اجل بسمة كل طفل يولد على ارضنا

من اجل كل هذا اتخذت لراى ان احضر اليكم رغم كل المحاذير
لكى اقول لكم مباشرة كلمتى .

دوافع تفرضها مسئولية القيادة

ولقد تحملنا وأتحمل متطلبات المسئولية التاريخية . . من
اجل ذلك اعلنت من قبل ، ومنذ احوام وبالتحديد فى ٤ فبراير ٧١ السنى
مستعد لتوقيع اتفاق سلام مع اسرائيل - وكان هذا اول اعلان يصدر من
مسئول مصر منذ أن بدأ الصراع الاسرائيلى ، وبكل هذه الدوافع الستى
تفرضها مسئولية القيادة . . اعلنت فى السادس عشر من اكتوبر ١٩٧٣ أمام
مجلس الشعب المصرى الدعوة الى مؤتمر دولى يتلزم فيه السلام العادل
والدائم . ولم اكن فى ذلك الوقت فى وضع من يستجدى السلام ، او يطلب
وقف اطلاق النار وبهذه الدوافع كلها التى يلتزم بها الواجب التاريخى
والقيادة ولعلنا فك الاشتباك الاول . ثم اتفاق فك الاشتباك الثانى فى
سبتمبر ، ثم سحبنا نظركم الابواب المفتوحة والمغلقة لاجل طرق محسنة
نحو سلام دائم وعادل ، ونشعلنا نلويها لشعوب العالم كله لى تتفهم
دوافعنا وأهدافنا ، ولكى نلتزم لعلا باننا دعاء عدل ، وصناع سلام . . .
وبهذه الدوافع كلها ليرت ان احضر اليكم بعقل مفتوح ، وللب مفتوح ، وارادة
واحدة لى نلهم السلام الدائم الدائم على العدل .

كيف يخلق السلام العادل؟

وشاءت الالهاران تجنّ رحلتى اليكم .. رحلة السلام ..
 فى يوم العيد الاسلامى الكبير عيد الاضحى المبارك .. عيد التضحية
 والفداء حين اسلم ابراهيم عليه السلام امره لله وتوجه اليه بكسـل
 جوارحه لا من ضعف بل من قوة روحية هائلة .. ومن اختيار للتضحية
 بفـلذة كبده بدافع من ايمانه الراسخ الذى لا يتزعزع بمثل عليا تعطس
 الحياة مغزى عتيلا .. ولعل هذه المعادلة تحمل معنى جيد بدا فى
 نفوسنا جميعا لعله يصح املا حثيثا فى ان نباشر الامن والامـان
 والسلام ..

أيها السيدات والسادة

دعونا نتصالح فى الكلمة المستقيمة والفكرة الواضحة التى لا
 تحمل اى التواء ودعونا نتصالح اليوم والعالم كله بخبره وشره بتابع هذه
 اللحظات الفريدة .. هذه اللحظات التى يمكن ان تكون نقطة تحول جذرى
 فى مسار التاريخ فى هذه المنطقة من العالم ان لم يكن فى العالم كله
 دعونا نتصالح ونحن نجيب على السؤال الكبير كيف يمكن ان نخلق السلام
 الدائم العادل؟ وبأدى لى بدءه لئلا جئت اليكم أحمل جوابا الواضح
 المصرح على هذا السؤال الكبير لكن يسمعه الشعب فى اسرائيل ولكن يسمعه
 العالم أجمع ولكن يسمعا ايها كل اولئك الذين تحمل اصوات دعواتهم

المخلصة الى اننى املا فى ان تحقق فى النهاية النتائج التى ترجوها
العلايين من هذا الاجتماع التاريخى ، ولبل ان اعلن لكم جوابى
ارجوان أؤكد لكم اننى اعتمد فى هذا الجواب الواضح الصريح على عدة
حقائق لا مهرب لاحد من الاعتزال بها .

الحقبة الاولى : انه لا معاداة لاحد على حساب سائر الآخرين .

الحقبة الثانية : اننى لم اتحدث ولن اتحدث بلغتين ، ولم اتعامل
ولن اتعامل سياسيتين ، ولست اتعامل مع احد الا بلغة واحدة
وسياسة واحدة ، ووجه واحد .

الحقبة الثالثة : أن المواجهة المباشرة ، وان الخط المستقيم همسا
اقرب الطرق وأنجحها للوصول الى الهدف الواضح .

الحقبة الرابعة : ان دعوة السلام الدائم العادل المبني على احترام
قرارات الامم المتحدة أصبحت اليوم دعوة العالم كله ، وأصبحت تعبيرا
واضحا عن ارادة المجتمع الدولى سواء فى العواصم الرسمية التى تمنح
السياسة أو القرار على مستوى الراى العام العالمى الشعبى . . ذلك
الراى العام يؤثر فى صنع السياسة والقرار .

الحقبة الخامسة : ولعلها أبرز الحقائق وأوضحها ان الامة العربية
لا تتحرك فى سعيها من اجل السلام الدائم العادل من موقف ضعيف
او اهتزاز بل انها على العكس تماما من منطلقات القوة والاستقرار ، تجعل
كلمتها نابعة من ارادة صادقة نحو السلام - صادرة عن ادراك حضارى
لكى نتجنب كارثة محزنة علينا وعلينا وعلينا العالم فانه لا بد من ان نرسر
السلام الدائم العادل الذى لا تزعجه الانواء ، ولا تعيث به الشكوك ،

ولا يهزه سوء العاصده او التواء النوايا من والى هذه الحقائق الستى
 اردت أن اضعكم فى صورتها كما أراها . . ارجو أيضا ان احذركم
 بكل الصدق . . احذركم من بعض الخواطر التى يمكن ان تطرأ على
 اذهانكم . . ان واجب المصارحة يقتضى ان اقول لكم ما يلى :

أولاً - اننى لم اجب اليكم لى اعتقد اتفاقا مفردا بين مصر واسرائيل
 ليس هذا واردا فى سياسة مصر - فليست المشكلة هى مصر واسرائيل
 او بين اية دولة من دول المواجهة واسرائيل . . فانه لن يلزم السلام
 الدائم العادل فى المنطقة كلها اكثر من ذلك . . فانه حتى لو تحلقت
 السلام بين دول المواجهة كلها واسرائيل بخير حل عادل للمشكلة
 الفلسطينية فان ذلك لن يخلق ايدا لىام السلام الدائم العادل الذى
 يلح العالم كله اليه عليه .

ثانياً - اننى لم اجب اليكم لاسمى الى سلام جزئى بمعنى ان ننسى
 حالة الحرب فى هذه المرحلة ثم نرجع المشكلة برمتها الى مرحلة ثانية
 فليس هذا هو الحل الجذرى الذى يصل بنا الى السلام الدائم .

نوجل فقط استعمال القتل

ويرتبط بهذا اننى لم اجب اليكم لى نطق على نفس اشتباك
 ثالث فى سيناء أو فى سيناء والجولان والخلة الغربية فان هذا يعنى اننا
 نوجل فقط استعمال القتل الى اى وقت مبله بل هو يعنى اننا نفتلسد

شجاعة مواجهة السلام وأننا الضعف من أن نتحمل أعباء ومسئوليات
السلام الدائم العادل .

لقد جئت اليكم لكي نبني معا السلام الدائم العادل حتى
لا تراق نقطة دم واحدة من دم أي من الطرفين .

الاجابة على السؤال الكبير

وهنا أعود الى الاجابة على السؤال الكبير، كيف نحقق السلام
الدائم العادل ؟ في رأيي وأعلنها من هذا المنبر - أعلنها للعالم كله
ان الاجابة ليست مستحيلة، وما هي بالعسيرة على الرغم من مرور أعوام
طويلة من تأر الدم والاحقاد والكراهية ، وتنشدة اجيال على النظمسة
الكاملة ، والعداء المستحكم الاجابة ليست هسيرة ولا مستحيلة اذا طرنا
سبيل الخط المستقيم بكل الصدق والايمان .

انكم تريدون العيش معنا في هذه المنطقة من العالم وأنا
اقول لكم بكل اخلاص اننا نرحب بكم بهيئتنا بكل الامن والايمان ان هذا
في حد ذاته يشكل نقطة تحول هائلة من علامات تاريخي جاد .

لقد كنا نرفضكم ، وكانت لنا اسبابنا ودعواتنا .

نعم : لقد كنا نرفض الاجتماع في أي مكان .

نعم ، لقد كنا نعتكم باسرائيل المزعومة .

نعم لقد كانت تجميعنا المؤتمرات والمنظمات الدولية وكسبنا

ممثلونا ولا يزالون لا يتبادلون التحية والسلام معكم .

نعم هكذا تمت مباحثات فك الاشتباك الاول والثاني - كما

ان مثلينا التلوا في مؤتمر جنيف دون تبادل كلمة مباشرة .

نعم . هذا حدث - ولكنى اقول لكم اليوم واطن للعالم

كله اننا نهب العيش معكم في سلام دائم وبادل ولا نريد ان نحيطكم

او تحيطونا بالصواريخ المستعدة للتدمير او اللذائف الاحلاد والكراهية

ولقد اعلنت اكثر من مرة ان اسرائيل اصبحت حليفة والحصة

اعترف بها العالم وحملت اللواتي الاعظم مسئولية امنها وحمايتها

وجودها . ولما كنا نريد السلام فعلا وحدا فاننا نرحب بان تعيشوا بيننا

في امن وسلام فعلا وحدا . لقد كان بيننا وبينكم جدار ضخ مرتفع

حاولتم ان تبنيه على مدى ربع قرن من الزمان ولكنه تعظم في هسام

١٩٧٣ .

كان هذا الجدار جدارا من الحرب النفسية المستمرة في

النهاية وتعاهدنا . كان هذا الجدار جدارا من الترويج باننا امسة

تحولت الى جثة بلا حراك . بل ان منكم من قال انه حتى بعد مفسس

خمسين عاما مبله فلن تلج للعرب قائمة من جديد .

الجدار تعظم هسام ١٩٧٣

كان جدارا دائما يهدد بالذراع الطويلة اللادرة على الوصول

الى اى مولى اواى بعد - كان جدارا يحذرنا من الايامة والمناه ١٠ انا

نحن حاولنا ان نستخدم حلنا المشروع في تحرير ارضنا المحتلة، ولهذا
ان نعترف معاً ان هذا الجدار لك ولنح ونحطم في عام ١٩٧٣. ولكن
بنى جدار آخر هذا الجدار الآخر بشكل حاجزا نفسها معلداً بهنئسيا
وبهينكم حاجزا من الشكوك، حاجزا من النفور .. حاجزا من خشية
الخداع .. حاجزا من الاوهام حول اى تصرف او فعل او قرار ..
حاجزا من التفسير الحذر الخاطى، لكى حدث أو حدث .. وهذا
الحاجز النفسى هو الذى عبرت فى تصحيحات رسمية انه بشكل فى نظرى
٧٠ من المشكلة .

واننى اسألكم اليوم بزيارتى لكم .. لماذا لا تمتد أيدينا
بصدق وایمان واخلص لكى نحطم هذا الحاجز معاً .
لماذا لا تتفق ارادتنا بصدق وایمان واخلص لكى نزيل معاً
كل شكوك الخوف والغدر والتواء العاصد واخفاء حقائق النوايا ؟
لماذا لا نتخطى معاً بتشجاعة الرجال وجسارة الاطلسال
الذين يهبون حياتهم لهدف أسس ؟
لماذا لا نتحدى معاً بتشجاعة الرجال وتلك الجسارة لكى
نقيم صرحاً شامخاً للسلام لبنى ولا نهدم . يمشى لاجيالنا القادمة اخوة
الربالة الانسانية نحو البناء والتطور ورفعة الانسان ؟
لماذا نهزئ هذه الاجيال لنائج صفك الدماء وازهاق الارباح
ونقيم الاطفال وتربل الزوجات وهدم الاسر وانين الضحايا ؟

لماذا لا تؤمن بحكم الخالق التي الورد ها في امسال
 سليمان الحكيم (الغش في قلب الذين يفكرون في الشر . . اسما
 المشيرون في سلام فليس فرح للمة يابسة ومعه سلام . . خير من
 بيت ملي . بالها بالد بائع مع الخصام ؟

لماذا لا نرد معا من مزامير داود النبي " اليك يارب
 اصرخ . . اسمعت صوت تضرعي اذا استغثت بك . . وارفع
 يدي الى محراب قدسك . . لا تجذبني مع الاشرار ومع فعلية
 الائم المخاطبين اصحابهم بالسلام والشر في قلوبهم اعطهم حسب
 فعلهم وحسب شر اعمالهم . . اطلب السلامة واسمع وواها .

سلام بدون احتلال الارض

ايها السدات والسادة ، الحق الاول لكم " ان السلام
 لن يكون اسما على معنى ما لم يكن قائما على العدالة وليس على
 احتلال ارض الغير . . ولا يسوغ ان تطلبوا لانفسكم ما تنكرونه على
 غيركم . . وكل صراحة وبالروح التي حدثت من الى اللوم اليكم اليوم
 فاني الاول لكم .

ان عليكم ان تتخلوا نهائيا عن احلام الغزو . . وان تتخلوا
 ايضا عن الاعتقاد بان القوة هي خير وسيلة للتعامل مع العرب .
 ان عليكم ان تستوهوا جيدا ظروف المواجهة بيننا وبينكم فلن

يجدكم ا لتوسع شيئاً ، ولكن نتكلم بوضوح فان ارضنا لا تلبى المساومة
وليست هرة للجدل . ان التراب الوطنى واللوس يعتبر لك هنا نفس
متزلة الوادى الملكى بطوى الذى كلم الله فيه موسى عليه السلام ، ولا يقبل
اى منا ان يتنازل عن شبر واحد منها او ان يقبل مبدأ الجدل والمساومة
عليه . والعق الاول لكم ايضا ان امامنا اليوم الفرصة السانحة للسلام
وهى فرصة لا يمكن ان يجود بمثلها الزمان انا كنا جادين جدا نفس
النضال من اجل السلام ، وهى فرصة لو اضعناها اربدناها لسوف
تحل بالتآمر عليها لعنة الانسانية ولعنة التاريخ .

ثم انتقل الرئيس السادات الى تعريف السلام بالنسبة
لاسرائيل بمعنى ان تعيش مع جيرانها العرب فى امن واطمئنان .
وبين بان الوصول الى هذه الحيلة يمكن ان يكون من طريق
السلام القائم على العدل .

اما بالنسبة للغة الفلسطينية فقال : " انها جوهر المشكلة كلها وتسا
ليس هناك فى العالم كله من يبل تلك الشعارات التى رفعت نفسى
اسرائيل والتى تتجاهل شعب فلسطين ، وتساى اين هو هذا الشعب ؟
واستمرى فى تبيان حلق هذا الشعب الفلسطينى .

وبعد ذلك طالب اسرائيل بمواجهة الواقع بشجاعة كبرى
واجبه هو . ثم ختم الرئيس السادات والى خطابه برمالة (السلام من
مصر) وليس هذا السلام بانه ليس توليها على سطور مكتوبة ، بل هو

كتابة جديدة للتاريخ ، وهو ليس مباراة نى العناداة بفعه وانما هو نفس
جوهره نطال جبار ضد كل الاطماع والشهوات ثم توجه بنداثة السن
شعب اسرائيل لاكلا لهم : -

اتوجه بالكلمة العادلة الخالصة الى كل رجل وامرأة وظفل
فى اسرائيل الول لكم اننى احمل اليكم من شعب مصر الذى يبارك هذه
الرسالة المندسة من اجل السلام . . احمل اليكم رسالة السلام . . رسالة
شعب مصر الذى لا يعرف التعصب ، والذى يعيش ابتازة من مسلمين
ومسيحيين ويهود . . . بروح المودة والحب والتسامح .
وهذه من مصر التى حملنى شعبها أمانة الرسالة المندسة
التيكم . .

بشروا ابتاكم ان ما مضى هو آخر الحروب ، ونهاية الآلام ، وان
ما هو لادم هو البداية الجديدة للحياة الجديدة . .
وأخيرا اختتم خطابه بقوله ،

اللهم انى اردد مع زكريا قوله (احب الحق والسلام)
واستلهم آيات الله العزيز الحكيم حين قال " لك آمنة بالله وما أنزل اليها
وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى
وهيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون . .)
صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله . .

كلمة بهجين رئيس وزراء اسرائيل

ثم التي مناحم بهجين رئيس وزراء اسرائيل كلمته التي رحبها
في بدايتها بالرئيس السادات وقال : " اننا نحن اليهود ندر شجاعة
الرئيس السادات باتخاذ هذه المبادرة ، وأشار الى تفحيط العرب
واسرائيل بالكثير من ابنائهم في الحروب السابقة ، وأكد رغبة اسرائيل في
السلام - وقال : " ان يدنا لعمدودة بالسلام - وقال مناحم بهجين : " اننا
لا نؤمن بالقوة . . ولكن بالحق ولذلك فان رسالتنا هي السلام .
وأشار الى ان الكنيسة الاسرائيلي يضم احزابا عديدة ولكنها
تتفق جميعا في السلام رغم تباهن ارائها . . وقال انهم جميعا متطلعون
الى عهد من الازدهار والتطور والنمو الاقتصادي والتعاون مع العرب .
وقال بهجين : " اننا نطالب بسلام شامل وحديث مع مصالح كامل بسين
اليهود والعرب ولا نريد ان ندخل في ذكريات الماضي .
ثم اشار الى دعوة الاسك والملك حسين ملك الاردن لزيارة
اسرائيل وخاطب الرئيس السادات قائلا : اننا لم نذهب باسيادة الرئيس
لدى اسفين بينك وبين الشعوب العربية فاسرائيل لا تريد الفقرة وانما
تريد السلام مع كافة جيرانها .
ثم اضاف بهجين " ان كل شئ ليهائل لنا تفاوضه ولكن من الصعب
ان يفل اي منا ان هناك اتصاف يجب ان نخرجها من دائرة المفاوضات

وقال " ان اذ اننا مفتوحة لكل التراح .

وتحدث عن وضع مدينة القدس فقال : ان الاماكن المقدسة
مفتوحة للجميع وسيكون الطريق مفتوحا امام الجميع من كل الشعوب ،
واختتم بيجين كلمته بلوله : " هذا يوم مشهود في تاريخنا
واقرب عن امه في تحقيق الهم الذي تتطلع اليه اسرائيل . . وهو يسمو
السلام - وبعد ان انتهى مناحم بيجين من الاكلام كلمته توجه الى حيث
يجلس الرئيس السادات على المنصة ومناقبه بحرارة بومنا دوت الالافسة
بعاصفة من التعنيق .

كلمة بين زعيم المعارضة في الكنيسة

الاسرائيليين

اكف في كلمته ان المعارضة ستزيد بالتردد التسوية والاسرار

الى اثنا لتي الفصل بين القوات على الجبهة المصرية .

وانتقد الاتحاد السوفييتي وقال : " انه يجب عليه ان يؤسس

السلام ، ولكنه ابد الحرب والشار الى حزب العمل - المعارضة - يؤسس

الامة علاقة جيدة بين العاملين في اسرائيل والشعوب العربية .

ودعا الى علاقات طبيعية واتحادية وودية بين العرب واسرائيل

وقال ، اننا لن نطالب اي طرف من الاطراف بتسويات من جانب واحد كسا

قال رئيس المعارضة بان الكيان الفلسطيني لا يصح ان يضر بأمن اسرائيل .

اجتماع حاسم في تاريخ مصر

والامسة العربية

لقد اجتمع الرئيس أنور السادات والوفد المصري مع ييجين رئيس وزراء اسرائيل وسبعه الوفد الاسرائيليين في ١٥ ديسمبر ١٩٧٧ وذلك لبحث قضية الشرق الاوسط وكان هذا اللقاء اشبه بفرقتين نزلا السبب الملعب وحاول كل منهما ان يعجم هود الآخر ولكن الرئيس السادات لبل ان ينزل الى الملعب طرح اورائه على المتفرجين قبل اللاعبين حتى يروا هذه الاوراق في وضع النصارى الا ان اللاعبين الاسرائيليين كان يحساور ويداوره يستطيع ان يكسب شيئا في الظلام .

انتهى الاجتماع دون ان يعلن بيان من الطرفين ولمسائل السادات عن سبب ذلك قال : " لان هناك خلافا على المسألة الفلسطينية ولم يشأ أن يتول لهم انهم متمسكون بالمستوطنات لانه كسان يعتقد انهم يتكلمون عن المستوطنات من باب الاستهلاك المحلوسى " ولكن هكذا كان المفاوض اليهودى مساويا الى حد كبير و اراد المفاوض الاسرائيلى ان يشعر المفاوض المصرى بان التسليم بها يريدون ليس امرا سهلا وان مصر اذا تمسكت بالمسألة الفلسطينية فان هناك المستوطنات والمطارات وغيرها .

ولقد قالت المصادر الفرنسية المطلعة في باريس ان الازمة ليس مباحثات السلام كان في لقاء الاسماعيلية وقالت هذه المصادر ان المعلومات

تؤكد أن بهجين كان قد وافق على الانسحاب الشامل من سيناء وحسب
تحرير المصير للفلسطينيين ولكنه رجع وحاول ان يسام فيما لال - وصرح
بهجين بتصرحات تدل على العلف والتعمت .

ولذلك فان الرئيس السادات طالب امريكا ان تؤمن مصر من
ناحية التسليح كما تؤمن اسرائيل . وبغير هذا فان اسرائيل ستظل في
تعمتها .

دعا الرئيس الامريكى كارتر الرئيس السادات لزيارة امريكا .
وكان موقف امريكا واضحا في لقطتين .

الرئيس الامريكى طمأن الرئيس السادات على ان امريكا مازالت
تحتفظ بقوة الضغط على اسرائيل .

ان امريكا تفهم موقف السادات وانها مازالت تستعسى
بحساس الى .

استئناف محادثات الشرق الاوسط وان امريكا مازالت تستلندا
بقوة . وكانت اسرائيل فعلا للثة من رحلة السادات الى امريكا .

طلع المباحثات

في الثامن عشر من يناير ١٩٧٨ أصدر الرئيس السادات
تعليماته الى السيد / وزير الخارجية المصرية بطلع المفاوضات والممسود
فورا الى القاهرة . وقد اتخذ الرئيس السادات هذا القرار الحاسم حتى
لا تستمر المفاوضات في حلة مفرقة . وقد وفد المحادثات المصرية الى القاهرة

اتصال الرئيس الامريكى بالرئيس السادات تليفونيا .

اتصل الرئيس كارتر بالرئيس السادات من امريكا لعدة عشر
دقائق وطلب منه فتح باب المفاوضات من جديد ، وصرح الرئيس كارتر
ان الخلاف بين الطرفين خلاف مؤقت وحث الرئيس السادات على الاستمرار
والتقدم في اتجاه السلام ، وما زاد في تأنيء الموقف ان وزير الخارجية محمد
كامل ابراهيم جلس دون ان يرفع كاسه بعد ان رآه على يمين بكلمسات
ملتصبة .

مشروع أمريكى

اعلن هودنج كارتر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكى
عن مشروع يقرب وجهات النظر كما اعلن عن مشروع مصرى يتلخص في
ارجع نشاط .

أزمة دبلوماسية

بدأت هذه الازمة عندما اعلنت ييجين كلمته التي قال فيها
" ان السلام لا يمكن ان يتحقق اذا كان على اسرائيل ان تعود الى
خطوطه " يومه ١٩٦٢ .

لقاء كارتر والرئيس السادات بأسوان

لقد عرفنا ان اسرائيل بعد ما استغلت تصريح الرئيس كارتر من

ناحية عدم اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية ، وابلغ الرئيس السادات بذلك صرح الرئيس السادات رد على هذا التصريح بأنه يرفض هذا التصريح رفضاً باتاً - بعد ذلك عدل الرئيس كارتير مسار رحلته على أن تكون مصر ضمن دول هذه الرحلة ، وشاهدت مصر والعالم هذا اللبس الذي الودى العظيم وعلقت الصحافة الألمانية الغربية على نتائج لقاء حسبان فالت فرانكفورت ، -

انه ما يثير الدهشة أن الرئيس كارتير لم يكرر كلمة (لا) التي اعترف بها في الاسبوع الماضي على لسان دول فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية لنهر الاردن - واضالت الصحافة ان السادات نجح فيما ييسدو في اثناع الولايات المتحدة بأنه ينبغي اولا الاتفاق على مبادئ سلام شامل وليس على تفاصيل خطة الانسحاب التي قدمها بهجين في الاسابيع

الرحلة الثانية من مباحثات السلام

لقد انتهت الرحلة الاولى بايلاف المباحثات (قطعها من جانب مصر واختلفت الناس في تأويلها - والواقع ان اسرائيل هي المستولة اولا واخيرا من قطع المباحثات .

رحلة السادات العامة تبدأ يوم ٢ فبراير ١٩٧٨

يبدأ الرئيس السادات رحلته العامة الى ٨ دول في ثلاث لسارات امريكا واوروبا والمغرب والولايات المتحدة وفرنسا وانجلترا وألمانيا

• **ورومانيا والنمسا وإيطاليا** •

رحلة نائب رئيس الجمهورية السيد حسني مبارك

لم يجد نائب رئيس الجمهورية أشبه باستين يوضح في المخزنه
ويخلق عليه ثم لا يفتح له إلا بعد أن تتعطل السيارة ويطالب الرجلان
بإصلاحها كما كان في عهد عبد الناصر وإنما وجدنا أن نائب رئيس
الجمهورية يشارك رئيس الجمهورية في الجهود •

تأثير الكونجرس الأمريكي بزيارة السادات

أشارت الصحف إلى تأثير أعضاء الكونجرس بمؤلف السادات
قائلة " أن النوايا الطيبة التي أبدتها الزعيم المصري من أجل السلام قد
جعلته طرفا رئيسيا وإنما مضطرون لمساعدته بأية طريقة •
بها ان مشترك بين كارتر والسادات

صدر البيان المشترك يوم ٥ فبراير ١٩٧٨ لمعاد ثلات السادات
وكارتر وقد أكد الرئيس الأمريكي في البيان المشترك التزام الولايات المتحدة
ببذل جهود مضاعفة لتحقيق التقدم نحو السلام في الاسابيع القادمة •

مباحثات السادات وكلاهان صباح الخميس

الموافق ٩ فبراير ١٩٧٨

أكدت رئاسة الوزارة البريطانية ان الرئيس أنور السادات
وجيمس كلاهان رئيس الوزارة البريطانية سيتباحثان في المؤتمر
الذي ذكر آنفا .

روسيا تخلق مشاكل أثناء زيارة الرئيس زعيمها

ولذلك أصدر الرئيسان كارتر والسادات بيانا قبل فيسبه
انهما اتفقا على ان يظلا على اتصال وثيق تماما .

مباحثات الرئيس السادات مع كلاهان وشعبت

أكد فيها كلاهان وشعبت تأييدهما الكامل للرئيس السادات .
القائمان يؤيد جهود السادات من اجل السلام

كرايسكي يقول : لا سلام بدون تفصيحات من جانب اسرائيل
ويجب من بدائع المستوطنات الاسرائيلية .

الرئيس السادات يجرى محادثات مع لياوشينكو .

الرئيس الروماني

محادثات السادات ودهستان رئيس فرنسا

تمت هذه المحادثات في ١١ فبراير ١٩٧٨ بين الرئيس

السادات ودستان رئيس فرنسا .

الرئيس السادات بعد مؤتمر صحفي في باريس

عند الرئيس السادات مؤتمر صحفي في باريس في ١٢ فبراير

١٩٧٨ وذلك بعد انتهاء مباحثاته .

ثلاث اجتماعات للرئيس في إيطاليا

البابا يخرج من خلوته الدنية ليلايل الرئيس السادات .

الموقف بعد انتهاء الرحلة

نستطيع ان نقول : ان الرحلة نجحت ١٠٠ ٪ وان امريكا قد استجابت

لتحقيق هذه المبادرة .

الفريق اثرتون ولدومه الى منطقة

الشرق الاوسط لاعلان المبادرة

بعد زيارة الرئيس السادات لأمريكا ودول الغرب القنصست

امريكا بانها ليست وسيطا فقط وانما أصبحت بالفعل طرفا وان من

واجبها ان تلتى بكل ثقلها ليس دفع مجلة السلام الى الامام .

الفريق اثرتون لم يرحلته من مصر الى اسرائيل ليحصل

على نتائج حاسمة الا ان بهجين التي بتصرها ت من شأنها نصف السلام .

بعد ذلك عند مؤتمرات عديدة اشركت فيها امريكا بحزم ولوة ثم التلت

المحادثات الى كامب ديفيد ، ولئن فشل هذا المؤتمر لان التشيكل
لا يكون للسادات وانما سيكون لامريكا التي التزمت بنجاحه لان الرئيس
كارتر رعى اللقاء في وجه بيجين وبجيجين التلطة .

اهتمام عالم كبير بمؤتمر كامب ديفيد

نفي لندن لاثبات الجارد بان هـ على امريكا ان تفتح اسرائيل
بالانسحاب من الضفة الغربية وفزة .

الرئيس كارتر يقدم الى المؤتمر افكارا وبدائل

والرئيس السادات بهجته

المؤتمر عند جلستين لبحث مستقبل الضفة الغربية هـ ونهية
الفلسطينيين دخلت محادثات مؤتمر الامة في كامب ديفيد مرحلة خامسة
اليوم حيث قدم الرئيس كارتر افكارا جديدة احاط بها كلام الرئيس
السادات ومناحم بيجين على ان يتقدم بعد ذلك كل جانب برأيه لتعداد
مباغتتها في ضوء التحديات .

المؤتمر عند جلستين لبحث مستقبل الضفة

الغربية ونهية فلسطينيين

عند المؤتمر جلسته الثانية من الاربعة والنصف مساء ، وانتصر
على الرئيس كارتر والرئيس السادات ومناحم بيجين واستمر الاجتماع لمساعدة
٣ ساعات ومركزت المباحثات على مستقبل الضفة وفزة والضفة الفلسطينية هـ
ولم يمض الا اسبوع حتى ظهرت المواجهة التي جعلت العالم يتنفس الصعداء
ظهرت المناقشات الكبيرة بهذه العناوين :

الانسحاب الاسرائيلي من سيناء • الانسحاب الاسرائيلي من
 الضفة الغربية • الانسحاب الاسرائيلي من غزة • انتهاء الحركـــــــــــــــــم
 العسكري في الضفة الغربية وغزة • تعدية النواعد العسكرية في سيناء •
 تسليم المطارات الاسرائيلية الحربية في سيناء لعصرم وقد بناء أي مستوطنات
 جديدة فوراً في الاراضي المحتلة • انسحاب اسرائيل كامل من سيناء •
 على مرحلتين • الانسحاب الى الحدود الدولية بهذا خلال ٣ أشهر •
 هذه العناوين فوجئ بها العالم كله بهذا ان كان يحاصر (كاسب ديفيد)
 اكثر من خمسمائة صحفي ولم يستطيعوا ان يحصلوا على خبر واحد يرجح
 كفة التفاوض - بل كانت الاخبار التي يبدلح بها المسئولون ترجح كفة
 التشايم • واصبح الكل بين لحظة واخرى يستعدون لتشيه جنســـــــــــــــــارة
 (كاسب ديفيد) •

اتفاق السلام

بعد جهود مصلية استمرت ثلاثة عشر يوماً وحوار لم تنفخ في
 درجة حرارته لحظة واحدة • وبعد ان كادت الانواء تعصف بالمؤتمـــــــــر
 استطاع الرئيس كارتر ان يملك المؤتمر في الوقت الاخير • وتم اعلان وثائق
 المؤتمر في حفل كبير في البيت الابيض بزاوية الشرق • والذي على جمـــــــــــــــــس
 محطات التلفزيون باسرها في الساعة العاشرة والنصف من مساء الاحـــــــــد
 اي الرابعة والنصف بتوقيت القاهرة •

المؤتمنة الاولى

اتخذوا فيها على الاطار العام للسلام في الشرق الاوسط
وهو يدعو الاطراف الاخرى للنزاع الحزين الاسرائيليين الى الانضمام
اليه .

وان الاطراف ان تفتح عوامل السلام في الاعتبار تصبح مصممة
على التوصل الى تسوية عادلة شاملة لصراع الشرق الاوسط من طريق
معاهدات سلام تقوم على قرارى مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٢٣٨ بكميل
فتراته .

الغلة الغربية وفلسفة

ينبغي ان تشترك مصر واسرائيل والاردن ومثلوا الشعب
الفلسطينى في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها
والحيوية

ان الرئيس السادات في الاجتماع الذى عقد في مصر فسي
سها هاوس أعد مكانا للفلسطينيين معه والاردن وللاطراف المتنازعة كليبسا
ووضع علما على كل ملعد يدل على الدول التى تجلس تحته ومع ذلك فقد
رفضت هذه الاطراف دعوة السادات ولم يحضروا وحضر السادات والوفد
المصرى وحده وسارت المحادثات وتحمل السادات مرارتهما وحده وحصل
فيها مد وجزر وشه وجذب كثيرا والواقع ان امركا كانت جادة مجلسا
وكانت المفاوضات لا تتقدم الا لتأخر .

وفى يوم من أيام كاسب د يفيد جمع الرئيس الوفد المصرى وقال
لهم ان الرئيس كارتير طلب منى مهلة يومين فقط وقد وافقت على ذلك
وذهب الرئيس السادات الى رفقة الرئيس الامريكى حتى اوصله الى مسكنه كما
هى العادة .

(استقالة وزير الخارجية محمد كامل ابراهيم)

وعند الظهور تقريرا كانت حادثة وزير الخارجية محمد كامل ابراهيم
سبحة ولم يطلق صبرا على هذا الحوار المتوتر المشحون فذهب الى الرئيس
السادات قائلا :

(انى استأذنتك فى اعطائى من العمل كوزير للخارجية لانى
لا أستطيع البقاء فوافق الرئيس على استقالته وقال له الرئيس السادات
حاول ان تهدأ .

تعليقى على هذه الاستقالة

لقد أراد اللدران بنسب الفضل الى صاحبه فقط وهو الرئيس
السادات واذا كان وزير الخارجية الجدة محمد كامل ابراهيم اعتقد بسن
الحوار الذى دار ونسوته ان المؤتمر سينتس بالفشل فلقد خيب اللدران ظنه
وبنى السادات وحده يتحمل المسئولية وحرارة الحوار ويتحمل هجسه
المعارضين من الفلسطينيين ودول الرفض وكان السادات فى كل المطالبات
معتددا على الله ولا ينسى ان هذه الاستقالة كانت مشجعة لهجوم أكثر

على السادات كما كانت استقالة اسحاق رابين من وزير الخارجية السابق له لان هذه الاستقالات جاءت في اوقات حساسة - ومن ذلك ان السادات قابل استقالاتهما بكل هدوء واستمر حزبه في الحديث كان شيئا لسهو يحصل قبال للاول عندما اراد ان يخلف من وقع استقالته من الممكن عدم اعلان الاستقالة الا بعد تمام الرئاسة حتى لا يستغلها المعارضون قبال له السادات لا لابد ان تعلنها على الملأ حتى يكون كل شيء واضحا لاننا لا نعمل في الظلام - وكذلك قابل استقالة الوزير الثاني بان نصحه وقال له بعد قبول استقالته حاول ان تبدأ مع ان هذه الاستقالات اخذها المعارضون والرافضون كانوا الحجة الدامغة التي طردت عنق السادات وانضم فعلا هذان الوزيران الى المعارضة فسياسة وكان موضوع المستوطنات هو الموضوع العنبر لان يهيجون لان انطلاقة بكنيه ان ينصر عليها لانه ليس موقفاً بمناليتها ان لابد من مرفها على الكنيست الاسرائيلي اولا .

واعلن الرئيس السادات ان كل شيء متوقفا على موافقة الكنيست

او عدم موافقته .

مفاجأة بصرها وزير الدفاع الاسرائيلي للرئيس السادات

في الساعة العاشرة من مساء هذا اليوم كان الرئيس السادات يخرج على التلفزيون الى حضر اليه عيزرا فاينسمان وزير الدفاع

الا سرائيلى فبادره الرئيس السادات: حير بالعجز ، قال يميزا انى ارى
 الامور قد انتهت نهايتها على النحو الذى يرضيك - قال السادات
 لقد جاء ديان أمس وكان واضحا تماما انه ذاسل فى شئ . لسال
 فاهتسا : (ولكن) انه سوف ينتهى غذا كل شئ كما تريد تمامسا
 قال الرئيس السادات ((خير) . وفى الليل امسحت الصحيفة لحيته
 ومثولة من الخرفين يوم الاحد اصبح معروفا أن الاتفاقية وشبهت
 وان هناك بعض الرتب او اللباسات الاخيرة فى الصياغة وعند الظهر
 مر الرئيس كارتر بالساعات وقال له : اليوم سوف تولج الاتفاقية
 فى القاعة الشرقية بالبيت الابيض لتلقى بهم الاثنين
 ويحث الرئيس كارتر برمالة الى كل من الرئيس السادات
 ومناحم بيجون يرحوا لا تصدر اية بيانات او احاديث قبل ظهر يوم
 الاثنين .

جريت السيف واللين فوجدت اللين الطلح

تلقى الرئيس السادات ان السيد / مناخم بيجون يرسد
 مابلته وكانت الامطار غزيرة وجلس الاثنان يتحدثان بعض الوقت وقال
 السادات سوف ارد لك هذه الزيارة وذهب اليه الرئيس السادات فجلس
 الكشك الذى يلهم فيه واستأفقا الحديث من جديد واستغرقت الصياغة
 للنصوص كل الوقت بعد الظهر وفى الساعة السابعة مساء انقل ثلاثتهم
 فى طائرة هليكوبتر متجهين الى البيت الابيض ثم كانت القاعة طر

من الرئيس كارتر تدل على أخلاقياته فلند اعمل بالرئيس السابق (فورد) وقال له " اكملت الطريق الذى بدأت معى ومعنى فى الطائفة الآن الرئيس السادات والسيد / مناحم بيجين وتحدث اليه الرئيس السادات وتحدث السيد / مناحم بيجين وهذا الرئيس فورد الزعماء الثلاثة على هذا التوفيق العظيم من اجل السلام .

بين الاثنين الذى الرئيس كارتر بيانا فى الاجتماع المشترك بالكونجرس مجلس الشيوخ وكان البيان بليغا ولوبا ، وصفق له الاعضاء طويلا وهم ولوف وقاطعوه ثمانى عشرة مرة ، وصفقوا للرئيس السادات والسيد / مناحم بيجين ، وارتفعت اسهم الرئيس كارتر فى اعين الشعب الامريكى .

أهسوعون من النذر

لقد واجه الرئيس السادات وهو فى قمة النصر سواه كان ذلك فى الحرب او السلام مشاكل داخلية وخارجية كانت جديرة بنصف ملوهمات كل هذا النصر لولا قوة صلاحته ، وان الله سبحانه وتعالى اراد ان يسم ما بدأ ، ولقد كان الناس يتأملون هذه الانبياء وكانها اخبار عابيه ولكن لو ان كل انسان تدبرها بعقل لراى تدخل النذر لصالح الرئيس السادات وصالح مصر .

هل المنطق يسمح بأن نترك أرضنا للمحتسـسل
لان اسرائيل متفولة علينا في التعامل التجاري والاقتصادى والثلاثى؟

لقد أثار الرافضون أو الحاكـدون في اللجنة البرلمانية الستى
واقفت على نتائج " كتاب ديفيد " ان السلام مع اسرائيل سيحل بالنسبة
للأمة العربية تحديا حضاريا ، وان هذا التحدى الحضارى سيشكل خطورة
عليها ، يدعو ان التعامل التجارى والاقتصادى والثلاثى مع اسرائيل قد يؤدى
الى ابتلاعها للمنطقة والواقي اننا لو سلطنا بهذا المنطق لا يصح ان يكون
لنا مكان على ظهر الأرض ، ولا يستحق البناء ، ولا يصح ان تسند لنا سيادة
او حرية لان مصر التي اثبتت في حرب أكتوبر تحديا للعالم كله من ناحية
استيعاب كل وسائل التكنولوجيا الحديثة ، والعم والفن وستولى عليها
الشك في مقدرة ابتائها على تقديمهم في فن الاقتصاد والثافة والتجارة
وانها لا تستطيع الوفوف بجانب اسرائيل في هذا المضمار - يكون مسـن
الواجب اذا كان الامر كذلك الانطـالب باى حق من حقوقنا وان نسرده
الأرض السليبة الى المحتل ونقول له ، " اننا نخاف ان ينام بيننا وبينك
حسن جوار ثلثتنا بها وضعت يدك عليه ، ولتبق هذه الحواجز بيننا وبينك
هذا فعلا منطق مطلوب لا يتره الا نزل " مستثنى الامراض العقلية .

مناورة بارقة من المفاوضات

اعلنت الصحف للرئيس كارتر بياناً بأنه لم يخلق ثلث ما مع يهوجين
وهكذا كان المفاوضات الثلاثة يخفون ما في أعماقهم من المحاذرة .

وقالت وكالة الانباء عند الرئيس كارتر ، ومناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل في ٤ مارس ١٩٧٦ رابع جلسة مباحثات بينهما فوصف بأنه مواجهة حاسمة في اعقاب المبادرات التي ادلى بها الرئيس كارتر وبيجين واعلنا اننا نشلا في تحقيق اي تقدم . كما عند هذا الاجتماع وسط انباء تشير الى ان بيجين يعتمد مغادرة واشنطن مساء غد الى نيويورك للقيام بحملة كبيرة لشرح المواقف الاسرائيلية .

تفسير خارجي

لم تضر بيانات على هذه الانباء التي صحت الاذان حسني اعلن البيت الابيض الامر بان الرئيس كارتر سيتوجه الى القاهرة يوم الخميس الموافق ٨ / ٤ / ١٩٧٦ واصيب العالم بدعشة كبيرة اذ كان من المتوقع ان يطلب الرئيس كارتر من الرئيس السادات ان يوافيه هو الرئيس في الاجتماع ببيجين هناك ولن يضر الولد الذي اعلن فيه ذلك جاءت تصريحات من البيت الابيض بان هناك لغايات صعبة تحتاج الى حل .

وكذلك صرح الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء بان مصر تنتظر تليسيا من الرئيس كارتر وان لا تشير الى مواقفنا ولا زلتنا مع السلام .

وصول الرئيس كارتر الى القاهرة واستقبال

الشعب المصري له

لقد اكد المسئولون المصريون انه ليس هناك اي ضغط على
مصره وان الرئيس كارتر هو الرئيس كارتر بما عرف عنه من اخلاق
وصديق وان الذي حدث ان المباحثات الاخيرة لم يلتق فيها بيجين
مع الرئيس كارتر * نحن بيجين ليجتي بولنديه في امريكا من اليهود
المهاجرين ، واعتقد انه ربح الجولة الاخيرة *
ولكن الرئيس كارتر اجتمع بمستشاريه العسكريين واستدعى
زعما الكونجرس *

بيجين يوافق على المشروع الامريكي

وافق بيجين في الحال وطبعاً لم يوافق الا بعد ان رأى زعماء
الكونجرس الذين كانوا يهدونه قد انفضوا من حوله *
وقد وضع الرئيس كارتر في برنامج زارة مجلس الشعب واللى
كلمة ورد عليه الرئيس السادات بكلمة حيا بها الشعب الكريم *
ومن بين ما قاله الرئيس كارتر * لقد اظهر رئيسكم لونا لشجاعة
الانسانية والرقية الانسانية لتخلق الامل حيث لم يكن هناك سوى اليأس *

مطر الرئيس كارتر الى اسرائيل

غادر الرئيس كارتر القاهرة الى اسرائيل في ١٠ / ٣ / ١٩٧٩ حاملاً

وجهة نظر مصر في الخلاف المصري الاسرائيلي *

تصرفات منافية للذوق السليم أثناء اللقاء كارتير كلمته

في الكنيسة الاسرائيلية

عندما التى الرئيس كارتير كلمته في الكنيسة الاسرائيلية بالته
العضو (جيولا كوهين) أمسكت بالمعاهدة وقالت له هذه هي المعاهدة
التي سنوقعها ونزلقها ، وقد اكتشف البوليس الاسرائيلي مؤامرة لانساء
الطائرات محترقة على موكب الرئيس الامريكى لدى عودته الى تل اببيب ،
وقد اضطر رئيس الكنيسة ان يستعمل الالاحدة فطرد العضو (جيولا كوهين)
وكان معاه الرئيس كارتير (السلام في الشرق الاوسط ضرورة عاجلة - حان
وقت المزارات الصعبة التاريخية .

اتصال الرئيس كارتير بليونيا بالرييس السادات

عندما كان الرئيس السادات يشاهد التلفزيون في الليل اتصل
به الرئيس كارتير بليونيا فقال له الرئيس السادات اني اراك الان على
الشاشة فقال له الرئيس كارتير - هذا تشاهدني شخصاء ولم يشأ الرئيس
كارتير ان يفتح عن نفسه ولكن الرئيس السادات قال في نفسه لابد ان يكون
الرئيس الامريكى التزم الحذر في الحديث في هذه الخطوط التليفونية
المنفتوحة .

فرد على الرئيس الامريكى وقال له - اهلا وسهلا تفعل .

قال الرئيس كارتير - الا تشاء بك هذه الزيارة ؟

قال الرئيس السادات بالعكرا هلا وسهلا .

سأل الرئيس كارتر وابن تكون غدا ؟

اجاب الرئيس السادات هنا في القاهرة في انتظارك .

قال الرئيس الامريكى ، اذن تكون لنا جلسة في المطار .

قال الرئيس السادات ، موافق تماما انا في انتظارك .

وصول الرئيس كارتر الى القاهرة

وصلت الطائرة ثانياً بم نقل الرئيس الامريكى الى القاهرة

وحاول المستقبلون والمصنفون ووكالات الانباء والتلفزيون ان يروا

شيئا في تعابير وجهه الذى عندما يتم ابتسامة بسيطة يصيـح

وجهه كله ضاحكا ولكنهم لم ينجحوا لان الارفاق له اعطاء لونا حزينا

فحجب عن المصطفين كل ما كان يخفيه .

عرض المشروع الذى وانسق عليه بهجين

تقابل الرئيسان ولم يدر بينهما اى كلام حتى تجاوزوا حرس

الشرف وودخلا الاستراحة والتقت الرئيس كارتر الى الرئيس السادات

فقال : " اتتمن يا سيدى كل شئ " . فسأل الرئيس السادات : ماذا ؟

اجاب الرئيس كارتر لك تم الاتفاق فقال الرئيس السادات " ولساذا

اخفيت عنى ذلك أمس ؟

لقد ظلمت ليلى ونهارى استعرض كل ماتم وما سوف يتم وهيات نفس
لا سوا الاحتمالات .

وحتى عند ما قابل الرئيس كارتر للرئيس السادات لم يتم لان -
ابتسامته تشترك جبهته كلها فيها وهو كان يريد ان تكون هذه مفاجأة .

تحدد يوم توقيع المعاهدة فى واشنطن

لقد سافر الرئيس كارتر الى امريكا بعد الاتفاق على توقيع
المعاهدة على ان يحدد لذلك موعدا فى القريب العاجل وفعلاتحدد
يوم الاثنين الموافق ٢٦ مارس ١٩٧٩ فى الساعة التاسعة مساء بتوقيت
القاهرة وبينما كانت تجرى الاستعدادات لانامة هذا الاحتفال
كانت هناك غيبات مازالت تعترف الطريق وتحتاج الى الجهود الشخصية
للرئيس السادات وبجوبن لحلباء واجتئ الرئيس السادات مع مناحس
بوجين يوم الاحد الموافق ٢٥ من مارس ١٩٧٩ للتغلب على هسسه
العربات وتمت هذه اجتماعات بين الوفد المصرى والامريكن والاسرائيلين
للاتفاق على الصيغة النهائية للوثائق . اما نلط الخلاف فكانت تلخص
فى ان :

١) تونيت الانسحاب الاسرائيلى من آبار البترول فى سيناء

حيث ان مصر ترفب فى الانسحاب بعد اربعة اشهر واسرائيل ترفب
فى ان يتم ذلك بعد ٩ اشهر .

٢) مصر تولف عملية تبادل السفراء حتى يتم الانسحاب من

آبار البترول •

١٢ إسرائيل تصر على حلفها في شراء البترول من سينسـا •
بالا أسعار الدولية وتطلب من مصر الالتزام بذلك بدون مزايا لمنحها
الامتيازات •

كما عاد بيجين في حديثه اذ في محطة التلفزيون الامريكي
الى فتح الحدود فوراً مع مصر بعد توقيع معاهدة السلام •
وقال انه سيفتح فتح الحدود بين البلدين لانها حالة
الحرب التي استمرت ٣٠ عاماً ، وقال بيجين ان اسرائيل ستفاوض مع
مصر اذا دعت الضرورة حول المسألة الفلسطينية بمعنى اذا رفض
الفلسطينيون التفاوض معهم •

توقيع المعاهدة

واخيراً تم فعلاً توقيع اتفاقية السلام ، وانعالية الحكم الذاتي
وتم الاتفاق على معاهدة السلام بعد جهود مضنية وشاقة على مرارتها
الرئيس انور السادات من العرب الراضين الذين حاربوه بكل ما يملكون
من مال وضرائب فاسدة واثام مريعة ، ووسائل اعلام لا تلتزم بتسلسل
ولا منطق •

المبادئ التي حالتها المعاهدة

- ١) الانسحاب من العريش بعد شهرين ومن آبار البترول بعد ٢ أشهر
- ٢) المفاوضات تبدأ فوراً حول صلاحيات وسلطات الحكم الذاتي •
- ٣) لا امتيازات ولا امتيازات لا اسرائيل تحت اي ظرف من الظروف
- ٤) مصر تصمم على اختصاصات واسعة للحكم الذاتي الفلسطيني •

٦) الافراج عن الفلسطينيين ورفع الحظر عن النشاط السياسي في

الارض المحتلة .

٧) الحكومة الفلسطينية تعلن محل الحكم العسكري الاسرائيلي وتحل

محل ادارته .

٨) الحكم الذاتي بنى من الاتفالية وليس من الادارة الاسرائيلية .

٩) لا بد من انتقال حقيقي للسلطة الى الشعب الفلسطيني .

١٠) امريكا تتعهد بالمشاركة الكاملة في مفاوضات الحكم الذاتي .

١١) تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، واعادة دولته على

ارضه .

١٢) الانتخابات تجري في غزة والضفة الغربية بعد عام من بدء

المفاوضات التي تبدأ بعد ٦ أسابيع من الآن .

١٣) مستهل التدريس يحدث خلال مفاوضات الحكم الذاتي .

١٤) الانسحاب الاسرائيلي من سيناء يبدأ هذا الاسبوع .

١٥) لا وجود اسرائيلي على الارض المصرية بعد الانسحاب .

١٦) مصر تؤكد تمسكها بجميع التزاماتها العربية .

١٧) الحكومة الاسرائيلية تنسحب من غزة .

١٨) الاتفالتان (كامب ديفيد الاولى والثانية) تشكلان دعماً للمصالح

العربية والاستراتيجية .

١٩) لا يوجد على ممارسة السيادة المصرية على سيناء .

(٢٠) ترتيبات الا من قابلة للتعدد بل في اي وقت يطلب من احد الطرفين

(٢١) لجنة لبحث التحويلات التي تطالب بها مصر .

(٢٢) لجنة لبحث التحويلات التي تطالب بها مصر .

وأخيرا تبادل الرؤساء الثلاثة الكلمات بعد التوقيع .

هذه هي المعاهدة التي اراد الحائزون ان يهيئوا عليها

التراب حتى لا يكون هناك انجازات للسادات الذي خدم مصر اجل

خدمة في مصرها الحديث . هذه هي المعاهدة التي اعادت لمصر أرضها

وبترولها ومعادنها بعد ان اعادت اليها عزتها وكرامتها .

هذه هي المعاهدة التي فتحت فئاتنا واعادت الى محافظات

الثناة رجالها الذين هجروها .

هذه هي المعاهدة التي رفعتنا من مزار القمام الى مدار الاجرام

هذه هي المعاهدة التي يبعث المولون من العرب مسارتهم ومعهم

شيكات على بياض ليشتروا الاثلام المريضة تهاجمها وتهاجم من اتى بها وهو

الرئيس محمد أنور السادات .

ماذا فعل الرجل ضد هذا الوطن حتى يستحق عليه ان يتخذ منه هؤلاء

الاناثون مادة للتشهير به ، والنيل منه ومن طمته وشرفه ؟

قالوا انه انسلخ من العرب بهذه المعاهدة (كبرت كلمة تخرج من افواههم

ان يقولوا الاكذبا)

المسوا هم الذين قالوا لماذا تتكلم باسمنا ونحن لم نؤكلك هنا ؟

ولكنه رغم هذا لم يتركهم ويهد لهم الطريق ليتكاثروا مع اسرائيل في الحكم الذاتي

وفزة والقدس .

لكنهم أبوا واتخذوا طريق العصابات التي تضرهم ولا تنفعهم
واتفكوا مع سوريا وكانت مصر في ذلك بعيدة عن هذا المخطط الذي
رسموه مع دول التصدي . ولكن الله يعمل ولا يعمل في حساب
بين صدام وإيران صبح أرضهما بالدماء وأضاع ثرواتهما وخسر
بيوتهم .

اختلف الفلسطينيون مع حاميتهم ومحتضنهم من دول
العمود والتصدي فذبحوهم في تل الزعتر وسهل البقاع وطرا بلسر
لبنان ، ولما هاجموا إسرائيل اعتدت إسرائيل عليهم ولم يفلحهم
إلا مصر التي التجأوا إليها لتوسط أمريكا في أن ترحمهم .
هذا هو الطريق الذي أرادوه لأنفسهم أن يهاجموا
إسرائيل عن طريق لبنان وإذا دافعت إسرائيل عن نفسها بشؤون
الجيوب ، ولطمون الخدود ويعلنون أخطائهم على شطحة المعاهدة
أن المعاهدة طالبتهم بأن ينفضوا اليدين عن طائراتهم مع إسرائيل
ولكنهم أبوا .

قلت لهم إن مصر رأت طريق السلام في تحرير أرضها فإذا
كنتم تريدون بدلا منه فلا بد من السلام إلا الحرب فإذا كنتم
تريدون الحرب فلا تدعكم من رفبتكم ولكن مصر ليس عندنا استعداد
لهذا الحرب .

إن السادات أعظم زعم سياس في التاريخ كما شهد بذلك جميع

الدول الحضارية ، وقد خدم بلده خدمة لم يستطع ان يقدمها أى زعيم
 لبلده من قبل وستظل هذه الخدمات يذكرها التاريخ أبداً لا يهدى
 ودهر الداهى من رفم أنف الاقارب والحاديين والمخللين .

تعليق المؤلف على هذا الجزء

ان التاريخ اذا خل طريقه فى فترة من الفترات فلا بد من
 يوم يستيقظ فيه ليصبح مساره ، وانه عندما يحرم هذا الوقت فى هداية
 الليل ، وسكون العاصفة ، وعندما يخلو الشارع السياسى من عسسها ،
 الذئاب ، ونباح الكلاب يجلب هذا التاريخ الى نفسه ليلتلب بين أوراقه
 ويضع الارلام فى وضعها الصحيح فيجد ان الرئيس المبادئ هو
 الزعيم الوحيد من بين جمى زعماء مصر الذى لم يتخذ شعاراً برلمانية
 ليردده الناس من بعده ، وانما نراه قد اتم انجازات سجلها له التاريخ
 بعدد من النوره هو الزعيم الوحيد التى ظلت انجازاته ناطقة باسمه الى
 يوم اللامة ، هو الزعيم الذى اعطى ولم يأخذ .

هذا المنطق المقالوب

ان الناس عندما يختلفون فى أمر زعيمهم من الزعماء لا يهتمون

الانجازات هذا فى كفة وانجازات ذاك فى كفة اخرى ليرى اى الكتسبين
 ارجح ، وانما يفاضلون بين الشعارات والاحاسيس التى تترجمها العواطف
 وهى ذهبت بهم الى الطول والمرغى وليرى الصوت ونوة المنطق

والا سلوب البلاغى ، وحتى انتبهنا الى هذه النواحي فان التدبير في هذه
الحالة يصح جزاؤها ليس له ضابط .

معدن السادات

لكننا هنا عندما نفتح الرئيس السادات في بوتقة انصهره نرى
معدنه براقا لامعا لا يتحدى زعماء مصر فحسب ، وانما يتحدى زعماء
العالم أجمع .

اننى لا اريد ان اتحدث عن السادات في فترة ما لبس
تسلطه الحكم لان هذه الفترة كانت محكمة لكثرت لا يجب ان ترتفع
رأس بجوار رأسه فهو فعلا لا يسأل الا عن قرار صادر منه من تفسير
خلف أو اجبار .

لقد أبنت في أول هذا الكتاب الجو العاصف الذى أحاط به
وكيف نجا من هذه العواصف وكيف خطط لحرب اكثيرة وكيف انتصر
في هذه الحرب وكيف كان هذا الائتمار ركيزة من ركائز السلام السبذي
جعل كمنجى يقاتحه بشأنه وكيف دخل من باب هذا السلام السبذي
كان يمدد اى عرس بالاهدام لو حاول دخوله ، ولذلك كنا نرى كل حين
دخل هذا الباب بدخوله من الباب الخلق حتى لا يراه احد ومع ذلك
لقد دخله ، وللى به بعد ان ام رحالته .

اننى قلت في هذا الكتاب في ظيم الرئيس السادات اننا لو طرحنا

انجازات من حصيلته الثيرة بعد ما تركها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر
 لوجدنا اننا رجعنا بمصر الى عهد الاحتلال الانجليزى بل وأسى أسس
 هذا العهد فالانجليز كانوا يحكمونا فعلا اى اشارة تليم وزارة وتمسك
 وزارة بل الملك نفسه وهذا حصل فعلا وعند وفاة عبد الناصر كان نسيب
 سلم الامور للروس يدافعون عنا ويتحدثون باسمنا والمعنى واحد - لنسبة
 السويس كنا نأخذ منها فى عهد الاحتلال الانجليزى مليوناً من الجنيهات
 لان حصيلتها كانت ثلاثين مليوناً فقط بخمس مصر منها هذا المليون
 أما بعد وفاة عبد الناصر فكانت الثروة مغلقة لم تأخذ منها شيئاً .

فى عهد الاحتلال الانجليزى كانت محافظات القناة يسكنها
 أهلها اما عند وفاة عبد الناصر هجرها أهلها . فى عهد الاحتلال
 الانجليزى كانت سيناء بمعادنها وبترولها وموانئها ملكاً لمصر - اما عند
 وفاة عبد الناصر كانت سيناء ملكاً لإسرائيل وحصنها من الحصون المنيعه
 عند مصر - فى عهد الاحتلال الانجليزى كانت مصر لها عند الانجليز
 اربع مائة مليون جنيه استرلينى - اما عند وفاة عبد الناصر فقد كانت
 مصر مدينة للروس فقط بستمائة عشر الف مليون دولار - فى عهد الاحتلال
 الانجليزى كانت هناك حرية ومناقشة وطنية على الملأ والبرلمان
 اما عند وفاة عبد الناصر فقد كان الحكم شمولياً ولم تكن هناك احزاب
 ولم تكن هناك مناقشة وطنية .

لقد اختار الرئيس السادات الطريق الصعب فسمح بالمناقشة

الحزبية التي انبثقت عن انشلاق داخلي ومؤسسات نياحية تعبر عن مصالح متنافسة ، مما جعل الثورة المضادة تلوم بعلها ، وتفسر الثورة اللائمة ، وتعزى الحاكم لهذه الرياح الكريهة تهب عليه فس ليله ونهاره في لومه ويفتته . والحيلة ان اكبر اخطائه هو تفكيره في إعادة الديمقراطية وكان في استطاعته ان يستريح من كسل هذا لان الحزب الشمولي الذي ولد في مرحلة الكفاح ضد الاستعمار ينتقل الى الحكم كقوة منظمة لا تسمح بالحريات او المنافسة ولكن نشاطه يوجه عادة الى اهداف أخرى مثل الوحدة الوطنية ، والتنمية الاقتصادية ، والرفاه على عناصر الانشلاق الداخلي ، ولوى التسوية العبادية واخضاع الالهيات سواء كانت دينية او لغوية او قبلية او القصادية التي قد تحترق المسيرة - كان سلته هادكا آمانا مملكتا لانه استغل كل هذا في حركته فلم يؤد سمعه كلمة لاجية ولم تنزه ربح عاتية ، وظل محصلا نفسه حتى مات وكأنه امام رجل الشارع لم يحصل سيولة في حياته لانه كان يطبق الحكم الماركسياني على هذا النوع السذي ينزل الخاية تبرز الوحيلة .

ولذلك لانا نقول ان يؤقون الكتب ضد الماديات ومصحون لا تسهم بالتطاول عليه وتلويه اعدائه معتمدين في ذلك على اوجه تحفظ عليهم واعتبرا ذلك التحفظ حججا انتم من انهم نزل لهم ان الذي يسمح له بان يشرب من مياه نيل في السعدنية وان يأكل من يد طباخه

لا من يد طباخ السجن وان يسمح له بدخول المائدة من يتسبه
كل يوم وعليها وردة حمراء هل يصح ان يطلق عليه سجن كسجسسن
حمزة البهيوني الموقود بالجلد والكلاب المتوحشة ؟
وانا لنسأل الاستاذ التلمساني الذي جعل من السادات
تجارة يولف عنه الكتب ويبيعها للاخوان المسلمين ناول له من الذي
اخرجك من سجنك ؟ ومن الذي منحك الحرية حتى تنشأ مجلسه
لتنافس فيها الحرية وتطالب بالديمقراطية ؟ اليس هو السادات ؟
نقول له كم كتابا الفته عن جمال عبد الناصر عندما اعدم جهنم
الاخوان كله وتبرعوا بريحين الفان في يوم واحد اعدم منهم من اعدم
وسجن من سجن ؟ وهل اظهرت هذه الكتب انك انت كان جيمس
موجودا أم انك اخفيتهما حتى لا تختصا انت من الوجود ؟ - ومساءنا
قلت في كتاب العامتون يتكلمون ، وهل كان السادات عاجزا عسسن
ان يظل نظام الحزب الشمولي دائما حتى لا يتعرض للمتابعتك او متى
غيرك ؟ يليني انك افضيت شعورك ، وافضيت بك لانك لم تكن فسدك
الشجاعة التي تعلن بها ان السادات هو الرجل الذي حرر البلاد
من احتلال داخل ، واحتلال خارج ، واحتلال سياسي ، واحتلال
عسكري ، واحتلال المعادي كذلك كان الواجب عليك ان تذكر ان مرتبة
العاملين بالدولة وارباب المعاملات اربعة الى ثلاثة اضعاف من كان
راتبه ليحاول حكمه خمسين جنديا ارفع المائة وخمسون جنديا ومسل

مظلة تأميمات للمعجزة والارامل ممن لم تكن لهم سابقة عمل بالدولة
حتى اصبحنا لا نجد في الدولة قليلا ولا معددا والذين يوزعون
الزكاة اصبحوا يجدون صعوبة في معرفة عنوان اى قدير او معدم .

اما ما يثار عن السادات واستغلال اخيه لاسمه وانسبه
اثرى من وراء ذلك ثراء فاحشا فنحن نقول ان الله سبحانه وتعالى
لال في كتابه العزيز ولا تزدوا زرة اخرى (وكفى انا هنا نفسح
امام التراء نعم الحكم الذى سجله قاضى الاستئناف في هذا الموضوع
وهذا الحكم لم يكن وليت ان كان السادات موجودا وانما في الوقت
الذى تدمت الدولة اخاء الى المحاكمة وانما نريد ان ننبه بسمان
زوج بنت عبد الناصر لعل انه انه ساهم في جريدة انجليزية بأحد
عشر مليون من الجنيهات ومع ذلك لم يذكر اسمه أحد .

نعم الحكم لمحكمة اللوم العليا

اهتمت محكمة اللوم العليا بان افردت فترة خاصة بحكمها

جاء فيها بالحرف الواحد :

" حيث يتعين التنبه ان الافعال التي اطاعها الطاعون لا تنال من
طهارة وثقاء رئيس الجمهورية السابق أنور السادات ذلك ان اوراق
الدعوى قد خللت من كل ما يلهي انه قد وصل الى عطفه اى من والتاسع
الفضية وان ما علم به من أفعال اتخذ فده من الاجراءات الرادحسة
ما يلقى منه مظنة التسامح ولا يسوغ اللول بأنه كان يجب عليه بحكم

منعبد ان يحلم بكل ما يفعله اهلـه — ذلك انه كان في تلك الحقبة
 ينوء كاهله بمسئوليات جسام من بعضها قضية الانسان المصري وتحرير
 الاربر المحتلة — ثم قضية الحرب والسلام — وبعض من كثير كان يحملوه
 يكن واحد منها لتحويل بينه وبين ما يفعله اهلـه في تلك العجاسلات
 المتعددة ولا ماكن المقررة — انه الآن بين يدي ربه ما يجعسل
 هذه الحقائق وفاء لا شبهة فيها ولا مظنة — والقول ان الدعوى الثالثة
 محاكمة لعبد — افتكالت على الحق والوفاء .

كلمة أخيرة

لا أعتقد ان من يريد مناقشة عبد السادات يستطيع
 ان يواجه هذه المناقشة بطريقة علمية صحيحة وانما يستطيع ان —
 يواجهها اذا اتخذ رصدا من الارصفة وعليه فتية من بائس البطاطا
 وما حى الاحذية يجعل منهم (كوجارس) يبتغون له — ويهالسون
 لا فكره وارانـه .

ان كامب ديفيد التي هي مخرة العصر ومثقل على مدى
 الايام كالأهرام تتحدى الزمن وان الذين مجبوا اننا مجبوسوا
 عقولهم — اننا نرى الان دول الممرد والتمردى تقرب اللامعطينون
 من تل الزفترو ومن الباع وتطامرهم من طرابلس لتبتان واللامعطينون
 ينتفضون بحرص مصر تتحدث الى امريكا لحدائهم — وبعد نجاتهم هم

ورجالهم يذهبون الى مصر ويؤدون واجب الاحترام نحوها - ولكنهم
بعد ان يطمئنوا على انفسهم يرجعون الى سوريا من جديد ويحلون
لها رؤوسهم ويتحدث مسئولى باسمهم ويقولون :

"نحن لا نتقرب من مصر الا بقدر ما تقترب مصر من العرب العربا
ونحن نقول : "واين هذا العرب الذى يتحدثون عنه هل هو
موجود فى الارض ام فى السماء ؟ هل العرب الذى يمثل ايران والعراق
ام هو الذى يمثل سوريا والعراق ؟ ام هو اللذان وتونس ؟ ام هو
السعودية والذاني ؟ ام هو الجزائر والمغرب ؟ ارحمونا يا مسرب
برحمكم الله .

لقد مضى على المعاهدة اكثر من ست سنوات ومع ذلك
ما زال العرب مختلفين لم يتقنوا على وقت يحددونه لمفاوضة اسرائيل
لان الرئيس ريجان قال لهم اما الحرب واما المفاوضة ؟ وقال لنسب
الرئيس السادات من اول يوم لا بد بل للسلام غير الحرب ومصر عرفت
طريق السلام فاذا كنتم تختارون طريقا آخر فانتم وثأنكم ، ومصر لم
تغير طريقها ، ولم تختار احدا وصيا عليها . اما ما يؤوله عرفات رئيس
المنظمة بان علاقته ممتازة بالرئيس مبارك وانه مستعد للتفاوض فليس
لهيئة ناصرا لاني الاول انه يريد ان يزيل صفة الخجل وحيرة الوجه
التي اعلنت به ومنظفته ولم ينعقد بهذا التصريح الا ان بعض
المساحيق على وجهه ليستطيع ان يلايل العالم الذى مع رؤيتهم

وأما القول بأنه على استعداد للتفاوض وقتاً لصيغة فارقان صيغة
فارس ومبادرة ريجان أوفيد كل هذه صيغ انتهت من معاهدة
(كاسب ديفيد) وكذلك علم الله على أبحارهم وأهل سمعهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

لقد كنا نود أن يدور الزمن دورته وتطلى الشمس مرة
وتسقط على تلك الأركان المظلمة التي يختبئ فيها الرافضون
والحاندون لتكشف ما كانوا يسترونه عن أعين الناس ليروا عالم يسره
ويصروا عالم يصروه . انكر الرافضون أن إسرائيل يمكن أن تسلم
في حجة رمل واحدة من سيناء ، وقالوا إنها نظرية الأمن التي -
تتخذها حجة في دفاعها - تسلمت مصر من إسرائيل سيناء كالمسحاة
وقالوا أن السادات يتم في رحلة السلام على أساس رجل مفرد لمصر
فقط ، ولو كان هذا صحيحاً كما يقولون لما وجه للسادات أي لوم
لأنه يعمل على إنقاذ بلده من الهوة التي تردت فيها ولكن الواقع
كما هو ظاهر في خطاب الرئيس السادات أمام الكنيست الإسرائيلي
بأن قال في خطابه * أن القضية الفلسطينية هي جوهر المشكلة
وأن قضية الشرق الأوسط لا تحل إلا بحل هذه القضية ، ورغم هذا
لقد أبدوا السادات عن قضيتهم وقالوا له لست وصيا علينا ولكن كان
رد السادات عليهم بأحرركم رغم أنوفكم ، واستمر تفاوض إسرائيل حتى
حصل منها على معاهدة (كاسب ديفيد) الأولى والثانية أما الأولى

فهي الخاصة بحضرواها الثانية فهي الخاصة بالنضية الفلسطينية وكل
 حل يتعرض له رجاء أو نقد أو عترة فامر فهو منبث من (كاسب
 ديفيد) ولكنهم يرفعون ما نالوا من العذاب والتكبد على يد الاسد
 والذاني وبعد ما عرفوا ان هاتين الدولتين هما الترجستان
 الوحيد لروسيا فانهم ما زالوا يطلبون عدوهم ولا يعترفون بالفضل
 لمخلصهم ومحرريهم .

كما نود عندما يأتي هذا اليوم الذي تظهر فيه مساهمة
 الحقائق واضحة جلية ان يرفع هؤلاء الظالمون ايديهم ويلولون آمنا
 بان الرئيس السادات هو اول رئيس عربي حرر بلده وحرر مصر
 والعرب جميعا ورفع رأسهم واعاد لهم كرامتهم .

ولهم من المعلن ان يظل الاسد الذي يحتل لبنان
 وكل من تشعل فيها الحرائق بسبب وجوده ولا يريد ان يرى بسده
 عنها ثم يحززه في ذلك اللذاني الذي قاتل جرائمه كل مجرم العالم
 من يوم ان خلق الله هذا الوجود الى يومنا هذا ثم نرى ان ميزان مصر
 معلق في يد هؤلاء ان شاءوا اخرجوها من زمرة العرب ، وان شاءوا
 اعادوها الى زمرة العرب .

اظن اننا بهذا نعمل المنطق فوق ما يحتمل ، ونستعرض
 للعبر هذا الس من مثاله - الى الآن لم اجد كتابا عند الشجاعة
 التي تجعله يقول للعبر انت امور لان الكتاب والمعلمين يوحسون

اللوم كل اللوم الى اسرائيل مع ان العرب هم المتهبون كـ
 ما فعله اسرائيل لاننا عندما ننظر الى الدائرة العربية نجسـ
 ان كل عرب مشتبه مع أخيه العرب دون ان الحـ
 دائرة بينهما ومع ذلك ^{أحالات} يفتخر به من كل هذا ويفتخر به على اسرائيل
 - ايها النار للبل من الشجاعة فان التاريخ يثبت بالامه لمحكـ
 عليكم . وان هذه الحكمة هي الحكمة التي ليس فيها تسرولا ابرام .

فهرس املحات عن أنور الساسادات

الصفحة	الموضوع
	الملء مسسة
٢	عندما نءىر عارب الساسة الى الوراء من هوامين باشا عثمان الذى اءتم السادات نى لءله ؟
٣	معاهدة ١٩٢٦ التى علقها النصارى الانجلز وكان الوسىط امين هيمان
٤	كف كان ىتام السادات هذا الاخطبوط ؟
٥	ولقد علقه الد ىمراطىة .
٦	كف وصل الخوسىنى الد الحكم ؟ وما حى اءار نصبة الرئيس ركارءر للشاء ؟
٨	لماذا طافر الشاء الى امركا ولم يعد الى مصر
٩	شهاداء جمى الدول العفارية للسادات رغم أنف اءءاءه ؟
١١	مفهم الد ىمراطىة
١٢	هل هناك ظواهر د لءنا على عظمة السادات ؟
١٥	هل كان السادات له اءءاء قبل ان ىتروا منصب رئاسة الجمهورية ؟
	كف اءءء نباء العراف حماسة شءدة بءة علقه عىء الناصر من ناحية السادات ؟
١٨	كف نعى عىء الناصر هذه الحساسىة ؟ وكف ظهر اءءاء السادات ؟
١٩	ما هو التفرى الذى كءبه مراسلو المصطف الن دولهم ؟ هل سلط سامى صرف
	الة لءسلء على هىكل ؟
٢٠	ما هو التصرف الذى تصرفه هىكل بى وفاة عىء الناصر ؟
٢١	ماذا كان يلعء هىكل تصرفه هذا ؟
٢٢	هل كان يلعء هىكل معاهدة زكرا حى الد بى ؟

تابع فهرس لمحات عن أنور السادات

الصفحة	الموضوع
٢٣	كيف تأملت عداوة هبكل للسادات وكيف أعلن عنها ؟
٢٤	مبادرة روجرز
٢٥	كيف استطاع السادات أن يخرج من مأزق القفارة ؟
٢٦	لماذا أولدوا رسولهم حامي شرف إلى السادات ؟
٢٧	ماذا كان رد الرئيس السادات على الرموز ؟ ناطقة الشعار بين الرئيس السادات والسوفييت
٢٨	الالتقى صبرى
٢٩	هل كانت هناك مواجهة تسجيلها ؟
٣٠	طلب السادات عمل مشروع بتصفية الحراسات •
٣١	حادث خطير
٣٢	الاتدار طالت إلى السادات فرصة تلبية •
٣٤	لماذا اتهم الرئيس السادات هبكل بالعدم اللف والذريان ؟ الجولة الثانية لمراكز القوى ؟
٣٥	سماح الرئيس التسجيلات التي تدعيها القايض •
٣٦	استدعاء الرئيس لشعراوي كان قبل استمعيه إلى التسجيل - استدعاء مدني عالم لاسناد وزارة الداخلية إليه بعد سماعه التسجيلات •
٣٧	الجولة الخامسة والاعيرة
٣٨	بعد ان كان الرهان من جانب مراكز القوى اصبح العكس
٣٩	موقف روسيا بعد هزيمة هذه المراكز •
٤٠	العودة المجدية - تطلعات اللذان حاكم ليبيا

تابع فهرس المحادثات مع الرئيس السادات

الصفحة	الموضوع
٤٢	الفتن والثورات - روسيا لم ترفض مصر النصر
٤٤	من هو هيكل ؟
٤٦	كيف كان هيكل أميركيا ثم انقلب شيوعيا ؟
٤٩	هل الدول الكبرى تكون قافلة عن هذه العصابة ؟ انظر ما نشرته الحوادث اللبنانية
٥١	لقد كان هيكل يجيد الغمز واللمز في مقالاته بصراحة التي لا تتعبدش من الصراحة
٥٤	روايات لوتد برها القارة ؟ لعرض على حياته لبلده
٥٧	آراء ومواقف حول مواقف روسيا
٥٨	هل كانت أمريكا أحرم على اليهود من روسيا ؟
٦٠	اللائحة الروسية
٦٧	ازمة بين خروشوف وطرف رئيس وزراء العراق بخلف من ونعها بن بلا
٦٩	هزيمة ١٩٦٧ انتهت بالصراع بين عد يلى العبر جعل يعلن انحيازها كاملا لروسيا وطامر يعلن انحيازها لأمريكا
٧٠	سياسة روسيا مع السادات
٧١	الخارج الخبراء الروس - كيف علمت إسرائيل بحرب أكتوبر ؟
٧٣	وهذا رواية من روايات هيكل تؤكد حياته
٧٥	هل الحرب التي اشعلتها سوريا والذافي لبنان بتخطيط من روسيا تدل على ان روسيا تعمل لصالح العرب ؟
٧٦	آراء ومواقف حول أمريكا - لنذه موجزة عن أمريكا
٨٢	بعد وفاة عبد الناصر
٨٨	طلب روجرز ملة السادات
٨٩	لماذا قاله إسرائيل انها تعزل كيف تتعامل مع العرب ؟

تابع فهرس لمحات عن الرئيس السادات

الصفحة	الموضوع
٩٠	ما هي المفاهيم التي أحدثها طرد الخبراء الروس ؟
٩١	لماذا ردت إسرائيل كاستنجر هو الآخر ضائبا ؟
٩٢	كيف كان موقف إسرائيل وانعيا ريت تحدثت إسرائيل ؟
٩٢	كيف انتج كاستنجر نيكسون حتى استعمل مخططاته في القفص على إسرائيل ؟
	الرئيس فورن وكيف سار على نزع سلفه ؟
٩٤	الرئيس كارتر .
٩٥	رجان
٩٦	كيف كانت دول الصمود والتحدى حياء على المنظمة لأمونا لها ؟
٩٧	لقد التزم الرئيس رجان بما التي به سلفه .
	أراء ومواقف - موقف الدول العربية .
٩٨	لقد كان المنطق فيما مضى هو وسيلة الانقاذ للمحتل . بعثا سرار هزيمة ١٩٦٧
٩٩	ماذا كان بعد النكسة ؟
١٠٠	لماذا ابقى عبد الناصر في مؤتمر اللنة بالخرطوم ؟
١٠١	ما روسيا كيف غلبها الشعب ولت الهزيمة ؟
١٠٢	الرئيس السادات وكيف حمل هذه الاوزار
١٠٣	هل كان تسلل السادات الحكم في مثل ظروفه بمثابة اختيار له ام اختيار للشعب والعالم . العوامل التي تأمرت على الرئيس السادات .
١٠٥	ماذا كان يرى السادات في مستقبل توليته ؟
١٠٦	ماذا كانت مفاهيم الشعب ولت جمال ؟

تابع فهرس لمجسات عن الرئيس السادات

الصفحة	الموضوع
١٠٧	هل استطاع السادات ان ينيه الى خلفه من خلفائه ليل توليته ؟
١٠٩	كيف ظهر السادات بهذا الانجاز الرائع ، ويبر العالم بتلك المعجزاته ومع ذلك ظهرت الكلاب المسعورة في حياته وبعد مماته تنشر في عرضه ؟
١١٠	لماذا لم يذكر الذين افج عنهم السادات بالفضل ؟
١١١	كيف ذهبت الحماصة التي كانت عند عبد الناصر من ناحية السادات ؟
١١٢	هل كان السادات شريكا حقا لعبد الناصر في الحكم ؟
	ما هو المر الذي اوضحه الشيخ البالوي ؟
١١٤	مقارنة بين الاعتداء على عبد الناصر - والاعتداء على السادات .
١١٧	الديمقراطية والديمقراطية .
١١٨	حوار مع الديمقراطية في عهد الوفد .
١١٩	ديمقراطية ما بعد الثورة .
١٢٠	ربما قيل ان السادات نجح بزعامة السياسيين في السجن .
١٢١	كيف ثبت كذب هيكل ؟
١٢٣	كيف كان هيكل عميلا لمرحبا في الوقت الذي كان كل شيء بجوار عبد الناصر ؟
١٢٦	السيدة العتري عليها او مونتس الرأفة العالم والسيدة جيهان السادات
١٢٧	ما هي الحاجة المشرفة التي حصلت في الموتير ؟
١٢٧	حول المطاير
١٣٥	هل كان السادات يلوذ احد لوانه او كان العائلات والترايات ؟
١٣٦	كيف اتى العامل الثلاثة التي كانت حادثة ولدت فيه وهي القتل والجهل والسرقة
١٣٩	كيف كانت الديمقراطية في يد السادات ؟

تابع فهرس لمحات عن الرئيس السادات

الصفحة	الموضوع
١٤١	هل طبق جمال الديمقراطية عندما أمن نفسه من ناحية الاغلبية الوافدة ؟
١٤٢	ماهى القضية التي ذكرتها لسكرتير عام هيئة التحرير ؟
١٤٣	لماذا سمح السادات بالامانة منابر وتكوين الاحزاب وهو يعلم ان العواصف ستهب عليه من ناحيتها ؟
١٤٥	هل كان استعداد السادات لحرب اكثوري انتحارا ام نتيجة لافكار مدروسة ؟ طرد الخبراء الروس ؟
١٤٧	كيف جهز الرئيس السادات لحرب اكثوري امام هذه العوائق ؟ هل كان تخلف وزير الخارجية عن ذهابه مع السادات نصرا للسادات ام هزيمة له ؟
١٥٢	ماذا قال اسماعيل فهمي وزير الخارجية بعد تقديم استقالته ؟
١٥٣	هل كان واردا في برنامج مناقشات السادات لاسرائيل ان يحل قضية مصر ولا ثم يتنى بالعمل الشامل ؟
١٥٤	هل اعطى الشعب للسادات بقدرا عظيما ^{الشعب} لاعداء السادات ؟
١٥٥	الحوال مأثورة لزعماء الغرب عن الرئيس محمد انور السادات ؟
١٥٨	لماذا رفض العرب السادات وتآمروا عليه ؟
١٦١	ماهو الخلاف الذي لاحظته كثير من المراقبين السياسيين والعسكريين بين حرب اكثوري وفوري ؟
١٦٢	• دور باروخ ليدل الجاسوس الاسرائيلي في هزيمة ١٩٦٧ •
١٦٣	كيف واجهت مصر التحصينات الاسرائيلية ؟
١٦٦	التعبئة والخداع في حرب اكثوري •
١٧٠	ماذا قال الرئيس حسني مبارك عن عملية التعبئة ؟
١٧١	عمر المعركة في ٦ مارس ١٩٧٣ على اللجنة المركزية بمجلس الشعب •

تابع تحرير لمحات من الرئيس السادات

الصفحة	الموضوع
١٧٣	هل كان السادات يستطيع ان يبيع نفسه ويأور حتى تنتهي مدة رئاسته •
١٧٦	ماذا فكر الروس عندما وصل الالمان اليه • ١٥ كيلو من موسكو •
١٧٧	حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ •
١٧٩	رأى فلسطيني في كامب ديفيد •
١٨١	بدء الحرب •
١٨٢	في اي وقت بدأ الهجوم الاسرائيلي ؟
١٨٤	القتال في اليوم الاول
١٨٦	كيف تقدم القادة الصوف في هذه الحرب •
١٨٨	من الخطأ القاحل ان البصر اعتبر العبور نزهة •
١٩٤	كان العدو يبحث عن لحظة ضعف ينفذ منها •
١٩٧	مبادئ فتح الثغرة •
١٩٨	الثغرة واتجاه اسرائيل لتوسيعها •
٢٠٠	اتسعت الثغرة لان الفرق الثاقل تباون في حمايتها •
٢٠١	وقف القتال يوم ٢١ أكتوبر •
٢٠٢	وفي القتال التالي ظهر يوم ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣ •
٢٠٣	الاتفاق عليك الاتيك •
٢٠٤	لقد كانت اسرائيل ترى ان فك الاتيك سيحول عليها المنزلة •
٢٠٥	سواء طرقت الاتفاق ياهازي من روسيا •

تابع فهرس لمحات عن الرئيس انور السادات

الصفحة	الموضوع
٢٠٦	هل كان الاتفاق حلا منفردا او حلا جزئيا كما يقولون ؟
٢٠٧	هل جاء اتفاق فصل القوات نتيجة ضغط امريكي على اسرائيل ؟
٢٠٨	ماذا كان كيسنجر عندما رأى اسرائيل متمسكة بمدينة اللد نظرة ؟ باى اسلوب مارس نيكسون الضغط على اسرائيل ؟
٢٠٩	زيارة نيكسون رئيس امريكا لمصر .
٢١٠	رحلة اسرائيل الى نيكسون نتيجة لخطئه على اسرائيل .
٢١١	امريكا ملتزمة باسرائيل ولكن ليس على حساب مصر .
٢١٢	فك الارتباط الثانى - عودة كيسنجر الى الشرق الاوسط ثانية .
٢١٣	كيسنجر مرة أخرى .
٢١٤	بما ابلغ كيسنجر الرئيس ؟
٢١٦	الحوار الذى دار بين الرئيس السادات وكيسنجر
٢١٧	اجتماع الرئيس نوري بالبرئيس السادات
٢٢٠	جبهة الرض .
٢٢٢	التعليق على هذه الاحداث .
٢٢٦	موقف العالم اليوم وموقفه بالامس .
٢٢٨	كيف واجه السادات هذا الاخطبوط ؟
٢٣٠	التزام امريكا وروسيا باسرائيل ؟
٢٣١	تفهم الرئيس السادات - كيف كان يسير ملفه ؟
٢٣٥	عن الذى قام بالمبادرة الاولى للثورة ؟ كهل اختير محمد نجيب واجهة للثورة ؟ ملف الاسلحة المتخفية .

تاسع فهرس لمحات عن الرئيس السادات

الصفحة	الموضوع
٢٣٤	استطاعت روسيا ان تدخل عبد الناصر لمستلح ليس له ثواب
٢٣٦	حرب ١٩٦٧ كانت اللثة التي قسمت ظهر البعير
٢٣٩	لو طرحنا انجازات الرئيس السادات من حملة الثورة فماذا يكون النتائج ؟
٢٤٣	لو دانت الامم لعن صبرى فماذا يكون مصير البلد ؟
٢٤٤	هل تخطط السادات لحرب أكتوبر كان مدروسا ام كان ارتجاليا ؟
٢٤٥	هل كان السادات يستطيع ان يتاور عدة حكمة ليرضى الرافضين ؟
٢٤٥	هل كان العرب يريدون اخراج مصر عن النصر ؟
٢٤٧	هل اطمئنا من ناحية اسرائيل له دخل في اصلاح بيتنا من الداخل ؟
٢٥١	الافتتاح المفترى عليه • الطيور المهاجرة عادت •
٢٥٥	كيف نشأ التفخيم •
٢٥٥	هل انجازات السادات في حاجة للتوضيح ؟ ماذا كان تأثير خروج وزراءه عليه ؟
٢٥٧	هل كان الرئيس السادات يرى ان الحرب وسيلة ام غاية ؟
٢٥٩	لماذا لم الرئيس السادات بمبادرة السلام ؟
٢٦١	لماذا فكر السادات في مبادرة السلام ؟
٢٦٤	مبادرة السلام •
٢٦٤	لماذا قال السادات ان مستعد ان اذهب الى اى جبهة في العالم من اجل السلام ؟
٢٦٦	نص خطاب الرئيس السادات •
٢٦٨	العيب الاكبر في استولىة الاولى •
٢٦٩	لهي استولىة مصر في الحرب في (السادات) •
٢٧٨	ويلات حروب طعمسة •

تابع فهرس لمحادثات عن الرئيس السادات

الصفحة	الموضوع
٢٧١	د واقع تفويضها مسئولية القيادة • كيف نعتق السلام العادل ؟
٢٧٢	نوجل فقط اشتعال القتيل - الاجابة على السؤال الكبير •
٢٧٦	الجدار تحطم عام ١٩٧٢
٢٧٨	سلام بدون احتلال الارض •
٢٨١	كلمة بهجيين رئيس وزراء اسرائيل •
٢٨٢	كلمة بيريز زعيم المعارضة في الكنيست الاسرائيلي
٢٨٣	اجتماع حاسم في تاريخ مصر والامة العربية •
٢٨٤	قطع المباحثات - مشروع امريكي - لقاء كارتر والرئيس السادات باسوان
٢٨٥	ازمة د بلومانية
٢٨٦	الاجولة الثانية من مباحثات السلام • رحلة نائب رئيس الجمهورية السيد / محمد حسني مبارك •
٢٨٧	بيان مشترك بين كارتر والسادات •
٢٨٨	مباحثات السادات وكلاهان صباح الخميس الموافق ٩ فبراير ١٩٧٨ • روسيا تخلق مشاكل اثناء زيارة الرئيس لأمريكا • مباحثات الرئيس السادات مع كلاهان وسميت • القائمان يهود جهود السادات من اجل السلام • الموقف بعد انتهاء الرحلة •
٢٨٩	الفريد اثرتون ولدوسه المنطقة الشرق الاوسط لاعلان المبادرة احتفال عالمي كبير بنجاح كامب دافيد - الرئيس كارتر يندم الى المؤتمر النكاريه اكل والرئيس السادات يبعثها • المؤتمر هلد جلستين لبحث مستقبل الضفة الغربية ونضية فلسطين •

تابع فهرس لمحات عن الرئيس السادات

الصفحة	الموضوع
٢٩١	اتفاق السلام - الوثيقة الأولى
٢٩٢	اللغة العربية وفرة - والحقيقة - استقالة وزير الخارجية محمد كامل إبراهيم
٢٩٣	تعليق على هذه الاستقالة .
٢٩٤	مفاجأة يسرها وزير الدفاع الإسرائيلي للرئيس السادات .
٢٩٥	جريت السيف واللين فوجدت اللين الطع - اهوعون من اللدرا
٢٩٧	هل المنطق صحيح بان نترك ارضنا للمحتل لان اسرائيل متفونة علميا في التعامل التجاري والاقتصادى والثالثى ؟ مناورة بارعة من المفاوضين - تغيير خارجى .
٢٩٩	وصول الرئيس كارتر الى القاهرة واستقبال الشعب المصرى - بهجوت يوافق على المشروع الامريكى - سفر الرئيس كارتر الى اسرائيل .
٣٠٠	تعريفات متطابقة للذوق السلمى أثناء اللقاء كارتر كلمته في الكنيست الا اسرائيل اتصال الرئيس كارتر بليفونيا بالرئيس السادات - وصول الرئيس كارتر الى القاهرة
٣٠٢	عرض المشروع الذى وافق عليه بهجوت - تحديد يوم توقيع المعاهدة في واشنطن
٣٠٣	توقيع المعاهدة - المبادئ التى حلتها المعاهدة .
٣٠٤	تعليق المؤلف على هذا الجزء .
٣٠٥	نص حكم محكمة اليم العليا .
٣١٣	كلمة ختامية .





